

جميع حق الطبع محفوظ للشارح

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة

في [ شهر ] رمضان سنة ثمان

قال ابن إسحق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه إلى  
مُؤْتَةَ بُجَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا

ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خُزَاعَةَ ، وهم على  
الحرب بين بني بكر وخُزَاعَةَ  
ماء لهم بأسفل مكة يقال له الْوَتِيرُ ، وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخُزَاعَةَ  
أن رجلا من بني الْخُضَرَمِيِّ ، واسمه مالك بن عَبَّاد ، وَحِافُ الْخُضَرَمِيِّ  
يومئذٍ إلى الْأَسود بن رَزْنٍ <sup>(١)</sup> ، خرجَ تاجراً ، فلما توسط أرض خُزَاعَةَ  
عَدَوْا عليه ، فقتلوه ، وأخذوا ماله ؛ فعَدَتْ بنو بكر على رجل من خُزَاعَةَ  
فَقَتَلُوهُ ، فعَدَتْ خُزَاعَةَ قبيل الإسلام على بني الْأَسود بن رَزْنٍ <sup>(٢)</sup> الدبلي  
وهم مَنْخَرُ <sup>(٣)</sup> بني كنانة وأشرافهم — سَلَمَى وَكَأْثُومٌ وَذَوْيَبٌ — فقتلهم  
بِعِرْفَةٍ عند أنصاب الحرم <sup>(٤)</sup>

(١) « رزن » قال أبو ذر : « يروى هنا بكسر الراء وفتحها وباسكان  
الزاي وفتحها ، وقيد الدارقطني بفتح الراء وإسكان الزاي لا غير » اه كلامه  
(٢) مَنْخَرُ بني كنانة : يعنى المتقدمين منهم ؛ لأن الأنف هو المقدم  
من الوجه

(٣) أنصاب الحرم : أراد بها الحجارة المنصوبة التي وضعت لتكون  
علامات وحدودا بين الحل والحرم

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من بني الدليل قال : كان بنو الأسود بن رزن يودون في الجاهلية ديتين ديتين ونودي دية دية لفضاهم فينا قال ابن إسحاق : فينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حَجَزَ بينهم الاسلام وتشاغل الناس به ، فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم — كما حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم وغيرهم من علمائنا — أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه ، فدخلت بنو بكر في عقد قريش [وعهدهم] ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم [وعهده]

قال ابن إسحاق : فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الدليل من بني بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك نفر الذين أصابوا منهم بني الأسود بن رزن ؛ فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وأيس كل بني بكر تابعه ، حتى بيئت خزاعة وهم على الوثير ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ، وتحاوزوا ، واقتتلوا ، ورقدت بني بكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر : يا نوفل ، إنا قد دخلنا الحرم إليك إليك ، فقال : كلمة عظيمة لا إله له اليوم ، يا بني بكر ، أصيبوا ثأركم فلمعري إنكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه ؟ ! وقد أصابوا منهم ليلة بيئتهم بالوثير رجلاً يقال له منبّه وكان منبه رجلاً مفؤداً (١)

(١) « مفؤداً » أى : ضعيف الفؤاد ، وقد ثبت هذا التفسير في الاصل

خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد ، فقال له مُنَبِّه : ياتيم ، انج بنفسك ، فأما أنا فوالله إني لميئت قتلوني أو تركوني ، لقد انبتت فؤادي <sup>(١)</sup> ، فانطلق تميم فأفلت ، وأدركوا مُنَبِّهًا فقتلوه ، فلما دخلت خزاعة مكة لجئوا إلى دار بُدَيْل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع ، فقال تميم بن أسد يعتذر من فراره عن مُنَبِّه : —

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةَ أَقْبَلُوا يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابٍ <sup>(٢)</sup>  
صَخْرًا وَرَزْزَانًا عَرِيبَ سِوَاهُمْ يُزْجُونَ كُلَّ مُقْلَصٍ خَنَابٍ <sup>(٣)</sup>  
وَذَكَرْتُ ذَحْلًا عِنْدَنَا مُتَقَادِمًا  
فِيمَا مَضَى مِنْ سَائِفِ الْأَحْقَابِ <sup>(٤)</sup>

(١) « انبت فؤادي » أى : انقطع ، والبت : القطع

(٢) « وتيرة » تروى هذه الكلمة بالياء المشناة ، وتروى بالياء المثناة ؛ فأما من رواه بالمشناة فأنما عنى الأرض الممتدة ، وأما من رواه بالمثناة فأنما أراد الأرض اللينة الرطبة ، ومنه يقال : فراش وثير ، إذا كان ليناً رطباً ، والحجاب هنا : ما اطمأن من الأرض

(٣) لا عريب : يريد لا أحد ، وهذا اللفظ من الألفاظ التي لا تستعمل إلا بعد الجحد ، ومثله ديار ، وأحد ، تقول : ما بالدار أحد ، وما بها عريب ، وما بها ديار ، وما بها كنيع ، وما بها ذبيح ، وكلها بمعنى واحد ، وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام : ( رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ) ، ويزجون : يسوقون ، والمقْلَص : الفرس المشمر . والخناب : الواسع المخترين ، ويروى فى مكانه « خباب » بياض ، وهو صيغة مبالغة من الحبيب ، وهو السير السريع

(٤) الذحل : طلب النار ، والأحقاب : السنون



وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ

(١) وَرَهَبْتُ وَقَعَ مُهَنْدٍ قَضَابِ

(٢) وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَمَقِّفُهُ يَتْرُكُوا لَحْمًا لِمُجْرِيَةٍ وَشَلَوْ غُرَابِ

(٣) قَوِّمْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عَنَارَهَا وَطَرَحْتُ بِالْمَتْنِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي

(٤) وَنَجَوْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي أَحَقَبُ عِلْجُ أَقْبُ مُشْمَرُ الْأَقْرَابِ

تَلْحَى وَلَوْ شَهِدْتُ لَسَكَانَ نَكِيرُهَا

(٥) بَوَّالًا يَبْلُ مَشَافِرَ الْقَبْقَابِ

الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكَتُ مُنْبِيًا

عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

قال ابن هشام : وتروى لحبيب بن عبد الله [الأعلم] الهذلي ، وبينه

(١) نشيت : شمت ، ورهبت : خفت ، والمهند : السيف ، والقضاب : القاطع

(٢) المجرية : اللبوة التي لها أجراء : أى أولاد صغار ، والشلو : بقية الجسد

(٣) المتن : ما ظهر من الأرض وارتفع ، والعراء : الخالي الذي لا يحفى

فيه شئ.

(٤) نجوت : أسرعت ، والأحقب : حمار الوحش إذا كان أبيض موضع

الحقبة ، وموضع الحقبة مؤخره ، والعليج — بكسر فسكون — الغليظ ،

والأقب : الضامر البطن ، و « مشمر الأقرب » أى منقبض ، ويروى فى

فى مكانه « مقلص الأقرب » وهو بمعناه ، والأقرب : جمع قرب ، وهو

الخاصة وما يليها

(٥) تلحى : تلوم ، والمشافر هنا : النواحي والجوانب ، والقبقاب :

من أسماء الفرج

«وذكرت ذحلا عندنا متقادما» عن أبي عبيدة ، وقوله «لحناب» و «علاج  
أقرب مشمر الأقرب» عنه أيضا

قال ابن إسحق : وقال الأخر بن لُعط الديلي فيما كان بين بني كنانة  
وخزاعة في تلك الحرب : —

أَلَاهَلْ أَتَى قُضُوصَى الْأَحَابِيشِ أَنَّنَا

(١) رَدَدْنَا بَنِي كَعْبٍ بِأَفُوقِ نَاصِلٍ

حَبَسْنَاهُمْ فِي دَارَةِ الْعَبْدِ رَافِعٍ وَعِنْدَ بُدَيْلٍ مَحْبَسًا غَيْرَ طَائِلٍ

بِدَارِ الدَّلِيلِ الْآخِذِ الضَّيْمِ بَعْدَمَا

(٢) شَفَيْنَا النُّفُوسَ مِنْهُمْ بِالْمَنَاصِلِ

حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ

(٣) نَفَحْنَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ بِوَابِلٍ

(٤) نُدَبَّحَهُمْ ذَبْحَ الثِّيُوسِ كَأَنَّنَا أَسْوَدُ تَبَارَى فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ

(١) القصوى : أنشئ الأقصى ، وهو البعيد ، والأحابيش : الذين حالقوا  
قريشا من القبائل ودخلوا في عهدها ووثقوا أمرها ، وقوله « بأفوق ناصل »  
هو من قول العرب : رددته بأفوق ناصل ، إذا رددته خائبا ، والأصل فيه  
أن الأفوق : هو السهم الذي انكسر فوقه : أى طرفه الذى يكون من ناحية  
الوتر ، والناصل : الذى زال نصله : أى حديدته الذى يكون فيه

(٢) دارة العبد : الدار والدارة بمعنى واحد

(٣) الضيم : الذل والهوان ، والمناصل : جمع منصل ، وهو السيف

(٤) نفحنا : وسعنا ، والشعب - بكسر الشين - المطمئن بين الجبلين  
والوابل فى الأصل : المطر الشديد ، وأراد به ههنا الدفعة من الخيل

(٥) القواصل : الأنياب

هُمُ ظَلَمُونَا وَاعْتَدُوا فِي مَسِيرِهِمْ

وَكَانُوا لَدَى الْأَنْصَابِ أَوَّلَ قَاتِلٍ (١)

كَأَنَّهُمْ بِالْجِزْعِ إِذْ يُطْرَدُونَهُمْ بِفَأْتُورٍ خُفَّانُ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ (٢)

فأجابه بدليل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأحب وكان يقال له بدليل بن أم أضرم فقال : —

تَفَاعَدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ وَلَمْ نَدْعُ لَهُمْ سَيِّدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلٍ (٣)

أَمِنْ خِيفَةِ الْقَوْمِ الْأَلَى تَزْدَرِيهِمْ

تُجَيِّزُ الْوَتِيرَ خَائِفًا غَيْرَ آئِلٍ (٤)

(١) الأنصاب : جمع نصب ، والأنصاب : الحجارة التي نصبوها عند الحرم

(٢) الجزع : ما انعطف من الوادي ، وقوله « بفأثور » وقعت هذه الكلمة في نسخة أبي ذر « بعأثور » بعين مهملة بعد باء الجر ، ووقعت في نسخة أخرى بعين معجمة ، وكلاهما من آثار تحريف النسخ ، والصواب في ذلك « بفأثور » بالقاء ، قال ياقوت : فأثور : اسم موضع ببلاد نجد ، قال ليلى : —

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَجَّتُهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلْ

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلْ

وَلَدَى النَّعْمَانِ مَنَى مَوْقِفٌ بَيْنَ فَأْتُورٍ أَفَاقٍ فَالْدَّحَلْ

وحفان النعام : صغارها ، والجوافل : جمع جافلة ، وهي المسرعة

(٣) يندوهم : يجمعهم في الندى ، وهو المجلس

(٤) الألى : أى الذين ، وتزدريهم : تحتقرهم ، والوتير : اسم ماء ، وغير

آئل : أى غير راجع ، من قولك : آل إلى كذا ، إذا رجع إليه

- وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حِبَاءَنَا  
 لِعَقْلِ وَلَا يُحْبِي لَنَا فِي الْمَعَالِ (١)  
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَ كُمْ بِأَسْيَانَا يَسْبِقُنَ لَوْمَ الْعَوَازِلِ (٢)  
 وَنَحْنُ مَنَعْنَا بَيْنَ بَيْضٍ وَعَتُودِ  
 إِلَى خَيْفٍ رَضَوَى مِنْ مَجَرِّ الْقَنَا بِلِ (٣)  
 وَيَوْمَ الْغَمِيمِ قَدْ تَكَفَّتْ سَاعِيَا عَيْسٍ جَعَمَاهُ بِجِلْدٍ حُلَاحِلِ (٤)  
 أَنَّ أَجْرَتَ فِي بَيْتِهَا أُمَّ بَعْضِكُمْ  
 بِجَعْمُوسِيَا تَنْزُونَ إِنْ لَمْ تُقَاتِلِ (٥)  
 كَذَبْتُمْ وَبَيَّتِ اللَّهُ مَا إِنْ قَتَلْتُمْ  
 وَلَكِنْ تَرَكْنَا أَمْرَكُمْ فِي بَلَابِلِ (٦)

(١) نحبو : نعطي ، والعقل ههنا : الدية

(٢) التلابة : اسم موضع ، وقوله « يسبقن لوم العواذل » مأخوذ من مثل سائر من أمثالهم وهو قولهم « سبق السيف العذل »  
 (٣) بيض : اسم موضع ، وعتود : اسم موضع أيضاً ، والخيف : ما انحدر من الجبل ، ورضوى - بفتح فسكون - اسم جبل ، والقنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل

(٤) تكفت : حاد عن طريقه واعوج عنه ، وعيس : اسم رجل ، وجلد : أى قوى ، والحلاحل - بضم أوله - السيد ، وقال امرؤ القيس :  
 وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِأُطْلَا حَتَّى أُبَيَّرَ مَا لِكَأ وَكَاهِلَا  
 الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْخُلَاحِلَا

(٥) أجرت : تجمرت ، والجمعوس : العذرة والبحر ، وتنزون : تثبون وترتفعون

(٦) البلابل : الاختلاط ووساوس الصدر

قال ابن هشام : قوله « غير نافل » وقوله « إلى خيف رضوى » عن  
غير ابن إسحق

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك : —

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا لَمْ نَدَعْ مِنْ سَرَائِهِمْ

(١) لَهُمْ أَحَدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَاقِبِ

أُخْصَى حِمَارٍ مَاتَ بِالْأَمْسِ نَوْفَلًا

(٢) مَتَى كُنْتَ مِفْلَاحًا عَدُوَّ الْحَقَائِبِ

خروج عمرو بن  
سالم الخزاعي إلى  
رسول الله

قال ابن إسحق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خُزاعة ، وأصابوا  
منهم ما أصابوا ، وتقصوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من العهد والميثاق بما استَحَلُّوا من خُزاعة ، وكانوا في عقده وعهده ؛ خرج  
عمرُو بن سالم الخزاعي ، ثم أحد بنى كعب ، حتى قدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة ، وكان ذلك ممَّا هاج فَتَحَ مكة ، فوقف عليه وهو  
جالس في المسجد بين ظَهْرَانِي الناس ، فقال : —

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حِلْفَ أَيْنَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا

قَدْ كُنْتُمْ وَلَدًا وَكُنَّا وَالِدًا مُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا

(١) سِراة القوم : أشرافهم وخيارهم ، ويندوهم : يجمعهم في الندى وهو  
المجلس ، وناقِب : أى رجل

(٢) المفلّاح : صيغة مبالغة من الفلاح ، والفلاح : بقاء الخير ، والحقائب :  
جمع حقيبة ، وهو ما يجعله الراكب وراءه فيضع فيه متاعه

(٣) ناشد : طالب ومذكر ، والأتلد : القديم

- فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا      وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَا تُوتُوا مَدَدَا (١)  
 فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا      إِنَّ سِيمَ خَسْفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا (٢)  
 فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا      إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمُوعِدَا (٣)  
 وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا      وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رُصَّدَا (٤)  
 وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا      وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا  
 هُمْ يَتَّبِعُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا      وَفَتَّلُونَا رُكْعًا وَسُجَّدَا (٥)

قال ابن هشام : ويروى أيضاً : —

\* فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيَّدَا (٦) \*

قال ابن هشام : ويروى أيضاً : —

\* نَحْنُ وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدَا \*

(١) نصرأ أعتدا : أى حاضرأ ، والممدد : العون

(٢) « قد تجردا » تروى هذه الكلمة بالجيم وبالحاء المهملة ؛ فأما من رواه بالجيم فعناه شمر وتهياً لحربهم ، وأما من رواه بالحاء المهملة فعناه غضب وثار ، وسيم خسفا : معناه طلب منه وكلفه ، والخسف - بفتح فسكون - الذل ، وتربد : تغير

(٣) الفيلق : العسكر الكثير

(٤) كداء : موضع بمكة ، « ورصدا » يروى بضم الراء وتشديد الصاد مفتوحة فهو جمع راصد ، مثل راعع وررع ، والراصد : الذى يترصد للأمر ويطلبه ، ويروى « رصدا » بفتح الراء والصاد جميعاً

(٥) الوتير : اسم ماء ، وهجد : جمع هاجد ، ويطلق على النائم أو المستيقظ ، ضد

(٦) نصرأ أيدا : قويا ، وأصله من التأيد ، وهو المعونة

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نُصِرَتْ  
يَا عَمْرُو بْنُ سَلَمٍ » ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَنَانٌ من  
السماء <sup>(١)</sup> فقال : « إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةُ لَتَسْتَهْلُ بِنَصْرِ بْنِ كَعْبٍ »

ثم خرج بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ في نفر من خِزَاعَةٍ حتى قدموا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأخبروه بما أصيب منهم ، وبمظاهرة قريش <sup>(٢)</sup>  
بنى بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة ، وقد قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم للناس : « كَأَنَّكُمْ بِأَيِّ سَفِيَّانٍ قَدْ جَاءَكُمْ لِيُشَدَّ الْعَقْدَ وَيَزِيدَ  
فِي الْمُدَّةِ » ومضى بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وأصحابه حتى لَقُوا أَبَا سَفِيَّانَ بْنَ  
حَرْبٍ مُعْصِفَانِ قد بعثته قريشٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيُشَدَّ  
العقدَ وَيَزِيدَ في المدَّةِ ، وقد رَهَبُوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بُدَيْلَ  
ابن ورقاء قال : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بُدَيْلُ ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، قال : نَسِيتُ في خِزَاعَةٍ في هذا الساحل وفي بطن هذا  
الوادي ، قال : أَوَمَا جِئْتَ مُحَمَّدًا ؟ قال : لَا ، فلما راح بُدَيْلُ إلى مكة  
قال أبو سفيان : لئن كان جاء [بُدَيْلُ] المدينة لقد عَلَفَ بها النَّوَى ،  
فأتى مَبْرَكَ راحلته ، فأخذ من بَعْرِهَا فَفَتَّهَ ، فرأى فيه النَّوَى  
فقال : أَحْلَفُ بِاللَّهِ لقد جاء بُدَيْلُ مُحَمَّدًا

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،  
فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طَوَّهَتْهُ عَنْهُ ، فقال : يَا بُنَيَّةُ ، مَا أَدْرِي أَرُغِبْتَ بِي عَنْ هَذَا  
الْفَرَّاشِ أَمْ رَغِبْتَ بِهِ عَنِّي ؟ قالت : بَلْ هُوَ فَرَّاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أبو سفيان وابنته أم  
حبيبة زوج  
رسول الله

(١) عَنَانٌ من السماء : أى سحابة

(٢) المظاهرة : المعاونة

وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجَسٌ فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَيَّ فَرَأَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكَ يَنْبِيَّةٌ بَعْدِي شَرٌّ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ أَنْ يَكَلِّمَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، ثُمَّ أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَكَلَّمَهُ ، فَقَالَ : أَنَا أَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَوَاللَّهِ لَوْلَمْ أَجِدْ إِلَّا الذَّرَّ لَجَاهَدْتُكُمْ بِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ غُلَامٌ يَدِبُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ أَمَسْتَ الْقَوْمَ بِرَحْمَةٍ ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا أَرْجِعَنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا ، فَاسْمَعْ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفِيَّانِ ! ! وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكَلِّمَهُ فِيهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ : يَا ابْنَةَ مُحَمَّدٍ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَأْمُرِي بِبُيُوتِكَ هَذَا فَيُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ مَعِيدَ الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا بَلَغَ بُنْيَ ذَاكَ أَنْ يَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يَجِيرُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ اسْتَدَّتْ عَلَيَّ فَأَنْصَحْنِي ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ لَكَ شَيْئًا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّكَ سَمِيدَ بَنِي كِنَانَةَ فَقُمْ فَأَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقُّ بِأَرْضِكَ ، قَالَ : أَوْ تَرَى ذَلِكَ مَغْنِيًا عَنِّي شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَظُنُّهُ ، وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَامَ أَبُو سَفِيَّانٍ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ ، ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ ، فَانْطَلَقَ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا ، ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ خَيْرًا ، ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَجَدْتُهُ



أدنى العدو ( قال ابن هشام : أعدى العدو ) قال ابن إسحاق : ثم أتيت عليها فوجدته أَلَيْنَ القوم ، وقد أشار على بشيء صنعته ؛ فوالله ما أدري هل يغنى ذلك شيئاً أم لا ، قالوا : وبم أمرك ؟ قال : أمرني أن أجير بين الناس ، ففعلت ، قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا : ويلك !! والله إن زَادَ الرَّجُلُ على أن لعب بك ، فما يغنى عنك ماقلت ؟ قال : لا والله ما وجدت غير ذلك

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز ، وأمر أهله أن يُجَهَّزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك بعضَ جَهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أى بُنَيَّةُ أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهزوه ؟ قالت : نعم ، فتَجَهَّزَ ، قال : فأين تُرَيِّنُهُ يريد ؟ قالت : والله ما أدري

رسول الله يأمر  
بالجهاز

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجد والتبؤ ، وقال : « اللَّهُمَّ خذِ الْعِيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نَبْغَتْهَا فِي بِلَادِهَا »<sup>(١)</sup> فتَجَهَّزَ الناس ، فقال حسان بن ثابت يُحَرِّضُ الناسَ ويذكر مصاب رجال خُرَاعَة : -

عَنَانِي وَلَمْ أَشْهَدْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةِ رِجَالَ بَنِي كَعْبٍ يُنَحِّزُ رِقَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سُيُوفَهُمْ وَقَتْلَى كَثِيرٌ لَمْ تُجَنِّ ثِيَابُهَا<sup>(٣)</sup>

(١) « نبغتها في بلادها » هو من البغته ، وهي الفجأة ، يقال : بغته الأمر ووجهه ، إذا جاءه من غير أن يعلم به

(٢) « عناني ولم أشهد » يروى في مكانه « وغنبا فلم نشهد »

(٣) رواية هذا البيت في الديوان هكذا : -

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَالَنِّي نَصْرَتِي

سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو حَرْهَا وَعِقَابُهَا <sup>(١)</sup>  
وَصَفْوَانَ عَوْدُ حَزٍّ مِنْ شَعْرِ أَسْتِهِ

فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابُهَا <sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَأْمَنَّا يَا ابْنَ أُمَّ مُجَالِدٍ

إِذَا اخْتُلِبَتْ صَرْفًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا <sup>(٣)</sup>

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُثُوا سِيُوفَهُمْ

بِحَقٍّ ، وَقَتَلَى لَمْ تُجَنَّ ثِيَابُهَا

وقد عني بقوله « رجال لم يسلثوا سيوفهم » قريشا كما يأتي عن ابن هشام  
وقوله « لم تجن ثيابها » أي لم تستر ، يريد أنهم قتلوا ولم يدفعوا ،

(١) « حرها وعقابها » رويت هذه الكلمة على ثلاثة أوجه ، هذا أحدها  
والثاني « حربها وعقابها » والثالث « وخزها وعقابها » والوخز : الطعن  
النافذ في جنب المطعون ، ويقال : هو الطعن غير النافذ

(٢) صفوان : هو صفوان بن أمية بن خلف الجمحي ، والعود : المسن من  
الابل مع أن فيه بقية ، وقوله « من شعرأسته » رويت هذه الكلمة على  
ثلاثة أوجه ، هذا أحدها ، والثاني « من شقرأسته » والشقر : الحفرة ، ويقال :  
بعير أشقر ، إذا كان شديد الحفرة ، والثالث « من شفر أستة » بالفاء - أما الشفر  
فان شفر كل شيء ناحيته ، وقوله « شد عصابها » فان العصاب ما يعصب  
به : أي يشد به

(٣) ابن أم مجالد : هو عكرمة بن أبي جهل كما سيأتي عن ابن هشام ،  
والصرف : اللين الخالص ، وأعصل - بالصاد المهملة - أي اعوج ، يقال :  
ناب أعصل بين العصل ، أي معوج شديد ، قال أوس : -

رَأَيْتُهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلَا

وَلَا تَجْزَعُوا مِنْهَا فَإِنَّ سَيُوفَنَا لَهَا وَقَعَةُ بِأَمَوْتٍ يَفْتَحُ بَابُهَا

قال ابن هشام : قول حسان « بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم » يعني قريشا ، و« ابن أم مجالد » يعني عكرمة بن أبي جهل

كتاب حاطب بن  
أبي بلتعة وشأنه

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مُزَيْنَةَ ، وزعم لي غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وجعل لها جُعْلًا على أن تبلغه قريشًا ، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قُرُونَهَا ، ثم خرجت به ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضى الله عنهما ، فقال : « أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم » ، فخرجا حتى أدركاها بالخليفة خليفة بني أبي (١) أحمد ، فاستنزلاها فالتصا في رحلها فلم يجدا شيئا ، فقال لها على بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتنا ، ولتُخْرِجَنَّ لنا هذا الكتاب أو لنـُكْشِفَنَّكَ ، فلما رأت الخديجة قالت : أعْرِضْ ، فَأَعْرِضْ ، فَخَلَّتْ قُرُونُ رَأْسِهَا ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته إليه ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله

(١) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بضم الحاء المعجمة فيها ، ورواه الحشني

بالخليفة - بفتح الحاء المعجمة فيها - وفي كتاب ابن إسحق بندي الخليفة خليفة ابن أبي أحمد بضم الحاء المعجمة فيها وبالفاء ، وهو اسم موضع » اه كلامه

صلى الله عليه وسلم حاطباً ، فقال : « يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ » فقال :  
 يارسول الله أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ ، ولكني  
 كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولدٌ  
 وأهل ، فصانعتهم عليهم ، فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ، دَعْنِي  
 فَلَا ضَرْبَ عُنُقِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ نَافَقَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « وَمَا يُدْرِيكَ يَا عُمَرُ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَصْحَابِ بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ :  
 أَعَمَّاءُ مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » فأنزل الله تعالى في حاطب ( ٦٠ : ١ .... )  
 ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ  
 بِالْمُودَّةِ ) إلى قوله ( قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ  
 مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا  
 بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ  
 وَحَدُّهُ ) إلى آخر القصة

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله  
 ابن عبد الله بن عتبة [ بن مسعود ] ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره ، واستخلف على المدينة أباؤهم كلهم  
 ابن حُصَيْن بن عتبة بن خلف الغفاري ، وخرج لعشر مَضَيْنَ من شهر  
 رمضان ، فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا  
 كان بالكُدَيْدِ بين عُسْفَانَ وَأَمَجٍ أَفْطَرَ

فطر رسول الله  
 في رمضان بسبب  
 السفر

قال ابن إسحق : ثم مضى حتى نزل مرة الظهران في عشرة آلاف  
 من المسلمين ؛ فَسَبَّعَتْ سُلَيْمٌ ، وبعضهم يقول : أَلَفَتْ <sup>(١)</sup> سليم ، وَأَلَمَتْ

نزل رسول  
 الله بمر الظهران

(١) سبعت : أى كانت سبعمائة ، وقوله « أَلَفَتْ » أى : كانت ألفاً

مُزِينَةً ، وفي كل القبائل عَدَدٌ وإسلام ، وأَوْعَبَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ، فلم يَتَخَافْ عنه منهم أحد ، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظَّهْرَانِ وقد مُحِمَّتِ الأخبار عن قریش فلا يَأْتِيهِمْ خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يَدْرُونَ ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُذَيْل بن ورقاء يَتَخَسَّسُونَ الأخبار وينظرون هل يجدون خَبَرًا أو يسمعون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن هشام : لقيه بِالْجُحْفَةِ مُهاجرا بعياله ، وقد كان قبل ذلك مقبيا بمكة على سِقَايَتِهِ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ فيما ذكر ابن شهاب الزهري .

أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية وإسلامهما  
قال ابن إسحق : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بنبيق العُقَاب ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتسا الدخول عليه ، فكلمته أُمُ سَلَمَةَ فيها ؛ فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك . قال : « لَا حَاجَةَ لِي بِهِمَا أَمَا ابْنُ عَمِّي فَهَتَكَ عِرْضِي وَأَمَّا ابْنُ عَمَّتِي وَصِهْرِي فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِي بِمَكَّةَ مَا قَالَ » قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بُنَى لَهُ فقال : والله كَيَاذَنَنْ لِي أَوْ لَا خِذْنَ بِيَدِي بُنَى هَذَا ثُمَّ لَنَذْهَبَنَّ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَمُوتَ عَطَشًا وَجُوعًا ؛ فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لهما ثُمَّ أذن لهما فدخلا عليه وأسلما ، وأنشده أبو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه واعتذر إليه مما كان مضى منه ، فقال : —

قصيدة لابي سفيان  
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً لِيَتَغَلَّبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلُ مُحَمَّدٍ (١)  
بن الحارث في اسلامه

(١) أحمل راية : كنى بذلك عن شهود الحرب ودعوته إليها ، واللات

لَكَالْمُدْلِجِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ

فَهَذَا أَوْ إِنِّي حِينَ أُهْدَى وَأُهْتَدَى (١)

هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَنَانِي

مَعَ اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطْرَدٍ (٢)

أَصْدُ وَأَنَايَ جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ

وَأُدْعِي وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدٍ (٣)

هُمْ مَا هُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِهَوَاهُمْ

وَإِنْ كَانَ ذَا رَأْيٍ يَلْمُ وَيُفَنِّدُ (٤)

أُرِيدُ لِأَرْضِيهِمْ وَأَسْتُ بِلَا طَرِ

مَعَ الْقَوْمِ مَا لَمْ أُهْدَ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ (٥)

فَقُلْ لِتَثْقِيفٍ لَا أُرِيدُ قِتَالَهَا

وَقُلْ لِتَثْقِيفٍ تِلْكَ : غَيْرِي أَوْ عِدِي (٦)

صنم من أصنام العرب ، وأراد بخيل اللات جيش الكفر والشرك ، وخيل محمد : أراد بها جيش المسلمين

(١) المدلج : الذي يسير ليلا

(٢) مطرد : مصدر ميمي بمعنى الطارد ، وذلك كما في قوله تعالى :

( أنكم إذا مزقتم كل ممزق )

(٣) أصد : أ منع الناس عن الدخول في الإيمان ، وأناي : أبعد بنفسي

عنه ، وجاهدا : مجتهدا

(٤) يفند : ينسب إلى الفند ، وهو الكذب ، أو يلام

(٥) لا نط : ملصق ، يقال : لاط حبه بقلي ، إذا لصق به

(٦) أوعدي : هددني

فَمَا كُنْتُ فِي الْجَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا  
وَمَا كَانَ عَنْ جَرَى لِسَانِي وَلَا يَدِي  
قَبَائِلُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ  
نَزَاعُ جَاءَتْ مِنْ سِهَامٍ وَسَرْدُ

قال ابن هشام : ويرى « ودلني على الحق من طردت كل مطرد »  
قال ابن إسحق : فزعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قوله « ونأني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في صدره ، وقال : « أنت طردتني كل مطرد »

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب :  
فقلت : واصباح قريش ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة  
عَنُوةً قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ فَيَسْتَأْمِنُوهُ إِنَّهُ لَهْلَاكُ قَرِيشٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ، قال : فجلست  
على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجت عليها ، قال :  
حتى جئت الأراك ، فقلت : لعلي أجد بعض الخطابة ، أو صاحب لبن ، أو  
ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا  
إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عَنُوةً ، قال : فوالله إني لأسير عليها  
وألتبس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما  
يتراجعان ، وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرًا ، قال :  
يقول بديل : هذه والله خزاعة حمشتها الحرب <sup>(١)</sup> ، قال : يقول أبو سفيان :

العباس بن  
عبد المطلب  
وأبو سفيان  
بن حرب

(١) حمشتها الحرب : أحرقتها ، وتروى هذه الكلمة « حمستها »  
بالسين المهملة : فمنعها اشتدت عليها ، مأخوذة من الحماسة ، وهي الشجاعة  
والشدة .

خزاعة أذلُّ وأقلُّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ، قال : فَعَرَفْتُ  
صوته ، فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال :  
قلت : نعم ، قال : مالك فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : ويحك يا أباسفيان  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، واصْبَحَ قريش والله !!  
قال : فما الحيلة فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : والله إن ظفرك ليضربنَّ  
عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأستأمنه لك ، قال : فركب خلفي ورجع صاحبه ، قال :  
فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها قالوا : عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم [على بغلته] ،  
حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلى ، فلما  
رأى أباسفيان على عجز الدابة قال : أبوسفيان عدو الله ، الحمد لله الذي أمكن منك  
بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشددُّ نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وركضت  
البغلة ، فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ، قال : فافْتَحَمْتُ  
عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر  
فقال : يا رسول الله ، هذا أبوسفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني  
فَلَا ضَرْبَ عنقه ، قال : قلت : يا رسول الله إني قد أجرتُنه ثم جلست إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا يُنَاجِيهِ اللَّيْلَةُ  
دوني رجلٌ ، فلما أكثر عمر في شأنه قال : قات : مَهْلًا يا عمر فوالله أن لو كان  
مِنْ رجال بني عَدِيٍّ بن كعب ما قلت هذا ، والكنك قد عرفت أنه من  
رجال بني عبد مناف ، فقال : مَهْلًا يا عَبَّاسُ فوالله لإسلامك يوم أسلمت  
كان أَحَبَّ إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن  
إسلامك كان أَحَبَّ إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب



[لو أسلم] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اذْهَبْ بِهِ يَاعَبَّاسُ إِلَى رَحْلِكَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَأْتِنِي بِهِ » قال: فذهبت به إلى رحلي، فبات عندي، فلما أصبح غدوتُ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفِيَّانَ أَلَمْ يَأْنِ (١) لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قال: بأبي أنت وأُمي ما أحلمك وأُكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ !!! والله لقد ظننتُ أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد، قال: « وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفِيَّانَ !!! أَلَمْ يَأْنِ (١) لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ » قال: بأبي أنت وأُمي ما أحلمك وأُكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ !!! أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً، فقال له العباس: وَيْحَكَ أَسْلِمَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَضْرِبَ عُنُقَكَ، قال: فشهد شهادة الحق، فأسلم، قال العباس: قلت: يارسول الله، إن أباسفیان رجلٌ يحبُّ هذا الفخرَ فأجعل له شيئاً، قال: « نَعَمْ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفِيَّانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ السُّجْدَ فَهُوَ آمِنٌ » فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يَاعَبَّاسُ احْبِسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي عِنْدَ خَطَمِ الْجَبَلِ (٢) حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا » قال: فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبسه، قال: وَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ عَلَى رَايَاتِهَا، كُلَّمَا سَرَتْ قَبِيلَةٌ قَالَ: يَاعَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ؟ فَأَقُولُ: سَلِيمٌ، فيقول: مَالِي

اسلام  
أبي سفيان

مرور المسلمين  
على أبي سفيان

(١) « أَلَمْ يَأْنِ » معناه أَلَمْ يَحْنِ، يقال: آتِ الشَّيْءُ ثَيْنً، وَأُنَى يَأْنَى — كَرَمَى يَرْمَى — وَأُنَى يَأْنَى — كَرَضَى يَرْضَى — وكل هذا بمعنى واحد

(٢) الخطم: أنف الجبل، وهو شيء يخرج منه يضيق به الطريق، ووقع في بعض روايات القصة « عند خطم الخيل » وهو موضع ضيق تتزاحم فيه الخيل حتى يخطم بعضها بعضاً

ولسليم ؟ ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة ، فيقول :  
مالى ولمزينة ؟ حتى نفذت القبائل ، ماتمترُ به قبيلة إلا يسألنى عنها ، فاذا  
أخبرته بهم قال : مالى ولبنى فلان ، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى كتيبته الخضراء .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها  
قال الحرث بن حِزَرة اليشكري : —

مَمَّ حُجْرًا أَغْنَى ابْنَ أُمِّ قَطَايِمَ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ  
يعنى الكتيبة ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال حسان بن ثابت  
الأنصارى : —

لَمَّا رَأَى بَدْرًا نَسِيلُ جِلَاحُهُ بِكِتَابَةِ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلْخَزَرَجٍ  
وهذا البيت فى أبيات له قد كتبناها فى أشعار يوم بدر

قال ابن إسحق : فيها المهاجرون والأنصار رضى الله عنهم ، لا يرى  
منهم إلا الخدق من الحديد ، فقال : سبحان الله يا عباس من هؤلاء !! قال :  
قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار ، قال : ما لأحدٍ  
بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح مُلكُ ابن أخيك  
الغدَاةَ عَظِيماً ، قال : قلت : يا أبا سفيان إنها النبوة ، قال : فنعم إِذَنْ ، قال :  
قلت : النجاء إلى قومك <sup>(١)</sup> ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر  
قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبَلَ لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان  
فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت : اقْتُلُوا

---

(١) النجاء : السرعة ، يقال : نجا ينجو نجاء ، إذا أسرع

الْحَمِيَّتِ الدَّيْسَمِ الْأَحْمَسِ <sup>(١)</sup> قُبَّحَ مِنْ طَلِيعَةٍ <sup>(٢)</sup> قَوْمٍ ! ! قال :  
وَيَلْسَكُم لَا تَعْرِ نَسْكُمُ هَذِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؛ فانه قد جاءكم مالا قَبْلَ اَلْكُم بِهِ  
فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمِن ، قالوا : قاتلك الله ، وما تغني عنا دارك ؟  
قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمِن ، ومن دخل المسجد فهو آمِن ، فَتَفَرَّقَ  
الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

انتهى رسول الله إلى  
ذى طوى

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما انتهى إلى ذى طوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا بِشُقَّةٍ بُرْدٍ  
حَبْرَةٍ <sup>(٣)</sup> سَمَرَاء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيَضَعُ رَأْسَهُ تَوَاضَعًا  
لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن عَشْنُونَهُ لِيَكَادَ يَمَسُّ  
وَاسِطَةَ الرَّحْلِ

شأن أبي قحافة والد  
أبي بكر الصديق

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن  
أبيه ، عن جدته أسماء ابنة أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذى طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أَيْ بُنَيَّةُ  
أُظْهِرِي <sup>(٤)</sup> بِي عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ، قالت : وقد كُفَّ بصره ، قالت :  
فَأَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، فقال : أَيْ بُنَيَّةُ ، ماذا تَرَيْنِ ؟ قالت : أرى سَوَادًا  
مُجْتَمِعًا ، قال : تِلْكَ الْخَلِيلُ ، قالت : وأرى رجلاً يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ

(١) الحميت في الأصل : زق السمن ، والدسم : الكثير الودك ، والأحمس :  
الشديد اللحم ، تريد تشبيهه به لعبالته وسمه

(٢) طليعة القوم : الذى يتقدمهم ، أو يحرسهم

(٣) معتجرا : أى متعصما من غير أن يجعل لها ذؤابة ، والشقة : النصف ،  
والخبرة : ضرب من ثياب الثمن

(٤) اظهرى : اصعدى وارفعى ، وأبو قبيس : جبل بمكة

السواد مقبلا ومدبرا، قال: أَيْ بُنْيَّةَ ذَلِكَ الْوَازِعِ<sup>(١)</sup>، يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم إليها، ثم قالت: قد والله انتشر السواد، قالت: فقال: قد والله إذن دَفَعَتِ الخيل فأسرعى بى إلى بيتى، فاحتطت به، وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته، قالت: وفى عنق الجارية طَوْقٌ مِنْ وَرَقٍ<sup>(٢)</sup> فتلقاها رجل فيقطعه من عنقها، قالت: فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هَلَّا تَرَكَتِ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ» قال أبو بكر: يا رسول الله، هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت، قال: قالت: فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، ثم قال له: «أَسْلَمَ» فأسلم، قالت: فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثَغَامَةً<sup>(٣)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «غَيْرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ» ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته وقال: أنشد الله والإسلام طَوْقَ أُخْتِي، فلم يجبه أحد، قالت: فقال: أَيْ أُخِيَّةٌ، احتسبى طَوْقَكَ فوالله إن الأمانة فى الناس اليوم لَقَلِيلٌ.

ترتيب الجيش  
فى دخول مكة

قال ابن إسحق: وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين فرَّقَ جيشه من ذى طَوًى - أمر الزبير بن العوام أن

(١) الوازع الذى يكف الجيش: أى يقدم بعضه على بعض، وتقول: وزعته عن كذا، إذا كففته

(٢) الطوق: القلادة، والورق: الفضة، وهو يفتح الوار وكسر الراء

(٣) الثغامة - يفتح أوله - شجرة، والجمع ثغام، ومن شأن هذا

النوع من الشجر أنه إذا يبس ابيضت أغصانه، والعرب تشبه الشيب به، قال الشاعر:-

أَعْلَاقَةٌ أُمَّ الْوُلَيْدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَأَن ثَغَامَ الْمُخْلِيسِ

يدخل في بعض الناس من كُدى ، وكان الزبير على الْمُجَنَّبَةِ الْيُسْرَى ، وأمر  
سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كِدَاءِ

قال ابن إسحق : فزعم بعض أهل العلم أن سَعْدًا — حين وَجَّهَ  
داخلا — قال : اليوم يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ، اليوم تُسْتَحَلُّ الْحَرَمَةُ ، فسمعها رجل من  
المهاجرين (قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب) فقال : يا رسول الله ، اسمعْ  
ما قال سعد بن عبادَةَ ، ما نأمن أن تكون له في قريش صَوْلَةٌ ، فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب : « أَذْرِكُهُ فَنُخَذِ الرَّايَةَ [مِنْهُ] »  
فَكَرْنُ أَنْتَ الَّذِي تَدْخُلُ بِهَا

قال ابن إسحق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد فدخل من اللَّيْطِ أسفل مكة في  
بعض الناس ، وكان خالد على الْمُجَنَّبَةِ الْيَمْنَى وفيها أَسْلَمٌ وَسَلِيمٌ وَغَفَارٌ  
وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَقِبَائِلٌ من قبائل العرب ، وأقبل أبو عبيدة بن الجراح  
بالصف من المسلمين يَنْصَبُ لِمَكَّةَ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أَذَاخِرَ ، حتى نزل بأعلى مكة ،  
وَضُرِبَتْ [لَهُ] هُنَالِكَ قُبَّتُهُ

شان أهل الخدمة قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر  
أَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَعِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ وَسُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو كَانُوا قَدْ  
جَمَعُوا نَاسًا بِالْحَنْدَمَةِ لِيَقَاتِلُوا ، وقد كان رَحْمَاسُ بْنُ قَيْسٍ بن خالد أخو  
بنى بكر يُعِدُّ سِلَاحًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُصَلِّحُ مِنْهُ ،  
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : لِمَاذَا تُعِدُّ مَا أَرَى ؟ قال : لِحَمْدِ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَرَى  
أَنَّهُ يَقُومُ لِحَمْدِ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرَجُو أَنْ أُخْدِمَكَ بَعْضُهُمْ  
ثم قال : —

إِنَّ يُقْبَلُوا الْيَوْمَ فَتَالِي عِلَّةٌ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهُ (١)  
\* وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّةِ (٢) \*

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ، فلما قيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد نأوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر ، وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بني منقذ ، وكانا في خيل خالد بن الوليد ، فشدا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا : قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر ، فجعله كرز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرتجز ويقول : —

قَدْ عَلِمْتَ صَفْوَاءَ مِنْ بَنِي فَهْرٍ نَقِيَّةُ الْوَجْهِ نَقِيَّةُ الصَّدْرِ  
\* لِأَضْرِبَ بَنَ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ \*

قال ابن هشام : وكان خنيس يكنى أبا صخر

قال ابن هشام : خنيس بن خالد من خزاعة

قال ابن إسحق : حدثني عبدالله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا : وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد ، وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج حماس منهم ما حتى دخل بيته ، ثم قال لامرأته : أعلقي علي بابي ، قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال : —

إِنَّكَ لَوْ شِهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ  
وَأَبُو يَزِيدَ قَائِمٌ كَأَلْوَيْمَةٍ وَاسْتَقْبَلَتْهُمْ بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ (٣)

(١) الآلة : الحرية لها سنان طويل

(٢) ذو غرارين : يعنى به سيفا ، والغرار - بكسر أوله - الحد

(٣) حذف همزة أبي يزيد من النطق حين اضطره الشعر ، والمؤنثة - بكسر

يَقْطَعَنَّ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُجْمَةٍ ضَرْبًا فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا عَمُومُهُ (١)  
لَهُمْ نَبِيٌّ خَلَقْنَا وَهُمْ هَمِيمٌ

لَمْ تَنْطِقْ فِي اللَّوْمِ أَذْنَى كَلِمَةٍ (٢)

قل ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالمؤتمه » ،  
وتروى للرعاش (٣) الهذلي

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين  
والطائف : شعار المهاجرين « يا بني عبد الرحمن » وشعار الخزرج « يا بني  
عبد الله » وشعار الأوس « يا بني عبيد الله »

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى  
أمرائه من المسلمين — حين أمرهم أن يدخلوا مكة — أن لا يقاتلوا إلا من  
قاتلهم ، إلا أنه قد عهد في قرسمهم ، أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت  
أستار الكعبة : منهم [عبد الله] بن سعد أخو بني عامر بن لؤي ،  
وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ،  
وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتد مشركا راجعا  
إلى قريش ؛ ففرّ إلى عثمان بن عفان — وكان أخاه للرضاعة — فغيبه حتى  
أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة ،  
فاستأمن له ، فرجعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمّت طويلا ثم

شعار أصحاب  
رسول الله

أمر رسول الله  
بقتل نفر من  
الكعبة أروان  
تعلقوا بأستار  
الكعبة

عبد الله بن سعد

التاء - هي التي قتل زوجها فبق لها أولاد أيتام ، يقال : أيتمت فهي مؤتم ،  
والمسئلة أراد بها المسلمين

- (١) الججمة : الرأس ، والغممة : أصوات الأبطال في الحرب
- (٢) النهيت : نوع من صياح الأسد ، والهمهمة : صوت في الصدر
- (٣) قال أبو ذر : « الرعاش يروى ههنا بالشين والسين ، وصوابه  
بالشين المعجمة لا غير » اه كلامه

قال : « نَعَمْ » فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : « أَكْفَدُ صَمَتٌ لِيَقُومَ إِلَيْهِ بَعْضُكُمْ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ » فقال رجل من الأنصار : فبلا أو مات إلى يارسول الله ، قال : « إِنْ النَّبِيَّ لَا يَقْتُلُ بِالْإِشَارَةِ »

قال ابن هشام : ثم أسلم بعدُ قَوْلَاهُ عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر

قال ابن إسحق : وعبد الله بن خَطَلٍ ، رَجُلٌ من بني تيم بن غالب ، عبد الله بن خطل ، وإِنَّمَا أَمْرُ بَقْلِهِ أَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا ، فَبِعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَدِّقًا ، وَبَعَثَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ مَعَهُ مَوْلًى لَهُ يَخْدُمُهُ ، وَكَانَ مُسْلِمًا ، فَزَلَّ مِنْزِلًا ، وَأَمَرَ الْمَوْلَى أَنْ يَذْبَحَ لَهُ تَيْسًا فَيَصْنَعُ لَهُ طَعَامًا ، فَنَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ وَلَمْ يَصْنَعْ لَهُ شَيْئًا ، فَعَدَا عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا ، وَكَانَتْ لَهُ قِيَمَتَانِ فَرَزَقْنِي وَصَاحِبَتَهَا ، وَكَانَتَا تُفَنِّيَانِ بِهِجَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِمَا مَعَهُ

والخويرث بن نُقَيْذٍ بن وَهَب بن عبد بن قُصَيٍّ ، وَكَانَ مِنْ يُوْذِيهِ بِمَكَّةَ الحويرث بن نقيد ، قال ابن هشام : وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ حَلَّ فَاطِمَةَ وَأُمَّ كَلْثُومِ ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ يَرِيدُ بِهِمَا الْمَدِينَةَ ، فَتَخَسَّرَ بِهِمَا الْحَوِيرْثُ بْنُ نُقَيْذٍ فَرَمَى بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ

قال ابن إسحق : وَمِقْسِسُ بْنُ صُبَّابَةَ ، وَإِنَّمَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ لِقَتْلِ الْأَنْصَارِيِّ (١) الَّذِي كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ خَطًّا ، وَرَجُوعِهِ إِلَى قَرِيشٍ مُشْرِكًا

(١) أنظر (ص ٣٢٧ ج ٣ من هذا الكتاب)



أمر سارة وعكرمة  
ابن أبي جهل

وسارة : مولاة لبعض بني عبدالمطلب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة ، فأما عكرمة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه ، فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم .

وأما عبد الله بن خَطَل فقتله سعيد بن حريث الخزومي وأبو برزة الأسلمي اشتراكاً في دمه

وأما مِقْسِيسُ بْنُ صُبَّابَةَ فقتله نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَاتَتْ أُخْتُ مِقْسِيسٍ فِي قَتْلِهِ : —

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْرَى نُمَيْلَةُ رَهْطَهُ وَفَجَّعَ أَضْيَافَ الشِّتَاءِ بِمِقْسِيسٍ فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مِقْسِيسٍ إِذَا النَّفْسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُخْرَسِ (١)

وأما قَيْنَتَا ابْنِ خَطَل فقتلت إحداهما وهربت الأخرى حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فأمَّنها

وأما سارة فاستؤمن لها فأمَّنها ، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساً في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها

وأما الحويرث بن تقيذ فقتله علي بن أبي طالب

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة مولى عقيل ابن أبي طالب ، أن أم هانئ ابنة أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فرأى إلى رجلان من أحمائي من بني مخزوم ، وكانت

(١) « لم تخرس » أي : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، وذلك كناية عن الجذب وعسر الحال ، والطعام الذي يصنع للنساء يسمى الخرس

عند هبيرة بن أبي وهب الخزومي ، قالت : فدخل عليّ بن أبي طالب أخى ، فقال : والله لأقتلنّهما ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من جفنةٍ إنّ فيها لآثرَ العجين ، وفاطمة ابنته تستره بثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشّح به ، ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى ، ثم انصرف إلى فقال : « مَرَحَبًا وَأَهْلًا بِأُمِّ هَانِئٍ ، مَا جَاءَ بِكَ ؟ » فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي ، فقال : « قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجَرْتَ وَأَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتَ فَلَا يَقْتُلُهُمَا »

أم هانئ بنت أبي طالب نجيير الحرث بن هشام وزهيرة بن أمية

قال ابن هشام : هما الحرث بن هشام ، وزهيرة بن أمية بن المغيرة

طواف رسول الله بالكعبة وخضته

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية بنت شيبه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته ، يستلم الركنَ بِمِحْجَنٍ<sup>(١)</sup> في يده ، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مِفْتَاحَ الكعبة ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حَمَامَةً من عيدان ، فكسرها بيده ، ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس<sup>(٢)</sup> في المسجد

نص الخطبة

قال ابن إسحق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ،

(١) المحجن — بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم — عود موج الطرف يمسكه الراكب للبعير في يده

(٢) استكف له الناس : اجتمعوا ، وأصله الكفاة ، وهي الجماعة ، وقد يكون المراد من استكف ههنا أنهم نظروا إليه وحدقوا أبصارهم فيه ، وقد يكون معناه أنهم استداروا حوله

صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كُلُّ مَأْثُورَةٍ أَوْدَمِ  
أَوْمَالٍ يُدْعَىٰ فِيهِ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ ،  
أَلَا وَقَتِيلَ الْخَطَاشِيَةِ الْعَمْدَ بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِ الدِّيةُ مَغْلُظَةٌ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ  
أَرْبَعُونَ مِنْهَا فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا ، يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنْ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ  
نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظَّمَهَا بِالْآبَاءِ ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ » ثم تلا هذه  
الآية (١٣: ٤٩) : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ) الآية  
كلها ، ثم قال : « يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ مَا تُرَوْنَ أَتَىٰ فَاعِلٌ فِيكُمْ ؟ » قالوا : خيرا  
أَخُ كَرِيمٍ ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ ، قَالَ : « أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الْطَّلَاقُ » ثم جلس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فقام إليه على بن أبي طالب ومفتاح  
الكعبة في يده ، فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْمَعْ لَنَا الْحِجَابَةَ مَعَ السَّقَايَةِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيْنَ عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ » فدعى  
له ، فقال : « هَاكَ مِفْتَاحَكَ يَا عُمَانُ الْيَوْمَ يَوْمُ بَرٍّ وَوَفَاءٍ »

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال لعلي : « إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ مَا تُرْزُونَ لَا مَا تُرْزَوْنَ »

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صُورَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ ، فرأى  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُصَوَّرًا فِي يَدِهِ الْأَزْلَامَ يَسْتَقْسِمُ بِهَا ، فقال : « قَاتِلَهُمُ  
اللَّهُ جَعَلُوا شَيْخَنَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ، مَا شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَزْلَامِ  
(٣ : ٦٧) : (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ  
حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) » ثم أمر بتلك الصور كلها  
فطُمِست .

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل

الكعبة ومعه بلال<sup>١</sup> ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحفَّ بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ؛ فسأله : أين صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يسأله كم صَلَّى ، فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار [قدر] ثلاث أذرع ، ثم يصلي ، يَتَوَخَّى [بذلك] الموضع الذي قال له بلال

أذان بلال  
في الكعبة

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبو سفيان بن حرب وعَتَّاب بن أسيد والحِث بن هشام جُلُوسٌ بفناء الكعبة ، فقال عتاب ابن أسيد : لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه ، فقال الحِث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه مُحَيٌّ لاتبعته ، فقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحِصا ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي قُلْتُمْ » ثم ذكر ذلك لهم . فقال الحِث وعَتَّاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما أطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك

شأن أبي سفيان  
والحِث بن هشام  
وعتاب بن أسيد

قال ابن إسحق : حدثني سعيد بن أبي سَنَدٍ الأسلمي ، عن رجل من قومه ، قال : كان معنا رجل يقال له أحمر بأسا<sup>(١)</sup> ، وكان رجلاً شجاعاً ، وكان إذا نام غَطَّ<sup>(٢)</sup> غطيظاً مُنْكَرًا لا يخفى مكانه ، فكان

(١) « أحمر بأسا » قال أبو ذر : « هو جملة مركبة كحضر موت ونحوه »  
وهذا التعبير الذي عبر به أبو ذر ليس دقيقاً ، وفيه شيء من التساهل ، ولكنه تقريب

(٢) الغطيظ : ما يسمع من صوت الأدميين إذا ناموا ، وهو صوت في الحلق

إذا بات في حية بات معتزراً<sup>(١)</sup> ، فإذا بُتت الحى<sup>(٢)</sup> صرخوا : يا أحر ،  
فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شيء ، فأقبل غزى<sup>(٣)</sup> من هذيل<sup>(٤)</sup>  
يريدون حاضره<sup>(٥)</sup> ، حتى إذا دنوا من الحاضر قال ابن الأثويع الهذلي :  
لا تعجلوا على حتى أنظر ؛ فإن كان في الحاضر أحر فلا سبيل إليهم ، فإن  
له غطيطة لا يخفى ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيطة مشى إليه  
حتى وضع السيف في صدره ، ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا  
على الحاضر ، فصرخوا : يا أحر ، ولا أحر لهم ، فلما كان عام  
الفتح ، وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الأثويع الهذلي  
حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شركه ، فرأته  
خزاعة ، فعرفوه ، فأحاطوا به ، وهو إلى جنب جدار من جذر مكة ، يقولون :  
أأنت قاتل أحر ؟ قال : نعم أنا قاتل أحر فمه<sup>(٦)</sup> ، قال : إذ أقبل خراش  
ابن أمية مشتملا على السيف ، فقال هكذا عن الرجل<sup>(٧)</sup> ، والله ما نظنُّ

(١) معتزراً : أى في ناحية من الحى ، ويقال : هذا بيت معتز ؛ إذا كان  
خارجاً عن بيوت الحى

(٢) بيت الحى : جاءهم الغزاة في وقت البيات

(٣) الغزى : جماعة القوم الغزاة

(٤) الحاضر : الذين ينزلون على الماء

(٥) فمه : هى ، ما الاستفهامية وهذه الهاء هى هاء السكت ، والمعنى ما الذى  
تريدون أن تصنعوا

(٦) قال أبو ذر : « هكذا عن الرجل : هكذا اسم سمي به الفعل ، ومعناه  
تنحوا عن الرجل ، وعن متعلقة بما في هكذا من معنى الفعل » اه كلامه  
قال أبو رجاء : ولا أعلم أن هكذا تستعمل هذا الاستعمال ، والذي يبدو لى أن  
كلمة هكذا من كلام الراوى ، وأنه أراد بها أن يصور حاله حين قدم إذ كان

إلا أنه يريد أن يفرج الناس عنه ، فلما انفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه ، فوالله لكأني أنظر إليه وحشوته<sup>(١)</sup> تسيل من بطنه ، وإن عينية لترنقان<sup>(٢)</sup> في رأسه ، وهو يقول : أقدم ففعلتموها يا معشر خزاعة ؟ حتى انجعت<sup>(٣)</sup> ، فوقع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل إن نفع لقد قتلتم قتيلاً لأدينه » .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي ، عن سعيد ابن المسيب ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال : « إن خراشاً لقتال » يعيبه بذلك .

خطبة رسول الله  
غداة يوم الفتح

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح الخزاعي ، قال : لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جثته فقلت له : يا هذا ، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل ، فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً فقال : « يا أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خالق السموات والأرض فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة ، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله

يفرق الناس يديه ، ولم يقل إلا « عن الرجل » وهو جار وجرور متعاق بمحذوف يرشد إليه الحال . فتنبه لذلك .

(١) الحشوة : ما اشتمل عليه البطن من الأمعاء وغيرها

(٢) ترنقان : يريد أنهما قريبتان أن تنغلقا ، وتقول : رنقت الشمس للغروب ، إذا دنت منه ، وتقول : رنقه العاس : إذا ابتداء قبل أن تنغلق عنه  
(٣) انجعت : أي سقط سقوطاً شديداً ، تقول : انجعت الثمرة : إذا انقلعت أصولها فسقطت

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا وَلَا يَعْصِدَ <sup>(١)</sup> فِيهَا شَجَرًا ، لَمْ يُحْلَلْ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلَا تَحُلُّ لِأَحَدٍ يَكُونُ بَعْدِي وَلَمْ يُحْلَلْ لِي إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةُ غَضَبًا عَلَى أَهْلِهَا الْأَثَمَ قَدْ رَجَعْتَ كَحَرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ؛ فَمَنْ قَالَ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صلى الله عليه وسلم] قَاتَلَ فِيهَا فَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْلَاهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحْلَلْهَا لَكُمْ ، يَا مَعْشَرَ خُرَاعَةَ أَرَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَاغْدُ كَثْرَ الْقَتْلِ إِنْ نَفَعَ لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لَا دِينَ لَهُ مَنْ قُتِلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاؤُوا أَدَمُ قَاتِلِهِ وَإِنْ شَاؤُوا فَعَقَلَهُ » ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتَهُ خُرَاعَةً ، فَقَالَ عَمْرُو لِأَبِي شَرِيحَ : انصرف أيها الشيخ فنعن أعلم بحرمتها منك ، إنها لا تمنع سافك دِم ، ولا خالِعَ طاعةٍ ، ولا مانعَ جَزِيَةٍ ، فقال أبو شريح : إني كنت شاهداً وكنت غائباً ، ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا غائبنا ، وقد أبلغتكَ فأنت وشأنك .

قال ابن هشام : وبلغني أن أول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جُنَيْدُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَتَلْتَهُ بَنُو كَعْبٍ ، فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِائَةِ نَاقَةٍ .

قال ابن هشام : وبلغني عن يحيى بن سعيد ، أن النبي صلى الله عليه وسلم - حين افتتح مكة ودخلها - قام على الصفا يدعو [الله] ، وقد أخذت به الأنصار ، فقالوا فيما بينهم : أَتُرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْضَهُ وبلده يُقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : « مَاذَا قُلْتُمْ ؟ » قالوا : لا شيء يا رسول الله ، فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مُعَاذَ اللَّهِ الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ »

مقالة الانصار  
يوم الفتح

(١) يعصد : يقطع ، تقول : عصدت الشجرة ، إذا قطعتها

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل الرواية ، في إسناد له  
عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال :  
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها  
وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم  
يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول ( ١٧ : ٨١ ) : ( جَاءَ الْحَقُّ  
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ) فما أشار إلى صنم منها في  
وجهه إلا وقع لققاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم  
إلا وقع ، فقل تميم بن أسد الخزاعي في ذلك : —

وَفِي الْأَصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وَعَلِمٌ لِمَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ أَوْ الْعِقَابَا  
قال ابن هشام : وحدثني أن فضالة بن عُمَيْرَ بن الحارث الليثي أراد  
قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنا منه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفَضَّالَةٌ » قال : نعم فضالة يارسول الله ،  
قال : « مَاذَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ » ؟ قال : لا شيء كنت أذكر  
الله عز وجل ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : « اسْتَغْفِرِ  
اللَّهُ » ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع  
يَدَهُ عن صدرى حتى ما من خاق الله شيء أحبَّ إلى منه ، قال فضالة :  
فرجعت إلى أهلى فمرت بامرأة كنت أتحدث إليها ، فقالت : هَلُمَّ إِلَى  
الحديث ، فقلت : لا ، وانبعث فضالة يقول : —

قَالَتْ : هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيثِ ، فَتَلَّتْ : لا

يَا بَنِي عَدِيكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ  
لَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ بِالْفَتْحِ يَوْمَ تُكْسَرُ الْأَصْنَامُ  
لَرَأَيْتَ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى بَيْنَنَا وَالشِّرْكَ يُغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

وقوع الأصنام  
بإشارة النبي

شأن فضالة  
ابن عمير الليثي



شأن صفوان  
ابن أمية

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر ، عن عروة [ بن الزبير ] ، قال :  
خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عمير بن  
وهب : يا نبي الله ، إن صفوان بن أمية سيد قومهم ، وقد خرج هار بامنك  
ليقتد ف نفسه في البحر ، فأمنه صلى الله عليه وسلم ، قال : « هو آمن »  
قال : يا رسول الله ، فأعطى آية يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عامته التي دخل فيها مكة ، فخرج بها عمير حتى أدركه  
وهو يريد أن يركب [ في ] البحر فقال : يا صفوان ، فذاك أبي وأمي ،  
الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد جئت بك به ، قال : ويحك !!! أغرب عني فلا تكلمني ، قال : أي  
صفوان ، فذاك أبي وأمي ، أفضل الناس ، وأبر الناس ، وأحلم الناس ،  
وخير الناس ، ابن عمك عزه عزك ، وشرفه شرفك ، وملكه ملكك ،  
قال : إني أخافه على نفسي ، قال : هو أحلم من ذاك وأكرم ، فرجع معه  
حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال صفوان : إن هذا  
يزعم أنك قد آمننتني ، قال : « صدق » قال : فاجعلني فيه بالخيار شهرين ،  
قال : « أنت بالخيار فيه أربعة أشهر »

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قریش من أهل العلم أن صفوان  
قال لعمير : ويحك !!! أغرب عني فلا تكلمني فانك كذاب ، لما كان  
صنع به ، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن أم حكيم بنت الحرث بن هشام  
وفاخنة بنت الوليد ، وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند  
عكرمة بن أبي جهل ؛ أسلمتا ، فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعكرمة فأمنه ، فلحقته به باليمن فجاءت به ، فلما أسلم عكرمة

وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول

قال ابن إسحق: وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

قال: رمى حسان ابن الزبيري وهو بنجران بيت واحد مازاد عليه: —

لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بَغْضُهُ نَجْرَانٍ فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْمٍ (١)

فلما بلغ ذلك ابن الزبيري خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إسلام ابن الزبيري

فأسلم، فقال حين أسلم: —

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ، إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ (٢)

إِذَا أَبَارَى الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَىِّ وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَشْبُورٌ (٣)

أَمَنْ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ

إِنِّي عَنْكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لُؤْيٍ وَكُلُّهُمْ مَغْرُورٌ

قال ابن إسحق: وقال عبد الله بن الزبيري أيضاً حين أسلم [رضى

الله عنه]: —

مَنْعَ الرُّقَادِ بِلَابِلٍ وَهُمْ وَمِثْلُ الْمُعْتَلِجِ الرُّوَّاقِ بِحِمِيمٍ (٤)

(١) « عيش أخذ » تروى هذه السكلمة بالحاء المهملة والذال المعجمة،

وتروى بحميم موحدة فذال مهملة، فأما من رواه بالحاء والذال فمعناه القليل المنقطع، وأما من رواه بالجيم والذال فهو المنقطع أيضاً

(٢) راتق: ساد، تقول: رتق الفتق، إذاسده، ومعناه مصلح ما كنت

أفسدته، وفي التنزيل: (كانتا رتقا ففتقناهما) والبور: الهالك

(٣) أبارى: أعارض وأجارى، والسنن - بفتح السين والنون - وسط

الطريق، ومشبور: هالك، من الثبور وهو الهالك

(٤) اللابل: الوسوس المختلطة والأحزان، ومعتلج: مضطرب يركب

بعضه بعضاً، والبهيم: الذي لا ضياء فيه

مِمَّا أَنَانِي أَنْ أَحْمَدَ لَا مَنِي فِيهِ فَبِتْ كَأَنَّنِي مَحْمُومٌ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سُرْحُ الْيَدَيْنِ غُشُومٌ <sup>(١)</sup>  
 إِنِّي مُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَانِي الضَّلَالِ أَهِيمٌ <sup>(٢)</sup>  
 أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَحْزُومٌ  
 وَأُمُّدُ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْغُوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُومٌ <sup>(٣)</sup>  
 فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَخُطْبِي هَذِهِ مَحْرُومٌ  
 مَضَتْ الْعِدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنِنَا وَخُلُومٌ <sup>(٤)</sup>  
 فَاعْفِرْ فِدَى لَكَ وَاللَّيْ كَلَاهَا زَلَلِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ  
 وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ نُورٌ أَغْرُ وَخَاتَمٌ مَحْتَمُومٌ  
 أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانُهُ شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ

(١) العيرانة: الناقة التي تشبه العير (وهو حمار الوحش) في شدته ونشاطه، وسرح اليدين: خفيفة اليدين، وغشوم: ظلوم، يعني أن مشيها فيه خفاء، ويروى في مكان هذه الكلمة «رسوم» ومعناه أنها ترسم الأرض وتؤثر فيها من شدة وطئها، أو هو من الرسم وهو من ضرب الابل

(٢) أسديت: صنعت، والمشهور إطلاق هذا اللفظ في صنع المعروف، ولكنه هنا جرده من بعض معناه، وأراد بالذي صنعه ما كان يقول من الشعر في هجاء النبي وأصحابه أيام كفره، وقد سبق ذكر جملة منه، وأهيم: أذهب على وجهي متجيرا

(٣) الردى: الهلاك

(٤) الأواصر: جمع آصرة، وهي قرابة الرحم بين الناس، والحلوم: جمع حلم، وهو العقل

وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ      حَقٌّ وَأَنْتَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 وَاللَّهُ يُشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى      مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَرَمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ      فَوَعَّ تَمَكَّنَ فِي الذَّرَا وَأُرُومٍ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له

قال ابن إسحق : وأما هُبَيْرَةُ بن أبي وهب الخزومي فأقام بها حتى مات كافراً ، وكانت عنده أم هانئ ابنة أبي طالب ، واسمها هند ، وقد قال حين بلغه إسلام أم هانئ : —

أَشَاقَتِكَ هِنْدُ أُمِّ أَتَاكَ سُؤَالُهَا      كَذَلِكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْقِطَالُهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ أَرَقْتُ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مُمْنَعٍ      بِنَجْرَانَ يَسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خِيَالُهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَعَاذِلَةٌ هَبْتُ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي      وَتَعَذِّلُنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلَالُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَتَزَعُمُ أَيُّ إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي      سَأُرْدِي وَهَلْ يُرْدِينِ إِلَّا زِيَالُهَا<sup>(٧)</sup>

(١) جسيم : عظيم

(٢) مستقبل : ملحوظ منظور إليه كأن كل أحد قد جعله قبالة

(٣) قرم : أصله الفحل من الابل ، والمراد به السيد ، والذرا : الأعالى .  
 والأروم : الأصول

(٤) « أتاك » هكذا وقع في أكثر نسخ الأصل ، وفي نسخة أبي ذر مكانه « ناك » ومعناه بعد عنك ، والنأي : البعد ، وانقطاها : يروى بالفاء الموحدة ، ومعناه قلبها من حالة إلى حالة ، ويروى في مكانه « وانقلاها » بالقاف

(٥) أرقط : أزال النوم ، ونجران : بلد ، ويسرى : يسير ليلا

(٦) هبت : استيقظت من نومها ، وضل ضلالها : دعاء عليها بالضللال

(٧) أردى - بفتح الدال ، من باب رضى يرضى - أى : أهلك ، وزيالها :

ذهابها

شأن هبيرة بن  
 أبي وهب  
 الخزومي

فَأَنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا  
وَإِنِّي لَحَامٍ مِنْ وَرَاءَ عَشِيرَتِي إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي بَجَالُهَا<sup>(١)</sup>  
وَصَارَتْ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفُ كَأَنَّهَا مَخَارِيقُ وَلَدَانٍ وَمِنْهَا ظِلَالُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي لَأَقْلِي الْخَاسِدِينَ وَفَعَلْتُهُمْ عَلَى اللَّهِ رِزْقِي نَفْسَهَا وَعِيَالُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَأَنَّ لَنْبَلٍ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نَصَالُهَا<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَعَطَفْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حِبَالُهَا  
فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ مُلْكَمَةٍ غُبْرَاءَ يَبْسُ بِلَالُهَا<sup>(٥)</sup>  
[قال ابن إسحق : ويروى « وقطعت الأرحام منك حبالها » ]

قال ابن إسحق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف : من بني سليم سبعمائة ، ويقول بعضهم : ألف ، ومن بني غفار أربعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، ومن مُزَيْنَةَ ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد

جميع من شهد  
فتح مكة من  
المسلمين

(١) العوالى : جمع عالية ، وهى أعلى الرمح

(٢) مخاريق : جمع مخراق ، وهو مدبيل يمسكه الصبي بيده ويضرب به ، شبه السيوف به

(٣) ألقى : أبغض ، واللقى - بكسر القاف - البغض ، وقد قللاه يقليه وقللاه يقلوه وفى التنزيل : ( ما ودعك ربك وما قلى )

(٤) « فى غير كنهه » أى فى غير حقيقته ، وكنه الشيء : حقيقته وما هو عليه ، والنصال : حديد السهام

(٥) السحيق : البعيد ، والهضبة : السكدية العالية ، والململة : المستديرة والغبراء : التى علاها الغبار ، واليبس : اليابس

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري قصيدة لحسان بن

ثابت الأنصاري  
في فتح مكة

- عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءِ إِلَى عَذْرَاءٍ مَنَزِلُهَا خَلَاءُ (١)  
دِيَارُهُ مِنْ بَنِي الْحُسْحَاسِ قَفَرٌ تُعْفِيهَا الرُّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ (٢)  
وَكَاثَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنَيْسٌ خِلَالَ مَرْوِجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ (٣)  
فَدَعُ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفٍ يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ (٤)  
لِشَعْنَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمَتْهُ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ (٥)  
كَأَنَّ خَبِيثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ (٦)

(١) عفت: درست وتغيرت ، وذات الأصابع والجواء : موضعان في بلاد الشام بأكناف دمشق ، وعذراء : موضع على بريد من دمشق ، وهذه المواضع كانت بها منازل بني جفنة ملوك غسان الذين كان يبتجعهم حسان رضي الله عنه في أيام الجاهلية ، فهو لا يفتأ يذكرها ، ومنزلها : إنما أفرده لأنه حين أضافه فقد آذن بعمومه ، وخلاء : قفر خال

(٢) الحسحاس هنا وصف وليس علما ، والحسحاس : الرجل الجواد الذي يطرد الجوع بسخائه ، وقفر : موحشة خالية ، والروامس : الرياح التي تثير التراب فترمس به الآثار : أي تطمسها وتعفيها ، والسماء : أراد به ههنا المطر (٣) المروج : جمع مرج ، وهو الأرض الواسعة ذات الكلا ، والنعم : الابل ، وهم يخصون الابل بهذا الاسم لأنها أكثر أمواهم ، والشاء : الغنم (٤) اللطيف : الخيال الذي يلم في النوم ، ويورقني : يسمرني ويذهب نومي ، وقوله « إذا ذهب العشاء » أراد إذا حان موعد النوم

(٥) شعناء : قيل هي بنت سلام بن مشكم ، وقيل : هي امرأة من خزاعة وتيممه : أي استولت على قلبه وذلتته وذهبت به كل مذهب

(٦) خبيثة : مخبوءة ، ويروى في مكانه « سيئة » والمراد على أية حال الخنر ، ويبت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخنر ، وفي الديوان بعد هذا البيت قوله : -

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا      فَهِنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الْفِدَاءِ (١)  
 نُؤَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا      إِذَا مَا كَانَ مَفْتُ أَوْ لَحَاءِ (٢)  
 وَنَشْرِبُهَا فَتَتَرُّ كَنَّا مُلُوكًا      وَأُسْدًا مَا يَنْهِنُنَا اللَّقَاءِ (٣)  
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا      تُشِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءِ (٤)  
 يُنَازِعَنَّ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ      عَلَى أَكْتَفَائِهَا أَسْلُ الْظَّمَاءِ (٥)  
 تَظْلُ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ      يُلَطِّمُنَّ بِالْخَمْرِ النَّسَاءِ (٦)  
 فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا      وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ (٧)

عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعَمَ غَضٍّ      مِنْ التَّفَاحِ هَمَّزُهُ الْجَنَاءُ  
 (١) يريد إذا ذكرت الأشربة فبهذه الخمر أفضاها .

(٢) أَلْمَنَّا : أَدِينَا مَا نَلَامُ عَلَيْهِ ، وَالْمَغْثُ : الشَّرُّ وَالْقِتَالُ ، وَهُوَ الْإِخْذُ بِالْيَدِ ، وَاللَّحَاءُ : السَّبَابِغُ وَالشَّتْمُ ، يَقُولُ : إِنَّا نَنْسِبُ إِلَى الْخَمْرِ مَا يَكُونُ مِنَّا إِذَا شَرَبْنَاهَا مِمَّا يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ

(٣) يَنْهِنُنَا : يَزْجُرُنَا وَيُرْدُنَا ، وَاللَّقَاءُ : أَرَادَ بِهِ لِقَاءَ الْأَعْدَاءِ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا شَرَبُوا هَلُمُّوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

(٤) النَّقْعُ : الْغَبَارُ ، وَكَدَاءُ : الثَّيْبَةُ الْعَلِيَّةُ بِمَكَّةَ بِمَالِيِ الْمَقَابِرِ ، وَهِيَ الْمَعْلَى (٥) يُنَازِعَنَّ : يَرُودُ فِي مَكَانِهِ « يَبَارِين » وَالْمُرَادُ أَنَّ الْخَيْلَ تَجَارَى الْأَعْنَةَ ، وَذَلِكَ كُنْيَاةٌ عَنْ لَيْسَ بِهَا وَسُرْعَةُ انْقِيَادِهَا ، وَمُصْغِيَاتٍ : مُسْتَمْعَاتٌ ، وَيُرُودُ فِي مَكَانِهِ « مُصْعِدَات » وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ ، وَالظَّمَاءُ : الْعَطَاشُ

(٦) مُتَمَطِّرَاتٍ : ذَاهِبَةٌ مُسْرِعَةٌ يُسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتُلَطِّمُنَّ : تُضْرِبُ خُدُودَهُنَّ لِتُرْدَهُنَّ ، وَالْخَمْرُ : جَمْعُ خَمَارٍ ، وَهُوَ مَا تَغْطِي بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ نِسَاءَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ظَلَلْنَ يَضْرِبْنَ بِخَمَرِهِنَّ وَجُوهَ الْخَيْلِ لِیُرِدِدْنَهَا (٧) اعْتَمَرْنَا : أَدِينَا مَنَاسِكَ الْعِمْرَةِ ، وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ : ظَهَرَ مَا كَانَ خَافِيَا

وَالْأَفَاصِرُوا لِحِلَادِ يَوْمٍ يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ (١)  
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ آيِسُ لَهُ كِفَاءُ (٢)  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُرْسِلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ (٣)  
شَدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدَّقُوهُ فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ (٤)  
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ  
فَنُحْكِمُ بِالْقَوَا فِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ (٥)  
أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مُغْلَغَلَةً فَقَدْ بَرَحَ الْخَلَاءُ (٦)  
بِأَنَّ سَيُوفَنَا تَرَكْتِكَ عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتْهَا الْإِمَاءُ  
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ (٧)

(١) الجلال : المضاربة بالسيوف ، وقوله « يعين الله » يروى فى مكانه

« يعز الله »

(٢) أصل القدس الطهارة ، والمراد بروح القدس جبريل عليه السلام ،

وليس له كفاء : أى ليس له مثل ولا نظير ، يريد لا يقوم له أحد

(٣) أراد بالعبء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والبلاء : الاختبار

(٤) عرضتها اللقاء : أراد عاداتها التى جرت على أن تتعرض لعمليها

(٥) نحكم : نمنع ، ومنه قول جرير :-

أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا

(٦) المغلغلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد ، وقد روى فى الديوان :-

أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ

والمجوف : الجبان ، وأصله الخالى الجوف ، والنخب والهواء : مثله

(٧) الجزاء : المكافأة على الشيء ، سواء أكان خيرا أم شرا



أَتَهَجُّوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ فَشَرُّكُمْ كَمَا تَخِيرُكُمْ الْفِدَاءُ  
هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهُ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ <sup>(١)</sup>  
أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ <sup>(٢)</sup>  
فَأَنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَوَقَاءُ  
لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَجْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : قالها حسان [قبل] يوم الفتح ، ويروى «لساني صارم  
لا عَيْبَ فِيهِ» <sup>(٤)</sup> » وبلغني عن الزهري أنه قال : لما رأى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم النساء يطمعن الخيل بالخمر تبسم إلى أبي بكر الصديق رضى  
الله عنه .

قال ابن إسحق : وقال أنس بن زُنَيْمٍ الدُّبْلِيُّ يعتذر إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعى : قصيدة لأنس  
ابن زُنيمة الدبلي

أَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعَدًّا بِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ  
وَمَا سَحَمَاتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِيَا أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ <sup>(٥)</sup>

(١) الحنيف : أصله المائل ، مأخوذ من الحنف ، ويقال : رجل أحنف  
وحنيف ، ورجال حنفاء ، وأراد بالحنيف ههنا المسلم لأنه مال عن الباطل إلى الحق ،  
ويروى في مكانه «حنفي» وهو المبالغ في الشيء والبحث عنه ، وشيمته : طبيعته  
(٢) يريد أن يهجو رسول الله ومن يمدحه سواء ؛ بدليل الاخبار عنه  
بسواء التي لا يخبر بها إلا عن متعدد ، فحذف الاسم الموصول المعطوف على  
الموصول وأبقى صلاته

(٣) أصل الصارم السيف القاطع ، فشبّه به لسانه  
(٤) لا عيب فيه : يريد لا لوم ، لأنه إنما يرد عليكم ، ويهجوكم وأنتم لذلك أهل  
(٥) الذمة - بكسر الذاو وتشديد الميم - العهد

أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا

إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنْدِ<sup>(١)</sup>

وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ

وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ<sup>(٢)</sup>

تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُذْرِكِي

وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ<sup>(٣)</sup>

تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرَةٌ عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَهَمِينَ وَمُنْجِدِ<sup>(٤)</sup>

تَعْلَمُ بَأَنَّ الرَّكْبَ رَكْبَ عُؤَيْرٍ

هُمْ الْكَاذِبُونَ الْمُخْلِفُونَ كُلَّ مَوْعِدِ

وَنَبَّوْا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي هَجَوْتُهُ فَلَا حَمَلَتْ سَوَطِي إِلَى يَدِي

سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلٌ لَّكُمْ فِتْنَةً

أُصِيبُوا بِنَحْسٍ لَا يَطْلُقُ وَأُسْعَدُ<sup>(٥)</sup>

(١) أحث: أسرع ، وأشد حثا للناس واستنهاضهم ، وأسبغ: أكمل

وأضفى ، والنائز: العطاء ، والمهند: الصارم

(٢) الخال: ضرب من برود الين ، وابتداله: استعماله حتى يبتذل ،

والسابق ههنا: الفرس ، والمتجرد: أراد به الذى يسبق الخيل

(٣) تعلم: معناه اعلم ، والوعيد: التهديد

(٤) صرم - بكسر فسكون - البيوت المجتمعة ، ومتهمين: أى يسكنون

تهامة ، والمجد: الذى يسكن نجدا ، وأراد بهامة المخنض من الأرض

وبنجد المرتفع منها

(٥) « طلق » يقال: يوم طلق ، إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شىء

يؤذى ، وكذلك قولهم: ليلة طلفة

أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ  
كِفَاءً فَعَزَّتْ عَصْرَتِي وَتَبَلَّدِي (١)

فَأَنَّكَ قَدْ أَخْفَرْتَ إِنْ كُنْتَ سَاعِيًا  
بِعَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةِ مَهْودٍ (٢)  
ذُوئَيْبٌ وَكُلْتُومٌ وَسَلَمَى تَتَابَعُوا  
جَمِيعًا فَأَلَّا تَدَمَعُ الْعَيْنُ أَكْمَدِ (٣)

وَسَلَمَى وَسَلَمَى لَيْسَ حَيٌّ كَمِثْلِهِ وَإِخْوَتُهُ وَهَلْ مُلُوكٌ كَأَعْبُدِ  
فَأَنِّي لَا دِينَئَا فَتَقْتُ وَلَا دَمًا هَرَقْتُ تَبَيَّنَ عَالِمُ الْحَقِّ وَاقْصِدِ

فَأَجَابَهُ بُدَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بِنِ امْ أَصْرَمَ ، فَقَالَ : —

بَكَى أَنَسُ رَزْنًا فَأَعْوَلَهُ الْبُكَاءُ فَأَلَّا عَدِيًّا إِذْ تَطَلَّ وَتَبَعْدُ (٤)  
بَكَيتَ أَبَا عَبْسٍ اقْرُبْ دِمَائِهَا فَتَعَذَّرَ إِذْ لَا يُوقِدُ الْحَرْبَ مُوقِدُ  
أَصَابَهُمْ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فَنِيَّةٌ كِرَامٌ فَسَلَّ مِنْهُمْ نُفِيلٌ وَمَعْبُدُ (٥)

جدیل بن عبد مناف  
محبیب أنس بن زبیم

(١) كفاء : أراد نظيرا ومكافئا ، وعزت : اشتدت حتى غلبتني ، ومنه قوله تعالى : ( وعزني في الخطاب ) ، والعبرة : الدفعة ، وتبلدى : تحيرى ، ويروى « تجلدى » وهو الصبر

(٢) أخفرت : نقضت العهد

(٣) أكمد : هو من الكمد ، وهو الحزن

(٤) العويل : رفع الصوت بالبكاء ، وأعوله : صيره ذا عويل ، وتطل - بالبناء للجهول - تهر دماؤها وتبطل ولا تؤخذ بثأرها

(٥) يوم الخنادم : أراد يوم الخدمة ، وقد سبق ذكره قريبا جداً وإنما جمع لأنه أراد مع ما يليه ، والخدمة : موضع

هُنَالِكَ إِنْ تَسْفَحْ دُمُوعَكَ لَا تَنْبَ

عَلَيْهِمْ أَوْ إِنْ لَمْ تَدْمَعْ أَعْيُنُ فَكَمَدُوا (١)

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له

قال ابن إسحق : وقال بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلْمَى في يوم الفتح :

قصيدة لبجير  
ابن زهير بن  
أبي سلمى في  
يوم الفتح

نَفَى أَهْلَ الْحَبْلَقِ كُلَّ فَنَجٍّ مُرِيْنَةُ غُدُوَّةٍ وَبَنُو خَفَافٍ (٢)

ضَرَبْنَاْهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَ الدَّيَّ الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ (٣)

صَبَحْنَاْهُمْ بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَآفٍ

نَطًّا أَكْتَفَاهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا وَرَشَقًا بِالْمُرِيْشَةِ اللَّطَافِ (٤)

تَرَى بَيْنَ الصُّفُوفِ لَهَا حَفِيْفًا

كَمَا انْصَاعَ الْفُوقُ مِنْ الرِّصَافِ (٥)

(١) تسفح : تسيل ، واكمدوا : هومن الكمد ، وهو الحزن ، ووقع في  
رواية « فاكمد » مكسور الدال على الأصل ، لأمر الواحد . وفي البيت على  
ذلك إقواء

(٢) الحبلىق : الغنم الصغار ، قال في القاموس : « الحبلىق - كعملس -  
غنم صغار لا تكبر ، أو قصار المعز ودماها »

(٣) الخير - بفتح فسكون - هو مخفف خير - بفتح فياء شديدة - كهين لين

(٤) نطا : أراد نطأ . فأبدل الهمزة ألفا ، والرشق : الرمي السريع ،

والمريشة : أراد بها السهام التي لها ريش

(٥) الحفيف : الصوت ، وانصاع : انشق ، والفواق - بضم الفاء  
كغراب - طرف السهم الذي يلي الوتر ، والمعروف فيه فوق بضم الفاء والواو  
ساكنة ، والرصاص - ككتاب - جمع رصفة - بفتحات - وهي العقب الذي  
يكون على السهم

فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ بِأَرْمَاحٍ مُقَوَّمَةٍ الثَّقَافِ  
قَائِبَنَا غَائِمِينَ بِمَا اسْتَهَيْنَا وَأَبْوَا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ  
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا مَوَائِقَنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِي (١)  
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ (٢)

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى فى فتح مكة : —

كلمة لعباس بن  
مرداس السلمى  
فى يوم الفتح

مِنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَ مُحَمَّدٌ

أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ مُسَوِّمٌ (٣)  
نَصْرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَيَّامَهُ وَشِعَارُهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ مُقَدَّمٌ (٤)  
فِي مَنَزِلٍ ثَبَتَتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ

ضَنْكَ كَأَنَّ الْهَامَ فِيهِ الْخَنْمُ (٥)  
جَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِنَجْدٍ قَبْلَهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَارُ الْأَذْهَمُ  
اللَّهُ مَكْنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدَتْ مِرْزَحُ

(١) التصافى : أراد صماء القلوب على الطاعة

(٢) الروع : الفرع ، ومنا : متعاق بالروع ، وبانصراف : متعلق بهموا

(٣) البطاح : جمع بطحاء ، وهى الأرض السهلة المتسعة ، ومسوم :

مرسل ، ويقال : هو المعلم بعلامة

(٤) شعارهم : علامتهم فى الحرب

(٥) ضنك : أى ضيق ، والهام ههنا : الرأس ، والخنم - بفتحيتين بينهما

سكون - الخنظل ، يريد أنها تطيح وتطير كما يطير الخنظل عند هصره

عَوْدُ الرِّبَاسَةِ شَامِخٌ عَرْنِدْنُهُ مُتَطَلَعٌ تُغَرُّ الْمَكَارِمُ خَضِرٌ (١)

إسلام عباس بن مرداس

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس — فيما حدثني  
بعض أهل العلم بالشعر وحديثه — أنه كان لأبيه مرداس وبن يعبد ،  
وهو حجر كان يقال له صمار ، فلما خضر مرداس قال لعباس : أى بنى  
أعبد صمار فإنه ينفك ويضرك ، فبينما عباس يوما عند صمار إذ سمع من  
جوف صمار مناديا يقول : —

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلًّا

أودى صمار وعاش أهل المسجد (٢)

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ  
أودى صمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد  
ففرق عباس صمار ، ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم

قال ابن هشام : وقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة :  
أَكْتَبَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةَ غَيْرِ بَاطِلٍ

لَحَيْنٍ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُتَاجٍ (٣)

(١) شامخ : مرتفع ، والعرنين - بكسر فسكون - طرف الأنف ،  
والخضرم : الجواد الكثير العطاء

(٢) أودى : هلك ، والمسجد هنا : مسجد مكة أو مسجد النبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة

(٣) الحين : الهلاك ، وهو بفتح فسكون ، ومناج : ميا ومقدر

ضمار صنم  
مرداس السلمي

كلمة لجعدة بن  
عبد الله الخزاعي  
في فتح مكة

أَتِيحَتْ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ لَتَقْتُلَهُ لَيْلًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
وَنَحْنُ الْأَلَى سَدَّتْ غَزَالَ خِيُولِنَا وَافْتَتَا سَدَدَانَهُ وَفَجَّ طِلَاحُ (١)  
حَظَرَنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِجَحْفَلٍ ذَوِي عَضُدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحُ (٢)  
وهذه الأبيات في أبيات له

وقال نجيد (٣) بن عمران الخزاعي : —

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا

أبيات لنجيد بن  
عمران الخزاعي  
في فتح مكة

رُكَّامَ سَحَابِ الْهَيْدَبِ الْمُتَرَاكِبِ (٤)

وَهَجَرْتُنَا فِي أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمَلٍّ وَكَاتِبٍ  
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ

لِنُدْرِكَ ثَمَارًا بِالسِّيُوفِ الْقَوَاضِبِ (٥)

(١) الألى : أى الذين ، وغزال : اسم موضع ، يجوز فيه الصرف وعدمه  
ولفت : اسم موضع أيضا ، وفج طلاح : اسم موضع أيضا ، وأصله مركب  
إضافي ، فالطلاح : جمع طلع ، وهو شجر ، وأضيف الفج إليه

(٢) خطربنا : تروى هذه الكلمة بالخاء المهملة والطاء المعجمة ، وتروى  
بالخاء المعجمة والطاء المهملة ، فأما من رواه خطرنا - بمهملة فعجمة - فعناه  
منعنا ، والشئ المحظور : هو الممنوع ، وأما من رواه خطرنا - بمعجمة  
فمهملة - فإن معناه اهترزنا ، والجحفل : الجيش الكثير العدد

(٣) وقع في بعض النسخ « بنجيد بن عمران » بالباء ، وقال أبو ذر :  
« وبالنون قيده الدارقطني » اه كلامه

(٤) الركاب : المتراكب الذى يركب بعضه بعضا ، والهيذب : المتداني  
من الأرض

(٥) القواضب : القواطع ، واحدها قاضب ، والقضب : القطع

مسير خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني جذيمة من كنانة  
ومسير على اتلافى خطأ خالد

قال ابن إسحق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول  
مكة السرايا ، تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث  
خالد بن الوليد ، وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ، ولم يبعثه مقاتلاً ،  
فوطىء بني جذيمة فأصاب منهم

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس [السلمي] في ذلك : —  
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَمَرْتَ فِي الْقَوْمِ خَالِدًا  
وَقَدَّمْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ  
يُجْنِدُ هَدَاهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ

نُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا  
قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ،  
سأذكرها إن شاء الله في موضعه

قال ابن إسحق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي  
جعفر محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
حين افتتح مكة داعياً ، ولم يبعثه مقاتلاً ، ومعه قبائل من العرب سليم بن  
منصور ومذلج بن مرة ، فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة  
فلما رآه القوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا

قال ابن إسحق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة  
قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم : ويلكم يا بني  
جذيمة إنه خالد ، والله ما بعد وضع السلاح إلا الأسار ، وما بعد الأسار إلا الضرب



الأعناق ، والله لأضع سلاحى أبداً ، قال : فأخذ رجال من قومه فقالوا :  
يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا ، إن الناس قد أسلموا ، [ووضعوا السلاح]  
ووضعت الحرب ، وأمن الناس ، فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع  
القوم السلاح لقول خالد

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي  
قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكثفوا ، ثم عرّضهم  
على السيف ، فقتل من قتل منهم ، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رفع يديه إلى السماء ثم قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ  
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ »

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أنه حدث عن إبراهيم بن جعفر  
الحمودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رَأَيْتُ كَأَنِّي لَقِيتُ لُقْمَةً  
مِنْ حَيْسٍ <sup>(١)</sup> فَالْتَذَذْتُ طَعْمَهَا فَأَعْتَرَضَ فِي حَلْقِي مِنْهَا شَيْءٌ حِينَ  
ابْتَلَعْتُهَا فَأَدْخَلَ عَلَيَّ يَدَهُ فَنَزَعَهُ » فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :  
يا رسول الله ، هذه سريرة من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون  
في بعضها اعتراض فتبعث عليا فينسهله

روى إلى  
صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : وحدثني أنه انقلبت رجل من القوم ، فأتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« هَلْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » ؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض

(١) الحيس - بفتح فسكون - أن يخلط السمن والتمر والاقط فيؤكل ،  
والاقط : ما يعقد من اللبن ويحذف

رَبْعَةٌ<sup>(١)</sup> فَتَنَهُ<sup>(٢)</sup> خَالِدٌ فَسَكَتَ عَنْهُ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرٌ طَوِيلٌ  
مُضْطَرَبٌ<sup>(٣)</sup> فَرَاغَهُ ، فَاشْتَدَّتْ مِرَاجِعُهُمَا ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمَّا الْأَوَّلُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ فابْنِي عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ

رسول الله  
يرسل عليا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
قَالَ : ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ  
فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ اخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَنْظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَاجْعَلْ أَمْرَ  
الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ » فَخَرَجَ عَلِيٌّ حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ قَدْ بَعَثَ بِهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَدَّاهُ لَمْ يَصِيبْ لَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ  
حَتَّى إِذَا لَمَسُوا مِيلَةَ الْكَلْبِ<sup>(٤)</sup> ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ  
وَلَا مَالٍ إِلَّا وَدَّاهُ بَقِيَّةٌ مَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْمَالِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَى رَضْوَانِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُمْ : هَلْ بَقِيَ لَكُمْ [ بَقِيَّةٌ مِنْ ] دَمٍ أَوْ مَالٍ لَمْ يُودَ لَكُمْ ؟ قَالُوا :  
لَا ، قَالَ : فَإِنِّي أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَذَا الْمَالِ احْتِيَاطًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَا لَا يَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُونَ ، ففَعَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : « أَصَبْتُ وَأَحْسَنْتُ » قَالَ : ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ قَائِمًا شَاهِرًا يَدَيْهِ حَتَّى إِذَا كَثُرَ مَا تَحْتَ  
مَنْكَبَيْهِ ؛ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ »  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ يَعْزُرُ خَالِدًا : إِنَّهُ قَالَ : مَا قَاتَلْتُ

(١) الربعة من الرجال : الذي بين الطويل والقصير

(٢) نهمه : زجره

(٣) مضطرب : يريد أنه ليس بمستوى الخلق

(٤) الميلفة : خشبة تحفر ثم تتخذ ليلغ فيها الكلب

حتى أمرني بذلك عبدُ الله بنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام

قال ابن هشام : قال أبو عمر والمدني : لما أتاهم خالد قالوا : صَبَّأَنَا صَبَّأَنَا<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحق : وقد كان جَعْدَمٌ قال لهم حين وضعوا السلاح ورأى ما يصنع خالد بنى جذيمة : يا بنى جذيمة ، ضاع الضَّرْبُ ، قد كنت حَدَرْتُكُمْ ما وقعتم فيه ، وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف - فيما بلغني - كلامٌ في ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عَمِلْتَ بِأمر الجاهلية في الاسلام ، فقال : إنما ثارت بأبيك ، فقال عبد الرحمن : كذبت قد قتلتُ قاتل أبي ولكنك ثارت بعَمِكَ الفاكه بن المغيرة ، حتى كان بينهما شَرٌّ ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « مَهْلًا يَا خَالِدُ دَعْ عَذَّكَ أَصْحَابِي فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكَ أَحَدٌ ذَهَبًا ثُمَّ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَدْرَكَتْ غَدْوَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا رَوْحَتَهُ »

وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وَعَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ بن عبد الحرث بن زُهْرَةَ وَعَفَّانُ بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا تَجَارًا إلى اليمن ، ومع عفان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بنى جذيمة بن عامر كان هلك باليمن إلى ورثته ، فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولقيهم بأرض بنى جذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فَأَبَوْا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال

ثار خالد عند  
بنى جذيمة

(١) « صَبَّأَنَا صَبَّأَنَا » يعنون دخلنا في دين محمد ، وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم الصَّابِئَ ، لأنه خرج من دينهم ، يقال : صَبَّأَ الرَّجُلُ ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه ( الصَّابِثُونَ ) لأنهم قد اتخذوا دينا بين اليهودية والنصرانية ، كذا قال جمع من المفسرين

ليأخذه ، وقتلوه ، وقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ، ونجاعة بن  
ابن أبي العاص وابنه عثمان ، وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن  
عبد عوف فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ،  
فَهَبَتْ قريشُ بعزرو بنى جذيمة ، فقالت بنو جذيمة : ما كان مصاب أصحابكم  
عن ملامنا ، إنما عدا عليهم قومٌ بجهالة فأصابوهم ، ولم نعلم ، فنحن نَعْقِلُ لكم  
ما كان لكم قبلنا من دم أو مال ، فقبلت قريش ذلك ووضعوا الحرب

وقال قاتل من بنى جذيمة ، وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سلمى : —  
وَلَوْلَا مَقَالُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ أَسْلِمُوا      لَلَّاقَتْ سَلَمَى يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِحًا  
لَمَّا صَعَّهِمْ بُسْرٌ وَأَصْحَابُ جَعْدَمِ

وَمَرْءَةٌ حَتَّى يَنْزُكُوا الْبَرْكَ ضَاحِكًا <sup>(١)</sup>

فَكَأَيِّنْ تَرَى يَوْمَ الْغَمِيصَاءِ مِنْ قَتِي

أَصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا <sup>(٢)</sup>

أَلْظَتُ بِخُطَابِ الْأَيَامَى وَطَلَّتُ

غَدَاتِنِذٍ مِنْهُنَّ مَنْ كَانَ نَاكِحًا <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : قوله « بسر » و« أَلْظَتُ بِخُطَابِ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : فأجابها عباس بن مرداس ، ويقال : بل الجحاف بن

حكيم السلمى : —

(١) المصاع والمصاعة : المضاربة بالسيوف ، والبرك : الابل باركة ،  
وضاحجا : ضاحكا ، وأصل الضحج نفس الخيل والابل إذا أعيت ، ومنه قوله  
تعالى : ( والعاديات ضبحا ) وفي بعض النسخ ضاحجا

(٢) الغميصاء : اسم موضع

(٣) أَلْظَتُ : لزمت وأملت ، والأيامى : جمع أيم ، وهى التى لازوج لها

دَعِيَ عَنْكَ تَقْوَالَ الضَّلَالِ كَفَى بِنَا  
لِكَبْشِ الْوَعَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحًا <sup>(١)</sup>  
نَقَالِدُ أَوْلَى بِالْتَّمَذُّرِ مِنْكُمْ  
غَدَاةَ عِلَآ نَهَجًا مِنَ الْأَمْرِ وَاضِحًا  
مُعَانَا بِأَمْرِ اللَّهِ يُزْجِي إِلَيْكُمْ  
سَوَانِحَ لَا تَكْبُوا لَهُ وَبَوَارِحًا <sup>(٢)</sup>  
نَعْوَا مَالِكًا بِالسَّهْلِ لَمَّا هَبَّطْنَهُ  
عَوَابِسَ فِي كَابِي الْغُبَارِ كَوَالِحًا <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ نَكَ أَتُكَلْنَاكَ سَلْمَى فَمَا لَكَ  
تَرَ كُتْمَ عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحًا <sup>(٤)</sup>

وقال الجحاف بن حكيم السلمى : —

شَهِدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسُومَاتٍ حُنَيْنًا وَهِيَ دَائِمَةُ الْكَلَامِ <sup>(٥)</sup>

- (١) الكبش هنا : الرجل السيد ، والوعى : الحرب  
(٢) يزجى : يسوق ، والسوانح : جمع سانح وأصله من الطير مامر  
من مياسرك إلى ميامنك ، وقوله « لا تكبوا » معناه لا تسقط ولا تعيا ،  
ويروى فى مكانه « لا نبؤ » ومعناه لا ترجع ، والبوارح : جمع بارح ،  
وهو من الطير مامر من ميامنك إلى مياسرك ، وكانوا يتيامنون بالسوانح  
ويتشاءمون بالبوارح ، وأراد هنا الخيل تحديق بهم وتجيئهم من كل جهة  
(٣) عوابس : جمع عابس ، وهو الذى انقبضت شفاهه فظهرت أسنانه  
(٤) أنكلك : يريد أفقدناك ، والشكل : الفقد ، وسلى : منادى  
(٥) مسومات : أراد بها الخيل ، من التسويم وهو التعليم بعلامة ، أو  
هو الارسال ، والكلام - بكسر الكاف - جمع كلم ، وهو الجرح

وَعَزَّوَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَجَرَّتْ سَنَابِكُهُنَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ <sup>(١)</sup>  
نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِيْنَا وَجُوهًا لَا تَعْرَضُ لِلطَّعَانِ  
[ وَلَسْتُ بِجَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَزَّ السُّكْمَةُ وَلَا أَرَامِي <sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي إِلَى الْعَلَوَاتِ بِالْعُضْبِ الْحُسَامِ ]

قال ابن إسحق : وحديثي يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ،  
عن الزهري ، عن ابن أبي حذرد الأسلمي ، قال : كنت يومئذ في خيل  
خالد بن الوليد ، فقال لي فتى من بني جذيمة - وهو في سنى ، وقد جُمِعَتْ  
يداه إلى عنقه برُمَّةً ، ونِسْوَةٌ مجتمعات غير بعيد منه — : يافتي ، قلت :  
ماتشاء ؟ قال : هل أنت آخذ بهذه الرِّمَّةِ فقائدي إلى هؤلاء النسوة حتى  
أقضى إليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم ؟ قال : قلت :  
والله ليسيرٌ ما طلبت ، فأخذت برُمَّته فقدته بها حتى أوقفته عليهن ،  
فقال : اسلمى حُبَيْشٌ ، على نَفَدٍ [ من ] العيش

أَرَيْتُكَ إِذْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

بِحِلْيَةٍ أَوْ الْفَيْتُكُمْ بِالْخَوَاتِقِ <sup>(٣)</sup>

أَلَمْ يَكُ أَهْلًا أَنْ يُتَوَلَّ عَاشِقُ

تَكَالَّفَ إِذْ لَاحَ الشَّرَى وَالْوَدَائِقِ <sup>(٤)</sup>

(١) السنابك : جمع سنبك ، وهو مقدم طرف الحافر ، وقوله « بالبلد  
الحرام » يريد به مكة ، ووقع في نسخة « بالبلد التهام »

(٢) سقط هذا البيت والذي بعده من أكثر نسخ الأصل

(٣) حلية والخواتق : اسمها موضعين

(٤) الادلاج : مصدر أَدْلَجَ ، إذا سار من أول الليل ، والودائق :

فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذْ أَهْلُنَا مَعًا

أُثْبِي بُودٍ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ (١)

أُثْبِي بُودٍ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى

وَيَنْأَى الْأَمِيرُ بِالْخَيْبِ الْمُفَارِقِ (٢)

فَإِنِّي لَا ضِيعَتُ سِرٍّ أَمَانَةٍ

وَلَارَاقَ عَيْنِي عَنْكَ بَعْدَكَ رَاقٍ (٣)

سِوَى أَنْ مَانَالَ الْعَشِيرَةَ شَاغِلٍ

عَنِ الْوُدِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّوَامِقُ (٤)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينسكرو البيتين الأخيرين

منهاله .

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة [بن المغيرة بن الأخنس] ،

عن الزهري ، عن ابن أبي حذرة الأسلمي ، قالت : وأنتُ خُجِيتَ سَبْعًا وَعَشْرًا وَتَرًّا ، وَثَمَانِيًا تَتَرَى (٥) ، قال : ثم انصرفتُ به ، فضربت عنقه

قال ابن إسحق : وحدثني أبو فراس بن أبي سُنْبُلَةَ الأسلمي ، عن

جمع وديقة ، وهى شدة الحر ، وأراد بالادلّاج ههنا مجرد السير ، والسرى : أصله السير ليلاً ، فأراد منه ههنا الليل ، يقول : تكلفت السير ليلاً وفى شدة الحر

(١) الصَّفَائِقُ : أراد بها النواذب

(٢) تشحط : تبعد ، وينأى : يبعد أيضاً

(٣) راق : أعجب ، يريد لم يعجبني بعدك أحد

(٤) التوامق : الحب

(٥) ثمانية تترى : أى تتوالى

أشياخ منهم ، عن كان حضرها منهم ، قالوا : فقامت إليه حين ضربت عنقه فأكبَّت عليه ، فما زالت تقبله حتى ماتت عنده

قال ابن إسحق : وقال رجل من بني جذيمة : —

جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُدْجِجًا حَيْثُ أَصْبَحَتْ

جَزَاءَةً بُوَسَى حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ

أَقَامُوا عَلَى أَقْضَاضِنَا يَتَسَمُّونَهَا

وَقَدْ نَهَلَتْ فِينَا الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ <sup>(١)</sup>

فَوَاللَّهِ لَوْ لَا دِينَ آلِ مُحَمَّدٍ

لَقَدْ هَرَبْتُ مِنْهُمْ خِيُولٌ فَشَلَّتْ <sup>(٢)</sup>

وَمَا ضَرَّهُمْ أَنْ لَا يُعِينُوا كَتِيبَةً

كَرَجَلٍ جَرَادٍ أُرْسَلَتْ فَاشْمَعَتْ <sup>(٣)</sup>

فَإِنَّمَا يُنَبِّئُوا أَوْ يَتُوبُوا لِأَمْرِهِمْ فَلَا نَحْنُ نُجْزِيهِمْ بِمَا قَدْ أَضَلَّتْ <sup>(٤)</sup>

فأجابه وهبٌ ، رجل من بني ليث ، فقال : —

دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا

فَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ إِذْ تَوَلَّتْ

(١) الأقضاض : جمع قض ، وأراد به هنا المال المجتمع ، وتقول : جاء القوم بقضهم وقضيضهم ، إذا جاءوا بأجمعهم ، ونهلت : من النهل ، وهو الشرب الأول ، وعلت : من العلل ، وهو الشرب الثاني

(٢) خيول : يروى في مكانه « حلول » والحلول : البيوت المجتمع ، والمراد هنا أصحابها ، وشلت : طردت

(٣) اشمعت : تفرقت

(٤) يتوبوا : يرجعوا



وَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ لَا أَبَاهُمْ لَنْ سَفِهَتْ أَخْلَامُهُمْ ثُمَّ صَلَّتْ

وقال رجل من بني جذيمة : —

لِيَهْنِي بَنِي كَهَبٍ مُقَدَّمُ خَالِدٍ وَأَصْحَابِهِ إِذْ صَبَحْنَا الْكَتَائِبُ

فَلَا تَرَةً تَسْعَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ

وَقَدْ كُنْتَ مَكْفِيًّا لَوْ أَنَّكَ غَائِبُ (١)

فَلَا قَوْمُنَا يَنْهَوْنَ عَنَّا غَوَاثِمُ

وَلَا الدَّاءُ مِنْ يَوْمِ الْغَمِصَاءِ ذَاهِبُ (٢)

وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بهن

من جيش خالد : —

رَحِيْنٌ أَذْيَالُ الْمَرْوِطِ وَأَرْبَعُنْ

مَسْنَى حَيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يُفَزَعُنْ (٣)

إِنْ تُنْمَعِ الْيَوْمَ نِسَاءً تُنْمَعُنْ

وقال غُلَمَةٌ من بني جذيمة يقال لهم بنو مساحق يرتجزون ، حين سمعوا

بخالد ، فقال أحدهم : —

قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ بَيْضَاءِ الْإِطْلِ يَحْوِزُهَا ذُو ثَلَّةٍ وَذُو إِبِلِ (٤)

(١) الترة : العداوة وطلب الأبر

(٢) الغواة : السفهاء ، جمع غوى

(٣) المروط : جمع مرط ، وهو كساء من خز ، وقد يكون من غير

خز في قول بعض أهل اللغة ، وأربعن : أقن على ذلك

(٤) الإطل - بكسر الهمزة والطاء - ومثله الإيطل : الحاصرة ، والثلة

بفتح الاء المثناة - القطيع من الغنم

لَا غَنِينَ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ

وقال الآخر :

قَدْ عَلِمْتَ صَفْرَاءَ تُلْهِى الْعُرْسَا لَا تَمْلَأُ الْحَيْزُومَ مِنْهَا نَهْسًا (١)  
لَا ضَرْبَ الْيَوْمَ ضَرْبًا وَعَسَا ضَرْبَ الْمُحِطَّيْنِ مُحَاصًا قُعْسًا (٢)

وقال الآخر :

أَقَسَمْتُ مَا إِنْ خَادِرٌ ذُو لِبْدَةٍ شَتْنُ الْبَنَانِ فِي غَدَاةٍ بَرْدَةٍ (٣)  
جَهْمُ الْمُحَيَّا ذُو سِبَالٍ وَرْدَةٍ يُرْزَمُ بَيْنَ أَيْسَكَةٍ وَجَعْدَةٍ (٤)  
ضَارٍ بِتَأْ كَالِ الرِّجَالِ وَخَدَةٍ بِأَصْدَقِ الْغَدَاةِ مِثْلِي نَجْدَةٍ (٥)

(١) الحيزوم : أسفل عظام الصدر ، وهو ما يقع عليه الحزام ، وأراد به بطنها ، والنهس : أكل اللحم بمقدم الأسنان ، يريد أنها قليلة الأكل

(٢) ضرباوعسا : أى سريعا ، والمواعدة : السرعة فى الشيء ، والمحلون : هم الذين خرجوا من الحرام إلى الحل ، والمخاض : الأبل الحوامل ، والقعس : التى تتأخر وتأتى أن تمشى

(٣) الخادر : الأسد الداخلى فى الحدر ، والحدر : الأجمة التى يسكنها الأسد ، واللبدة : الشعر الذى يكون فوق كنفه ، وشتن : غليظ ، والبنان : الأصابع ، وفى غداة بردة : أى باردة

(٤) جهم : أى عابس ، والمحيا : الوجه ، وقوله « ذو سبال » يروى بالسین المهملة وبالشين المعجمة ، فأما من رواه بالمهملة فالسبال - بزنة كتاب - الشعر الذى حول فمه ، وأما من رواه بالشين معجمة فهو جمع شبل ، والشبل : ولد الأسد ، وقوله « يرزم » أى يصوت ، والأيسكة : الشجرة الكثيرة الأغصان ، والجعدة : القليلة الورق والأغصان

(٥) ضار : أى مسعور ، والتأ كال : الأكل ، والباء للسببية ، والنجدة : الشجاعة

مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى ،  
وكانت بنخلة <sup>(١)</sup> وكانت بيتا يعظمه هذا الحى من قریش وكنانة ومضر  
كلها ، وكانت سدنتها <sup>(٢)</sup> وحجباها بنى شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم ،  
فلما سمع صاحبها الشامي بمسير خالد إليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل <sup>(٣)</sup>  
الذى هي فيه ، وهو يقول : —

أَيَاغَزَّ شُدَى شَدَّةً لَأَشْوَى لَهَا  
عَلَى خَالِدٍ ، أَلْقَى الْقِنَاعَ وَشَمَّرَى <sup>(٤)</sup>  
يَاغَزَّ إِنْ لَمْ تَقْتُلِ الْمَرْءَ خَالِدًا  
فَبُؤَى يَأْتُمُّ عَاجِلٍ أَوْ تَنْصَرَى <sup>(٥)</sup>  
فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم

قال ابن إسحق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله  
ابن عتبة بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها  
خمس عشرة ليلة يقصُرُ الصلاة

رسول الله  
يقصُر الصلاة  
أقامته بمكة

(١) نخلة : اسم موضع ، وانظر للكلام على العزى ( ج ١ ص ٨٧  
وما بعدها من هذا الكتاب )

(٢) سدنتها : جمع سادن ، وهو خادم بيت العبادة

(٣) أسند في الجبل : ارتفع وعلا فيه

(٤) لأشوى لها : يريد لائق على شيء

(٥) بؤى : ارجعى ، وقوله « تنصرى » يروى في مكانه « تنظري »

بالطاء المعجمة

قال ابن إسحق : وكان فتح مكة لعشر ليالٍ بَقِين من شهر رمضان  
سنة ثمان

غَزْوَةُ حُمْيَيْنِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ ، بَعْدَ الْفَتْحِ

من حضر حطينا  
من قبائل هوازن

قال ابن إسحق : ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما فتح الله عليه من مكة جَمَعَهَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ  
مع هوازن ثَقِيفٌ كُلُّهَا ، واجتمعت نَضْرُثُ وَجُثْمُ كُلُّهَا ، وسعد بن بكر ،  
وناس من بني هلال وهم قليل ، ولم يشهدوا من قيس عَيْلَانَ إِلَّا هَؤُلَاءِ ،  
وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدوا منهم أحد  
له اسم ، وفي بني جُثْمٍ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا التَّيْمَنُ  
بِرَأْيِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِالْحَرْبِ ، وَكَانَ شَيْخًا مُجَرَّبًا ، وفي ثَقِيفٍ سَيِّدَانِ لَهُمَا : فِي  
الْأَحْلَافِ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُثَبِّبٍ ، وفي بني مالك ذُو الْخِمَارِ  
سَبِيعُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ مَالِكٍ وَأَخُوهُ أَحْمَرُ بْنُ الْحَرِثِ ، وَجَمَاعُ أَمْرٍ النَّاسِ إِلَى مَالِكِ  
ابن عوف النصرى

مقالة دريد  
ابن الصمة  
ونصيحة

فلما أجمع السير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حَطَّاعَ النَّاسِ أُمُوهًا  
وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ ، فلما نزل بأوطاس <sup>(١)</sup> اجتمع إليه الناس وفيهم دُرَيْدُ  
ابن الصَّمَّةِ فِي شَجَارِهِ <sup>(٢)</sup> يُقَادُّ بِهِ ، فلما نزل قال : بَأَى وَاِدْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا :

(١) أوطاس - بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء مهملة - قال ياقوت :

« واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم ببني  
هوازن ، ويومئذ قال النبي : حمى الوطيس ، وذلك حين استعرت الحرب ،  
وهو صلى الله عليه وسلم أول من قاله » اهـ

(٢) الشجار - بزة كتاب - شبه الهودج إلا أنه مكشوف الأعلى

بأوطاس ، قال : نِعِمَّ مَجَالُ الخيل ، لاحتَزَنُ ضَرَسُ ، ولا سَهْلُ دَهَسُ <sup>(١)</sup>  
 مالى أسمع رُغَاءَ البعير ونَهَاقَ الحَيرِ وبُكَاءَ الصَّغِيرِ وَيُعَارِ الشَّاءَ <sup>(٢)</sup> ؟ قالوا :  
 ساق مالكُ بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ، قال : أين مالك ؟  
 قيل : هذا مالك ، ودعى له ، فقال : يا مالك ، إنك قد أصبحت رئيس قومك ،  
 وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام ، مالى أسمع رُغَاءَ البعير ونَهَاقَ الحَيرِ  
 وبُكَاءَ الصَّغِيرِ وَيُعَارِ الشَّاءَ ؟ <sup>(٣)</sup> قال : سُقْتُ مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم ،  
 قال : ولم ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل  
 عنهم ، قال : فانقَضَ به <sup>(٤)</sup> ، ثم قال : راعى ضأن والله ، وهل يَرُدُّ  
 المنهزمَ شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت  
 عليك فُضِحَتْ فى أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلت كعب وكلاب ؟ قالوا : لم  
 يشهدا منهم أحد ، قال : غاب الحد <sup>(٥)</sup> وَالْجَدُّ ، ولو كان يوم علاء ورفعة  
 لم تغب عنه كعب ولا كلاب ، وَلَوَدِدْتُ أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب ،  
 فمن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر وعوف بن عامر ، قال : ذانك  
 الْجَدَّعَانِ <sup>(٦)</sup> من عامر لا ينفعان ولا يضران ، يا مالك إنك لم تصنع بتقديم  
 البيضة <sup>(٦)</sup> بيضة هوازن إلى نحر الخيل شيئا ، ارفعهم إلى مَتَمَنَعٍ بلادهم وعُلياً

---

(١) الحزن : المرتفع الغايظ من الأرض ، والضرس : الذى فيه حجارة  
 محددة ، والسهل : المظمن من الأرض ، والدهس : اللين الكثير التراب

(٢) يعار الشاء : صوتها

(٣) انقض به : زجره كما تزجر الدابة

(٤) الحد : يريد الشجاعة والحدة

(٥) الجدعان : يريد أنهما ضعيفان ، بمنزلة الجدع فى سنه

(٦) البيضة : جماعة القوم وأصلهم

قومهم ، ثم ألقى الصُّبَاءَ <sup>(١)</sup> على مُتُونِ الخيل ؛ فإن كانت لك لحق بك مَنْ وراءك ، وإن كانت عليك أُنْفَاكَ ذلك وقد أحرزتْ أهلك ومالك ، قال : لا والله لا أفعل ذلك ، إنك قد كبرت وكبر عقلك ، والله لتُطِيعُنِي يا معشر هوازن أو لا تُسْكِنَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، وكره أن يكون لِذُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ فيها ذكر ، أو رأى ، قالوا : أطعنك ، فقال دريد بن الصمة : هذا يوم لم أشهده ولم يَفْتُنِّي :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ <sup>(٢)</sup>  
أَقُودُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ <sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : أنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله : —

\* يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ \*

قال ابن إسحق : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ، ثم شدوا شدة رجل واحد

قال : وحدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن  
الملائكة نهزم هوازن

(١) الصباء : جمع صابىء ، وكانوا يسمون المسلمين صباء

(٢) ياليتني فيها جذع : يتمنى أن يكون في هذه الحرب شابا لم تحطمه إلا يام ، وأخب : من الخبب ، وأضع : من الوضع ، والخبب والوضع : ضربان من السير  
(٣) الوطفاء : الطويلة الشعر ، والزمع : الشعر الذى فوق مربوط قيد الدابة ، يريد فرسا هذه صفتها ، والشاة هنا : الوعل ( وهو تيس الجبل ) ، وصدع : وسط بين العظيم والحقير ، قاله أبو ذر ، وقال المجد : « والصدع - محرقة - من الأوعال والظباء والحمر والابل : الفتى الشاب القوى ، تسكن الدال ، أو هو الشئ بين الشئيين من أى نوع كان ، بين الطويل والقصير ، والفتى والمسن ، والسمين والمهزول ، والعظيم والصغير » اهـ

عوف بعث عيوناً من رجاله ، فَأَتَوْهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ ، فَقَالَ : وَيْلَكُمْ !  
مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : رَأَيْنَا رَجُلًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلُتْقٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَمَاسَكْنَا أَنْ  
أَصَابَنَا مَا تَرَى ، فَوَاللَّهِ مَارَدَهُ ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يَرِيدُ

قال ابن إسحاق : وَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي حَدَرْدٍ الْأَسْلَمِيَّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي النَّاسِ فَيَقِيمَ فِيهِمْ حَتَّى  
يَعْلَمَ عِلْمَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِيَهُمْ بِخَبَرِهِمْ ، فَانْطَلَقَ ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ فَدَخَلَ فِيهِمْ فَأَقَامَ فِيهِمْ  
حَتَّى سَمِعَ وَعِلْمَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، وَسَمِعَ مِنْ مَالِكٍ وَأَمْرِ هَوَازِنَ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى  
أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ [ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبَ ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ ،  
فَقَالَ ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ : إِنْ كَذَّبْتَنِي فَرَبِّمَا كَذَبْتَ بِالْحَقِّ يَا عُمَرُ فَقَدْ كَذَبْتَ  
مِنْ هُوَ خَيْرُ مِنِّي ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ ؟ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ كُنْتَ ضَالًّا فَهَذَاكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ » ]

علم النبي  
بتهيؤ هوازن

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليلقاهم ذكر  
له أن عند صفوان بن أمية أدراءاً وسلاحاً ، فأرسل إليه — وهو يومئذ  
مُشْرِكٌ — فقال : « يَا أَبَا أُمِيَّةَ ، أَعِزَّنَا سِلَاحَكَ هَذَا نَلْقَ فِيهِ عَدُوَّنَا  
غَدًا » فقال صفوان : أَغْضَبَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : « بَلْ عَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ حَتَّى  
تُؤَدِّيَهَا إِلَيْكَ » قَالَ : لَيْسَ بِهَذَا بَأْسٌ ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِرْعٍ بِمَا يَكْفِيهِمَا مِنْ  
السِّلَاحِ ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألَهُ أَنْ يَكْفِيَهُمْ حُلِيَّاً ،  
فَفَعَلَ .

رسول الله يستعير  
أدراع صفوان  
ابن أمية

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة ،  
مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة ، فكانوا

خروج النبي  
إلى القتال

اثنى عشر ألفا ، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدِ  
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميراً على من تَخَلَّفَ عنه من  
الناس ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن ،  
فقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ : —

أَمْسَبَتِ الْعَامَ رِغْلًا غُولُ قَوْمِهِمْ

قصيدة لعباس  
ابن مرداس

وَسَطَ الْبُيُوتِ وَلَوْنُ الْغُولِ أَلْوَانُ (١)

يَأْلَفُ أُمَّ كِلَابٍ إِذْ تَبَيَّتُهُمْ

خَيْلُ ابْنِ هَوْدَةَ لَا تُنْهَى وَإِنْ سَأَنُ (٢)

لَا تُلْفِظُوهَا وَشُدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ

إِنَّ ابْنَ عَمِّكُمْ سَعْدٌ وَدُهُمَانُ (٣)

لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجَالَّةً

مَا دَامَ فِي النَّعْمِ الْمَأْخُودِ أَلْبَانُ (٤)

شَعَاءَ جُلَلٍ مِنْ سَوَآئِهَا حَضَنُ وَسَالَ ذُوشُوغَرٍ مِنْهَا وَسَلْوَانُ (٥)

(١) رعل : اسم قبيلة ، والغول : أصله في زعمهم ساحرة الجن ، وأراد  
منه هنا الداهية العظيمة ،

(٢) إنسان : قال أبو ذر : « إنسان هنا اسم قبيل في هوازن » اه ،  
وبها مش نسخة من الأصول « قوله إنسان هو قبيلة من قيس ثم من بني  
نصر ، قاله البرقي » اه

(٣) سعد ودُهْمَانُ : قبيلتان من هوازن

(٤) مجالة : مغطاة

(٥) حَضَنُ : جبل ينجد ، وذوشوغر وسلوان : واديان



لَيْسَتْ بِأَطْيَبَ مِمَّا يَشْتَوِي حَذَفَ

إِذْ قَالَ كُلُّ شِوَاءِ الْعَيْرِ جَوْفَانُ<sup>(١)</sup>

وَفِي هَوَازِنَ قَوْمٍ غَيْرَ أَنَّ بِهِمْ دَاءَ الْيَمَانِي فَإِنْ لَمْ يَغْدِرُوا خَانُوا

فِيهِمْ أَخْ أَوْ وَفَوْا أَوْ بَرَّ عَهْدُهُمْ

وَلَوْ نَهَكْنَاهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ لَا نُوَا<sup>(٢)</sup>

أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا مِنْ رِسَالَةٍ نُصِجَ فِيهِ تَبْيَانُ

أَنِّي أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَ حَكْمٍ جَبَشَا لَهُ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ

فِيهِمْ سُلَيْمٌ أَخُو كُمْ غَيْرَ تَارِكِكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادُ اللَّهِ غَسَّانُ

وَفِي عِضَادَتِهِ الْيَمَنِيُّ بَنُو أَسَدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبَسٍ وَذُبْيَانُ

تَكَادَتْ تَرْجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ وَفِي مَقْدَمِهِ أَوْسٌ وَعُثْمَانُ

قال ابن إسحق : أوس وعثمان : قبيلة مزينة

قال ابن هشام : من قوله «أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا» إلى آخرها

في هذا اليوم ، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهما مفصولتان ، ولكن

ابن إسحق جعلهما واحدة .

قال ابن إسحق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن سنان بن أبي سنان

الدؤلي ، عن أبي واقد الليثي ، أن الحرث بن مالك قال : خرجنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنَيْنٍ ، ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال :

ذات أنواط

(١) حذف : هو اسم رجل ، يروى بالحاء المهملة والذال المعجمة ، ويروى

بالجيم والذال المهملة ، والعر : يروى في مكانه «العين» وجوفان : أراد

أنه لا يساغ فيبقى البطن معه خاليا

(٢) نهكناهم : أذلناهم وبالغنا في ضرهم

فسرنا معه إلى حُنين ، قال : وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها : ذات أنواط ؛ يأتونها كل سنة فيمكثون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما ، قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدة خضراء عظيمة ، قال : فتنادينا من جنبات الطريق : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله أكبر قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ، إِنَّهَا السَّيْنُ ، لَتَرَكِبْنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ »

قال ابن إسحق : خدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن ابن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف ذي خطوط <sup>(١)</sup> إنما ننحدر فيه انحدارًا ، قال : وكان في عمية الصبح <sup>(٢)</sup> وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي ، فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه <sup>(٣)</sup> ومضايقه ، وقد أجمعوا وتهيؤوا وأعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن منخطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد ، وانشمر الناس <sup>(٤)</sup> راجعين لا يلوى أحد على أحد ،

(١) تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز ، وأجوف : أى متسع ، وقوله « ذي خطوط » هو هكذا في بعض النسخ ، وفي بعضها الآخر « خطوط » بخذف كة ذى وبالهاء المهملة ، وهو المنحدر ، ولعل هذه الرواية أظهر

(٢) عمية الصبح : ظلامه قبل أن يتبين

(٣) الشعاب : الطرق الخفية ، وأحنائه : جوانبه

(٤) انشمر الناس : انفضوا وانهمزوا

نبات رسول الله

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : « أَيُّنَ أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَيَّ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » قال : فإلشيء ، حملت الابل بعضها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحرث وأسامة بن زيد وأيمن بن أم أيمن بن عبيد ، قتل يومئذ قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحرث جَعْفَرٌ ، واسم أبي سفيان المغيرة ، وبعض الناس يعدّ فيهم قُتَيْمَ بْنَ الْعَبَّاسِ ، ولا يعد ابن أبي سفيان قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رُمَح له طويل أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعن برمحهِ وإذا فاتته الناس رفع رُمَحهُ لمن وراءه ، فاتبعوه

شمانة أهل مكة  
بالنبي وأصحابه

قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جُفَاةِ أَهْلِ مَكَّةِ الْهَزِيمَةَ تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الضَّغْنِ <sup>(١)</sup> ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزلام <sup>(٢)</sup> لمعه في كنانته ، وصرخ جبلة بن الحنبل (قال ابن هشام : كَلْدَةُ بْنُ الْحَنْبَلِ ، وهو مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم) : أَلَا بَطَلَ السَّحَرُ الْيَوْمَ ، فقال له صفوان :

(١) الضغن - بكسر فسكون - العداوة

(٢) الأزلام : السهام التي يستقسمون بها

اسْكُتْ فَضَّ<sup>(١)</sup> اللَّهُ فَالِكَ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَرُبَّنِي<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ  
إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ

[ قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلدّة : —

رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدٍ فَرَاغَنِي أَبُو حَنْبَلٍ يَنْزُو عَلَى أُمِّ حَنْبَلٍ  
كَأَنَّ الَّذِي يَنْزُو بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا

ذِرَاعُ قُلُوصٍ مِنْ نَتَاجِ ابْنِ عَزْهَلٍ

أنشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجا بهما صفوان بن  
أمية ، وكان أخا كلدة لأمه<sup>(٣)</sup> ]

شعبة بن عثمان  
٣٣ بقتل النبي

قال ابن إسحق : وقال شَيْبَةَ بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد  
الدار : قلت : اليوم أدرك تأري ، وكان أبوه قتل يوم أحد ، اليوم أُقْتِلُ  
محمداً ، قال : فأدرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لأقتله ، فأقبل شيء  
حتى تَغَشَّى فؤادي ، فلم أطلق ذلك ، فعلمت أنه ممنوع مني

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال — حين فَصَلَ من مكة إلى حُنَيْنٍ ورأى كثرة من معه من  
جنود الله — : « لَنْ تُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ »

قال ابن إسحق : وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها

قال ابن إسحق : فحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه

(١) فض الله فاه : أي كسر أسنانه

(٢) يرُبني : يكون لي ربا : أي ملكا علي

(٣) سقطت عبارة ابن هشام كلها من بعض نسخ الأصل ، ويتاحسان

ليس لها ذكر في نسخة أبي ذر ، فاعل هذه العبارة قد سقطت كلها من نسخته أيضاً

العباس بن عبد المطلب ، قال : إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء ، قد شجر ثمرها بها ، قال : وكنت امرءاً جسياً شديد الصوت ، قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول — حين رأى ما رأى من الناس — : « أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ ؟ فَلَِمَ أَرِ النَّاسَ يَلُونَنَ عَلَى شَيْءٍ ، فَقَالَ : « يَا عَبَّاسُ اضْرُخْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ السَّمَرَةِ » قال : فَأَجَابُوا : كَبَيْتُكَ كَبَيْتُكَ ، قال : فيذهب الرجل لِيَتَنَبَّأَ بِعَيْرِهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَأْخُذُ دِرْعَهُ فَيَقْذِفُهَا فِي عُنُقِهِ وَيَأْخُذُ سَيْفَهُ وَرُؤْسَهُ ، وَيَقْتَحِمُ عَنْ بَعِيرِهِ ، وَيَخْلِي سَبِيلَهُ ، فَيُؤْتِمُّ الصَّوْتُ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رجوع الناس  
بنداء العباس  
بأمر النبي

حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس ، فاقتتلوا ، وكانت الدعوى أول ما كانت : يا للأنصار ، ثم خلصت أخيراً : يا للخزرج ، وكانوا صبراً عند الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه ، فنظر إلى مُجْتَلِدٍ<sup>(١)</sup> القوم وهم يجتلدون ، فقال : « الْآنَ حِمَى الْوُطَيْسُ<sup>(٢)</sup> »

اشتداد الحرب

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن ابن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هَوَازِنَ صاحب الراية على جملة يصنع ما يصنع إذ هَوَى<sup>(٣)</sup> له على بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الأنصار يريدانه ، قال : فَيَأْتِيهِ عَلَى بَنِ

(١) مجتلد القوم : المكان الذي يتجالدون فيه ، يريد موقع الحرب الذي

يظهر فيه كل فريق جلده

(٢) أصل الوطيس في اللغة : التنور ، وأراد منه ههنا الحرب نفسها

(٣) هوى له : تقول : هوى إليه ، وهوى له ، وأهوى إليه ، تريد مال نحوه ، وفي القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام : ( فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم )

أبي طالب من خلفه ، فضرب عُرْقُوبِي الجبل فوقه على عجزه <sup>(١)</sup> ، ووثب الأنصاري على الرجل فضر به ضربة أطن <sup>(٢)</sup> بنصف ساقه ، فانجعف <sup>(٣)</sup> عن رَحْله ، قال : واجتلد الناس ، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مُكْتَفَيْن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ، وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حسن الاسلام حين أسلم ، وهو آخذ بثُفَرٍ بغلته ، فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » قال : أنا ابن أملك يارسول الله <sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم النفث فرأى أم سليم ابنة ملحان ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ، وهي حازمة وسطها بيّرها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعهما جمل أبي طلحة ، وقد خشيت أن يعزّها الجمل فأذنت رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته <sup>(٥)</sup> مع الخطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمّ سليم » قالت : نعم بأبي أنت وأمي يارسول الله اقتل

(١) على عجزه : أي على مؤخره

(٢) أطن قدمه : أي أطارها حتى سمع لضربه طنين : أي صوت ودوى

(٣) انجعف : سقط وزهبت فائدته وممرته ، وتقول : انجعت الشجرة

إذا سقطت من أصلها

(٤) إنما هو « أنا ابن عمك » ولكنه أراد أن يتقرب إلى النبي صلى الله

عليه وسلم ، والمراد بالأم هنا الجدة

(٥) الخزامة - بكسر الخاء المعجمة - حلقة تصنع من شعر وتجعل في

أنف البعير

هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَوْ يَكْفِي اللَّهَ يَأْمٌ سَلِيمٌ » قال :  
ومعها <sup>(١)</sup> خَنْجَرٌ ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟  
قالت : خَنْجَرٌ أَخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِعَجْتُهُ <sup>(٢)</sup> به ، قال :  
يقول أبو طلحة : أَلَا تَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ أُمَّ سَلِيمَ الرُّمَيْصَاءَ <sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وَجَّهَ  
إِلَى حُنَيْنٍ قَدْ ضَمَّ بَنِي سَلِيمَ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ سَفْيَانَ الْكَلَابِيِّ ، فَكَانُوا  
إِلَيْهِ وَمَعَهُ ، وَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ قَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ يَرْتَجِزُ بِفَرْسِهِ : —  
أَقْدِمُ مُحَاجٌ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكِرُ

مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْيَى وَيَكْرُ <sup>(٤)</sup>  
إِذَا أَضِيعَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالدَّبْرُ  
ثُمَّ احْزَأَلْتُ زُمْرَةً بَعْدَ زُمْرَةٍ <sup>(٥)</sup>

---

(١) الخنجر - بفتح الحاء المعجمة أو كسرهما - السكين ، ويقال للناقة  
الغزيرة اللبن : خنجر - بفتح الحاء المعجمة ليس غير - وخنجور  
(٢) بعجته به : أى شققت بطنه ، وتقول : بعج فلان بطن فلان : إذا شقه .  
(٣) الرميصاء : مصغر الرمضاء ، وفى بعض النسخ « الرمضاء » مكبرا ،  
والرمضاء : التى يخرج القذى من عيناها ، تقول : رمضت العين ترمص - من  
باب فرح - إذا أخرجت القذى

(٤) محاج - بزنة غراب - اسم فرس مالك ، و « يوم نكر » بضم  
النون والكاف - شديد ، ينكر فيه الناس بعضهم بعضا  
(٥) احزألت : ارتفعت ، وأراد فرت ، والزمر - بضم الزاى وفتح  
الميم - جمع زمرة ، وهى الجماعة من الناس

كَتَّابٌ يَكِلُ فِيهِ الْبَصَرُ      قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ تَقْدِي بِالْسَبْرِ<sup>(١)</sup>  
 حِينَ يَذُمُ الْمُسْتَكِينَ الْمُنْجَحِرَ      وَأَطْعَنُ النَّجْلَاءَ تَعْوَى وَتَهَرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَهَا مِنَ الْجُوفِ رَشَاشٌ مِنْهُمْ      تَفْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَعْلَبُ الْعَامِلَ فِيهَا مُنْكَسِرَ      يَازِيدُ يَا بَنَ هَمَّهِمْ أَيْنَ تَقَرُّ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ نَقَدَ الضَّرْسُ وَقَدْ طَالَ الْعُمُرُ      قَدْ عَلِمَ الْبَيْضُ الطَّوِيلَاتُ الْخُمُرُ<sup>(٥)</sup>  
 أُنَى فِي أُمَثَالِهَا غَيْرُ غَمَرٍ      إِذْ تَخْرُجُ الْخَاضِنُ مِنْ تَحْتِ السُّتْرِ<sup>(٦)</sup>

وقال مالك بن عوف أيضا : —

(١) كَتَّابٌ : جمع كَتَبَ ، وهي الجماعة من الجيش ، و « يَكِلُ فِيهِ الْبَصَرُ » أي : يعيا ، وأراد أنها كثيرة العدد ، فلو نظر إليها ناظر ليتعرف عددها تعب بصره ، والسبر - بضم السين والباء جميعا - جمع سبار - بزنة كتاب وكتب : وهو ما يسبر به غور الجرح ليعرف أثاره هو أم غير غائر ، ويقال : سبار ومسبار

(٢) المستكين : الذليل ، والمنجحر : أراد به المتباعد المتخذ لنفسه موئلا ، والنجلاء : الطعنة الواسعة ، وقوله « تَعْوَى وَتَهَرُ » أراد أنه يسمع لها صوت كالعواء والهدير

(٣) الجوف : الباطن ، يريد أن طعنته تصل إلى جوف المطعون ، ورشاش : أراد به الدم ، ومنهمر : منصب ، وتفحق : تنفتح ، وتنفجر : يسيل منها الدماء

(٤) الثعلب : ما دخل في السنان من عصا الرمح ، والعامل : أعلى الرمح

(٥) نقد : فنى ، والبيض : جمع بيضاء ، والخمر : جمع خمار ، وهو بزنة كتب وكتاب ، وهو ما تستر به المرأة وجهها

(٦) الغمر : الرجل الذي لم يجرب الأمور ، والخاضن : أراد به المرأة التي تحضن ولدها ، والستر : جمع ستر



أَقْدِمُ مُحَاجٍ إِنَّهَا الْأَسَاوِرَةُ وَلَا تَغُرَّتْكَ رِجْلُ نَادِرَةٍ (١)

شأن أبي قتادة  
وسابه

قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم  
قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن أبي  
قتادة الأنصاري ، وحدثني من لا أنهم من أصحابنا ، عن نافع مولى بني  
غفار أبي محمد ، عن أبي قتادة ، قال : قال أبو قتادة : رأيت يوم حُذْنَيْنِ  
رجلين يقتتلان مسلماً ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين  
صاحبه المشرك على السلم ، قال : فأتيته فضربت يده قطعتهما ، واعتنقني  
بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم (ويروى ريح الموت  
فيما قال ابن هشام) وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نزفه (٢) لقتلني ، فسقط ،  
فضربته فقتلته ، وأجهضني (٣) عنه القتال ، ومربه رجل من أهل مكة فسلبه  
فلما وضعت الحرب أوزارها (٤) وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ » فقلت : يارسول الله ، والله لقد  
قتلت قتيلا ذا سَلْبٍ فأجهضني عنه القتال ، فما أدري من استلبه ، فقال  
رجل من أهل مكة : صدق يارسول الله ، وسَلَبُ ذلك القتيل عندي ،  
فأرضه عني من سلبه ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله لا يرضيه  
منه ، تَعْمَدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه ، اردد

(١) الأساوره : جمع أسوار ، وهو الرامي من القوس ، ونادرة :  
أي قد انقطعت وبعدت

(٢) يقال : نزفه الدم ، إذا سال منه حتى يضعفه فيشرف منه على الموت أو يموت

(٣) أجهضني عنه القتال : شغلني وضيق علي ، وأنساني أمره

(٤) الأوزار : جمع وزر ، وهو الحمل الثقيل ، يريد أثقال الحرب ،  
وعني بأثقالها متاعها ومشاعلها ، على سبيل الاستعارة

عليه سَلَبَ قَتِيلُهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَدَقَ ارْدُدْ عَلَيْهِ سَلَبَهُ » فقال أبو قتادة : فأخذته منه فبعته فاشتريت بشمنه مَخْرَفًا <sup>(١)</sup> فإنه لأول مال اعتقدته <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : وحدثني من لا أتهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد استلب أبو طلحة يوم حُنَيْنٍ وَحْدَهُ عَشْرِينَ رَجُلًا

قال ابن إسحق : وحدثني أبي إسحق بن يسار ، عن جبير بن مطعم <sup>نصرة الملائكة للمسلمين</sup> قال : لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يُقَتِّلُونَ مِثْلَ الْبِجَادِ الْأَسْوَدِ <sup>(٣)</sup> أَقْبَلَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى سَقَطَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا تَمَلُّ أَسْوَدٌ مَبْثُوثٌ <sup>(٤)</sup> قَدْ مَلَأَ الْوَادِي ، لَمْ أَشْكُ أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا هَزِيمَةُ الْقَوْمِ

قال ابن إسحق : ولما هزم الله المشركين من أهل حُنَيْنٍ وَأَمَكَنَ رَسُولُهُ هَزِيمَةَ الْمُشْرِكِينَ صلى الله عليه وسلم منهم قالت امرأة من المسلمين : —

قَدْ غَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَاللَّهُ أَحَقُّ بِالثَّبَاتِ

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر : —

غَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَخَيْلُهُ أَحَقُّ بِالثَّبَاتِ

قال ابن إسحق : فلما انهزمت هوازن استعجز <sup>(٥)</sup> القتل من ثقيف في بني مالك ، فقتل منهم سبعون رجلاً تحت رايتهم ، فيهم عثمان بن عبد الله

(١) مخرفاً : يريد به نخلاً ، وإنما سماه مخرفاً لأنه يخترف ثمره : أى ينجى

(٢) أول مال اعتقدته : أى اتخذته عقدة ، والعقدة : الضيعة

(٣) البجاد - بزنة كتاب - الكساء

(٤) مَبْثُوثٌ : متفرق منتشر

(٥) استعجز القتل : اشتد وقوى

ابن ربيعة بن الحرث بن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى الحِجَار ، فلما قُتِل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل

قال ابن إسحق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال : « أبعده الله فَإِنَّهُ كَانَ يُبَغِضُ قُرَيْشًا » .

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه قُتِلَ مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل<sup>(١)</sup> قال : فبينما رجل من الأنصار يَسْلُبُ قَتْلَى ثَقِيفٍ إِذْ كَشَفَ الْعَبْدُ يَسْلِبُهُ ، فوجده أغرل ، قال : فصاح بأعلى صوته : يا معشر العرب ، يعلم الله أن ثقيفا غُرِلَ ، قال المغيرة ابن شعبة : فأخذت بيده ، وخشيت أن تذهب عَنَّا في العرب ، فقلت : لا تفل ذلك فذاك أبي وأمي ، إنما هو غلام لنا نصراني ، قال : ثم جعلت أكشف له له عن القتلى ، وأقول له : الأترام مَخْتَنِينَ كما ترى .

قال ابن إسحق : وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم الناس أسند رايته إلى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف فلم يبق من الأحلاف غير رجلين : رجل من بني غَيْرَةَ يقال له وَهْبٌ ، وآخر من بني كَنْهَةَ<sup>(٢)</sup> يقال له الْجَلَالِح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين بلغه قتل الجلالح - : « قُتِلَ الْيَوْمَ سَيِّدُ شَبَابٍ ثَقِيفٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِ هُنَيْدَةَ » يعنى بابن هنيذة الحرث بن أويس

(١) أغرل : أى غير مختن ، والغرلة : هى الجلدة التى يقطعها الختان

(٢) من بني كنهة : قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالنون ، ورواه الخشني

كبة بالباء بواحدة من أسفل ، وهو الصواب » اهـ

فقال عباس بن مرداس السلمى يذكر قارب بن الأسود وفراره من  
بنى أبيه ، وذا الحمار وجسه قومه للموت : —

أَلَا مَنْ مُبْلِعٌ غَيْلَانَ عَنِّي      وَسَوْفَ إِخْلُ يَأْتِيهِ الْخَيْرُ  
وَعُرْوَةٌ إِنَّمَا أَهْدَى جَوَابًا      وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ  
بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ رَسُولٍ      لِرَبِّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ  
وَجَدَنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى      فَكُلُّ فِتْيٍ يُحَايِرُهُ مَخِيرُ <sup>(١)</sup>  
وَبَشَى الْأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ      بَرُوحٍ إِذْ تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ <sup>(٢)</sup>  
أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ      أَمِيرٌ وَالذَّوَابِرُ قَدْ تَدُورُ  
فَجِئْنَا أَسَدَ غَابَاتٍ إِلَيْهِمْ      جُنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةٌ تَسِيرُ <sup>(٣)</sup>  
تَوْمُ الْجَمْعِ جَمْعُ بَنِي قَسِيٍّ      عَلَى حَقِّ نَكَادٍ لَهُ نَطِيرُ <sup>(٤)</sup>

(١) يخايره : يغالبه فى الخير ، أى يقول له : أنا خير منك ، ومخير :  
اسم مفعول ، من خاره يخيره ، إذا غلبه فى الخير ، وتقول : خايرته نخرته  
أخيره : أى غالبته فى الخير فغلبته

(٢) قسى : اسم ثقيف ، بروج - بتشديد الجيم - اسم موضع

(٣) غابات : جمع غابة ، وهى مكان الأسد . وضاحية : معناه بارزة لا يخفى  
مكانها ، وأصل معناه بارزة للشمس ، ومنه قوله تعالى : ( إن لك أن  
لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ) والظاهر أنه لم يرد  
فى البيت ذلك المعنى ، وإنما أراد مجرد البروز الدال على الظهور ، وانتصاب  
ضاحية على أنه حال من الضمير المستتر فى « تسير » أو من جنود الله  
عند سيوبه .

(٤) توم : نقصد ، وبنو قسى : سبق أن المراد به ثقيف لأن هذا اسمهم ،  
والحق - بفتح الحاء المهملة والنون - الغضب .

وَأَقْسِمُ لَوْ هُوَ مَكْتُومٌ لَسَرْنَا إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا (١)  
فَكُنَّا أَسَدَ لِيَّةٍ ثُمَّ حَتَّى أَبْجَنَّاهُمْ وَأَسَلَتِ النُّصُورُ (٢)  
وَيَوْمَ كَانَ قَبْلُ لَدَى حُنَيْنٍ فَأَقْلَعَ وَالِدَمَاهُ بِهِ تَمُورُ (٣)  
مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيَوْمٍ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ  
قَتَلْنَا فِي الْغُبَارِ بَنِي حَطِيطٍ عَلَى رَايَاتِهَا وَالْحَمِيلُ زُورُ (٤)  
وَلَمْ يَكْ ذُو الْحِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ مُلْهُمُ عَقْلٌ يُعَابُ أَوْ نَكِيرُ  
أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَآيَا وَقَدْ بَانَتْ لِمُبْصِرِهَا الْأُمُورُ (٥)  
فَأَفْلَتَ مَنْ نَجَّامَتِهِمْ جَرِيضًا وَقُتِلَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرُ (٦)  
وَلَا يُغْنِي الْأُمُورُ أَخُو التَّوَانِي وَلَا الْغَلَقُ الصَّرِيرَةُ الْخُصُورُ (٧)  
أَحَانَهُمْ وَحَانَ وَمَلَكُوهُ أُمُورُهُمْ وَأَفْلَتَتِ الصَّقُورُ (٨)

(١) لم يغوروا : لم يذهبوا ، وأصل غار بمعنى أتى الغور .

(٢) لية - بكسر اللام وتشديد الياء المثناة - اسم موضع .

(٣) تمور : تسيل .

(٤) بنى حطيط : هو بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة أيضا ، ويروى بالحاء المعجمة ، وزور : مائلة .

(٥) سنن المنايا - بفتح السين والنون جميعاً - طريقها .

(٦) الجريض : المختق بريقه .

(٧) التواني : الفتور في الأمر ، والغلق : الكثير الحرج ، كأنه تنغلق عليه الأمور وتوصد أبوابها في وجهه ، والصريرة - بتشديد الياء - تصغير ضرورة ، والضرورة : الذي لا يأتي النساء ، وهو في الاسلام الذي لم يحج ، والحصور : العبي .

(٨) أحانهم : أهلكتهم ، وحان : هلك ، يريد أنه عرضهم للهلاك وهلك معهم .

بَنُو عَوْفٍ تَمِيحُ بِهِمْ جِيَادُ أَهْنٍ لَهَا الْفَصَافِصُ وَالشَّعِيرُ <sup>(١)</sup>  
 فَلَوْلَا قَارِبٌ وَبَنُو أَبِيهِ تَقَسَّمَتِ الْمَزَارِعُ وَالْقُصُورُ  
 وَلَكِنَّ الرِّيَاسَةَ مُحَمُّوْهَا عَلَى يُمْنٍ أَشَارَ بِهِ الْمُشِيرُ <sup>(٢)</sup>  
 أَطَاعُوا قَارِبًا وَلَهُمْ جُدُودُ وَأَخْلَامُ إِلَى عِزِّ تَصِيرُ  
 فَإِنْ يَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفُوا أَنْوْفَ النَّاسِ مَا سَمَرَ السَّيْرِ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَهُمْ أَذَانُ يَحْرَبُ اللَّهُ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيرُ  
 كَمَا حَكَتْ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبِ بَرَهْطِ بَنِي غَزِيَّةَ عَنَقَفِيرُ <sup>(٤)</sup>  
 كَانَ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ضَائِنَةٌ تَخْوَرُ <sup>(٥)</sup>  
 فَقَلْنَا أَسْلُوا إِنَّا أَخُوكُمْ

وَقَدْ بَرَأَتْ مِنَ الْإِحْنِ الصُّدُورُ <sup>(٦)</sup>

كَانَ الْقَوْمَ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا مِنَ الْبَغْضَاءِ بَعْدَ السَّلَامِ عَوْرُ <sup>(٧)</sup>

(١) تميح بهم : تمشى بهم مشيا حسنا ، والفصافص : جمع فصفصة ،  
 وهي بقلة تأكلها الدواب .

(٢) عمموها : أسندت إليهم وقدموا لها .

(٣) أنوف الناس : سادتهم والمقدمين عليهم ، والسمير : جماعة  
 السمار ، وهم الذين يتحدثون ليلا .

(٤) عنقفير : اسم من أسماء الداهية ، وهو فاعل حكى في أول البيت

(٥) تخور : أصبح .

(٦) الإحن : جمع إحنة ، وهي الحقد والعداوة والبغضاء ، وفي بعض

النسخ « كما سلبت من الترة الصدور » والترة - بكسر التاء وفتح الراء -  
 ههنا العداوة .

(٧) عور : جمع أعور ، يريد أنهم ينظرون إليهم بجهة ، وذلك نظر المتكبر



فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ فِي قَتْلِ رَبِيعَةَ دُرَيْدًا : —

عمره بنت دريد  
ترى أباهما

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ      بِيْطْنِ سُمَيْرَةَ جَيْشَ الْعَنَاقِ (١)  
جَزَى عَنَّا الْإِلَهِ بَنِي سُلَيْمٍ      وَعَقَّتَهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقِ (٢)  
وَأُسْقَانَا إِذَا قُدْنَا إِلَيْهِمْ      دِمَاءَ خِيَارِهِمْ عِنْدَ التَّلَاقِ  
قَرُبَ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ      وَقَدْ بَلَغَتْ نَفُوسُهُمُ التَّرَاقِ (٣)  
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ

وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوُثَاقِ

وَرُبَّ مُنَوَّهٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ      أَحْبَبْتَ وَقَدْ دَعَاكَ بِلَارِمَاقِ (٤)

(١) سميرة : قال ياقوت : « كأنه تصغير سمرة ، واد قرب حنين قتل فيه دريد بن الصمة ، قتله ربيعة بن رفيع بن أهبان . . . فقالت عمرة بنت دريد ترثيه وتنعى إلى بني سليم إحسان دريد إليهم في الجاهلية . . . وذكر الأبيات كما هنا » اه ، وجيش العناق - بالعين المهملة والنون الموحدة - وأصل العناق - كسحاب الاثنى من أولاد المعز ، وهى أيضاً الداهية والأمر الشديد ، فان كان من الأول فالمراد أنها لم تخش عليه هذا الجيش الضعيف ، وإن كان من الثانى فالمراد أنها لم تخش عليه هذا الجيش وإن كان شديداً عظيماً لأنها تعلم مقدار صبره في الحرب وشجاعته وظفره بأعدائه ، وقال أبو ذر : « جيش العناق تعنى به النجبية » اه وكان الرواية عنده « العناق » بكسر العين المهملة وبالتاء المثناة

(٢) عقاق : فعال كقطام من العقوق ، وهو ضد البر ، واستعمال هذه الصيغة في هذا الموضع نادر

(٣) التراقى : جمع ترقوة ، وهى عظام الصدر

(٤) المنوه : اسم فاعل من نوه - بتشديد الواو - إذا ناداك نداء ظاهراً



فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عُقُوبًا

وَهَمًّا مَاعٍ مِنْهُ مُنْخُ سَاقٍ (١)

عَفَتْ آثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنٍ بِذِي بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ النَّهَاقِ (٢)  
وقالت عمرة بنت دريد أيضاً : —

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا

فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى السَّرْبَالِ يَنْحَدِرُ

لَوْ لَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ

رَأَتْ سَكِيمٌ وَكَعْبٌ كَيْفَ تَأْتِمُرُ

إِذَنْ أَصَبَّحَهُمْ غَبًا وَظَاهِرَةً

حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهُمْ جَحْفَلٌ ذَفَرٌ (٣)

قال ابن هشام : ويقال : اسم الذي قتل دريد عبد الله بن قنيس بن أهبان  
ابن ثعلبة بن ربيعة .

بأشهر أسمائك ، والرماق - بزنة كتاب وسحاب - بقية الحياة

(١) ماع : سال ، وكل سائل مائع

(٢) عفت : درست وتغيرت ، وذوبقر : موضع ، ويروى ذو نفر -  
بالنون والفاء ، والفيف : القفر ، والنهق : موضع

(٣) الغب - بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء - أن ترد الابل يوماً  
وتدعه يوماً ، والظاهرة : أن ترده كل يوم ، وقد أرادت أنه يكثر عليهم  
الغارة ، فضربت ذلك مثلاً ، والجحفل : الجيش الكثير ، وذفر : كرية الرمح  
من طول لبس السلاح ، وهو بالذال المعجمة وبالذال المهملة أيضاً ،  
وبهما يروى .

قال ابن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه  
 قبيل أوطاس أبا عامر الأشعري ، فأدرك من الناس بعض من انهزم ، فناوشوه  
 القتال <sup>(١)</sup> فرمى أبو عامر بسهم فقتل ، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ،  
 وهو ابن عمه ، فقاتلهم ، ففتح الله على يديه وهزمهم ، فيزعمون أن سلمة  
 ابن ذر يد هو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم فأصاب ركبته فقتله ، فقال :  
 إِنَّ تَسْأَلُوا عَنِّي فَأِنِّي سَلَمَةُ ابْنُ سَمَادِيرَ كَلِمَ تَوْسَمُهُ <sup>(٢)</sup>  
 \* أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْمُسْلِمَةِ \*

وسمادير : أمه

واستحرق القتلى من بني نصر في بني رثاب ، فزعموا أن عبد الله بن قيس -  
 وهو الذي يقال له : ابن العوراء ، وهو أحد بني وهب بن رثاب - قال : يارسول  
 الله ، هَلَكْتَ بنو رثاب ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « اللَّهُمَّ اجْزُ مَصِيبَتَهُمْ »

شأن مالك  
 ابن عوف

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على  
 ثنية <sup>(٣)</sup> من الطريق ، وقال لأصحابه : قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم ويلحق  
 أخراكم ، فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من مُنْهَزِمَةِ الناس ،  
 فقال مالك بن عوف في ذلك : -

وَلَوْلَا كَرَّتَانِ عَلَى مُحَاجٍ أَضَاقَ عَلَى الْمَصَارِيطِ الطَّرِيقُ <sup>(٤)</sup>

(١) ناوشوه القتال : قال المجد في القاموس : « المناوشة : المناولة في  
 القتال » اه ولا شك أن المراد ههنا أنهم قاتلوه بعض قتال

(٢) سمادير ههنا : اسم أمه كما قال المؤلف ، ولن توسمه : أي لمن نظر  
 إليه وأراد أن يستدل عليه

(٣) الثنية : موضع مرتفع بين جبلين

(٤) محاج : اسم فرسه ، والعصاريط : الاتباع ، ووقع في بعض النسخ  
 الأضاريط .

وَلَوْلَا كَرُّهُمَاَنَّ بْنِ نَصْرِ

لَدَى النَّخْلَاتِ مُنْدَفَعَ الشَّدِيقِ (١)

لَا بَتْ جَعْفَرُ وَبَنُو هِلَالٍ خَزَايَا مُحَقِّبِينَ عَلَى شُقُوقِ (٢)

قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ، ومما يدل على ذلك قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث : ما فعلت كعب وكلاب ؟ فقالوا له : لم يشهدا منهم أحد ، وجعفر : ابن كلاب ، وقال مالك ابن عوف في هذه الأبيات : « لَا بَتْ جَعْفَرُ وَبَنُو هِلَالٍ » .

[ قال ابن هشام : ] وبلغني أن خيلا طلعت ، ومالك وأصحابه على الثنية ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا : نرى قوماً واضعى رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بؤادهم (٣) فقال : هؤلاء بنو سليم ، ولا بأس عليكم منهم ، فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي ، ثم طلعت خيل أخرى تتبعها ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوما عارضى رماحهم أغفالا (٤) على خيلهم . فقال : هؤلاء الأوس والخزرج ، ولا بأس عليكم منهم ، فلما انتهوا إلى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ، ثم طلع فارس ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟

(١) الشديق : اسم موضع .

(٢) خزايا : جمع خزيان ، ومحققين : تروى هذه الكلمة بثلاث روايات هذه إحداها ، والمراد مردفين لمن انهزم منهم ، والرواية الثانية « محققين » وهو من الحق ، ويقال : أحقت خيل الرجل ، إذا لم تنجب ، والرواية الثالثة « مجلبين » والمراد بها مجتمعون ، وقوله « على شقوق » أراد على مشقة

(٣) البواد : جمع باد - بتشديد الدال - وهو لحم الفخذ

(٤) أغفالا : جمع غفل - بزنة قمل - وهو الذي لا علامة له ، يريد أنهم

لم يتخذوا لأنفسهم علامة يعرفون بها

قالوا: نرى فارساً طويلاً البادّ ، واضعاً راحته على عاتقه<sup>(١)</sup> ، عاصباً رأسه بملاءة حمراء<sup>(٢)</sup> فقال: هذا الزبير بن العوام ، وأحلف باللات لا يُخَالِطَنَّكُمْ فائِبُتُوا له ، فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أبصر القوم فصمداً لهم<sup>(٣)</sup> فلم يزل يُطَاعَنهم حتى أراحهم<sup>(٤)</sup> عنها

قال ابن إسحق: وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم:

نَسَيْتَنِي مَا كُنْتَ غَيْرَ مُصَابَةٍ

وَلَقَدْ عَرَفْتَ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَظْرُبِ<sup>(٥)</sup>

أَتَى مَنَعَتِكَ وَالرُّكُوبُ مُحَبَّبٌ

وَمَشَيْتُ خَلْفَكَ مِثْلَ مَشَى الْأَنْكَبِ<sup>(٦)</sup>

إِذْ فَرَ كُلُّ مُهَذَّبٍ ذِي لَلَةٍ عَنْ أُمِّهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يَعْقِبْ<sup>(٧)</sup>

قال ابن هشام: وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر وحديثه أن أبا عامر [الأشعري] لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه

عود إلى شأن  
أبي عامر الأشعري

(١) العاتق: ما بين المنكب والعنق

(٢) الملاءة: الملاحفة صغيرة كانت أو كبيرة

(٣) صمداً لهم: قصد ناحيتهم

(٤) أراحهم عنها: أزالهم

(٥) النعف: أسفل الجبل ، والأظرب: يحتمل أن يكون اسم موضع ،

وأن يكون جمع ظرب ، وهو الجبل الصغير

(٦) الأنكب: المسائل إلى جهة

(٧) المهذب: الخالص من العيوب ، أو هو المسرع في السير ، وخليله

هو صاحبه ، ويروى « وخليلة » بناء التأنيث ، وهى الزوجة ، وقوله « لم يعقب » أى لم يرجع

أحدهم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ، ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ، ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ، ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقى العاشر ، فحمل على أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقال الرجل : اللهم لا تشهد على ، فكف عنه أبو عامر ، فأقلت ، ثم أسلم بعد فحسن إسلامه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : « هَذَا شَرِيدُ أَبِي عَامِرٍ » ورمى أبا عامر أخوان : العلاء ، وأوفى ، ابنا الحرث من بنى جُشم بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته ، فقتلاه ، وولى الناس أبو موسى الأشعري ، فحمل عليهما ، فقتلها ، فقال رجل من بنى جُشم بن معاوية يرثيها : -

إِنَّ الرِّزِيَّةَ قَتَلُ الْعَلَاءِ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسَدِّدَا  
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هَبَّةٍ أُرْبَدَا<sup>(١)</sup>  
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْرَكَةٍ كَأَنَّ عَلَى عِطْفِهِ مَجْسَدًا<sup>(٢)</sup>  
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَهُمَا أَقْلَّ عِثَارًا وَأَرْوَى يَدَا

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامرأة ، وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس مُتَقَصِّفُونَ<sup>(٣)</sup>

رسول الله  
ينهى عن قتل  
النساء والولدان  
والاجراء

- (١) ذاهية : يريد سيفاً ، وهبة السيف - بفتح الهاء وتشديد اللام - اهتزازه  
ووقع في بعض النسخ « وقد كان ذاهية » والاربد : الذى فيه طرائق  
(٢) المعرك : موضع العراك ، وهو الحرب ، والمجسد : الثوب المصبوغ  
بالزعفران ، يريد أن دمه سال حتى صبغ ثوبه  
(٣) متقصفون : يريد أنهم يجتمعون عليها ، ويروى منقصفون - بالنون في

عليها ، فقال : « ما هذا ؟ » فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه : « أَدْرِكْ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْأَنُ أَنْ تَقْتُلَ وَلِيدًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض بني سعد بن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : « إِنَّ قَدَرُكُمْ عَلَى بَحَادٍ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فَلَا يُفْلِتَنَّكُمْ » وكان قد أحدث حَدَثًا . فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله ، وساقوا معه الشَّيْمَاءَ بنت الحرث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، فَعَفَّوْا عليها في السياق ، فقالت المسلمين : تَعَلَّمُوا والله إني لأخت صاحبكم من الرضاعة ، فلم يصدقوها حتى أَنَوَّابَهَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبيد السعدي ، قال : فلما انْتَهَيْتُ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : يا رسول الله ، إني أختك من الرضاعة ، قال : « وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ ؟ » قالت : عَصَةٌ عَصَصْتَنِيهَا فِي ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَرِّكْتُكَ <sup>(١)</sup> قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وخَيْرَهَا ، وقال : « إِنْ أَحْبَبْتِ فَعِنْدِي مُحَبَّبَةٌ مُكَرَّمَةٌ وَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أَمْتَعَكَ <sup>(٢)</sup> وَتَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكَ فَعَلْتُ » فقالت : بل تمتعني وتردني إلى قومي ، فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم

موضع التاء - فالمراد أنهم لشدة ازدحامهم يكاد بعضهم يقصف بعضا : أى يكسره

(١) متوركنتك : جعلتك تتورك على

(٢) أمتعك : أعطيك ما يكون لك متاعا

عليه وسلم وردها إلى قومها ، فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاماً له يقال له مكحول ، وجارية ، فزوجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية

قال ابن هشام : وأنزل الله عز وجل في يوم حنين ( ٩ : ٢٥ : — ٦٢ ) :  
( لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ) إلى قوله ( وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ )

ما نزل من القرآن  
في يوم حنين

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين

شهداء غزوة حنين

من قریش ، ثم من بنى هاشم : أيمن بن عبید ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : يزيد بن زمة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، سمح به فرس له يقال له الجناح فقتل

ومن الأنصار : سُرَاقَةُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ عَدَى ، من بنى العجلان ، ومن الأشعرين : أبو عامر الأشعري

ثم جمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين وأموالها ، وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال إلى الجحرانة فخبست بها

## ذكر ما قيل من الشعر في يوم حنين

وقال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين : —

آيات لبجير  
ابن زهير

لَوْلَا إِلَهُهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْتُمُ

حِينَ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانٍ<sup>(١)</sup>

(١) استخف : دعاهم إلى الخفة وطاشت به حلومهم ، والرعب : الفرع والخوف ، و « كل جبان » هكذا وقع في بعض النسخ ، ووقع في نسختين آخرين « كل جنان » والجنان : القلب

بِالْجَزَعِ يَوْمَ حَبَالِنَا أَقْرَانَا وَسَوَاحِجُ يُكْبُونُ لِلْأَذْقَانِ (١)  
 مِنْ بَيْنِ سَاعِ ثَوْبِهِ فِي كَفِّهِ وَمُقَطَّرُ إِسْنَابِكَ وَلَبَانِ (٢)  
 قَالَهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا وَأَعَزَّنَا بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ  
 وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

قال ابن هشام : ويروى فيها بعض الرواة : —

إِذْ قَامَ عَمُّ نَدِيَّكُمْ وَوَلِيَّهُ يَدْعُونَ يَا كَتِيْبَةَ الْإِيمَانِ  
 أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ

يَوْمَ الْعُرِيضِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ (٣)

أبيات للعباس  
 ابن مرداس

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين : —

إِنِّي وَالسَّوَابِجِ يَوْمَ جَمْعِ

وَمَا يَتَلَوُ الرَّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ (٤)

لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقِيتُ ثَقِيفُ بِجَنْبِ الشَّعْبِ أَمْسٍ مِنَ الْعَذَابِ  
 هُمْ رَأْسُ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَقَتَلَهُمُ الذُّنُوبُ مِنَ الشَّرَابِ

(١) الجزع : ما انعطف من الوادى ، وحبا : اعترض ، يقال : حبا الشيء ، إذا اعترض ، والسوايح : هى الخيل كأنها تسبح فى الماء لسهولة سيرها ويكبون : يمحرون ويسقطون ، والأذقان : جمع ذقن ، كسبب وأسباب

(٢) مقطر : مرمى على قطره ، يريد واقعا على جنبه ، والسنايك : جمع سنبك ، وهو طرف مقدم الحافر ، واللبن - بفتح اللام - الصدر

(٣) العريض : موضع

(٤) جمع : هى المزدلفة ، وهى المشعر الحرام أيضا



هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ

وَحَكَّتْ بَرَكَهَا بَنِي رِثَابٍ <sup>(١)</sup>

وَصِرْمًا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتَهُمْ بِأَوْطَاسٍ تُعْفَرُ بِالْأُتْرَابِ <sup>(٢)</sup>

وَلَوْ لَا قَيْنَ جَمْعَ بَنِي كِلَابٍ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالنَّقْعُ كَأَنِّي

رَكُضْنَا الْخَيْلَ فِيهِمْ بَيْنُ بَسٍّ إِلَى الْأَوْرَالِ تَنْحِطُ بِالنَّهَابِ <sup>(٣)</sup>

بِذِي لَجَبٍ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ كَتَبَتْهُ تَعْرِضُ لِلضَّرَابِ <sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : قوله « تعفر بالتراب » عن غير ابن إسحق

فأجابه عَطِيَّةُ بْنُ عُفَيْفٍ <sup>(٥)</sup> النَّضْرِيُّ ، فيما قال ابن هشام ، فقال : —

أَفَاخِرَةُ رِفَاعَةٍ فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسُ ابْنُ رَاضِعَةِ اللَّجَابِ

فَإِنَّكَ وَالْفَخَّارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لِرَبَّتِهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ

(١) البرك : الصدر ، والضمير يعود إلى الحرب المفهومة من كلامه ،

ولهذا ساغ له إضمارها وإن لم يجر لها ذكر صريح

(٢) الصرم - بكسر فسكون - جماعة بيوت انقطعت عن الحى الكبير ،

وأوطاس : اسم موضع ، وقد سبق بيانه ، وتعفر بالتراب : كناية عن

وقوعهم مجدلين فوق التراب

(٣) تنحط : تخرج نفسها عاليا ، والنهاب : جمع نهب ، وهو ما يفتهب

من الغنائم

(٤) بذى لجب : أراد به جيشاً كثير العدد ، واللجب : صوته

(٥) قال أبو ذر : « وقع هنا بفتح العين ، وروى أيضاً بضم العين

وتخفيف الياء ، وروى عفيف بضم العين وتشديد الياء ، وعفيف بضم العين

وتخفيف الياء قيده الدارقطني »

قال ابن إسحق : وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكثر عباس على هوازن في يوم حنين ، ورفاعة من جبهة

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس أيضاً : —

كله أخرى لعباس  
ابن مرداس

يَا خَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ

بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا كَا

إِنَّ إِلَهَ بَنِي عَلِيٍّ مَحَبَّةٌ فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّدًا سَمَا كَا

ثُمَّ الَّذِينَ وَفَوْا بِمَا عَاهَدَهُمْ جُنْدٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضَّحَا كَا

رَجُلًا بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعُدُوَّ يَرَا كَا (١)

يَغْشَى ذَوِي النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا

يَبْغِي رِضَا الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضَا كَا

أُنْبِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُ

تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمُغُ الْإِشْرَا كَا (٢)

طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً

يَقْرَى الْجَاحِمَ صَارِمًا بَتَّا كَا (٣)

(١) « به ذرب السلاح » صرامته وحدته وشدته ، ويقال : فلان ذرب اللسان ، إذا كان حديده ، وتكنفه : أحاط به

(٢) أنبيك : أراد أنبيك تخفف الهمزة ، ومعناه أخبرك ، ومكره : مصدر ميمي بمعنى الكر ، والعجاجة : الغبرة ، ويدمغ الإشراك : يضرب دماغه ، وأراد أهل الإشراك ، على حد قوله تعالى : (واسأل القرية) وتقول : دمغه ، إذا أصاب دماغه ، كما تقول : رأسه وجلده وعانه ووجهه ، إذا أصاب رأسه وجلده وعينه ووجهه

(٣) يقرى : تروى هذه الكلمة بالفاء ، ومعناه يقطع ، وعليه فقول

يَغْشَى بِهِ هَامَ السُّكْمَةِ وَلَوْ تَرَى  
 مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ (١)  
 وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْتَقُونَ أَمَامَهُ  
 ضَرْبًا وَطَعْنًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ (٢)  
 يَمْشُونَ تَحْتَ إِرَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ

أُسْدُ الْعَرِينِ أَرْدَنَ ثَمَّ عِرَاكَ (٣)  
 مَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً إِلَّا لِبِطَاعَةِ رَبِّهِمْ وَهَوَاكَ  
 هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا مَعْرُوفَةً وَوَلِيْنَا مَوْلاكَ  
 وقال عَبَّاس بن مرداس أيضا : —

إِنَّمَا تَوَى يَأْمٌ فَرَوَةَ خَيْلُنَا مِنْهَا مُعْطَلَةٌ تَقَادُ وَظَلَعُ (٤)  
 أَوْهَى مُقَارَعَةُ الْأَعَادِي دَمَهَا فِيهَا نَوَافِذُ مِنْ جِرَاحٍ تَنْبَعُ (٥)

قصيدة أخرى  
 لعباس بن مرداس

« صارما بتاكا » حال من فاعله ، وتروى بالقاف ومعناه يطعم ، مأخوذ من  
 القرى وهو ما يقدم للضيف من الطعام ، وعلى هذا فصارما بتاكا مفعول ثان  
 ليقرى ، والصارم : السيف القاطع ، والبتاك : الشديد القطع  
 (١) الهام : الرأس ، والكمامة : الشجعان ، واحدكم كى ، ومعنى  
 « لوترى . . . الخ » أنك لورأيت شجاعته التى عاينتها أنا لسرك ذلك منه  
 فكان شفاء لنفسك

(٢) معنقون : مسرعون ، تقول : أعنق يعنق - مثل أكرم يكرم -  
 إذا سار العنق ، وهو ضرب من السير السريع ، ودراك : متابع ، تقول :  
 دارك فلان بين العمليين دراكا - مثل قاتل قتالا - إذا تابع بينهما  
 (٣) العرين : موضع الأسد ، والعراك : المدافعة فى الحرب  
 (٤) ظلع : جمع ظالع ، وهو فاعل من الظلع ، وهو العرج  
 (٥) أوهى : أضعف ، ومقارعة الأعادى : موافقتهم ومحاربتهم ،

فَلَرُبَّ قَائِلَةٍ كَفَّاهَا وَقَعْنَا أَزِمَ الْحُرُوبِ فِيسِرُهَا لَا يُفْزَعُ<sup>(١)</sup>  
 لَا وَفَدَ كَالْوَفْدِ الْإِلَى عَقَدُوا لَنَا سَبَبًا بِحَبْلِ مُجَدِّ لَا يُقَطَّعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَفَدُّ أَبُو قَطَنِ حَزَابُهُ مِنْهُمْ وَأَبُو الْغَيْوِثِ وَوَاسِعٌ وَالْمَنْعُ  
 وَالْقَائِدُ الْمِائَةِ الَّتِي وَفَّى بِهَا تَسَعِ الْمِئِينَ فَتَمَّ أَلْفٌ أَقْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 جَمَعَتْ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مُخَاشِنٍ سِتًّا وَأَجْلَبَ مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعُ<sup>(٤)</sup>  
 فَهَنَّاكَ إِذْ نَصِرَ النَّبِيُّ بَانْفِنَا عَقَدَ النَّبِيُّ لَنَا لِرَاءٍ يَلْمَعُ  
 فُرْنَا بِرَايَتِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدُهُ تَجَدَّ الْحَيَاةِ وَسُودَدَا لَا يُزْعُ  
 وَعَدَاةَ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحُهُ بِيَطَاحٍ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَنْهَزَعُ<sup>(٥)</sup>

و «دمها» تروى بالدال وبالراء ، فأما من رواها بالدال فعناه تسويتها بالعمل والصنعة لها حتى استوى لهما ، تقول : دمت الأرض ، إذا سويتها : وأما من رواها بالراء فعناه ما أصلحناه منها ، تقول : رمت الشيء ، إذا أصلحته ، وتنفع : تسيل بالدم

(١) أزم الحرب : شدتها ، وسربها : نفسها ، وقيل : أهلها ، ولا يفزع : أى لا يعثره الفزع والخوف

(٢) اللى : أى الذين ، والسبب : الحبل ، وأراد هنا الألفة

(٣) ألف أفرع : أى تام لا ينقص منه شيء ، والألف مذكر

(٤) أحلب يروى بالحاء المهملة وبالجم ، فأما من رواه بالحاء المهملة فعناه جمع ، وأما من رواه بالجم فعناه جمع مع حركة وصوت ، وخفاف - كغراب - اسم رجل تنسب إليه القبيلة

(٥) يتهزع : تروى هذه الكلمة بالزاي وتروى بالراء المهملة ، فأما من رواها بالزاي فعناها تضطرب وتتحرك ، وأما من رواها بالراء المهملة فعناها تسرع إلى الطعن فى الأعداء ، تقول : أدرعت ، إذا أسرعت

كَأَنْتَ إِجَابَتُنَا لِدَاعِي رَبَّنَا بِالْحَقِّ مِنَّا حَاسِرٌ وَمُقَنَّعٌ<sup>(١)</sup>  
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخَيَّرَ سَرْدَهَا دَاوُدُ إِذْ نَسَجَ الْحَدِيدَ وَتُبِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَنَا عَلَى بَرِيٍّ حُنَيْنٍ مُوَكَّبٌ دَمَغَ النِّفَاقِ وَهَضْبَةُ مَا تُقْلِعُ<sup>(٣)</sup>  
 نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وَكُنَّا مَعْشَرًا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَضْرُ وَنَنْفَعُ  
 زُرْنَا غَدَاتِنَا هَوَازِنَ بِالْقَنَا وَالْحَيْلُ يَغْمُرُهَا عَجَاجٌ يَسْطَعُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ خَافَ حَدَثُهُمُ النَّبِيُّ وَأَسْنَدُوا

جَمْعًا تَكَادُ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ<sup>(٥)</sup>  
 يُدْعَى بَنُو جُشَمٍ وَيُدْعَى وَسَطُهُ أَفْنَاءُ نَضْرٍ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ أَبْنِي سُلَيْمٍ قَدْ وَفَيْتُمْ فَأَرْفَعُوا<sup>(٧)</sup>

(١) الحاسر : الذى لادرع له ، والمقنع : الذى يلبس المغفر على رأسه

(٢) السابغة : الدرع الكاملة ، وسردها : نسجها ، وداود : أبو سليمان  
 وكان يصنع الدروع ، قال الله تعالى : « أن تعمل سابغات وقدر في السرد »  
 أى : أن تعمل دروعا سابغات ، وتبع : ملك من ملوك اليمن

(٣) الموكب : الجماعة من الخيل ، ودمغ النفاق : أصاب دماغه ( وانظر  
 ٢٥ ص ٩٥ من هذا الجزء ) والهضبة : الكدية

(٤) العجاج : الغبار ، ويسطع : يعلو ويتفرق

(٥) تخشع : أراد هنا بالخشوع نقصان ضيائها

(٦) الأفناء - بالفاء - الجماعة التى تجتمع من قبائل شتى ، وشرع : مائلة  
 للطعن : أى متنتصة مرفوعة

(٧) اربعوا : رويت هذه الكلمة بالباء وبالفاء ، فأما من رواها بالباء  
 فعناها كفوا وتمهلوا ، وأما من رواها بالفاء فهو معروف

رُحْنَا وَلَوْ لَا نَحْنُ أَجْجَفَ بِأَسْهُمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا جَمَعُوا<sup>(١)</sup>

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين : —

فصيدة أخرى  
لعباس بن مرداس

عَفَا مَجْدَلُ مِنْ أَهْلِهِ فَمَتَاعُ

قَطَطَى أَرِيكَ قَدْ خَلَا فَلَمَصَانِعُ<sup>(٢)</sup>

دِيَارُ لَنَا يَا جَمْلُ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا

رُخِيَّ وَصَرَفُ الدَّارِ لِلْحَيِّ جَامِعُ<sup>(٣)</sup>

حُبَيْبَةُ أَلُوتَ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى

لَبَيْنِ قَهْلُ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

فَإِنْ تَبَتَّغَى الْكُفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةٍ فَإِنِّي وَزِيرٌ لِلنَّبِيِّ وَتَابِعُ

دَعَانَا إِلَيْهِمْ خَيْرُ وَفْدٍ عَلِمَتْهُمْ خَزِيمَةُ وَالْمَرَارُ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ

(١) أجحف : نقص وضر ، وأحرزوا : جعلوه في حرز ومنعة

(٢) عفا : تغير ودرس ، وأصل المجدل - كمنبر - القصر أو الحصن ، وهو هنا مكان ، ومتالع : جبل ، والمطلاع - البلد - الأرض التي يستقر فيها الماء ، وقصره هنا للضرورة ، وأريك : موضع ، والمصانع : مواضع تصنع للماشية كالصهاريج

(٣) جمل : اسم امرأة ، وجل عيشنا : أكثره ، ورخي : ناعم

(٤) « حبيبة » تروى بضم الحاء بعدها باء موحدة مفتوحة فباء مثناة مشددة ، وهو تصغير حبيبة ، وتروى « حبيبة » بياء موحدة فباء مثناة فباء موحدة مكسورة فباء مثناة مشددة - وهي المنسوبة إلى بني حبيب ، وألوت بها : غيرتها عما كننا نعهدا عليه ، والنوى ، والبن : الفراق

فَجِئْنَا بِأَنْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ

لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ رَائِعٌ <sup>(١)</sup>

نُبَايَعُهُ بِالْأَخْشَبِينَ وَإِنَّمَا

يَدَ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ نُبَايَعُ <sup>(٢)</sup>

فَجِئْنَا مَعَ الْمَهْدِيِّ مَكَّةَ عَنُودَ

بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعُ كَبِ وَسَاطِعُ <sup>(٣)</sup>

عَلَانِيَةً وَالْخَيْلُ يَفْشَى مُتُونَهَا

تَحِيْمٌ وَأَنْ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ نَاقِعُ <sup>(٤)</sup>

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنُ

إِلَيْنَا وَصَاقَتْ بِالْمُنْفُوسِ الْأَضَالِعُ <sup>(٥)</sup>

(١) لبوس من نسيج داود : أراد الدروع ، ورائع : معجب يروعك بحسنه وجماله

(٢) الأخشبان : جبلان يكنفان مكة

(٣) جئنا : هكذا وقع في أكثر النسخ ، وفي نسخة « فجئنا » أى وطئنا ، وقال الله تعالى : ( فجاسوا خلال الديار ) وعنود - بفتح العين وسكون النون - هى القهر والغلبة ، والمهدى هنا : النبى صلى الله عليه وسلم ، والنقع : القبار ، وكاب : موجه ، وساطع : متفرق

(٤) المتون : الظهور ، واحدها متن ، والحيم : الساخن ، والآنى : الحار ، وناقع : معناه كثير

(٥) الأضالع : جمع ضلع على غير قياس ، وأوهو جمع أضلع وهو

جمع ضلع

صَبَرْنَا مَعَ الضَّحَّاكِ لَا يَسْتَفِرُّنَا

قِرَاعُ الْأَعَادِي مِنْهُمْ وَالْوَقَائِعُ <sup>(١)</sup>

أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ يَخْفِقُ فَوْقَنَا

إِوَالًا كَخُذُرُوفِ السَّحَابَةِ لَا مِيعُ <sup>(٢)</sup>

عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ مُعْتَصِرِ

بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ <sup>(٣)</sup>

نَذُودُ أَخَانًا عَنْ أَخِينَا وَأَوْ نَرَى مَصَالًا لَكُنَّا الْأَقْرَبِينَ نَتَابِعُ

وَلَكِنَّ دِينَ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ رَضِينَا بِهِ فِيهِ الْهُدَى وَالشَّرَائِعُ

أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرَنَا وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ دَافِعُ <sup>(٤)</sup>

وقال عباس بن مرداس أيضا : —

تَقَطَّعَ بَاقِي وَضَلَّ أَمُّ مُؤَمِّلٍ بِعَاقِبَةٍ وَاسْتَبَدَّلَتْ نِيَّةً خُلْفًا <sup>(٥)</sup>

قصيدة أخرى  
لعباس بن مرداس

(١) لا يستفزننا : لا يستخفنا ، وقراع الأعادي : مقارعتهم بالسيوف

وحرهم ، والوقائع : جمع وقعة

(٢) خذروف السحابة : طرفها ، وأراد هنا السرعة في تحرك هذا

اللواء واضطرابه .

(٣) معتص : ضارب ، تقول : اعتصوا بالسيوف ، إذا تضاربوا بها ،

والموت كانع : أي دان ، تقول : كنع الموت ، إذا دنا وقرب .

(٤) حمه الله : قدره وهياً أسبابه .

(٥) النية : ما ينويه الإنسان من وجه ويقصده ، وخلف : يروى بضم

الخاء المعجمة وفتحها ، فأما من رواه بضم الخاء فهو من خلف الوعد ، وهو

عدم إنجازها ، وأما من رواه بفتح الخاء فهو من المخالفة ، وهي ضد الموافقة



وَقَسَدُ حَاكَتْ بِاللَّهِ لَا تَقْطَعُ الْقَوَى

(١) فَمَا صَدَقَتْ فِيهِ وَلَا بَرَّتِ الْخُلَفَا

خُفَافِيَّةٌ بَطْنُ الْعَقِيقِ مَصِيفُهَا

(٢) وَتَحْتَلُّ فِي الْبَادِيْنَ وَجَرَةً فَالْعُرْفَا

فَإِنْ تَتَّبِعِ الْكُفَّارَ أَمْ مُؤْمِلٍ

(٣) فَقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي عَلَى نَأْيِهَا شَعْمَا

وَسَوْفَ يُنَبِّئُ الْحَيْرُ بَأَنَّا

(٤) أَبَيْنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رَبَّنَا حِلْفَا

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَمَشْرُ أَلْفَا

بِفَتَيَانِ صَدِيقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّة

أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفَا

(١) القوى - يضم القاف وفتح الواو ، مقصورا - أسباب المودة ، ولا برت الخلفا : هو من الحلف الذى هو اليمين .

(٢) خفافية : منسوبة إلى بنى خفاف ، وهم حى من سليم ، والعقيق : واد بالحجاز ، ومصيفها : المكان الذى تقيم فيه زمن الصيف ، ووجرة والعرف : موضعان .

(٣) النأى : البعد ، والشغف : مصدر شغفته ، إذا وصل حبا إلى شغاف قلبه ، وشغاف القلب : حجاب به ، وتروى بالعين المهملة ، والشعف : أن يحرق الحب القلب مع أن الحب يجد فى ذلك لذة ، وبالمهملة والمعجمة قرىء فى قوله تعالى : ( قد شغفها حبا )

(٤) الحلف هنا : المحالفة ، وهو أن يتحالف القوم على أن يكونوا يدا واحدة فى جميع أمورهم .

خُفَافٌ وَذَكْوَانٌ وَعَوْفٌ تَخَالَهُمْ

مَصَاعِبَ زَاغَتْ فِي طَرُوقِهَا كَلْفًا (١)

كَانَ النَّسِيجَ الشُّهْبَ وَالْبَيْضَ مُلْبَسٌ

أَسُودًا نَلَّاقَتْ فِي مَرَاصِدِهَا غُضْفًا (٢)

بِنَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلُّ

وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضِعْفًا (٣)

بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَانُوا لَوَاءَنَا عُقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيْقِهَا خُطْفًا

عَلَى شَخْصٍ الْأَبْصَارِ تَحْسِبُ بَيْنَهَا

إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَرْفًا (٤)

غَدَاةَ وَطِئْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا

بِمُعْتَرَكٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَسْطَهُ لَنَا زَحْمَةٌ إِلَّا التَّدَامِرُ وَالنَّفَقَا (٥)

(١) مصاعب : جمع مصعب ، وهو الفحل ، وزافت : سارت ومشيت والطروقة : الناقة التي يطرُقها الفحل ، والكلف : جمع أكلف ، وهو الأسود (٢) النسيج هنا : الدروع ، والمراصد : جمع مرصد ، وهو المكان الذي يرصد فيه بعض الناس بعضا ، والغضف : جمع أغضف ؛ وهو المسترخى الأذنين

(٣) التَّنَحُّلُ : الكذب

(٤) شخص : جمع شاخص ، وتقول : شخص بصره ، إذا ارتفع ، والمراد : جمع مرود ، وهو الوند ، والعرف : الصوت والحركة (٥) المعترك : موضع الاعتراك : أى الحرب ، والزحمة : أى الكلمة ، قال ابن السراج : هو من قولهم : مازحم بكلمة ، يريدون ما تكلم بكلمة ولا نطق بها ، والتدامر : أن يحض بعضهم بعضا على القتال ، والنفق : الضرب الشديد .

بَيْضٍ تُطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا

وَتَقْطِفُ أَعْنَاقَ الْكُمَاةِ بِهَا قَطْفًا (١)

فَكَانَ تَرَكْنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلْحَبٍ وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو عَلَى بَعْلِهَا لَهَا (٢)

رِضًا لِلَّهِ نَنُومِي لِأَرْضِ النَّاسِ نَبْتَفِي

وَلِلَّهِ مَا يَبْدُو جَمِيعًا وَمَا يَخْفَى

وقال عباس بن مرداس أيضا : —

فَصِيدَةُ أُخْرَى مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهْرُ

عباس بن مرداس

مِثْلُ الْحَمَاطَةِ أَغْضَى فَوْقَهَا الشُّفْرُ (٣)

عَيْنٌ تَأْوِبُهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقٌ فَلَمَّا يَغْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْحَدِرُ (٤)

كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ عِنْدَ نَاطِمَةٍ تَقْطَعُ السَّلَكُ مِنْهُ فَهُوَ مُنْتَثِرٌ (٥)

(١) أراد بالبيض السيوف، والهام : هى الرؤوس ، ومستقرها : مكان

استقرارها ، وتقطف : تقطع ، والكمأة : الشجعان ، واحدهم كمي

(٢) كان : أى كثيرا ، وملحب : أى مقطع اللحم ، والأرملة : التى

مات زوجها .

(٣) العائر : وجع العين ، وسهر : وصف من السهر الذى هو الامتناع

من النوم ، وأراد سهر صاحبه ، والحماطة : شدة تكون فى جفن العين ، والشفر -

بضم الشين والفاء جميعا - أجفان العين

(٤) تأوبها : جاءها مع الليل ، وأراجعها مرة بعد مرة ، والشجو : الحزن ،

والأرق : السهر ، فلما يغمرها : أراد بالماء ههنا الدمع ، يريد أنه يغطيها

وينحدر : يسيل

(٥) السلك : هو الخيط الذى ينظم فيه الدر ، ومنتثر : منقطع

- يَأْبُدْ مَنْزِلٍ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَمَنْ أَى دُوقَهُ الصَّيَّانُ فَالْحَفَرُ (١)  
 دَغْ مَا تَقْدَمَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ  
 وَلَّى الشَّبَابُ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّعَرُ (٢)  
 وَأَذْكَرُ بَلَاءٍ سَلِيمٍ فِي مَوَاطِنِهَا  
 وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَحَرُ (٣)  
 قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا  
 دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ (٤)  
 لَا يَغْرِسُونَ فَسِيلَ النَّخْلِ وَسَطَهُمْ  
 وَلَا تَحَاوِرُ فِي مَشْتَاهُمُ الْبِقَرُ (٥)  
 إِلَّا سَوَاجِحَ كَالْعِقَبَانِ مُقَرَّبَةً  
 فِي دَارَةِ حَوْلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْعَكْرُ (٦)

(١) الصَّيَّان - كشداد - والحفر - بفتح الحاء المهملة والفاء - اسماء موضعين

(٢) الزعر : قلة الشعر ، وهو من علامات الكبر أيضا .

(٣) بلاء سليم : عظيم صنعها ، والمواطن : جمع موطن ، وأراد به

مواقع الحروب ، ومفتخر : أراد موضع غر

(٤) أمر الناس مشتجر : مختلف ، والاشتجار : الاختلاف وتداخل

الحجج بعضها على بعض

(٥) الفسيل : صغار النخل ، وتحاور : هو من الخوار ، وهو صوت الأبقار

ووقع في بعض الروايات تجاور - بالجيم وبالراء المهملة - ووقع في روايات

أخرى تحاوز - بالحاء المهملة والزاى - وكلاهما غير صواب ، والصواب

هو ما قدمناه .

(٦) سواجح : جمع سابع ، وهو الفرس الذى كأنه يعوم فى الماء عند جريه ،

- تَدْعَى خُفَافٌ وَعَوْفٌ فِي جَوَانِبِهَا  
 وَحَى ذَكْوَانَ لَامِيلٌ وَلَا ضَجْرٌ (١)  
 الضَّارِبُونَ جُنُودَ الشَّرِكِ صَاحِبَةٌ  
 يَبْطُنُ مَكَّةَ وَالْأَرْوَاحُ تَبْتَدِرُ (٢)  
 حَقِّي رَفَعْنَا وَقَتْلَاهُمْ كَانَهُمْ  
 نَحْلُ بَظَاهِرَةِ الْبَطْحَاءِ مُنْقَعِرُ (٣)  
 وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ مَشْهَدُنَا  
 لِلدِّينِ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ مَذْخَرُ  
 إِذْ نَزَعْنَا الْمَوْتَ مُحْضَرًا بَطَائِنُهُ  
 وَالْخَيْلُ يَنْجَابُ عَنْهَا سَاطِعُ كَدِرُ (٤)  
 تَحْتَ اللِّوَاءِ مَعَ الضَّحَّاكِ يَقْدُمْنَا  
 كَمَا مَشَى اللَّيْثُ فِي غَابَاتِهِ انْخَدِرُ (٥)

ومقربة - بالباء - التي تربط قريبا من بيوت أصحابها محافظة عليها ، ووقع في بعض النسخ « مقربة » بالنون ، والالخطار : الجماعات من الابل ، والعكر : الابل الكثيرة

(١) الميل - بكسر الميم - جمع أميل ، وهو الذي لاسلاح معه ، والضجر - بضم الضاد والجيم - جمع ضجر - ككتف ، وهو المتبرم الذي ساء احتماله وضاق صدره

(٢) صاحبة : منكشفة بارزة للشمس

(٣) منقلع : منقلع من أصله

(٤) ساطع : هو الغبار المتفرق ، والكدر : المتغير إلى السواد

(٥) الخدر - بفتح الخاء وكسر الدال - الأسد الداخل في خدره ، وخدر

الأسد وعربته غابته : كل ذلك موضعه

فِي مَأْزِقٍ مِنْ مَّجَرِّ الْحَرْبِ كُلِّكُلْهَا  
تَسْكَادُ تَأْفُلُ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (١)

وَقَدْ صَبَرْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسِنْتَنَا  
لِلَّهِ نَنْصُرُ مَنْ شِئْنَا وَنَنْتَصِرُ  
حَتَّى تَأُوبَ أَقْوَامٌ مَنَا زِلَهُمْ  
لَوْلَا الْمَلِكُ وَلَوْلَا نَحْنُ مَا صَدَرُوا (٢)

فَمَا تَرَى مَعْشَرًا قَلَّوْا وَلَا كَثُرُوا  
إِلَّا قَدْ أَصْبَحَ مِنَّا فِيهِمْ أَثَرُ

وقال عباس بن مرداس أيضا : —

فصيدة أخرى  
للعباس بن مرداس

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ  
وَجَنَاءَ مُجَمَّرَةٍ الْمُنَاسِمِ عِرْمَسُ (٣)  
إِنَّمَا أُتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ  
حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

يَاخِيزَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيِ وَمَنْ مَشَى  
فَوْقَ الثَّرَابِ إِذَا تُعْقِدُ الْأَنْفُسُ

(١) المأزق : المكان الضيق ، والكلكل : الصدر ، وتأفل : تغيب

(٢) تأوب : أراد رجوع ، وصدر : رجع أيضاً

(٣) تهوى به : تسرع به ، والوجناء : الناقة الضخمة ، والمناسم : جمع

منسم ، وهو طرف خف البعير ، وعرمس : شديدة

إِنَّا وَفَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا  
 وَالْخَيْلُ تُقَدِّعُ بِالْكُمَاةِ وَتُضْرَسُ (١)  
 إِذَا سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهْتَةٍ كُلَّهَا  
 جَمْعُ تَظَلُّ بِهِ الْمَخَارِمُ تَرْجُسُ (٢)  
 حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَنِلَقَا  
 شَهْبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهُمَامُ الْأَشُّوسُ (٣)  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ  
 بَيْضَاءَ مُحْكَمَةِ الدِّخَالِ وَقَوَّاسُ (٤)  
 يُرَوِّى الْقَنَاطَةَ إِذَا تَجَاوَزَ فِي الْوَعَى  
 وَتَحَالَهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَعْبِسُ  
 يَغْشَى الْكَتِيبَةَ مُعَلِّمًا وَبَكَفَهُ  
 عَضْبٌ يَقْدُ بِهِ وَلَدْنٌ مِدْعَسُ (٥)

(١) تقدع : تكف وتزجر ، والكُمَاة : الشجعان ، واحدهم كُمى ،  
 وتضرس : تبحر

(٢) سال : أراد ارتفع ، وأصل الأفناء الجماعة إذا كانوا أخلاطا من  
 قبائل شتى ، وأراد ههنا الجماعة مطلقا ، وبهتة : حى من سليم ، والمخارم :  
 الطرق فى الجمال ، واحدها مخرم ، وترجس : تهز وتتحرك ، وأراد تموج  
 بالسائرين فيها

(٣) صبحنا : أتيننا صباحا ، وأراد ههنا الغارة ، والفيلق : الجيش ،  
 والشهباء : الكثرة السلاح ، والهمام : السيد ، والأشوس : الذى ينظر نظرا المتكبر  
 (٤) الأغلب : الشديد الغليظ ، ومحكمة الدخال : أى النسيج ، وأراد  
 الدرع ، والقونس : أعلى بيضة الحديد

(٥) العضب : السيف القاطع ، واللدن : اللين ، وأراد به الريح ،  
 والمدعس : الطعان ، تقول : دعسته بالريح ، إذا طعنته به

وَعَلَىٰ حُنَيْنٍ قَدْ وَفَىٰ مِنْ جَمْعِنَا  
 أَلْفٌ أُمِدَّ بِهِ الرَّسُولَ عَرْنَدَسُ (١)  
 كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ دَرِيَّةً  
 وَالشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ (٢)  
 تَمْضِي وَيَحْرُسُنَا إِلَٰهُ بِحِفْظِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مَنْ يَحْرُسُ  
 وَلَقَدْ حُبِسْنَا بِالْمَنَاقِبِ مَحْبِسًا رَضِيَ إِلَٰهُ بِهِ فَنِعْمَ الْمُحْبِسُ  
 وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شَدَّةً

كَفَّتِ الْعُدُوَّ وَقِيلَ مِنْهَا يَا احْبِسُوا  
 تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا نَذَى تَمُدُّ بِهِ هَوَازِنُ أَيْبَسُ  
 حَتَّى تَرَ كُنَا جَمْعَهُمْ وَكَأَنَّهُ عَيْزٌ تُعَاقِبُهُ السَّبَاعُ مُفْرَسُ (٣)  
 قال ابن هشام : أنشدني خلف الأحمر قوله « وقيل منها يا احبسوا »

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس أيضا : —

نَصْرَنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ بِالْفِ كَمِي لَا تُعَدُّ حَوَاسِرُهُ (٤)  
 كلمة أخرى للعباس  
 ابن مرداس

(١) المرندس : الشديد

(٢) دريئة : أي مدافعة ، تقول : درأت عنه ، إذا دفعت ، ويروى

« درية » بتشديد الياء المثناة ، ومعناه الستر ، والمعنيان متقاربان

(٣) العير - بفتح فسكون - حمار الوحش ، ومفرس : معتمر قد

افترسته السباع

(٤) حواسره : جمع حاسر ، وهو الذي لادرع له ، يريد لانهد جموعه

الذين لادروع لهم



حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرُّمَحِ رَايَةً يَذُودُ بِهَا فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ نَاصِرُهُ  
وَنَحْنُ خَضْبُنَاهَا دَمًا فَهَوَ لَوْنُهَا

غَدَاةَ حَنِينٍ يَوْمَ صَفْوَانٍ شَاجِرُهُ (١)

وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَيْمَنَةً لَهُ وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللِّوَاءِ وَشَاهِرُهُ  
وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْجُنُودِ بَطَانَةً يُشَاوِرُنَا فِي أَمْرِهِ وَنَشَاوِرُهُ

دَعَانَا فَسَمَّانَا الشُّعَارَ مُقَدَّمًا وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يَنَاكِرُهُ (٢)

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ نَبِيِّ مُحَمَّدًا وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ

قال ابن هشام : أنشدني من قوله « وكنا على الاسلام » إلى آخرها

بعض أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذي أوله

\* حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرُّمَحِ رَايَةً \*

وأنشدني بعد قوله :

\* وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللِّوَاءِ وَشَاهِرُهُ \*

\* وَنَحْنُ خَضْبُنَاهُ دَمًا فَهَوَ لَوْنُهُ \*

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس أيضا : -

مَنْ مُبْلِغُ الْأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ إِلَهِ رَاشِدٍ حَيْثُ يَمَّمَا

قصيدة أخرى  
لعباس بن مرداس

(١) شاجره : خاصمه ومخالطه ، ويحتمل أن يكون المراد بشاجره مخالطه

بالرمح ، تقول : شجرت بالرمح ، إذا طعنته به ، وتقول : شجرت الرماح

واشجرت ، إذا اختلط بعضها ببعض

(٢) أصل الشعار - بزة كتاب - ما ولى جسد الانسان من الثياب ،

فاستعاره هنا للخيل الأوداء

دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَخَذَهُ فَأَصْبَحَ قَدْ وَفَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمًا  
 سَرَبْنَا وَوَاعَدْنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا يَوْمُ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا  
 تَمَارَوْا بِنَا فِي الْفَجْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا مَعَ الْفَجْرِ فَتَيَانًا وَعَابًا مَقُومًا (١)  
 عَلَى الْخَلِيلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعُنَا وَرَجُلًا كَدُفَاعِ الْآتِي عَرْمَرَمًا (٢)  
 فَإِنَّ سَرَاةَ الْخَلِيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا سَلِمَ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَ  
 وَجُنْدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَخْذُلُونَهُ أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَا  
 فَإِنَّ تَكُّ قَدْ أَمَرْتَ فِي الْقَوْمِ خَالِدًا

وَقَدَّمْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ

يَجْنِدِي هَدَاهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ

نُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا  
 حَلَفْتُ بِمَيْمَنَةِ بَرَّةٍ لِمُحَمَّدٍ فَأَكْمَلْتُهَا أَلْفًا مِنَ الْخَلِيلِ مُلْجَمًا  
 وَقَالَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ تَقَدَّمُوا وَحُبِّ إِيْنَا أَنْ نَكُونَ الْمُقَدَّمَا  
 وَبِتَنَا بِنَهْيِ الْمُسْتَدِيرِ وَلَمْ يَكُنْ بِنَا الْخَوْفُ إِلَّا رَغْبَةً وَتَحَرُّمًا (٣)  
 أَطْعَمْنَاكَ حَتَّى أَسْلَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ

وَحَتَّى صَبَحْنَا الْجَمْعَ أَهْلَ يَلَمَلَمًا (٤)

(١) تماروا: شكوا فينا، والغاب هنا: الرماح

(٢) الآتي - بفتح الهمزة وكسر التاء المثناة وتشديد الياء - السيل يأتي من بلد إلى بلد، والعرمرم: الكثير الشديد

(٣) النهى - بفتح فسكون أو بكسر فسكون - الغدير من الماء

(٤) يلملم: موضع

يَضِلُّ الْحِصَانُ الْأَبْلَقُ الْوَرْدُ وَسَطُهُ

(١) وَلَا يَطْمَنُّ الشَّيْخُ حَتَّى يُسَوِّمًا

سَمَوْنًا لَهُمْ وَرَدَ الْقَطَا زَفَهُ ضُحَا

(٢) وَكُلُّ تَرَاهُ عَنْ أَخِيهِ قَدْ أَحْجَمًا

(٣) لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَكَنَا عَشِيَّةً حَنِينًا وَقَدْ سَأَتْ دَوَافِعُهُ دَمًا

إِذَا شِثَتْ مِنْ كُلِّ رَأَيْتَ طِمْرَةً

(٤) وَفَارِسَهَا يَهْوَى وَرُحْمًا مُحْطَمًا

وَقَدْ أَحْرَزَتْ مِنَّا هَوَازِنُ سَرَبَهَا

(٥) وَحُبَّ إِلَيْهَا أَنْ نَخِيبَ وَنُحْرِمَا

قال ابن إسحق : وقال ضَمُّمُ بْنُ الْحَرِثِ بْنُ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ عُصَيَّةِ السُّلَمِيِّ ، فِي يَوْمِ حَنِينٍ ، وَكَانَتْ ثَقِيفٌ أَصَابَتْ كِنَانَةَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الشَّرِيدِ فَقَتَلَ بِهِ

مُحْجَنًا وَابْنَ عَمِّ لَهُ ، وَهَمَا مِنْ ثَقِيفٍ : —

نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ غَيْرِ مَجْلَبٍ

قصيدة لضمضم  
ابن الحارث السلمي

(٦) إِلَى جَرَشٍ مِنْ أَهْلِ زَبَانَ وَالْفَمِ

(١) الحصان : الفرس الذكر ، ويسوم : يعلم نفسه بعلامة يعرف بها

(٢) زفه : ساقه سوقا سريعا ، وأحجم : رجع وانقبض ، ويقال :

أحجم بمعنى تأخر ، ويقال : معناه تقدم ، والذي ذكرناه أولا هو المشهور

(٣) دوافعه : مجارى السيول فيه

(٤) طمرة - بكسرتين بعدهما ميم مشددة - فرس سريعة وثابة ، ومحطم : مكسر

(٥) السرب - بفتح فسكون - المال الراعى

(٦) مجلب - بفتح الميم وسكون الجيم - مكان الجلب ، وجرش - بضم

فتح - اسم موضع ، وزبان : جبل ، والفم : موضع

- نَقْتُلُ أَشْبَالَ الْأَسُودِ وَنَبْتَغِي طَوَاغِي كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ تُهْدِمِ (١)  
 فَإِنْ تَقَحَّرُوا بِابْنِ الشَّرِيدِ فَإِنِّي تَرَكْتُ بَوْحَ مَا تَمَّا بَعْدَ مَا تَمَّ (٢)  
 أَبَاتُهُمَا بِابْنِ الشَّرِيدِ وَغَرَّهُ جَوَارِكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُذَمِّمِ (٣)  
 تُصِيبُ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ رِمَاحُنَا وَأَسْيَافُنَا يَكْلِمُهُمْ كُلَّ مَكْلَمِ (٤)

وقال ضمضم بن الحرث أيضاً : —

كلمة أخرى  
 لضمضم بن الحرث

أَبْلِغْ أَدْنَيْكَ ذَوِي الْحَلَالِ آيَةَ

لَا تَأْنِنَنَّ الدَّهْرَ ذَاتَ خِمَارِ (٥)

بَعْدَ الَّتِي قَالَتْ لِحِبَارَةِ بَيْتِهَا

قَدْ كُنْتُ لَوْ لَيْثَ الْغَزَى بِدَارِ (٦)

لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسْقَعُ لَوْنَهُ

وَعَرُّ الْمَصِيفَةِ وَالْعِظَامُ عَوَارِ (٧)

- (١) طواغي : جمع طاغية ، والمراد بها هنا البيوت التي كانوا يتعبدون فيها في الجاهلية ويعظمونها سوى البيت الحرام ، وتهدم : تكسروا يزول أثرها  
 (٢) وج - بفتح الواو وتشديد الجيم -- موضع بالطائف ، والمأتم : جماعة النساء يجتمعن في الخير أو الشر ، وأراد به هنا اجتماعهن في الحزن  
 (٣) أبأتهما بآب بن الشريد : أي جعلتهما بواء به ، والبواء : السواء ، والمراد أنه قتلها

- (٤) يكلمهم : يحرضهم ، والمكلم : مصدر ميمي بمعنى الجرح  
 (٥) الحلال : جمع حليلة ، وهي الزوجة ، والآية : العلامة ، وذات خمار : امرأة

(٦) الغزى : الجماعة الذين يغزون

(٧) تسقع لونه : غيره إلى السفعة ، وهي سواد بحمرة ، والوغر : شدة الحر

(١) مُشَطَّ الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ لَيْلِهِ مُتَسَرِّباً فِي دِرْعِهِ لِعِوَارٍ  
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رَحَالَةٍ نَهْدَةٍ

(٢) جَرْدَاءُ تُلْحِقُ بِالنَّجَادِ إِزَارِي

(٣) يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَتَارَةً كَتَبْتُ مُجَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ

(٤) وَزُهَاءُ كُلِّ حَمِيلَةٍ أَزْهَقْتُهَا مَهْلًا تَمَسَّهْهُ وَكُلَّ خَبَارِ

(٥) كَيْمَا أُغَيِّرَ مَا بِهَا مِنْ حَاجَةٍ وَتَوَدُّ أُنَى لَا آوُبُ بُخَارِ

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أسر زهير بن العجوة  
الهذلي يوم حنين ، فكتف ، فرآه جميل بن معمر الجمحي ، فقال له :  
أنت الماشي لنا بالمغايظ ، فضرب عنقه ، فقال أبو خراش الهذلي يرثيه ،  
وكان ابن عمه : —

عَجَفَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ  
بِذِي فَجْرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ (٦)

أبو خراش الهذلي  
يرثي زهير بن  
العجوة الهذلي

(١) مشط العظام : قليل اللحم الذي على العظام ، وهو بضمين أو  
بفتح فسكون ، والغوار - بكسر الغين المعجمة - مصدر غاوره ، والمغاورة مثله  
(٢) الرحالة : السرج ، والنهدة - بفتح النون وسكون الهاء - الغليظة  
وأراد بها فرسا ، والجرداء : قصيرة الشعر ، والنجاد - بزنة كتاب - حمائل السيف

(٣) النهاب : جمع نهب ، وهو ما يغنم وينهب

(٤) الحميلة : الرملة الطيبة ينبت فيها شجر ، والخبار : أرض لينة التراب

(٥) أووب : أرجع ، وفجار : فعال كقطام من الفجور ، وهو معدول

عن فاجرة ، وكان من حق هذه الصيغة ألا يستعملها فاعلا ، لأنها خاصة بالنداء

(٦) عجف : أضعف وأهزل ، والأراميل : جمع أرملة ، وهي المرأة

التي لا زوج لها

- طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ  
 إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرَحَّتْ عَلَيْهِ الْحَائِلُ <sup>(١)</sup>  
 تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِمَانِ إِزَارَهُ  
 مِنَ الْجُودِ لَمَّا أَرْزَقَتْهُ الشَّمَالُ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَى يَبْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا  
 وَمُسْتَنْبِحُ بَالِي الدَّرِيسِينَ عَائِلُ <sup>(٣)</sup>  
 تَرَوِّحَ مَقْرُورًا وَهَبَّتْ عَشِيَّةً لَهَا حَدَبٌ تَحْتَهُ فَيَوَائِلُ <sup>(٤)</sup>  
 فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا  
 وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْخُلَاحِلُ <sup>(٥)</sup>  
 فَأَقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ  
 لَا بَكَ بِالنَّعْفِ الضَّبَاعُ الْجَيَائِلُ <sup>(٦)</sup>

(١) الجيدر - بالجيم - القصير

(٢) الجود هنا الجوع كما قال الخنسي ، ويحتمل أن يكون باقيا على أصله . أزلته : أدركته وحددت ناظره ، والشمال : جمع شمال وهو الطبع (٣) الضريك : الفقير ، والمستنبح : الذي يصل بالليل ويتحير فينبج فتجيه الكلاب فيقصدها ، والدريس : الثوب الخلق ، وأراد بالدريسين إزاره ورداءه ، والعائل : الفقير

(٤) المقرور : الذي أصابه القر ، وهو البرد ، والحذب : الارتفاع ، وتحتته : تسوقه سوقا سريعا ، ويروى « تحتته » بالجيم مكان المهملة - ومعناه تقلعه من الأرض ، ويوائل : يطلب موئلا وهو الملجأ

(٥) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا ، وبان : بعد ، واللوذعي : الذكي ، والخلاجل : السيد

(٦) لآبك : رجع إليك وزارك ، والنعف : أسفل الجبل ، والضباع : نوع من السباع ، والجيايل : جمع جبال ، وهو من أسماء الضبع

وَإِنَّكَ لَوْ وَاجِبَتْهُ أَوْ لَقِيْتَهُ فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يُنَازِلُ  
لَظَلَّ جَمِيلٌ أَفْحَشَ الْقَوْمِ صِرْعَةً

وَلَكِنَّ قِرْنَ الظَّهِرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ<sup>(١)</sup>

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ بِأَمٍّ ثَابِتٍ

وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ

وَعَادَ الْفَتَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ

سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَاخَ الْعَوَازِلُ<sup>(٢)</sup>

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا

أَهَالٌ عَلَيْهِمْ جَانِبُ التُّرْبِ هَائِلٌ<sup>(٣)</sup>

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي نَسِيتُ لَيَالِيَا

بِمَكَّةَ إِذْ لَمْ نَعُدْ عَمَّا نُحَاوِلُ<sup>(٤)</sup>

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بَعِزَّةٌ

وَإِذْ نَحْنُ لَا تُثْنَى عَلَيْنَا الْمَدَاحِلُ<sup>(٥)</sup>

(١) صرعة - بكسر فسكون - اسم هيئة من الصرع ، وقرن الظهر :

هو الذى يأتية من وراء ظهره من حيث لا يراه

(٢) العواذل : اللوائم ، واحدهن عاذلة

(٣) أهال : هو فى التراب مثل صب فى الماء

(٤) نعد : نشتغل ونمتنع

(٥) بعزة - بالعين المهملة والزاي - كذا وقع فى نسختين ، وفى نسخة

أبو ذر « بغرة » بغين معجمة وراء مهملة ، وهى الغفلة ، ولانثنى : تعطف

ويروى فى مكانه « لانبنى » مبني للعلوم

قال ابن إسحق : وقال مالك بن عوف ، وهو يعتذر يومئذ من فراره : -

قصيدة لمالك بن  
عوف يعتذر  
عن فراره

مَنَعَ الرَّقَادَ فَمَا أَغْضُ سَاعَةً

نَعَمْ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُخْضَرُمٌ <sup>(١)</sup>

سَائِلٌ هَوَازِنَ هَلْ أَضُرَّ عَدُوَّهَا

وَأَعِينُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَفْرُمُ

وَكَتِيبَةٍ لَبَسَتْهَا بِكَتِيبَةٍ فَتَتَيْنِ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمَلَامٌ <sup>(٢)</sup>

وَمُقَدِّمٌ تَعْيَا النَّفُوسُ لِضَيْقِهِ قَدَمَتُهُ وَشُهُودٌ قَوْمِي أَعْلَمُ <sup>(٣)</sup>

فَوَرَدَتْهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا لَهُ يَرِدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتُهُ الدَّمُ <sup>(٤)</sup>

فَإِذَا انْجَلَتْ غَمْرَاتُهُ أَوْرَثَنِي

مَجْدَ الْحَيَاةِ وَمَجْدَ عُغْمٍ يُقَسَمُ <sup>(٥)</sup>

كَلَّفَتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مَنْ أَعْقَى وَأَظْلَمُ

وَخَذَلْتُمُونِي إِذَا أُقَاتِلُ وَاحِدًا وَخَذَلْتُمُونِي إِذَا تُقَاتِلُ خَنَعُمُ

(١) النعم - بفتحيتين - الابل ، ويقال : كل ماشية أكثرها إبل فهي

نعم ، وأجزاء الطريق : ما نعطف منه ، ومخضرم : قد قطع من أذانه ليكون ذلك علامة له

(٢) الكتيبة : الجيش ، سميت بذلك لاجتماعها ، والحاسر : الذي

لا درع له ، والملام : الذي لبس اللامة ، وهي الدرع

(٣) مقدم - بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة مفتوحة -

الموضع الذي لا يتقدم فيه إلا الشجعان ، وهو اسم مكان من قدم - بتضعيف حشوه

(٤) غمرته : معظمه

(٥) المجد : الشرف



وَإِذَا بَنَيْتُ الْحَجْدَ يَهْدِمُ بَعْضُكُمْ  
لَا يَسْتَوِي بَابٌ وَآخَرُ يَهْدِمُ

وَأَقْبَ مَخْمَصِ الشَّتَاءِ مُسَارِعِ  
فِي الْحَجْدِ يُنْمَى لِلْعَلَا مُنْكَرَمِ (١)

أَكْرَهْتُ فِيهِ أَلَّةً يَزْنِيَّةً  
سَحْمَاءَ يَقْدُمُهَا سِنَانٌ سَلْجَمِ (٢)

وَتَرَكْتُ حَنْتَهُ تَرُدُّ وَإِيَّاهُ  
وَتَقُولُ : لَيْسَ عَلَى فَلَانَةٍ مُقَدَّمِ (٣)

وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَاكِ مَدَجَّجًا  
مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحَلُّ وَتُشْرَمُ (٤)

قال ابن إسحق : وقال قائل من هوازن أيضا ، يذكر مسيرهم إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف ، بعد إسلامه : —

(١) أقب : ضامر الخصر ، ومخمص : ضامر البطن

(٢) الألة - بفتح الهمزة وتشديد اللام مفتوحة - الحربة ، ويزنية :  
منسوبة إلى ذى يزن ، وهو أحد ملوك حمير ، وسحماء : سوداء العصا ،  
وسنان سلجم : أى طويل

(٣) حنته : زوجته ، سميت بذلك لأنها تحن إليه ويمحن هو إليها

(٤) مدججا : كامل السلاح ، والدريّة : حلقة تنصب ليتعلم الطعن فيها  
وأصلها دريئة ، تخفف الهمزة بقلبها ياء ثم أدغم الياء في الياء ، وتشرم :  
تقطع ، وهو مبنى للجحول

أَذْكُرْهُ مَسِيرُهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا  
 وَمَالِكُ فَوْقَهُ الرَّاياتُ تَخْتَفِقُ  
 وَمَالِكُ مَالِكُ مَا فَوْقَهُ أَحَدُ  
 يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهِ النَّاجُ يَأْتَلِقُ <sup>(١)</sup>  
 حَتَّى لَقُوا الْبَاسَ حِينَ الْبَاسُ يَقْدُمُهُمْ  
 عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَالْدَّرَقُ <sup>(٢)</sup>  
 فَضَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا  
 حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ الْفُسْقُ <sup>(٣)</sup>  
 نُمِتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِنَصْرِهِمْ  
 مِنَ السَّمَاءِ فَمَهْزُومٌ وَمُعْتَنِقُ  
 مِنَّا ، وَلَوْ غَيْرَ جِبْرِيلٍ يُقَالَتُنَا  
 لَمَسَعَتُنَا إِذَا أَسْيَافُنَا الْعَتُقُ <sup>(٤)</sup>  
 وَفَاتِنَا عُمَرُ الْفَارُوقُ إِذْ هَزِمُوا  
 بَطْعَنَةً بَلَّ مِنْهَا سَرَجَهُ الْعَلْقُ <sup>(٥)</sup>

وقالت امرأة من بنى جُشَمَ ، ترى أخوين لها أصيبا يوم حنين <sup>(٦)</sup> : —  
 آيات لامرأة  
 من بنى جُشَمَ

(١) يأتلق : يلمع

(٢) البيض : جمع بيضة الحديد ، والأبدان : الدروع ، والدرق :

جمع درقة

(٣) جنه : ستره وأخفاه ، والغسق : الظلمة ، وأراد بها ظلمة الغبار

(٤) العتق : القديمة ، واحدها عتيق ، مثل رغيف ورغف

(٥) العلق : الدم ، ووقع صدر البيت في بعض النسخ « وفاتني ... »

(٦) انظر ( ص ٩٠ من هذا الجزء )

أَعَيْنِي جُودًا عَلَى مَالِكٍ      مَعًا وَالْعَلَاءِ وَلَا تَجْمُدَا  
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ      وَقَدْ كَانَ ذَاهِبَةً أَرَبَدَا  
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مُجَسَّدٍ      يَنْوِي نَزِيفًا وَمَا وَسَدَا (١)

وقال أبو ثواب زيد بن صحرار أحد بني سعد بن بكر : —

كلمة لأبي ثواب  
زيد بن صحرار

أَلَا هَلْ أَتَاكَ أَنْ غَلَبْتُ قُرَيْشُ      هَوَازِنَ وَالْخَطُوبُ لَهَا شُرُوطُ  
وَكُنَّا يَا قُرَيْشُ إِذَا غَضِبْنَا      يَجِيءُ مِنَ الْغَضَابِ دَمٌ عَبِيطُ (٢)  
وَكُنَّا يَا قُرَيْشُ إِذَا غَضِبْنَا      كَأَنَّ أَنْفُفَنَا فِيهَا سَعُوطُ (٣)  
فَأَصْبَحْنَا نُسَوِّقُنَا قُرَيْشُ      سِيَاقَ الْعِيرِ يَحْدُوهَا النَّبِيطُ (٤)  
فَلَا أَنَا إِنْ سُمِلْتُ الْخُسْفَ آبٍ      وَلَا أَنَا أَنْ أَلَيْنَ لَهُمْ نَشِيطُ (٥)  
سَيُنْقَلُ نَحْمُهُمَا فِي كُلِّ فَجٍّ      وَتُكْتَبُ فِي مَسَامِعِهَا الْقُطُوطُ

[ويروى «الخطوط» وهذا البيت في رواية ابن سعد (٦)]

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زياد بن ثواب ، وأنشدني خَلَفُ  
الأحرار قوله : —

(١) ينوء : ينهض مثاقفلا ، والنزيف : الذي سال دمه حتى ضعف

(٢) الدم العبيط : الطرى

(٣) السعوط : ما يجعل في الأنف

(٤) النبيت : قوم من العجم كانوا يسكنون سواد العراق

(٥) الخسف : الذل والهوان ، وآب : تمتنع

(٦) سقطت هذه العبارة من أكثر النسخ ، والذي نعتقده أنها من حشو

بعض النساخ ، وليست من أصل الكتاب ، فان ابن سعد متأخر الوفاة عن ابن هشام

\*يَحْيٰى مِنْ الْفِضَابِ دَمٌ عَبِيْطٌ\*

وآخرها بيتاً عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : فأجابه عبد الله بن وهب ، رجل من بني تميم ثم  
من بني أسيد ، فقال : —

إِشْرَطَ اللَّهُ نَضْرِبُ مَنْ لَقِينَا كَأَفْضَلِ مَا رَأَيْتَ مِنَ الشُّرُوطِ عبد الله بن وهب  
يجيب أبا ثواب  
وَكُنَّا يَا هَوَازِنُ حِينَ نَلْقَى نَبْلُ الْهَامِ مِنْ عَلْقٍ عَبِيْطٍ <sup>(١)</sup>  
بِجَمْعِكُمْ وَجَمْعِ بَنِي قَسِيٍّ نَحْكُ الْبَرْكَ كَالْوَرَقِ الْخَبِيْطِ <sup>(٢)</sup>  
أَصَبْنَا مِنْ سَرَاتِكُمْ وَمِلْنَا نَقْتُلُ فِي الْمُبَايِنِ وَالْخَلِيْطِ  
بِهِ الْمُلْتَاثُ مُفْتَرِشٌ يَدِيْهِ

يَمُجُّ الْمَوْتَ كَالْبَكْرِ النَّحِيْطِ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ تَكُ قَيْسُ عِيْلَانَ غَضَابًا فَلَا يَنْفَكُ يُرْغِمُهُمْ سَعُوْطِي

وقال خديج بن العوجاء النّصرى : —

آيات لخديج ابن  
العوجاء النّصرى

لَمَّا دَنَوْنَا مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ

رَأَيْنَا سَوَادًا مُنْكَرَ اللَّوْنِ أَخْصَفَا <sup>(٤)</sup>

(١) الهام : الروس ، والعلق : الدم ، والعبيط : الطرى ، يريد أنهم  
يقتلون من يجاربونهم

(٢) بنوقسى : هم ثقيف ، والبرك : الصدر ، والورق الخبيط : هو  
الذى يخبط بالعصا ليسقط فتأكله الماشية

(٣) الملتاث : اسم رجل في هذا الموضع ، والبكر : الفتى من الإبل ، والنحيط :  
هو الذى يردد النفس في صدره حتى يسمع له دوى ، وذلك إذا ذبح ، يريد أنه قتل

(٤) السواد : أراد به أشخاصاً ظهروا من بعيد ، والأخصف : الذى فيه ألوان

بِمَلُومَةٍ شَهَبَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا

شَمَارِيخٍ مِنْ عُرْوَى إِذَنْ عَادَصَصَفَا (١)

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سَرَاتُهُمْ

إِذَنْ مَا لَقِينَا الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفَا (٢)

إِذَنْ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا بِخُنْدِفَا (٣)

ذكر غزوة الطائف بعد حنين ، في سنة ثمان

ولما قدم فلّ ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها ، وصنعوا الصنائع للقتال ، ولم يشهد حنيناً ولا حصار الطائف عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَلَا غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ ؛ كَانَا بِجَرْشٍ يَتَعَلَّمَانِ صَنْعَةَ الدَّبَابَاتِ وَالْحَاجِيقِ وَالضُّبُورِ (٤)

سير النبي إلى الطائف

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف — حين فرغ من حنين — فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف : —

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٌ لَنَا أَنْجَمْنَا السُّيُوفَا (٥)

قصيدة لكعب بن مالك

نُخَبِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

(١) ملبومة : كتيبة مجتمعة ، وشهباء : يريد أن لونها الشهباء من كثرة السلاح ، والشماريخ : أعالي الجبال ، واحدها شمراخ ، وعروى : اسم جبل ، ويروى بالبدال المهملة وبالراء ، والصفصف : المستوى من الأرض

(٢) العارض : السحاب

(٣) خندف : اسم قبيلة ، سميت بأماها ، ولهذه التسمية قصة

(٤) الدبابات : آلات تصنع من خشب وتغشى بجلود ثم يدخل فيها الرجال

(٥) تهمامة : ما انخفض من أرض الحجاز ، والريب : الشك ،

وأجمنا : أرحنا

- فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِمَّا أُلُوفًا <sup>(١)</sup>  
وَنَنْزِعُ الْعُرُوشَ بِيْطَانٍ وَجَّ  
وَتُضِيحُ دُورَكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفًا <sup>(٢)</sup>  
وَيَأْتِيَكُمْ لَنَا سَرْعَانُ خَيْلٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَمْعًا كَثِيفًا <sup>(٣)</sup>  
إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِعْتُمْ لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفًا <sup>(٤)</sup>  
بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَفَاتٍ <sup>(٥)</sup> يُزِرْنَ الْمُصْطَلِينَ بِهَا الْخُتُوفَا <sup>(٦)</sup>  
كَأَمْثَالِ الْعَقَاقِقِ أَخْلَصَتْهَا قُبُونُ الْهِنْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَثِيفًا <sup>(٧)</sup>  
تَحَالُ جَدِيَّةُ الْأَبْطَالِ فِيهَا غَدَاةُ الزَّحْفِ جَادِيًّا مَدُوفًا <sup>(٨)</sup>

(١) الحاضن : المرأة التي تحضن ولدها ، وساحة الدار : وسطها ،  
ويقال : الساحة الفناء.

(٢) العروش ههنا : سقف البيوت ، ووج : موضع ، والخلوف :  
القائون هنا

(٣) السرعان : المتقدمون السابقون ، وكثيفا : أراد كثيرا ، وأصله  
الملتحف بعضه ببعض ، ويروى في مكانه « كثيفا » بالثين المعجمة في مكان  
الثاء - وهو الظاهر

(٤) الرجيف : هو الصوت الشديد مع زلزال ، وهو من الرجفة ،  
ويروى « وجيفا » بالواو في مكان الراء - وهو السريع ، يريد تسمعون  
صوته بسرعة

(٥) القواضب : السيوف ، والمرهفات : المجددة أو القاطعة ،  
والمصطلون بها : المباشرون لها ، يريد أعداءهم الذين يضربونهم بها

(٦) العقائق : جمع عقيقة ، وهي هنا شعاع البرق ، والكثيف - بالثاء  
المشاة - جمع كثيفة ، وهي صفائح الحديد التي تضرب للأبواب وغيرها

(٧) الجدية : الطريقة من الدم ، و « غداة الزحف » أى دنو بعض

أَجَدُّهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ مِّنَ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفًا <sup>(١)</sup>  
يُخَيِّرُهُمْ بَانًا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنُّجُبَ الطُّرُوفَا <sup>(٢)</sup>  
وَأَنَا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِزَحْفٍ يُحِيطُ بِسُورِ حِصْنِهِمْ صُفُوفَا  
رَبِّسَهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا نَقَى الْقَلْبَ مُصْطَبِرًا عَزُوفًا <sup>(٣)</sup>  
رَشِيدَ الْأَمْرِ ذَا حُكْمٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ زَرْقًا خَفِيفًا <sup>(٤)</sup>  
نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَوْفَا  
فَإِنْ تَلَقَّوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ تَقَبَّلْ

وَنَجْعَلَنَّكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفًا <sup>(٥)</sup>

وَإِنْ تَأَبَّوْا نَجَاهْدْكُمْ وَنَضِرْ

وَلَا يَكْ أَمْرُنَا رَعِشًا ضَعِيفًا <sup>(٦)</sup>

نُجَالِدُ مَا بَقِينَا أَوْ تَنْيَبُوا إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْعَانًا مُضِيفًا <sup>(٧)</sup>

الناس من بعض ، وأراد يوم القتال والحرب ، ويروى « غداة الروع »  
أى يوم الفزع ، وهو يوم القتال أيضا ، والجادى - بتشديد الياء - هو  
الزعفران ، والمدوف : المختلط ، وهو اسم مفعول من داف الطيب ونحوه يدوفه  
(١) العريف ههنا : العارف

(٢) النجب : جمع نجيب ، وهو العتيق الكريم ، والطروف : جمع  
طرف - بكسر فسكون - وهو الكريم من الخيل أيضا

(٣) العزوف عن الشيء : الصابر عليه المنصرف عنه ، وأراد أنه  
عزوف عن كل ما يشين الرجال

(٤) النزق - مثل فرح - الكثير الطيش

(٥) الريف : الموضع الخصب على الماء

(٦) العرش : المتقلب غير الثابت

(٧) الاذعان : الانقياد فى ذل ، والمضيف : الذى يشفق منه ويخاف

نُجَاهِدُ لَا نُبَالِي مَنْ لَقِينَا أَهْلَكُنَا التَّلَادَ أُمِ الطَّرِيفَا (١)  
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَلْبُوا عَلَيْنَا صَمِيمَ الْجَذَمِ مِنْهُمْ وَالْخَلِيفَا (٢)  
أَتَوْنَا لَا يَرُونَ لَهُمْ كِفَاءَ فَجَدَعْنَا الْمَسَامِعَ وَالْأُنُوفَا (٣)  
بِكُلِّ مُهَنْدٍ لَيْنٍ صَقِيلٍ نَسُوقُهُمْ بِهَا سَوْقًا عَنِيفَا (٤)  
لَأْمُرِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامَ حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ مُعْتَدِلًا خَنِيفَا  
وَتُنْسَى اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَوَدُّ وَنَسْلُبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوفَا (٥)  
فَأَمْسُوا قَدْ أَقْرُوا وَاطْمَأْنُوا وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ يَقْبَلُ خُسُوفَا (٦)

فأجابه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمر ، فقال : —

كلية اكنانة بن  
عبد ياليل مجيب  
فيها كعب بن مالك

مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يُرِيدُ قِتَانَنَا فَإِنَّا بِدَارٍ مَعْلَمٍ لَا نَرِيْعَهَا (٧)  
وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَاؤُهَا وَكُرُومُهَا (٨)

(١) التليد : المال القديم ، والطريف : المال المحدث

(٢) ألبوا علينا : جمعوا علينا الناس ، والجذم - بكسر فسكون - الأصل

(٣) جدعنا : قطعنا ، وأكثر استعمال هذا اللفظ في قطع الأنف خاصة

(٤) لين - بفتح فسكون - مخفف لين - بتشديد الياء مكسورة - وعنيف :

ليس فيه رفق

(٥) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذي يلبس في الأذن

(٦) الخسوف ههنا : الذل والمهانة

(٧) دار معلم : مشهورة معروفة ، ولا نريمها : لا نبرحها ولا نزول عنها

(٨) أطواء : جمع طوى ، وهى البئر ، ويروى « أطواها » بالبدال -

وهو جمع طود ، وهو الجبل



وَقَدْ جَرَّ بَنَاتَا قَبْلَ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ فَأَخْبَرَهَا ذُرِّيَّاهَا وَحَلِيمَهَا  
وَقَدْ عَلِمَتْ إِنْ قَالَتْ الْحَقَّ أَنَّنَا

إِذَا مَا أَبَتْ صَعُرُ الْخُدُودِ نَقِيمَهَا (١)

نُقُومُهَا حَتَّى يَلَيْنَ شَرِيسَهَا وَيُعْرِفَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ ظُلُومَهَا (٢)

عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ تَرَاثٍ مُحَرَّقٍ كَلَوْنَ السَّمَاءِ زَيْنَتَهَا نُجُومَهَا (٣)

نُرْقُمَهَا عَنَّا بِيضٍ صَوَارِيمِ

إِذَا جُرِّدَتْ فِي غَمْرَةٍ لَا نَشِيمَهَا (٤)

قال ابن إسحق : وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله

أبيات لشداد بن  
عارض الجشمي

صلى الله عليه وسلم إلى الطائف :-

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنْ اللَّهَ مُهْلِكَهَا

وَكَيفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْتَقِرُ

إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالسُّدِّ فَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ تُقَاتِلْ لَدَى أَخْبَارِهَا هَدَرٌ (٥)

إِنَّ الرَّسُولَ مَتَى يَنْزِلَ بِلَادَكُمْ يَقْطَعُ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ

قال ابن إسحق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة

طريق  
رسول الله

اليمانية ، ثم على قرن ، ثم على المليج ، ثم على بحيرة الرغاء من لية ، فابتنى

بها مسجدا فصلى فيه .

(١) صعر الخدود : هي المائلة إلى جهة من الكبر والعجب

(٢) الشريس : الشديد الصعب الانقياد

(٣) دلاص : هي الدروع اللينة ، ومحرق : هو عمرو بن عامر ، وهو

أول من حرق بالنار من العرب

(٤) لانشيمها : أراد هنا لانغمدها في قريها ، ويقال : شمت السيف ،

إذا أغمدته ، ويقال : شتمه ، إذا سللته ، فهو من الأضداد

(٥) الهدر : الباطل الذي لا يؤخذ بثأره

أول دم أقاده  
به رسول الله

قال ابن إسحق : خدثنى عمرو بن شعيب أنه أقاد يومئذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم ، وهو أول دم أُقيد به في الإسلام ، رجل من بني ليث قَتَلَ رجلاً من هذَيل ، فقتله به ،

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو بليّة - بحصن مالك ابن عوف فهدم ،

ثم سلك في طريق يقال لها الضيعة ، فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : « مَا أَسْمُ هَذِهِ الطَّرِيقِ » ؟ فقيل له : الضيعة ، فقال : « بَلْ هِيَ الْيُسْرَى » ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سِدْرَةِ يُقَالُ لَهَا الصَّادِرَةُ ، قريباً من مال رجل من ثقيف ،

رسول الله يأمر  
بأخواب حائط  
لرجل من ثقيف

فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ ، وَإِمَّا أَنْ تُخَرَّبَ عَلَيْكَ حَائِطُكَ » فأبى أن يخرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من ثقيف بأخوابه ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف ففُضِرَ به عسكره ، فقتل ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلما أصيب أوائك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصروهم بضعة وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال : سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً

قال ابن إسحق : ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سَكَمَةَ ابنة أبي أمية ففُضِرَ لهما قُبَتَيْنِ ، ثم صلى بين القبتين ، ثم أقام ، فلما أسلمت ثقيف بنى على مَصَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن مُعْتَبِ بن مالك مسجداً ، وكانت في ذلك المسجد سارية - فيما يزعمون - لا تطلع

الشمس عليها يوما من الدهر إلا سمع لها تقيض<sup>(١)</sup> ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاتلهم قتالا شديداً وَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ

قال ابن هشام : ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق ، حدثني من أثق به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بِالْمُنْجَنِيقِ ، رمى أهل الطائف

رسول الله أول من  
رمى بالمنجنيق  
في الإسلام

قال ابن إسحق : حتى إذا كان يوم الشدخة ، عند جدار الطائف دخل نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دكابة ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه ، فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد مُحَمَّاةً بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمتهم ثقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون ، وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فناديا ثقيفا أن أمنونا حتى نكلمكم ، فأمنوها ، فدعوا نساء من نساء قريش و بنى كنانة ليخرجن إليهما وهما يخافان عليهن السباء ، فأئبن ، منهن آمنة بنت أبي سفيان ، كانت عند عروة بن مسعود ، له منها داود بن عروة .

أهل ثقيف  
ورثاؤهم مع أبي  
سفيان والمغيرة

قال ابن هشام : ويقال : إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن أبي مرة .

قال ابن إسحق : وَالْفِرَاسِيَّةُ بنت سُؤَيْدِ بن عمرو بن ثعلبة ، لها عبد الرحمن بن فارب ، وَالْفُقَيْمِيَّةُ أُمَيَّة بنت الناسي أُمَيَّة بن قُلْع ؛ فلما أئبن عليهما قال لهما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سفيان ويا مغيرة ، ألا

أدلكما على خيرٍ مما جئتما له ؟ إن مال بنى الأسود بن مسعود حيث قد علمتما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف نازلا بوادٍ يقال له العتيق ، إنه ليس بالطائف مال أبعد رِشاء ولا أشد مؤونة ولا أبعد عِمارةً من مال بنى الأسود ، وإن محمداً إن قطعه لم يعمر أبداً ، فكَلَّمَاهُ فليأخذه لنفسه أو ليدعهُ لله والرحم ، فإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يحجل ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم

وقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَهْدَيْتُ لِي قَعْبَةً <sup>(١)</sup> مملوءة [ رُبْدًا ] فَتَقَرَّهَا دِيكَ فَهَرَّاقَ مَا فِيهَا » فقال أبو بكر : ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَأَنَا لَا أَرَى ذَلِكَ » .

ثم إن خُوَيْلَةَ ابنة حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُّلَمِيَّة وهى امرأة عثمان بن مظعون ، قالت : يارسول الله ، أعطني إن فتحت الله عليك الطائف حلِّي بادية ابنة غَيْلَانَ بن سَكَمَةَ ، أو حَائِيَّ الْفَارَعَةَ بنت عَقِيل ، وكانتنا من أحلى نساء ثقيف ، فذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها « وَإِنْ كَانَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي ثَقِيفٍ يَا خُوَيْلَةُ » فخرجت خويلدة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [ يارسول الله ] ما حديثٌ حَدَّثْتَنِيهِ خُوَيْلَةُ ، زَعَمْتَ أَنَّكَ قَتَلْتَهُ ، قال : « قَدْ قَتَلْتَهُ » قال : أو ما أذن لك فيهم يارسول الله ؟ قال « لا » قال : أفلا أُوْذِنَ بِالرَّحِيلِ ؟ قال : « بلى » قال : فأذن عمر بالرحيل ، فلما استقل الناس نادى سعيد بن عُبَيْد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج : ألا إن الحَيَّ مقيم ، قال : يقول عيينة

(١) القعبة - بفتح فسكون - القدح

ابن حصن : أَجَلَ وَاللَّهِ مَجْدَةً كَرَامًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : قَاتِلْكَ  
اللَّهُ يَا عَيْنَةَ ! ! أَتَمْدَحُ الْمُشْرِكِينَ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ جِئْتُ تَنْصُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : إِيَّيَ وَاللَّهِ مَا جِئْتُ  
لِقَاتِلِ ثَقِيفٍ مَعَكُمْ ، وَلَكِنِّي أُرِدْتُ أَنْ يَفْتَحَ مُحَمَّدُ الطَّائِفَ فَأَصِيبَ مِنْ ثَقِيفٍ  
جَارِيَةٍ أَتَطْنِمُهَا لِعَلَّهَا تَلِدُ لِي رَجُلًا ، فَإِنْ ثَقِيفًا قَوْمٌ مُنَاكِيرٌ

وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي إِقَامَتِهِ ، مِمَّنْ كَانَ مُحَاصِرًا  
بِالطَّائِفِ عَمِيدٌ ، فَأَسْلَمُوا ، فَأَعْتَقَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتَهُمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُكْدَمٍ ،  
عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، قَالُوا : لَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ تَكَلَّمَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فِي أَوْلَيْكَ  
الْعَبِيدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا ، أَوْلَيْكَ عِتْقَاءُ اللَّهِ» وَكَانَ  
مِنْ تَكَلُّمِهِمْ فِيهِمُ الْحَرِثُ بْنُ كَلْدَةَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَدْ سَمِيَ ابْنُ إِسْحَقَ مِنْ نَزْلِ مِنْ أَوْلَيْكَ الْعَبِيدَ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَقَدْ كَانَتْ ثَقِيفٌ أَصَابَتْ أَهْلًا لِمُرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ  
الدَّوْسِيَّ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَظَاهَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَقِيفٍ ،  
فَزَعَمَتْ ثَقِيفٌ - وَهُوَ الَّذِي تَزَعُمُ بِهِ ثَقِيفٌ أَنَّهَا مِنْ قَيْسٍ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ : « خُذْ يَأْمُرُؤَانُ بِأَهْلِكَ أَوَّلَ رَجُلٍ تَلْقَاهُ  
مِنْ قَيْسٍ » فَتَقَى أَبِي بَنَ مَالِكِ الْقُشَيْرِيَّ فَأَخَذَهُ حَتَّى يُوْدُوا إِلَيْهِ أَهْلَهُ ، فَقَامَ  
فِي ذَلِكَ الصَّحَّاحُ بْنُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيُّ . فَكَلَّمَ ثَقِيفًا حَتَّى أَرْسَلُوا أَهْلَ مُرْوَانَ  
وَأَطْلَقَ لَهُمْ أَبِي بَنَ مَالِكٍ ، فَقَالَ الصَّحَّاحُ بْنُ سَفْيَانَ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
أَبِي بَنَ مَالِكٍ : -

أَتَنَسَى بِلَائِي يَا أَبَى بَنَ مَالِكٍ

غَدَاةَ الرَّسُولِ مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ<sup>(١)</sup>

يَقُودُكَ مَرْوَانُ بْنُ قَيْسٍ بِحَبْلِهِ

ذَلِيلًا كَمَا قِيدَ الذَّلُولُ الْمُخَيَّسُ<sup>(٢)</sup>

فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ ثَقِيفٍ عِصَابَةٌ

مَتَى يَأْتِيهِمْ مُسْتَقْبِسُ الشَّرِّ يُقْبِسُوا<sup>(٣)</sup>

فَكَانُوا هُمُ الْمَوْلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ

عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّفْسُ نَيْاسُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام « يُقْبِسُوا » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله  
تسمية شهيداً .  
يوم الطائف

صلى الله عليه وسلم يوم الطائف

من قريش ، ثم من بني أُمَيَّةَ بن عبد شمس : سَعِيدُ بن سعيد بن

العاص بن أُمَيَّة ، وَغُرْفَةُ بن جَنَابٍ حليف لهم من الأسد بن الغوث

قال ابن هشام : ويقال ابن حُبَاب

قال ابن إسحق : ومن بني تَيْمٍ بن مُرَّة : عبد الله بن أبي بكر الصديق .

رُحِيَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) البلاء هنا : النعمة ، والأشوس : الذى يعرض بنظره إلى جهة أخرى

(٢) الذلول : الذى تروضه حتى يذل وينقاد ، ووقع فى بعض النسخ

« الذليل » والمخيس : المذلل

(٣) مستقبس الشر : الذى يطلبه ، وأصل المستقبس الذى يطلب قبساً

من النار ، وقوله يقبسوا معناه يعطوه ما يطلبه

(٤) الحلوم : العقول

ومن بنى حَزُوم : عبدُ الله بن أبي أمية بن المغيرة ، من رَمِيَّةٍ رُمِيَهَا يومئذ .

ومن بنى عَدِيَّ بن كعب : عبدُ الله بن عامر بن ربيعة ، حليفُهم  
ومن بنى سَهْم بن عمرو : السائب بن الحرث بن قيس بن عدى ،  
وأخوه عبد الله بن الحرث

ومن بنى سعد بن كَيْث : جُلَيْحَة <sup>(١)</sup> بن عبد الله

واستشهد من الأنصار : من بنى سلمة : ثابتُ بن الجذع ، ومن بنى  
مازن بن النجار : الحرثُ بن سَهْل بن أبي صَعَصَعَة ، ومن بنى ساعدة :  
المنذرُ بن عبد الله ، ومن الأوس : رُقَيْمُ بن ثابت بن ثعلبة بن زيد  
ابن لَوْذَانَ بن معاوية

فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أثنا عشر رجلا : سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بنى ليث  
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال  
والحصار قال مُجَيَّر بن زُهَيْر بن أبي سُلْمَى يذكر حُنَيْنًا والطائف :

كلمة لجبير بن  
زهير في حنين  
والطائف

كَانَتْ عَلَالَةٌ يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ  
وَعَدَاةٌ أَوْ طَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرِقِ <sup>(٢)</sup>

(١) جليحة - بالجيم بعدها لام وبعد الياء حاء مهملة - هذا هو الصواب  
في اسمه ، وهو المذكور في أكثر أصول الكتاب وفي الإصالة للحافظ بن  
حجر ، ووقع عند أبي ذر « حليمة » قال : « ومن بنى سعد بن بكر حليمة بن  
عبد الله ، يروى بالحاء المهملة ، ويروى أيضا جليحة بالجيم في الأول والحاء  
المهملة في الثاني وهكذا ذكره أبو عمرو » اهـ

(٢) العلالة هنا : التكرار ، وأصله الشرب بعد الشرب ، وحنين - بتشديد

جَمَعَتْ بِأَغْوَاءِ هَوَازُنْ جَمْعَهَا      فَتَبَدَّدُوا كَالطَّائِرِ الْمُتَمَرِّقِ (١)  
لَمْ يَمْنَعُوا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا      إِلَّا جِدَارَهُمْ وَبَطْنَ الْخُنْدَقِ  
وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا إِكْثِمًا يَخْرُجُوا      فَتَحَصَّنُوا مِنَّا بِيَابِ مُغَلَقِ  
تَرْتَدُّ حَسْرَانًا إِلَى رَجْرَاجَةٍ      شَهْبَاءَ تَلْمَعُ بِالْمُنَايَا فَيَلْقِ (٢)  
مَلْؤُمَةٍ خَضْرَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا      حِصْنًا لَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَخْلَقِ (٣)  
مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْهَرَاسِ كَأَنَّنَا      قُدْرٌ تَفَرَّقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلْتَقِ (٤)  
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ إِذَا مَا اسْتَخْصَنْتْ

كَأَنَّهُنَّ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرَقِّقِ (٥)  
جُدُلٌ تَمَسُّ فُضُولُهُنَّ نِعَالَنَا      مِنْ نَسِجٍ دَاوُدِوَالٍ مُحَرَّقِ (٦)

الياء مكسورة - تصغير حنين ، وأوطاس : اسم موضع ( انظر : ١ هـ ص ٦٥  
من هذا الجزء ) والأبرق في الأصل : الجبل الذي فيه ألوان من الحجارة ،  
وهو هنا موضع بعينه

- (١) الاغواء : مصدر أغوى إذا حرض على الفى وهو ضد الرشد ،
- (٢) حسرانا : الحسرى : جمع حاسر ، وهو الذى لا درع له ، أو هو  
جمع حسير وهو المعبي ، والرجراجة : الكتبية التى يموج بعضها فى بعض ،  
وشهباء : يروى فى مكانه « خضراء » والفياق : الجيش الكثير
- (٣) حصنا : يروى فى مكانه « حضرا » بالحاء المهملة والضاد - اسم جبل
- (٤) الضراء : جمع ضار ، وهو الأسد المفترس ، والهراس : نبات له  
شوك ، وفدر : يروى بالفاء وبالقاف : فأما من رواه بالفاء فهو جمع فادر ،  
وهو الوعل ( تيس الجبل ) وأما من رواه بالقاف فأنما غنى بها الخيل التى  
تضع أرجلها فى مواضع أيديها إذا مشت
- (٥) السابغة : الدرع الكاملة ، والنهى - بكسر فسكون أو فتح فسكون -  
الغدير من الماء ، والمترقق : المتحرك المضطرب
- (٦) الجدل : جمع جدلاء ، وهى الدرع الجيدة النسج



أمر أموال هوازن وسبأياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها ،

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دُحْنًا حتى نزل الجُعرانة فيمن معه من الناس ، ومعه من هوازن سبئي كثير ، وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف : يا رسول الله ، ادعُ عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا وَائْتِ بِهِمْ » .

ثم أتاه وقد هوازن بالجُعرانة . وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبئي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاء ما لا يدرى ما عدته

قال ابن إسحق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله ابن عمرو ، أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصل عشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فأمُنْ علينا من الله عليك ، قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أحد بنى سعد بن بكر يقال له زهير ، يكنى أبا صرد ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر <sup>(١)</sup> عَمَتُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضَتُكَ <sup>(٢)</sup> اللاتي

---

(١) الحظائر : جمع حظيرة ، وأصلها ما يصنع للابل والغنم ليكفها ويمنعها الانفلات

(٢) حواضتك : يريد النساء اللاتي أَرْضَعْنَكَ ، لأن حاضنة رسول الله من بنى سعد وهم من هوازن

كُنَّ يَكْفُلُنَكَ ، ولو أنا مَلَحْنَا <sup>(١)</sup> للحِثِّ ابن أبي شمر أو للنُّعْمَان بن المنذر ، ثم نزل مِنَّا بِمَثَلِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ رَجَوْنَا عَظْفَهُ وَعَائِدَتَهُ <sup>(٢)</sup> عَلَيْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ

قال ابن هشام : ويروى : ولو أنا مَالَحْنَا الحِثَّ بن أبي شمر أو النعمان ابن المنذر

قال ابن إسحق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده رسول الله يرد على هوازن السبايا عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ » ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خَيْرَتَنَا بَيْنَ أَمْوَالِنَا وَأَحْسَابِنَا ، بَلْ تَرُدُّ إِلَيْنَا نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا ، فقال لهم : « أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِإِثْنِي عَبْدُ الْمُطَلِّبِ فَهُوَ لَكُمْ ، وَإِذَا مَا أَنَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بِالنَّاسِ فَقُومُوا فَقُولُوا إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] فِي أَبْنَانِنَا وَنِسَائِنَا فَسَاءَ عَطِيَّتُكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسْأَلُ لَكُمْ »

فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِإِثْنِي عَبْدُ الْمُطَلِّبِ فَهُوَ لَكُمْ » فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ : أما أنا وبنو فزارة فلا ، وقال عَبَّاسُ بن مِرْدَاسٍ : أما أنا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم : بلى ،

(٣) ملحننا : أرضعنا ، والملح : الرضاع

(٤) عائِدته : فضله

ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يقول عباس بن مرداس  
لبنى سليم : وَهَنْتُمُونِي <sup>(١)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ  
مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا السَّبْيِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ  
أَوَّلِ سَبْيِ أُصَيْبِهِ» فَرَدُّوا إِلَى النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ

قال ابن إسحق : وحدثني أبو وَجْزَةَ يَزِيدُ بْنُ عَمِيدٍ السَّعْدِيُّ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا رَيْطَةُ بِنْتِ هِلَالِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَاصِرَةَ <sup>(٢)</sup> بِنْتِ  
قُصَيَّةَ بِنْتِ نَصْرٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، وَأَعْطَى عُمَانَ بْنَ عَفَّانٍ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ  
بِنْتُ حَيَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ ، وَأَعْطَى مُعَمَّرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَارِيَةً فَوَهَبَهَا  
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرِ ابْنِهِ

قال ابن إسحق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن  
عمر ، قال : بعثت بها إلى أخوالي من بني مُجَحَّم ليصلحوا لي منها  
وَيُهَيِّئُوهَا حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ آتِيَهُمْ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُصِيبَهَا إِذَا رَجَعْتَ  
إِلَيْهَا ، قال : فخرجت من المسجد — حين فرغت — فاذا الناس يَشْتَدُّونَ ،  
فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : رَدَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَنَا  
وَأَبْنَاءَنَا ، فقلت : تِلْكَ صَاحِبَتُكُمْ فِي بَنِي مُجَحَّم فَاذْهَبُوا فَخَذُّوْهَا ، فَذَهَبُوا  
إِلَيْهَا فَاخْذَوْهَا

قال ابن إسحق : وَأَمَّا عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَأَخَذَ عَجُوزًا مِنْ عَجَائِزِ هَوَازِنَ

(١) وَهَنْتُمُونِي : أضعفتُموني ، بخالفتكم إياي

(٢) قال أبو ذر : « قوله في نسب رَيْطَةَ : ابْنِ نَاصِرَةَ بِنْتِ قُصَيَّةَ ، كَذَا

وَقَعَ هُنَا بَفَتْحِ التَّافِ وَضَمِّهَا ، وَفُضِيَّةَ - بِالْفَاءِ الْمَضْمُومَةِ - ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ،  
وَقَالَ : هُوَ تَصْغِيرُ فَضَاءَ » اهـ

وقال حين أخذها : أرى عجوزاً ، إني لأحسب لها في الحى نسباً ، وعسى أن يعظم فداؤها ، فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرائض أبي أن يردّها ، فقال له زهير أبو صرد : خذها عنك فوالله ما فوهاً ببارد ، ولا تديها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد <sup>(١)</sup> ، ولا ذرها بماكد <sup>(٢)</sup> فردّها بست فرائض حين قال له زهير ما قال ، فزعموا أن عيينة لقي الأقرع بن حابس فشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها بيضاء غريرة <sup>(٣)</sup> ولا نصفاً وثيرة <sup>(٤)</sup>

إسلام مالك بن  
عوف النصرى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسألهم عن مالك ابن عوف ، ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أخبروا مالكاً أنه إن أتاني مسلماً رددتُ إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل» فأتى مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف ، وقد كان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيجبسوه ، فأمر براحلته فهيت له ، وأمر بفرسه فأتى به إلى [الطائف] ، فخرج ليلاً ، فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجعرانة ، أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مائة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ، فقال مالك بن عوف حين أسلم : —

(١) ولا زوجها بواجد : يريد أن زوجها لا يحزن عليها لأنها عجوز كبيرة

(٢) ولا درها بماكد : الدر اللين ، والمالكده هنا : الغزير

(٣) الغريرة : المتوسطة في السن من النساء

(٤) الوثيرة : السمينة اللينة الرطبة ، من قولهم : فراش وثير ، إذا

كان ليناً رطباً

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ  
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَى

أبيات لملك بن  
عوف بن أسلم

وَمَتَى كَشَايُخْبِرُكَ عَمَّا فِي عَدِ (١)  
وَإِذَا الْكِتَابَةُ عَرَدَتْ أَنْيَابُهَا

بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنْدٍ (٢)  
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ وَسُطَا الْهَبَاءَةِ خَادِرٌ فِي مَرَصَدٍ (٣)

فاستمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ، وتلك  
القبائل ثمالة وسلمة وفهم ، فكان يقاتل بهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سرح  
إلا أغار عليه ، حتى ضيق عليهم ، فقال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن  
محمير الثقفي : -

هَابَتِ الْأَعْدَاءُ جَانِبَنَا ثُمَّ تَغَرُّوْنَا بَنُو سَلَمَةَ  
وَأَتَانَا مَالِكٌ بِهِمْ نَاقِضًا لِلْعَهْدِ وَالْحُرْمَةِ  
وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أُولَى نَقِمَةٍ

قال ابن إسحق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا  
حنين إلى أهلها ركب ، واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، أقسم علينا فيانا  
من الابل والغنم ، حتى ألجؤه إلى شجرة فاخطفت عنه رداءه ، فقال :

قسم في هوازن

(١) اجتدى : طلبت منه الجديرى ، وهى العطية

(٢) عردت : عرجت ومالت ، والسهمري : الرمح ، والمهند : السيف

(٣) الأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد ، والهباءة أيضا : الغبرة ،  
والخادر : الداخل في خدره ، والخدر : غابة الأسد ، والمرصد : الموضع الذى  
يرصد منه ويرقب

«رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي أَيُّهَا النَّاسُ فَوَ اللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ لَكُمْ بَعْدَ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعْمًا لَقَسَمْتُ عَلَيْكُمْ مُنَّمَا أَلْفَيْتُمُونِي بِخِيَلٍ وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذُوبًا» ثم قام إلى جنب بعير فأخذ وَبَرَّةً من سنامه <sup>(١)</sup> بين أصبعيه ثم رفعها ، ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ قَيْئِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبَرَةُ إِلَّا الْخُمُسُ ، وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ؛ فَأَدُّوا الْخِيَاطَ <sup>(٢)</sup> وَالْمِخِيطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا <sup>(٣)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قال : فجاء رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذت هذه الكبة أعمل بها بَرْدَعَةً بعير لي دبر ، فقال : « أَمَا نَصِيْبِي مِنْهَا فَلَكَ » قال : أَمَا إِذْ بَلَغْتَ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، ثم طرحها من يده

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حُتَيْنٍ على امرأته فاطمة ابنة شيبة بن ربيعة وسيفه مُتَلَطِّخٌ دَمًا ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فماذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك ، فدفعها إليها ، فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ حَتَّى الْخِيَاطَ وَالْمِخِيطَ ، فرجع عقيل فقال : ما أرى إِبْرَتَكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ فَأَخَذَهَا فَأَلْقَاهَا فِي الْغَنَائِمِ

قال ابن إسحق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُؤَلَّفَةَ قلوبهم ، وكانوا أشرافا من أشراف الناس ، يَتَأَنَّفُهُمْ وَيَتَأَنَّفُ بِهِمْ قَوْمُهُمْ ؛

(١) السنام - بزنة سحاب - أعلى ظهر البعير

(٢) الخياط - بزنة كتاب - هو الخيط ، والمخيط - بزنة منبر - الابرة

(٣) الشنار : أقيح العار

فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير ،  
وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير ، وأعطى الحرث بن الحرث بن كَلْدَةَ  
أخا بني عبد الدار مائة بعير  
قال ابن هشام : نُصَيِّرُ بن الحرث بن كَلْدَةَ ، ويجوز أن يكون اسمه  
الحرث أيضا .

قال ابن إسحق : وأعطى الحرث بن هشام مائة بعير ، وأعطى  
سهيل بن عمرو مائة بعير ، وأعطى حُوَيْطِبَ بن عبد العزى بن أبي قيس  
مائة بعير ، وأعطى العَلَاءَ بن جارية التثقي حليف بني زهرة مائة بعير ،  
وأعطى عُمَيْيْنَةَ بن حِصْن بن حَذِيفَةَ بن بدر مائة بعير ، وأعطى الأقرع بن  
حابس التميمي مائة بعير ، وأعطى مالك بن عَوْفٍ النَّصْرِيَّ مائة بعير ،  
وأعطى صَفْوَانَ بن أمية مائة بعير ، فهؤلاء أصحاب المئين ، وأعطى  
دون المائة رجالا من قريش : منهم مُحَرَّمَةُ بن نوفل الزُّهْرِيُّ ، وعمير بن  
وَهْبُ الْجُمَحِيُّ ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، لا أحفظ ما  
أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المائة ، وأعطى سعيد بن يَرْبُوع بن عَنكِتَةَ  
ابن عامر بن مخزوم خمسين من الابل ، وأعطى السَّهْمِيُّ خمسين من الابل .

قال ابن هشام : واسمه عدى بن قيس

قال ابن إسحق : وأعطى عَبَّاسَ بن مِرْدَاسَ أَبَاعَرَ فَسَخَطَهَا فَعَاتَبَ العباس بن مرداس  
يسخط عطاءه  
ويعاتب النبي فيه  
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : —

كَأَنْتَ نَهَابًا تَلَا فَيْتَهَا

بَكَرَرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ <sup>(١)</sup>

(١) الضمير المستتر في « كانت » يعود إلى الابل والماشية ، والنهاب :

- وَإِقَاطَى الْقَوْمَ أَنْ يَرْفُذُوا إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعْ (١)  
 فَأَصْبَحَ نَهْجِي وَنَهْبُ الْعَبِيدِ سِدِّينَ عَيْنَةً وَالْأَقْرَعَ (٢)  
 وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَنْدَرًا فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ (٣)  
 إِلَّا أَفَاطِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعَ (٤)  
 وَمَا كَانَ حِصْنُهُ وَلَا حَابِسُهُ يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ (٥)  
 وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ

قال ابن هشام : أنشدني يونس النحوى :

فَمَا كَانَ حِصْنُهُ وَلَا حَابِسُهُ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ  
 قال ابن إسحق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَذْهَبُوا بِهِ  
 فَأَقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ » فَأَعْطَوْهُ حَتَّى رَضِيَ ، فَكَانَ ذَلِكَ قَطْعَ لِسَانِهِ الَّذِي  
 أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جمع نهب ، وهو ما ينهب ويغنم ، والأجرع : المكان السهل

(١) هجع : نام

(٢) العبيد : اسم فرس العباس بن مرداس

(٣) تدراً - بضم فسكون ففتح - يريد ذا دفع وصد لغارات الأعداء ،  
 من قولك : درأه ، إذا دفعه ومنعه

(٤) أفائل : جمع أفيل ، وهو الصغير من الابل

(٥) حصن : هو أبو عينة ، وحابس : هو أبو الأقرع ، وأراد بشيخه  
 أباه ، ويروى شيخى بتشديد الياء - على أنه مثنى شيخ ، وأراد بهما أباه  
 وجده ، ورواه أهل الكوفة « يفوقان مرداس » على ما ذكره ابن هشام  
 عن يونس شيخ سيديويه ، واستدلوا بهذه الرواية على أن الشاعر إذا اضطر  
 ساع له أن يترك صرف الاسم المنصرف



قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن عباس بن مرداس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنْتَ الْقَائِلُ فَأَصْبَحَ نَهْجِي وَنَهَبَ الْعُبَيْدُ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُمَيْنَةَ » فقال أبو بكر الصديق : بَيْنَ عُمَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُمَا وَاحِدٌ » فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله (٣٦ : ٦٩) : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ)

أهمل رسول الله  
رجالا من قريش  
وغيرهم

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم في إسناد له عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم فأعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حُذَيْن

من بني أمية بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وطلح ابن سفيان بن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .  
ومن بني عبد الدار بن قصي : شَيْبَةُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ  
ابن عثمان بن عبد الدار ، وأبو السَّنَابِلِ بْنِ بَعْسُكَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ  
السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ  
ابن عبد الدار .

ومن بني مَخْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ : زهيرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ،  
والحرث بن هشام بن المغيرة ، وخالد بن هشام بن المغيرة ، وهشام بن  
الوليد بن المغيرة ، وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومِ ،  
والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومِ .

ومن بني عدي بن كعب : مطيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ ،  
وأبو جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمِ .

ومن بنى جُحَجَ بن عمرو : صفوانُ بن أمية بن خلف ، وأحِيحَةَ بن أمية بن خلف ، ومُعَمِّر بن وهب بن خلف

ومن بنى سَهْم : عدىُّ بن قيس بن حذافة

ومن بنى عامر بن لؤى : حُوَيْطَب بن عبد المُرِّي بن أبي قيس بن عبد ود ، وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب

ومن أُنْفَاء القبائل : من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفلُ ابن معاوية بن عُرْوَةَ بن صَخْر بن رَزْنِ بن يَعْمَر بن نُفَائَةَ بن عدى بن الدَّيْل ؛ ومن بنى قَيْس ، ثم من بنى عامر بن صَعَصَعَة ، ثم من بنى كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة : علقمة بن علاثة بن عَوْف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، ولبيدُ بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ؛ ومن بنى عامر بن ربيعة : خالدُ بن هُوَذَة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن صَعَصَعَة ، وحرْمَلَة بن هُوَذَة بن ربيعة بن عمرو ؛ ومن بنى نَصْر ابن معاوية : مالكُ بن عَوْف بن سعيد بن يَرْبُوع ؛ ومن بنى سُلَيْم ابن منصور : عَبَّاس بن مِرْدَاس بن أبي عامر ، أخو بنى الحرث بن بُهْثَةَ ابن سُلَيْم ؛ ومن بنى غَطَفَان ، ثم من بنى فَزَارَةَ : عُيَيْنَةُ بن حِصْن بن حَذِيفَة ابن بدر ؛ ومن بنى نَمِيم ، ثم من بنى حَنْظَلَة : الأقرع بن حابس بن عِقَال ، من بنى مجاشع بن دارم

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التَّيْمِي ، أن قائلًا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أُعْطِيتَ عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ وَالْأَقْرَعُ بن حَابِس مائَةَ مائَةٍ وَتَرَكْتَ جُعَيْلَ ابن سُرَاقَةَ الضَّمْرِيَّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَجُعَيْلُ بنُ سُرَاقَةَ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ كُلِّهَا »

مِثْلُ عُمَيْيَةَ بْنِ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَالْكَتَّيْنِ تَأَلَّفَتْهُمَا لِيُسْلِمَا  
وَوَكَلْتُ جُعَيْلَ بْنَ سُرَاقَةَ إِلَى إِسْلَامِهِ »

شأن  
ذي الخويصرة  
اليمى

قال ابن إسحق : وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن  
مِقْسَمِ أَبِي الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا  
وَتَلِيدُ بْنُ كَلَابِ اللَّيْثِيِّ حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ يَطُوفُ  
بِالْبَيْتِ مُعَلِّقًا نَعْلَهُ بِيَدِهِ ، فَقُلْنَا لَهُ : هَلْ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حِينَ كَلَّمَهُ الْيَمِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ  
يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَوِصِرَةِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ  
رَأَيْتُ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجَلُ  
فَكَيْفَ رَأَيْتَ » ؟ فَقَالَ : لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ ، قَالَ : فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ « وَيَحْك ! إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي فَعِنْدَ مَنْ  
يَكُونُ » ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَقْتَلُهُ ؟ فَقَالَ : « لَا ،  
دَعَهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ  
كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ثُمَّ فِي  
الْقِدْحِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ثُمَّ فِي الْفُوقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ سَبَقَ الْفَرْثُ  
وَالدَّمَ »

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر ، بمثل  
حديث أبي عبيدة ، وسماء ذا الخويصرة

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن أبيه ،  
بمثل ذلك

قال ابن هشام : ولما أعطى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ

في قریش وقبائل العرب ولم يُعطِ الأنصار شيئاً ، قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك :

زَادَ اَلْهُمُومُ فَمَاءَ الْعَيْنِ مُنْجَدِرُ سَحًّا إِذَا حَفَلَتْهُ عِبْرَةٌ دِرَرُ (١)  
وَجَدًّا بِشَمَاءٍ إِذْ شَمَاءُ بِهِ كَنَّةٌ هَيْفَاءُ لَا دَنْسَ فِيهَا وَلَا خَوْرُ (٢)  
دَعِ عَنْكَ شَمَاءً إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا  
نَزَرًا وَشَرُّ وَصَالِ الْوَاصِلِ النَّزَرُ (٣)  
وَأَنْتَ الرَّسُولَ قَتْلُ يَأْخِزُ مُؤْتَمِنُ  
لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَاعُدَدَ الْبَشْرِ  
عَلَامَ تُدْعَى سَلِيمٌ وَهِيَ نَازِحَةٌ  
قَدَامَ قَوْمٍ هُمْ آوَوْا وَهُمْ نَصَرُوا (٤)  
سَمَاهُمْ اللهُ أَنْصَارًا بِنَصْرِهُمْ  
دِينَ الْهُدَى وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ (٥)

(١) السح : الصب ، قول : سح المطر ، إذا صب ماء صبا ، وحفلة : جمعة ، ومنه قيل لمجتمع الناس محفل ، والعبرة : الدمعة ، ودرر : أى سائلة  
(٢) الوجد : الحزن ، وشماء : اسم امرأة ، وبهكنة : كثرة اللحم ، وهيفاء : ضامرة البطن ، وقوله « لا دنس » تروى هذه الكلمة بثلاث روايات ، هذه إحداها ، وهى ظاهرة ، والثانية « لا دنن » بالبدال المهملة وبنونين بعدها ، والدنن : غور الصدر وتطامنه ، والرواية الثالثة « لا ذنن » بزال معجمة ونونين ، والذنن : القدر ، ومنه الذنين ، وهو ما يسيل من الأنف ، والخور : الضعف

(٣) نزرا : قليلة

(٤) نازحة : بعيدة ، وقدام : أمام ، وأراد بالقوم الذين آووا وقومه الأنصار

(٥) عوان الحرب : التى قوتل فيها المرة بعد المرة ، وتستعر : تلتهب وتشتعل

وَسَارِعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْتَرَفُوا

لِلنَّائِبَاتِ وَمَا خَامُوا وَمَا ضَجِرُوا <sup>(١)</sup>

وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَبِكَ لَيْسَ لَنَا

إِلَّا الشُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَاوِزِ <sup>(٢)</sup>

نُجَالِدُ النَّاسَ لَا نُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا نُضِيعُ مَا تُوحِي بِهِ السُّورُ

وَلَا تُهَرِّجُ جُنَاةَ الْحَرْبِ نَادِينَا وَنَحْنُ حِينَ تَلَطَّى نَارُهَا سَعَرُ <sup>(٣)</sup>

كَمَا رَدَدْنَا بَيْدَرٍ دُونَ مَا طَلَبُوا أَهْلَ النِّفَاقِ وَفِينَا يَنْزِلُ الظَّفَرُ

وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أَحَدٍ

إِذْ حَزَبْتَ بَطْرًا أَخْرَاجَهَا مُضَرُ <sup>(٤)</sup>

فَمَا وَنِينَا وَمَا خِنَا وَمَا خَبَرُوا

مِنَّا عَنَارًا وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عَثَرُوا <sup>(٥)</sup>

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عبد الله ، قال : حدثنا ابن إسحاق ،

قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي

سعيد الخدري ، قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى

من تلك العطايا في قریش وفي قبائل العرب . ولم يكن في الأنصار منها شيء .

مقالة الأنصار  
وخطبة رسول الله  
فيهم

(١) اعترفوا : أراد صبروا ، وما خاموا : أي ما جنوا ، وما ضجروا :

يريد ما أصابهم ضجر ولا قلق

(٢) ألب : متألون مجتمعون علينا ، والوزر : الملجأ

(٣) لاتهر : لاتكره ، والنادى : المجلس ، وسعر : جمع سعي ، وهو

توقد الحرب واشتعالها ، شبه أنفسهم به في الحدة والمضاء .

(٤) النعف : أسفل الجبل ، وحزبت : جمعت وأعان بعضها بعضا

(٥) ونينا : قترنا وضعفنا

وَجَدَ هَذَا الْحَى مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُمْ الْقَالَةُ <sup>(١)</sup> ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ : لَقِيَ وَاللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ هَذَا الْحَى مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي أَصَبْتَ ، قَسَمْتُ فِي قَوْمِكَ وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قِبَالِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكْ فِي هَذَا الْحَى مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ ، قَالَ : « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ » ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَنَا إِلَّا مِنْ قَوْمِي ، قَالَ : « فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ » <sup>(٢)</sup> قَالَ : فَفَرَجَ سَعْدٌ فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ ، قَالَ : فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا ، وَجَاءَ آخَرُونَ فَزِدَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ أَنَا سَعْدٌ فَقَالَ : قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَى مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَنَا هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمْدُ اللَّهِ ، وَأَتْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « يَأْمُرُكَ الْأَنْصَارُ مَا قَالَهُ <sup>(١)</sup> بَلَفْتَنِي عَنْكُمْ ؟ وَجِدَّةٌ <sup>(٣)</sup> وَجَدْتُمُوهَا عَلَيَّ فِي أَنْفُسِكُمْ ؟ أَلَمْ آتِيكُمْ ضَلَالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> وَعَالَمَةٌ فَأَغْنَا كُمْ اللَّهُ وَأَعْدَاءُ فَأَافَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ » قَالُوا : بَلَى ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ وَأَفْضَلُ <sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ » ؟ قَالُوا : بِمَاذَا نَجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

(١) القالة : الكلام الردي.

(٢) الحظيرة : هي في الأصل مكان يتخذ للابل والغنم يمنعها الانفلات ويمنعها هجمات اللصوص والوحوش

(٣) الجدة - بكسر الجيم وفتح الدال - أراد بها الموجدة ، وهي العقاب وأكثر ما تستعمل الجدة في المال

(٤) العالة : الفقراء.

(٥) أمن : هو أفعّل تفضيل من المنّة ، وهي النعمة

لله ورسوله المنُّ والفضل ، قال صلى الله عليه وسلم : « أَمَا وَاللَّهِ  
لَوْ شِئْتُمْ لَقُتِلْتُمْ فَلَصَدَّ قَتْمُكُمْ وَأَصَدَّ قَتْمُكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا مَكْذَبًا فَصَدَّقْنَاكُمْ وَنَحْذُوا  
فَنَصَرْنَاكُمْ وَطَرِيدًا فَأَوْيْنَاكُمْ وَعَائِلًا فَأَسَيْنَاكُمْ <sup>(١)</sup> أَوْجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ  
الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لَعَاةٍ <sup>(٢)</sup> مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا  
لِيُسَاهُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ  
يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رَحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي  
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ  
النَّاسُ شِعْبًا <sup>(٣)</sup> وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ،  
اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ » قال :  
فبكى القوم حتى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ <sup>(٤)</sup> ، وقالوا : رضينا برسول الله قسماً وَحِطّاً ،  
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا .

عُمْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجُعْفَرَانَةِ

واستخلافه عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ ، وَحَاجَّ عَتَّابَ بِالْمُسْلِمِينَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجُعْفَرَانَةِ  
مَعْتَمِرًا ، وَأَمْرًا بِبَقَايَا الْفَيْءِ فَحُبِسَ بِمَجَنَّةَ بِنَاحِيَةِ مَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَلَمَّا  
فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُمْرَتِهِ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ  
وَاسْتَخْلَفَ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ ، وَخَافَ مَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُفَقِّهُهُ

(١) آسَيْنَاكَ : أَعْطَيْنَاكَ حَتَّى جَعَلْنَاكَ كَأَحَدِنَا

(٢) اللعاعة : بقلة حمراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها

(٣) الشعب - بكسر فسكون - الطريق بين جبلين

(٤) أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ : بَلَوْهَا بِالْدموع ، وَالْغصنُ الْخَضْلُ : هُوَ الَّذِي يَلْهُ الْمَطَرُ

الناس في الدين ويعلمهم القرآن ، واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ببقايا النوى

قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه : قال لما استعمل النبي  
صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد على مكة رَزَقَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا ،  
فقام ، فخطب الناس ، فقال : أيها الناس ، أجاجع الله كبد من جاع على  
درهم ، فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم ، فليست  
بي حاجة إلى أحد

قال ابن إسحق : وكانت عُمرَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
ذى القعدة ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذى القعدة ،  
أو في أول ذى الحجة

قال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست  
ليال بَقِيْنَ من ذى القعدة ، فيما قال أبو عمرو المديني

قال ابن إسحق : وَحَجَّ الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج  
عليه ، وحج بالمسلمين تلك السنة عتّاب بن أسيد ، وهي سنة ثمان ، وأقام  
أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفتهم ، ما بين ذى القعدة إذ  
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع

أمر كعب بن زهير ، بعد الانصراف عن الطائف

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنَصَّرَفِهِ عن الطائف  
كتب بُجَيْرُ بن زُهَيْرِ بن أَبِي سُلَيمٍ إلى أخيه كعب بن زهير يخبره أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه ،  
وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهيرة بن أبي وهب قد  
هربوا في كل وجه ، فان كانت لك في نفسك حاجة فَطَرِ إلى رسول الله

رسول الله يرزق  
عامه كل يوم  
درهما

وقت عمرة  
رسول الله

نصيحة بجير  
لأخيه كعب



صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه تائباً ، وإن أنت لم تفعل فأنج  
إلى نجاتك من الأرض ، وكان كعب [ بن زهير ] قد قال : —

أَلَا أُنَبِّئُكَ عَنِّي بُحَيْرًا رِسَالَةً  
فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ وَيْحَكَ هَلْ لَكَ

فَبَيِّنْ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ

عَلَى أَى شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ ذَلِكَ  
عَلَى خُلُقٍ لَمْ أَفْ يَوْمًا أَبَاهُ عَلَيْهِ وَمَا تُلْفَى عَلَيْهِ أَبَا لَكَ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِآسِفٍ

وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَتَرْتُ لَمَّا لَكَ (١)  
سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً

فَأُهْلِكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ (٢)

قال ابن هشام : ويروى « المأمور » وقوله « فبين لنا » عن غير ابن  
إسحق ، وأنشدنى بمض أهل العلم بالشعر ، وحديثه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي مُبْحَيْرًا رِسَالَةً  
فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ بِاخْفِيفِ هَلْ لَكَ  
شَرِبْتَ مَعَ الْمَأْمُونِ كَأْسًا رَوِيَّةً

فَأُهْلِكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ (٣)

---

(١) بآسف : أراد لست بنادم ، وقوله « لعالك » هذه كلمة يقال

للعائر ، يدعى له بها ، ومعناها قم وانتعش

(٢) أهلك : سقاك النهل ، وهو الشرب الأول ، وعلك : سقاك

العلل ، والعلل : الشرب الثانى

وَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعَتْهُ

عَلَى أَى شَيْءٍ وَيَبْ غَيْرِكَ دَلَّكَ  
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفْ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكَ عَلَيْهِ أَخَاكَ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسَفٍ  
وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَمَّا لَكَ

قال : وبعث بها إلى بُحَيْر ، فلما أتت بُحَيْرَا كره أن يكتبها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده إياها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما سمع « سَفَاكَ بِهَا الْمَأْمُون » : « صَدَقَ وَإِنَّهُ لَكَذُوبٌ ، أَنَا الْمَأْمُون »  
ولما سمع « عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفْ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ » قال : « أَجَلٌ لَمْ يُلَفْ عَلَيْهِ  
أَبَاهُ وَلَا أُمُّهُ » ثم قال ببخير الكعب : -

مَنْ مَبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي  
تَلُمُّ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَخْزَمُ  
إِلَى اللَّهِ ، لَا الْعُزَّى وَلَا اللَّاتِ ، وَحَدَهُ  
فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ

لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ يَتَقَلَّتْ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسَالِمٌ  
فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ وَدِينُ أَبِي سُلَمَى عَلَى مُحَرَّمٍ

قال ابن إسحق : وإنما يقول كعب « المأمون » ( ويقال « المأمور »  
في قول ابن هشام ) لقول قريش الذى كانت تقوله في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

قال ابن إسحق : فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به الأرض ،

خوف كعب  
وبجته المدينة

وأشفق على نفسه ، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه ، فقالوا : هو مقتول ، فلما لم يجد من شيء بدأ قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه ، ثم خرج حتى قدم المدينة ، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة ، كما ذكر لي ، فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح ، فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسول الله فقم إليه فاستأمنه ، فذكر لي أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إليه ، فوضع يده في يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله ، إن كعب ابن زهير قد جاء ليستأمن منك تأبياً مسلماً ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير

قال ابن إسحق : خدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دَعْنِي وَعَدُّوْا اللَّهَ أَضْرَبَ عُنُقَهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَعْنِي عَنْكَ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا نَازِعًا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ » قال : فغضب كعب على هذا الحى من الأنصار لما صنع به أصحابهم ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم : -

بَآتَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَقْبُولٌ مُتِّمٌ إِنْ رََهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولٌ (١)

قصيدة كعب  
في مدح النبي  
وهي للبردة

(١) البين : الفراق ، وبانت : ذهبت وفارقت ، وسعاد : اسم امرأة ، ومقبول : هالك ، من التبل - بفتح فسكون - وهو الهلاك وطلب الثأر ، ومتيم : معبد مذلل ، ومنه سموا تيم اللات : أى عبدها ، ويروى « متيم عندها لم يحزن »

وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا  
 إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ <sup>(١)</sup>  
 [ هَيْفَاءُ مُتَبِيلَةٌ عَجَزَاهُ مُدْبِرَةٌ  
 لَا يُشْتَكَى قِصْرُ مِنْهَا وَلَا طَوْلٌ <sup>(٢)</sup> ]  
 تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ  
 كَأَنَّهُ مِنْهُلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ <sup>(٣)</sup>  
 شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ  
 صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ <sup>(٤)</sup>  
 تَنَفَّى الرِّيحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ  
 مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ <sup>(٥)</sup>

(١) الأغن : الصبي الصغير الذي في صوته غنة ، والغنة : الصوت الذي يخرج من الخياشيم ، ومعنى غضيض الطرف فاطر الجفن  
 (٢) الهيفاء : ضامرة البطن والخصر ، والعجزاء : عظيمة العجيزة ، وهي الردف

(٣) تجلو : تصقل ، والعوارض : الأسنان ، و « ذى ظلم » هو الفم ، والظلم - بفتح فسكون - ماء الأسنان وبريقها ، ومنهل : اسم مفعول من أنهله إذا سقاه نهلا ، والراح : اسم من أسماء الخمر ، ومعلول : اسم مفعول من عله إذا سقاه عللا

(٤) شجّت : مزجت ، وأراد بذى شبنم الماء البارد ، والشبنم - بفتحيتين - البرد ، والمحنة : منتهى الوادي ، ويقال : هو ما انعطف منه ، والأبطح : الموضع السهل ، ومشمول : هبت عليه ريح الشمال ، وهي عندهم ريح باردة إذا هبت  
 (٥) أراد بالقذى ما يقع في الماء من تبن أو عود أو غيره ، وأفرطه :

فَيَا أَيُّهَا خُلَّةُ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ

بِوَعْدِهَا أَوْ لَوْ أَنَّ الشُّصَحَ مَقْبُولُ<sup>(١)</sup>

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ نَسِيطَ مِنْ دَمِهَا

لَجَّعٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ<sup>(٢)</sup>

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَأَوَّنُ فِي أَثَوَابِهَا الْفُؤُلُ<sup>(٣)</sup>

وَمَا تُنَمِّسُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا يُنَمِّسُ الْمَاءُ الْقَرَايِلُ

فَلَا يُفَرِّقُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

كَأَنْتَ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ<sup>(٤)</sup>

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتِهَا

وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ<sup>(٥)</sup>

سبق إليه وملاه ، والصوب : المطر ، والغادية : السحابة التي تمطر بالغدو ،  
واليغاليل : الحباب الذي يعلو وجه الماء ، وهو رغبة الماء .

(١) الخلة هنا : الصديقة ، يقال : هي خلتي ، بمعنى صديقتي وصاحبتي ،  
ويقال للرجل خلة أيضا ، قال شاعر الحامة :-

أَلَا أَتْلِفَا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصِنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا نَصِلُ

(٢) سيط : تروى هذه الكلمة بالسين المهملة وبالشين المعجمة ، فأما  
من رواها بالسين المهملة فقد عني أنه خلط بدورها ما يذكر بعد ذلك من  
الصفات ، تقول : سطت الشيء أسوطه ، إذا خلطه ، وأما من رواها بالشين  
المعجمة فقد أراد معنى غلى وارتفع وعلا ، والولع - بفتح فسكون - الكذب

(٣) الفول : ساحرة الجن

(٤) عرقوب : اسم رجل يضرب به المثل في خلف الوعد

(٥) إخال - بكسر الهمزة - فعل مضارع بمعنى الظن ، وكسر همزة

المضارعة في هذا الفعل خاصة لغة تميم من بين العرب

- أَمَسْتُ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا  
 إِلَّا الْعَتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَايِلُ (١)  
 وَلَنْ يُبْلَغُهَا إِلَّا عَذَاوَةٌ لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ (٢)  
 مِنْ كُلِّ نَضَاحَةٍ الذُّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ  
 عُرُضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ بِمَجْهُولُ (٣)  
 تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنِي مُفْرَدٍ لَهْقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِيلُ (٤)  
 ضَخْمٌ مُقْلَدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا  
 فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ (٥)

(١) المراسيل : السريعة

(٢) العذافة - بضم العين وبعد الألف فاء مكسورة - الناقة الضخمة ،  
 والأين : الفتور والأعياء ، والارقال : مصدر أرقل ، وهو ضرب من  
 السير ، ومثله التبغيل

(٣) نضاحه : تروى هذه الكلمة بالحاء المهملة وبالحاء المعجمة ، وهي التي  
 يرشح عرقها ، وبعض أهل اللغة يجعل النضح بالمعجمة أكثر من النضح بالمهملة ،  
 والذفرى - بكسر الذال وسكون الفاء - عظم في أصل الأذن ، ويقال : هي  
 نقرة خلف الأذن ، وهي أول ما يعرق من البعير ، وعرضتها : همتها ، وهو  
 من قولهم : بعير عرضه للسفر : أى جلد عليه قوى ، وطامس : متغير ،  
 والأعلام : العلامات التي تكون في الطرق يهتدى بها ، وأراد أنه ليس بها علم  
 (٤) الغيوب : جمع غائب ، مثل شاهد وشهود ، وحاضر وحضور ،  
 ويروى في مكانه « النجاد » وهو جمع نجد ، وهو ما ارتفع وعلا ، وقوله  
 « بعني مفرد » أراد بعينين مثل عني ثور مفرد وهو الذي انفرد في الصحراء  
 ولهق : هو الشديد البياض ، وهو بفتح اللام وهاؤه مكسورة أو مفتوحة ، مثل  
 أبيض يقق ويقق ، والحزان : جمع حزين ، وهو المكان الغليظ الصلب ، والميل :  
 جمع أميل أو ميلاء ، ويقال : الميل هو العلم الذي يبنى على الطريق

(٥) المقلد : مكان التقليد ، وهو العنق ، وفعم : أى ممثلي ، ومقيدها :

موضع القييد منها ، وأراد به الرجل

- غَلْبَاءُ وَجَنَاهُ عَلَكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قَدَامَهَا مِيلٌ <sup>(١)</sup>  
 وَجَلَدَهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤَيِّسُهُ  
 طَلَحٌ بِضَاحِيَةِ الْمُتَنِينَ مَهْزُولٌ <sup>(٢)</sup>  
 حَرْفُ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُجَنَّةٍ وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاهُ شَمْلِيلٌ <sup>(٣)</sup>  
 يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَائِلٌ <sup>(٤)</sup>

(١) الغلباء : الغليظة الرقبة ، والوجناه : عظيمة الوجنتين ، والعلكوم : الشديدة ، ومذكرة : يريد أنها في عظم خلقها تشبه الذكر من الأباغر ، والدف - بفتح الدال وتشديد الفاء - الجنب ، وقد أقام هنا الواحد عن المثنى ، فهما جنبان ، وقوله « قدامها ميل » وصف لها بطول العنق  
 (٢) يريد أن جلدها قوى شديد الملاسة لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلزق بها ، والأطوم : هي الزرافة أو السلحفاة البرية ، شبهها بأحدهما في الملاسة ، ويؤيسه : يذله ويؤثر فيه ، والطلح - بكسر الطاء وسكون اللام - القراد ، والضاحية : البارزة الظاهرة ، وأراد بالمتنين ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم ، ومهزول : صفة لطلح

(٣) الحرف في الأصل حرف الجبل ، وهو القطعة الخارجة منه ، شبه الناقة به في الصلابة ، أو الحرف هو حرف الخط وشبهه الناقة في الهزال والضمور ، فهذه الكلمة تحتل هذين المعنيين ، وأبوها أخوها ، وعما خالها يريد بهذه العبارة أنها مداخلة النسب في الكرم فلم يدخل في نسبها أجنبي ، والهجنة - بضم فسكون - هنا - غلط الخلق كغلط البراذين ، والناقة مبهجة : أى كريمة ، والهجين : الكريم من الابل ، وجمعه هجانن ، والقوداء : الطويلة الظهر والعنق ، والشمليل - بكسر فسكون - السريعة

(٤) هذا البيت في معناه تأكيد لقوله فيما سبق « وجلدها من أطوم » واللبان - بفتح اللام - الصدر ، والأقرب : الخواصر ، واحدها قرب - بزنة

- عَيْرَانَةٌ قَذَفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضِ  
مِرْقَها عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولٌ (١)  
كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنِيهَا وَمَذْبَحُهَا  
مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرُطِيلِ (٢)  
تُمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصْلِ  
فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنُهُ الْأَحَالِيلُ (٣)

قل وجمل - وزهايل : صفة لأقرب ولبان معا ، وهو جمع زهلول ، وهو  
بزنة عصفور : الأملس الناعم

(١) عيرانة : يريد أنها تشبه العير في شدته ونشاطه ، والعير : حمار  
الوحش ، والنحض - بفتح فسكون - اللحم ، وأراد من أنها قذفت به أنها  
بمثلة الجسم منه ، ويقال : امرأة نحضة ، إذا كانت علة ضخمة كثيرة  
اللحم ، والعرض - بضم العين المهملة والراء - الجانب والناحية ، والزور -  
بفتح فسكون - الصدر أو وسطه أو أعلاه ، وبنات الزور : ما حوله وما  
يتصل به من الأضلاع ، ومفتول : مدمج محكم

(٢) وقع هذا البيت متأخرا في بعض النسخ عن البيتين التاليين له ،  
وآثرنا ترتيب هذه النسخة لموافقتها لرواية ابن هشام الأنصاري في شرحه  
لهذه اللامية ، وفات : تقدم ، ومذبحها : منحراها ، وهو مكان الذبح ،  
والخطم - بفتح فسكون - الأنف ، واللحيان - بفتح فسكون - مثنى لحي ،  
وهو الحنك ، والبرطيل - بكسر فسكون - معول من حديد ، وهو أيضاً  
حجر مستطيل : يصفها بكبر الرأس

(٣) عسيب النخل : جريده الذي لم ينبت عليه الخوص ، فان نبت عليه  
سمى سعفا ، والنصل - بضم ففتح - جمع خصلة - بضم فسكون - وهي  
اللفافة من الشعر ، وأراد بمثل العسيب ذنبها ، والغارز : أراحه ضرعها ،  
وتخونه : تنتقصه ، والأحاليل : جمع إحليل ، وهو بزنة قدبل مخرج البول ،



- قَنَوَاهُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا  
عِتَقُ مُبِينٌ وَفِي الْخَلْدَيْنِ تَسْهِيلُ <sup>(١)</sup>  
تَخْدَى عَلَى يَسَرَاتٍ وَهَى لَاحِقَةٌ  
ذَوَابِلُ مَسْهِنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ <sup>(٢)</sup>  
مُسْمَرِ الْعُجَايَاتِ يَتَرُكْنَ الْخَصَا زَيْمًا  
لَمْ يَقْنِنَ رُؤُسَ الْأَكْمِ تَنْفِيلُ <sup>(٣)</sup>

ومخرج اللبن من الثدي ، يريد أنها حائل لا تحلب وذلك أقوى لها على السير وأنقى للضعف عنها

(١) القنواء : المحدثوبة الأنف ، والحرتان : الأذنان ، ويروى بدل قنواء « وجناء » وهى صلبة الوجنة ، ومعنى « فى حرتيها للبصير بها عتق » أن من رأى أذنيها عرف عتقها وكرمها ، وقد وقع هذا البيت متقدما على البيتين قبله مع أن البيت الذى أوله « تمر » متأخر عن البيت الذى أوله « كأنما فات - الخ »

(٢) تخدى : تسرع ، وروى فى مكانه « تهوى » والمعنى واحد ، واليسرات : قوائمه ، يريد أنها تحسن السير بها كلها ، واللاحقة : الضامرة الخفيفة اللحم ، وذوابل : جمع ذابل ، وهو اليابس ، وإذا كانت القوائم قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية وذلك أنشط لها وأقوى لسيورها ، وقوله « مسهن الأرض تحليل » إشارة إلى سرعة رفعها قوائمه ، يعنى أنها إنما تمس بقوائمها الأرض قليلا كمن يتحلىل من يمين

(٣) العجايات - بضم العين المهملة - ومثله العجاوات : جمع عجاية أو عجاوة ، وهى لحمه متصلة بالعصب المنحدر من ركة البعير إلى الفرس ، وزيم - بكسر الزاى وفتح الياء - هو المتفرق ، يريد أنها لشدة وطئها الأرض تفرق الحصى ، والآكم - بضم الهمزة وسكون الكاف - مخفف من الآكم - بضم الهمزة والكاف جميعا - والآكم : جمع إكام - بزنة كتاب وكتب -

كَانَ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا إِذَا عَرِقَتْ      وَقَدْ تَلَفَعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ<sup>(١)</sup>  
يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحَرْبَاءُ مُصْطَخِدًا      كَانَ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُوءُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ

وُرُقُ الجُنَادِ بِرَهْ كُضْنِ الحَصَا قِيلُوا<sup>(٣)</sup>

والاكام : جمع أكم - بزنة جبل وجمال - والأكم : جمع أكمة ، وهى ما ارتفع من الأرض

(١) وقع هذا البيت فى بعض النسخ متأخراً عن البيتين التالين له هنا ، وآثرنا ترتيب هذه النسخة لما ذكرنا قريباً ، والأوب : مصدر آب بمعنى رجع ، وتلفع : التحف ، والقور : جمع قارة ، وهى الجبل الصغير ، والعساquil : السراب ، قال الجوهري : لم أسمع بواحد ، يريد أن يشبه رجوع ذراعى ناقته فى وقت الهجرة ، عند اشتداد الحر وانتشار السراب فوق صغار الجبال ، بذراعى عطل ، وسيأتى بيان المشبه به فى بيت آخر ، وهو خبر كأن الواقع فى صدر هذا البيت

(٢) الحرباء - بكسر فسكون - ضرب من العظاء ، وهى حيوان برى له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها حيث دارت ويتلون ألوانا ويقال : هى أم حيش ، وقوله « مصطخدا » أى مصطليبا بحر الشمس ، ويروى فى مكانه « مرتباً » أى مرتفعاً ، وضاحيه : ما برز منه للشمس وظهر ، ومملول : محروق ، وأصله من الخبز المليل أو المملول ، وهى المصنوع فى الملة ، وهى بفتح الميم وتشديد اللام الرماد الحار

(٣) الحادى : الذى يسوق الابل ، والورق : جمع أورق ، وهى الاخضر إلى سواد ، ويروى فى مكانه « بقع » وهى جمع أبقع ، والأبقع : الذى فيه ألوان ، ومثله الأرقط ، والجنادب : جمع جندب ، وهى ذكر الجراد ، ويركض الحصى : يدفعه ، وقيلوا : فعل أمر من قال يقلل إذا استراح وقت القيلولة ، وهى مقول القول الذى فى أول البيت

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَا كِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 نَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بَكَرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَقَرَّى اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِلٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَسْعَى الْغَوَاةُ جَنَائِبَهَا وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا أَبْنَى أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولٌ<sup>(٤)</sup>

(١) شد النهار : ارتفاعه وهو منصوب على الظرفية ، كما تقول : وسط النهار ، وقوله « ذراعا عيطل » هو خبر كأن الواقع في صدر بيت سابق ، والعيطل : الطويلة ، ومثله العيطة ، والنصف - بفتح النون والصاد جميعا - التي بين الشابة والكهولة ، والنكد : جمع نكدى ، وهى الناقة التى لا يعيش لها ولد ، والمثا كيل : جمع مثكال ، وهى الكثرة الثكل ، والثكل : فقد الأولاد (٢) نواحة : مبالغه فى نائحة ، والنائحة : التى تبكى ولدها ، ورخوة : مسترخية ، والضبعين : مثنى ضبع - بفتح فسكون - وهو العضد ، والبكر - بكسر فسكون - أول أولادها ، والناعون : جمع ناع ، وهو الذى يخبر بالموت ، والمعقول : العقل

(٣) تفرى : تقطع ، واللبان - بفتح اللام - الصدر ، والمدرع - بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء - قميصها ، ويقال له درع أيضا ، ومشقق : أراد به شقوق كثيرة ، والتراقى : جمع ترقوة - بفتح فسكون وضم القاف - وهى عظام الصدر التى تقع عليها القلادة ، ورعايل : قطع ، تقول : رعبلت اللحم ، إذا قطعته ، ويقال : ثوب رعايل ، وتقول : جاء فلان فى رعايل ، تريد أنه جاء فى ثياب أخلاق ، وقولهم « ثوب رعايل » وصفوا فيه المفرد بالجمع ، كما وصفوه به فى قولهم : ثوب أخلاق ، ومنه قول الراجز :-

\* جَاءَ الشَّتَاءُ وَفَمِصَّى أَخْلَاقُ \*

(٤) تسعى الوشاة : هو من قولهم : سعى به عند السلطان ، وإذا وشى به عنده ، والوشاة : جمع واش ، وهو الذى ينقل إليك الحديث على جهة الافساد ، وإنما سمي الواشى واشيا لأنه يشى الحديث : أى يزيه وينمقه ،

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمْلُهُ لَا أَهْلَيْتَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ (١)  
فَقُلْتُ : خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَاكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مُفْعُولٌ (٢)  
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَأَّتْ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ (٣)  
نَبَشْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ (٤)

وجنايبها : ناحيتها ، وهو بفتح الجيم ، ويقال : الجنايب - بزنة سحاب كما قلنا - فناء الدار وما قرب من محلة القوم ، واتصاف جنايبها على أنه ظرف مكان ، وابن أبي سلمى : أراد به نفسه ، ونسب نفسه إلى جده ، فهو كعب ابن زهير بن أبي سلمى ، وسلمى : بضم السين وسكون اللام ، وليس في العرب بهذا الضبط سواه

(١) لما سمع مقالة الوشاة التي ذكرها في البيت السابق التجأ إلى إخوانه الذين كانوا موضع آماله ومحط رجائه فتهربوا منه بأساً من سلامته وخوفاً من غضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقوله « آمله » إنما أراد آمل خيره وأمل معونته أو نحو ذلك ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقوله « لأهليتك » معناه لا أشغلك عما أنت فيه بأن أسمله عليك وأسليك عنه فاعمل لنفسك فاني لا أغني عنك شيئاً

(٢) لما يئس من نصرة خلانه أمرهم أن يخلوا طريقه ولا يحبسوه عن المشول بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضي فيه حكمه ، فإن نفسه قد أيقنت أن كل شيء قدره الله تعالى واقع لا محالة ، وخلوا : تركوا وصيروه خالياً ، والسبيل : الطريق ، ويروى « خلوا طريق »

(٣) يقول : إذا كان كل إنسان ولدته أنثى وإن عاش زمانا طويلا سالما من النوائب فإنه واقع بين مخالف الموت فليس هناك ما يبيح الجزع ، وليس هناك ما يفرح الشامتين ، والآلة الحدباء : قيل : هي النعش الذي يحمل عليه الموتى ، وقيل : المراد الدهاية

(٤) بدأ ههنا يذكر مقصده الذي مهله بما سبق من الغزل والوصف

مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً إِلَّا قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِظُ وَتَفْصِيلُ  
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ  
لَقَدْ أَقَوْمُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ

يَرَى وَيَسْمَعُ مَا قَدْ أَسْمَعُ الْفِيلُ (١)

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ

مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ (٢)

مَا زِلْتُ أَقْتَطِعُ الْبَيْدَاءَ مُدْرِعًا

جُنْحَ الظَّلَامِ وَثَوْبُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ (٣)

وقد شرع من هذا البيت في التنصل عما اتهم به ، والاستعطاف ، وأنبث -  
بالبناء للمجهول - أخبرت ، والنبأ : الخبر ، مستويان في الوزن والمعنى ،  
وبعض أهل اللغة يخص النبأ بالخبر العظيم ، ويبعده وصفه بالعظيم في قوله  
تعالى : ( عم يتساءلون عن النبأ العظيم ) ، وقوله « أو عدني » معناه تهددني  
وذكر أنه ينالني بشر ، يقول : إنه قد ثبت لي وتواتر عندى أن رسول الله  
يعفر الذنب ويعفو عن المسيء .

(١) وقع عجز هذا البيت في شرح ابن هشام الانصارى وفي بعض نسخ  
الأصل هكذا : -

\* أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ \*

(٢) وقع في بعض النسخ صدر هذا البيت هكذا : -

\* لَظَلَّ تَرْعَدُ مِنْ وَجْدٍ بَوَادِرُهُ \*

والبوادر : اللحم الذى بين العنق والكشف

(٣) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، ويروى في بعض النسخ

عجزه « وثوب الليل مسبول »

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أَنَا زَعِي

- (١) فِي كَفِّ ذِي تَقَمَاتٍ قِيلُهُ الْقَيْلُ (١)  
 فَلَهُوْ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولٌ (٢)  
 مِنْ ضَيْغَمٍ بِضَرَاءِ الْأَرْضِ مُحْدَرُهُ  
 فِي بَطْنِ عَثَرٍ غَيْلٌ ذُونُهُ غَيْلٌ (٣)  
 يَغْدُو فَيَلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا  
 لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلٌ (٤)  
 إِذَا بُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ  
 أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقُولٌ (٥)

(١) وقع في بعض الأصول « حتى وضعت يميني ما أنا زعي » والضمير المنسوب عائد على ذي تقمات

(٢) وقع في نسخة ابن هشام الأنصاري صدر هذا البيت هكذا :-

\* لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذَا أَكَلَّمُهُ \*

(٣) الضيغم : الأسد ، ووقع في نسخة ابن هشام الأنصاري « من خادر من ليوث الأسد مسكنه » وأراد به الأسد أيضا ، والخادر : الداخل في الحدر ، والحدر : الأجمة وموطن الأسد ، وضراء الأرض : ما وارك من الشجر ، ومخدر الأسد : غابته وأجمته ، وعثر - بفتح العين وتشديد التاء المثلثة - موضع تنسب إليه الأسود ، والقييل : الأجمة أيضا

(٤) يغدو : يذهب في أول النهار ، ويلحم : يطعم اللحم ، وماضيه ثلاثي فاء المضارعة مفتوحة أو كأكرم فاء المضارعة مضمومة ، والضرغامين : أراد بهما أسدين من أشباله ، ومغفور : ممرغ في العفر وهو بزنة جبل التراب ، والخراذيل : القطع ، تقول : خردلت اللحم ، إذا قطعته قطعاً صغارا

(٥) يساور : يواثب ، تقول : ساوره ، إذا واثبه ، والقرن - بكسر

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً وَلَا تَمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُضَرَّجُ الْبَزِّ وَالْدَّرْسَانِ مَاكُولُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ<sup>(٣)</sup>  
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ  
بِئْطَنٍ مَكَّةَ كَمَا أَسْلَمُوا : زُولُوا<sup>(٤)</sup>  
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُهُ وَلَا كُشْفُ<sup>(٥)</sup>  
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مُعَاذِلُ<sup>(٥)</sup>

فسكون - الذي يقاومك في الشجاعة - ومغلول : أى قد أثر فيه ، ويروى في مكانه « مجدول » وهو المطروح على الجدالة ، وهى الأرض  
(١) الجو ههنا : اسم موضع ، قاله أبوذر ، وقال ابن هشام الأنصارى :  
هو البر الواسع ، وأخطأ من فسرهما بما بين السماء والأرض ، ونافرة : يروى  
في مكانه « ضامرة » بالضاد والزاي المعجمتين - وتقول : ضمير الرجل يضم  
ضمزاً - من باب نصر - إذا سكنت ، وكل ساكت فهو ضامز وضموز ،  
والأراجيل : الجماعات من الرجال

(٢) مضرّج : مخضب بالدماء ، وفي رواية ابن هشام الأنصارى « مطرح »  
بالطاء والحاء المهملتين - والبز : السلاح ، والدرسّان - بكسر الدال وسكون  
الراء - جمع درس ، وهو الثوب الخلق البالى ، ووزنه كصنو وصنوان وقتو  
وقنوان ، والدرسّان : معطوف على البز ، وما كُول : صفة ثانية لقوله أخوته  
(٣) روى « إن الرسول لسيف يستضاء به » وسيوف الهند أفضل  
السيوف ، ويستضاء به : أى يهتدى به إلى الحق

(٤) « فى عصبه » يروى فى مكانه « فى فتية » ، وزولوا : انتقلوا  
من مكان إلى مكان ، ويقصد الهجرة  
(٥) أنكاس : جمع نكس - بكسر فسكون - وهو الرجل الضعيف

شَمَّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسُهُمْ

مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَايِيلَ<sup>(١)</sup>  
بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ

كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ<sup>(٢)</sup>

سمى بذلك تشبيهاً بالنكس من السهام وهو الذى انكسر فوقه ، والكشف -  
بضم الكاف والثين المعجمة - جمع أكشف ، وهو الذى لا ترس معه فى  
الحرب ، والميل : جمع أميل ، وهو الذى لاسيف معه أو هو الذى لا يحسن  
ركوب الخيل ولا يستقر على السرج ، وقال جرير :

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَزَمُوا

فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْفَالِنَا مِيلُ

والمعازيل : جمع معزال ، وهو الذى لا سلاح معه ، والمشهور فى هذا  
المعنى أن يقال : رجل أعزل

(١) الشم : جمع أشم ، وهو الذى فى قصبة أنفه علو مع استواء  
أعلاه ، وذلك من علامات السيادة والكرم عندهم ، والعرايين : جمع عرين ،  
وهو الأنف ، والأبطال : جمع بطل ، وهو الرجل الشجاع ، وسمى بذلك  
لأنه تبطل عنده الدماء وتهدر ولا ينال منه ثأر ، و « لبوسهم من نسج  
داود » أراد لبوسهم الدروع ، والهيجا : الحرب ، وأصله ممدود فقصره  
للضرورة ، والسراييل : جمع سربال ، وقوله « فى الهيجا » متعلق بمحذوف  
حال من سراييل

(٢) بيض : جمع أبيض ، وسوابغ : جمع سابغ ، وهو الطويل التام ،  
وهذان وصفان للسراييل فى البيت السابق ، وشكت : أراد نسجت ، وأصل  
الشك إدخال الشيء فى الشيء ، ويروى « سكت » بالسين المهملة ، ومعناه  
ضيق ، ومنه قولهم : أذن سكاء ، إذا كانت ضيقة ، والحلق - بفتح الحاء واللام -  
جمع حلقة - بفتح فسكون - وحكى الأصمعى أن الجمع بكسر الحاء وفتح اللام



- لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ  
 قَوْمًا وَلَيْسُوا بِمَجَازِعًا إِذَا نِيلُوا (١)  
 يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ  
 صَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ (٢)  
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ  
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ (٣)

قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وبيته « حَرَفُ أَخُوها أَبُوها » وبيته « يَمْشَى الْقُرْأُ » وبيته « عَيْرَانَةُ قُدِفَتْ » وبيته « تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ » وبيته « تَفَرَّى اللَّبَانُ » وبيته « إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا » وبيته « وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ » عن غير ابن إسحق

كبدرة وبدر وقصة وقصع ، والقفعاء - بفتح القاف وسكون الفاء بعدها عين مهملة - شجر ينسط على وجه الأرض يشبه حلق الدروع ، ومجدول : محكم الصنعة

- (١) مفاريح : جمع مفراح ، ومجازيع : جمع مجزاع ، وكلاهما صيغة مبالغة : الأول من الفرح والثاني من الجزع ، يريد أنهم إذا تغلبوا على عدوهم لم يفرحوا لذلك لأن هذا شيء قد تعودوه ، وإذا غلبهم أحدهم يجزعوا لأنهم يعلمون أن الأمور بيد الله وأنهم منتصرون عليه في المستقبل  
 (٢) الزهر : جمع أزهر ، وهو الأبيض ، وعرد - بفتح العين وتشديد الراء - نكب عن قرنه وهرب منه ، والتنايل : جمع تنبال - بكسر فسكون - وهو القصير

(٣) وصفهم بأنهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم ، بل من شأنهم الأقدام على أعدائهم فيقع الطعن في نحورهم وصدرهم ، وتهليل : فرار ، تقول : هلك عن قرنه تهليلاً ، وإذا فر ، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع هذا البيت التفت إلى من كان بحضرته من قريش ، كأنه يومئذ إليهم أن اسمعوا

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن عمر بن قتادة : فلما قال كعب « إِذَا عَرَّكَ السُّودُ التَّنَابِيلُ » وإنما يريدنا معشر الأنصار لما كان صاحبنا صنع به ما صنع وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَدْحَتِهِ ، غَضِبَتْ عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ ، فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار ويدكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من الين : -

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ <sup>(١)</sup>  
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ

إِنَّ الْخِيَارَ لَهُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ  
الْمُكْرِهِينَ السَّمْعَرِيَّ بِأَذْرَعِ كَسَوَافِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قِصَارِ <sup>(٢)</sup>  
وَالنَّاطِرِينَ أَبَاغَيْنِ مُحْمَرَةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْإِبْصَارِ  
وَالْبَائِعِينَ نَفُسَهُمْ لِنَبِيهِمْ لِلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانِي وَكِارِ  
[وَالذَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمُشْرِفِيِّ وَبِالْقَنَّا الْخَطَّارِ] <sup>(٣)</sup>  
يَتَطَهَّرُونَ يَرَوْنَهُ نُسْكَاءَ لَهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلَقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

(١) أصل المقنب - بزنة منبر - الجماعة من الخيل ، وجمعه المقانب

(٢) السمعري : الرمح ، والأذرع : جمع ذراع ، وقوله « كسواف الهندى » يريد به حواشى السيوف ، وقد يجوز أن يكون أراد الرماح ، لأن الرماح قد تنسب إلى الهند ، كما تنسب إلى الخط

(٣) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، وهو ثابت فى شرح أبى ذر وفى غيره من الأصول ، والذائدين : المانعين والدافعين ، وقد وقع فى نسخة « والقائدين » والمشرقي : السيف ، والخطار : المهتز

دَرَبُوا كَمَا دَرَبْتَ بِيْطَنٍ خَفِيَّةٍ

- (١) غُلِبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأَسْوَدِ ضَوَارِي  
(٢) وَإِذَا حَلَّتْ لِيْمَنُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ  
(٣) ضَرَبُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدْرِ ضَرْبَةً دَانَتْ لَوْقَعَتَهَا جَمِيعُ نِزَارِ  
(٤) لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عِلْمِي كُلَّهُ فِيهِمْ لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي  
(٥) قَوْمٌ إِذَا خَوَتِ النُّجُومُ فَأَنَّهُمْ لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي

| فِي الْغُرِّ مِنْ غَسَّانٍ مِنْ جُرُثُومَةٍ

- (٦) أُعِيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمَقَارِ

(١) دربوا : تعودوا ، وخفية : موضع تنسب إليه الأسود ، وغلب الرقاب : غلاظها ، وضوار : متعودة

(٢) معاقل : جمع معقل ، وهو الموضع الذي يمتنع فيه من احتله ، والأغفار : جمع غفر ، وهو ولد الوعل

(٣) عليا : أراد به علي بن مسعود بن مازن الغساني ، وإليه تنسب بنو كنانة ، لأنه كفل ولد أخيه عبد مناة بن كنانة بعد وفاته فنسبوا إليه

(٤) أماري : أجادل

(٥) خوت النجوم : غربت فلم يكن لها تأثير على زعمهم ، والطارقين : الذين يأتون ليلا ، والمقاري : جمع مقراة ، وهي الجفنة التي يصنع فيها الطعام للأضياف

(٦) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، وقد وجد بهامش بعض النسخ قبل البيت الأخير

الْمُطْعِمِينَ الضَّيْفَ حِينَ يَنْوِبُهُمْ مِنْ لَحْمٍ كُوِيَ كَالْهَضَابِ عِشَارِ  
وَالْمُنْعِمُونَ الْمُفْضِلُونَ إِذَا شَتَّوْا وَالضَّارِبُونَ عِلَاوَةَ الْجَبَّارِ

قال ابن هشام : ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له  
حين أنشده

\* بَانَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ \*

« لَوْلَا ذِكْرُكَ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ فَإِنَّهُمْ لَذَلِكَ أَهْلٌ » فقال  
كعب هذه الأبيات وهي في قصيدة له

قال ابن هشام : وذُكر لي عن علي بن زيد بن جُدعان أنه قال :  
أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد

\* بَانَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ \*

غَزْوَةَ تَبُوكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ

[ قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد  
ابن عبد الله التَّبَكَّائِيُّ ، عن محمد بن إسحق المَطَّلِيّ ] قال : ثم أقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذِي الْحِجَّةِ إِلَى رَجَبٍ ، ثم أمر  
النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لَغَزْوِ الرُّومِ ، وقد ذكر لنا الزُّهْرِيُّ وَيَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ  
وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا ، كُلُّهُمْ  
حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مَا بَلَغَهُ عَنْهَا ، وبعضُ القومِ يُحَدِّثُ مَا لَا يَحْدُثُ بَعْضُهُمْ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّهَيُّؤِ لَغَزْوِ الرُّومِ ، وذلك  
فِي زَمَنِ عُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَشِدَّةٍ مِنَ الْحَرِّ ، وَجَدَّبَ مِنَ الْبَلَاءِ ،  
وَحِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ ، وَالنَّاسُ يُحِبُّونَ الْمَقَامَ فِي ثَمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ ، وَيَكْرَهُونَ

بِالْمُرْهَفَاتِ كَانَ لَمَعَ ظُبَاهَا لَمَعَ الْبُورِاقِ فِي الصَّنْبَرِ النَّارِ  
لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ تَرَأَتْ بِهِمْ شَهْبَاءُ ذَاتُ مَفَاقِمٍ وَأَوَارِ

الشُّحُوص على الحال من الزمان الذى هم عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قَلَمًا يَخْرُجُ فِي غَزْوَةٍ إِلَّا كُنِيَ عَنْهَا ، وأخبر أنه يريد عَيْرَ الْوَجْهِ الذى يَصْمُدُّ له <sup>(١)</sup> ، إلا ما كان من غزوة تبوك ؛ فإنه بَيْنَهَا لِلنَّاسِ لِبَعْدِ الشَّقَّةِ <sup>(٢)</sup> وشدة الزمان وكثرة العدو الذى يَصْمُدُّ له ؛ لِيَتَأَهَّبَ النَّاسُ لذلك أَهْبَتُهُ ، فأمر الناسَ بِالْجِهَازِ ، وأخبرهم أنه يريد الروم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو فى جهازه ذلك للجدِّ بنِ قَيْسٍ أَحَدِ بنى سَلَمَةَ . « يَا جَدُّ هَلْ لَكَ الْعَامَ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ » ؟ فقال : يارسول الله ، أو تأذن لى ولا تَفْتِنَنِي فوالله لقد عرف قومى أنه مامن رجل بأشدَّ عَجْبًا بالنساء منى ، وإني أخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر أن لأصبر ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « قَدْ أَذْنْتُ لَكَ » فى الجدل بن قيس نزلت هذه الآية ( ٩ : ٤٩ ) : ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْنُ لِي وَلَا تَفْتِنَنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ) أى : إن كان إنما خشى الفتنة من نساء بنى الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والرغبة بنفسه عن نفسه ، يقول : وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمِنْ ورائه ، وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تنفروا فى الحر ؛ زهادة فى الجهاد وشكاً فى الحق وإزجاجاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ ( ٩ : ٨١ - ٨٢ ) : ( وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا أَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضَحَّكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ )

(١) يصمد إليه : يقصده ، تقول : صمدت إليه ؛ إذا قصدته وكانت

نيتك متوجهة إليه

(٢) الشقة : بعد المسير

(٣) بنى الأصفر : أهم لروم

رسول الله يأمر  
بتحريق بيت  
يجمع فيه  
المنافقون

قال ابن هشام : وحدثني الثقة ، عن حدثه ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن ، عن إسحق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سُوَيْلَمَ اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم<sup>(١)</sup> ، يُثَبِّطُونَ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طَلْحَةَ بن عبيد الله في نفر من أصحابه ، وأمره أن يُحْرِقَ عليهم بيت سُوَيْلَمَ ، ففعل طلحة ، فاقتحم الضحَّاكُ بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه فأفلتوا ، فقال الضحَّاك في ذلك : —

كَادَتْ وَيَيْتِ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ

يَشِيطُ بِهَا الضَّحَّاكُ وَابْنُ أُبَيْرِقٍ<sup>(٢)</sup>

وَوَلَّتْ وَقَدْ طَبَّقْتُ كَبْسَ سُوَيْلَمَ

أَنُوهُ عَلَى رَجُلِي كَسِيرًا وَمِرْقَيَّ<sup>(٣)</sup>

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلُ بِهِ النَّارُ يُحْرِقُ

قال ابن إسحق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في

(١) جاسوم : اسم موضع قاله أبو ذر ، ولم يذكره ياقوت في معجم البلدان ، ولم يتفق لي العثور عليه في كتب السير ، ولم يذكره المجدفي يذكره من الأماكن والبقاع

(٢) يشيط : يحترق ، تقول : شاط يشيط ، إذا التهب واحترق

(٣) طبقت : علوت ، والكبس - بفتح فسكون - هو البيت الصغير ،

ووقع في بعض النسخ « كبس » بالياء المثناة ، ووقع في بعضها « كبش » بياء موحدة وشين معجمة - والصواب هو ما قدمناه بالياء الموحدة والسين المهملة

سفره ، وأمر الناس بالجهاز والانكماش ، وحضَّ أهل الغنى على النفقة والحلان في سبيل الله ، فحمل رجال من أهل الغنى ، واحتسبوا ، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلاً

نفقة  
عثمان بن عفان

قال ابن هشام : حدثني من أثق به أن عثمان بن عفان أنفق في جيش العُسرة في غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ عُثْمَانَ ، فَأَتَى عَنْهُ رَاضٍ »

شأن البكائين

قال ابن إسحق : ثم إن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهم البكائون ، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم : من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير ، وعُذبة بن زيد أخو بني حارثة ، وأبو أيملَى عبدُ الرحمن ابن كعب أخو بني مازن بن النَجَّار ، وعمرو بن مُحام بن الجُمُوح أخو بني سَلَمَةَ ، وعبد الله بن المُغَفَّل المِزَنِي ، وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله ابن عمرو المِزَنِي ، وهَرَمِيُّ بن عبد الله أخو بني واقف ، وعمره باض بن سارية الفزارى — فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : « لا أجد ما أحملكُم عليه » ، فَتَوَلَّوْا وَأَعْيَنُهُمْ تَقِيضَ من الدمع حَزَنًا ألا يجدوا ما ينفقون

[ قال ابن إسحق ] : فبلغني أن ابن يامين بن عمير بن كعب النَّضْرِي لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل ، وهما يبكيان ، فقال : ما يبكيكما ؟ قالا : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وإيس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه ، فأعطاهما ناصِحًا له <sup>(١)</sup> ، فارتحلاه ، وَرَوَّ دُهُمَا شَيْثًا من تمر ، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : وجاء المَعْدُرُونَ من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يَعْذِرْهم الله تعالى ، وقد ذُكِرَ لي أنهم نفر من بني غِفَارٍ  
 ثم استتبَّ (١) برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وأَجْمَعَ السَّيْرَ ،  
 وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم الميَّةُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى تخلفوا عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ، منهم كَعْبُ بن مالك بن أبي  
 كعب أخو بني سلمة ، ومُرارة بن ربيع أخو بني عمرو بن عوف ، وهلال بن  
 أمية أخو بني واقف ، وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف ، وكانوا نفرَ  
 صِدْقٍ لا يَتَّبِعُونَ في إسلامهم ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ضرب عسكره على ثنيةِ الوداع

تخلف بعض  
 المسلمين

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري ،  
 وذكر عبد العزيز بن محمد الدرَّاوردي (٢) عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم استعمل على المدينة مَحْرَجَهُ إلى تبوك سِبَاعَ بن عُرْفُطَةَ  
 قال ابن إسحق : وضرب عبدُ الله بن أبيٍّ معه على حِذَةِ عَسْكَرِهِ  
 أسْفَلَ منه نحو ذُباب (٣) وكان فيا يزعمون ليس بأقلَّ العسكرين ، فلما  
 سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبدُ الله بن أبيٍّ فيمن تخلف  
 من المنافقين وأهل الرِّيب ، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن

عامل رسول الله

تخلف المنافقين

(١) استتب : تتابع واستمر

(٢) هذا هو الأصح في نسبه ، وقد نسبته بعضهم كما وقع في بعض نسخ  
 الأصل « الأندراوردي »

(٣) ذباب : اسم موضع ، قال ياقوت : « ذكره الحازمي بكسر أوله  
 وباءين ، وقال : جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار ، وعن العمراني  
 ذباب بوزن الذباب الطائر : جبل بالمدينة ، وروضات الذباب : موضع  
 آخر » اه كلامه



شان على  
ابن أبي طالب

أبي طالب رضوان الله عليه على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وقالوا : ما خلفه إلا استئثقالاً له وتخففاً منه ، فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل <sup>(١)</sup> بالجرف ، فقال : يا نبي الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استئثقتني وتخففت مني ، فقال : « كذبوا ، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فأرجع فإخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » فرجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة

قال ابن إسحق : ثم رجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره

ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين <sup>(٢)</sup> لهما في حائطه ، قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت له فيه ماء ، وهيأت له فيه

شان أبي خيثمة

(١) الجرف - بضم فسكون - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه برّ جشم ، قالوا : سمي الجرف لأن تبعاً مر به فقال : هذا جرف الأرض ، وكان يسمى العرض . قاله ياقوت

(٢) العريش : شبيه بالخيمة ، يظل فيكون أبرد الأخبية والبيوت

طعاماً ، فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأته وما صنعت له فقال :  
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الضَّحِّ (١) والريح والحرُّ ، وأبو خَيْثَمَةَ  
 في ظِلِّ بارد وطعام مُهِيبٌ وامرأةٌ حسناء في ماله مقيم ؟ !! ما هذا بالنصف  
 ثم قال : والله لا أدخل عريشَ واحدةٍ منكم حتى ألحق برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ، فَمَهَيْتُ لِي زَادًا ، ففعلتُ ، ثم قَدَّمْتُ ناضِجَةً فارتحلَ ، ثم خرج في  
 طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك ، وقد كان  
 أدرك أبا خيثمة عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمَحِيُّ في الطريق يطأ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ، فترافقا ، حتى إذا دَنَوْا من تبوك قال أبو خيثمة لعُمَيْرِ بْنِ  
 وهب : إن لي دَنَبًا فلاعليك أن تحلِّفَ عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ففعل ، حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك  
 قال الناس : هذا راكب على الطريق مُتَقَبِّلٌ ، فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : « كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ » فقالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو خيثمة ،  
 فلما أناخ أقبل فسَلَّمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « أَوَلَيْ لَكَ يَا أَبَا خَيْثَمَةَ » (٢) ثم أخبر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الخبر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير  
 قال ابن هشام : وقال أبو خيثمة في ذلك شعراً ، واسمه مالك بن  
 قَيْسٍ : -

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَاقَتُوا      أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعْفَى وَأَكْرَمَا  
 وَبَايَعْتُ بِالْيَمَنِ يَدِي لِلْحَمْدِ      فَأَمَّا أَكْتَسِبَ إِعْمًا وَلَمْ أَغْشَ مَحْرَمَا

(١) الضح : الشمس

(٢) أولى لك : كلمة فيها معنى التهديد ، وهي اسم سمي به الفعل ، ومعناها

فيما قال المفسرون دنوت من الهلكة

تَرَكَتُ خَضِيْبًا فِي الْعَرِيْشِ وَصِرْمَةً

صَفَايَا كَرَامًا بُسْرَهَا قَدْ تَحَمَّمَا (١)

وَكَُنْتُ إِذَا شَكَّ الْمُنَافِقُ أَسَمَحْتُ

إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمَا

قال ابن إسحق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها ، فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا وَلَا تَتَضَوُّوا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ وَمَا كَانَ مِنْ عَجِينٍ عَجَنَتْهُمُوهُ فَأَعْلَفُوهُ الْإِبِلَ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا وَلَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ » ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن رجلين من بنى ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعيره له ، فأما الذي ذهب لحاجته فأنه خنق على مذهبه ، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طيء ، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أَلَمْ أُنْهِكُمْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ ؟ » ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فشقى ، وأما الآخر الذي وقع بجبل طيء فإن طيئاً أهذته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباس ابن سهل بن سعد الساعدي ، وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر أن قد

مرود الذي  
هو أصحابه بالحجر  
وشأنهم فيه

ر

(١) الخضب : المخضوبة ، أراد امرأة قد خضبت يديها بالحناء ، والصرمة : جماعة النخل ، وصفايا : كثيرة الخل ، وأصله في الإبل ، يقال : ناقة صفي ، إذا كانت غزيرة اللبن ، والبسر : التمر قبل أن يطيب ، وتحمم : أخذ في الأرتاب فاسود

سمى له العباس الرجلين ، ولكنه استودعه إياها ، فأبى عبد الله أن يسميها لى

قال ابن هشام : بلغنى عن الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحِجْرِ سَجَّى ثَوْبَهُ<sup>(١)</sup> على وجهه ، واستَحَثَّ<sup>(٢)</sup> راحلته ، ثم قال : « لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ بِأَكُونِ خَوْفًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ »

قال ابن إسحق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه صحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال ابن إسحق : فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن محمود بن أبيد ، عن رجال من بنى عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يَعْرِفُونَ النفاق فيهم ؟ قال : نعم ، والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ، ثم يَأْبَسُ بعضهم بعضاً على ذلك ، ثم قال محمود : لقد أخبرنى رجال من قومي ، عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار ، فلما كان من أمر الناس بالحِجْرِ ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فأرسل الله الصحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا : أَقْبَلْنَا عليه نقول : وَيَحْكُ ! هل بعد هذا شيء ؟ قال : صحابة مارة .

قال ابن إسحق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضَلَّتْ ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول

باقية التي تهل  
فيقول المنافقون

(١) سَجَّى ثوبه : غطاه على وجهه

(٢) استحث راحلته : استعجلها

الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عُمارة بن حَزْم ، وكان عَتَمِيًّا بَدْرِيًّا ، وهو عم بني عَمْرُو بن حزم ، وكان في رَحْلِه زيد بن اللصِيَّتِ القَيْنُقَاعِيَّ ، وكان منافقا

قال ابن هشام : ويقال ابن لَصِيْب ، بالباء

[ قال ابن إسحق : خدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ،

عن رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا : ] فقال زيد بن اللصِيَّتِ وهو في رَحْلِ عُمارة ، وعُمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلَيْسَ

محمد يزعم أنه نبي ويُخبركم عن خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقتُه ؟!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعُمارة عنده : « إِنَّ رَجُلًا قَالَ هَذَا

مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ وَهُوَ

لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ ، وَقَدْ

دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ فِي هَذَا الْوَادِي فِي شَعْبٍ كَذَا وَكَذَا أَقْدَحَبَسَتْهَا

شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا ، فَأَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُونِي بِهَا » فذهبوا فجاؤا بها ، فرجع

عُمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله لَعَجَبٌ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آفَاءً عَنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا ،

لِلَّذِي قَالَ زَيْدُ بْنُ لَصِيَّتٍ ، فقال رجل ممن كان في رحل عُمارة ولم

يخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زَيْدٌ وَاللَّهِ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ قَبْلَ أَنْ

تَأْتِيَ ، فَأَقْبَلَ عُمَارَةَ عَلَى زَيْدٍ يَجْأَفِي عُنْتَهُ وَيَقُولُ : إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ، إِنْ فِي

رَحْلِي لِدَاهِيَةٌ وَمَا أَشْعُرُ ، أَخْرُجْ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ رَحْلِي فَلَا تَصْحَبْنِي

قال ابن إسحق : فزعم بعضُ الناس أن زَيْدًا تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَ

بعضُ الناس : لَمْ يَزَلْ مُتَّهِمًا بِشَرِّهِ حَتَّى هَلَكَ

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرًا ، فجعل : يَتَخَلَّفُ عَنْهُ

الرَّجُلُ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَخَلَّفَ فَلَانُ ، فَيَقُولُ : « دَعُوهُ فَإِنَّ يَكُ

فِيهِ خَيْرٌ فَسَيُلْحِقُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَا حَكْمُ  
اللَّهُ مِنْهُ » حتى قيل : يارسول الله ، قد تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره ،  
فقال : « دَعُوهُ فَإِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيُلْحِقُهُ اللَّهُ بِكُمْ ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ  
فَقَدْ أَرَا حَكْمُ اللَّهِ مِنْهُ » وتلوّم أبو ذر على بعيره ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه  
فحمّله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً ،  
ونزل رسول الله في بعض منازل ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يارسول  
الله ، إن هذا لرجل يمشى على الطريق وحده ، فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « كُنْ أَبَا ذَرٍّ » فلما تأمله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله  
أبو ذر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ يَمْشِي  
وَحْدَهُ وَيَمُوتُ وَحْدَهُ وَيُفْتَتُ وَحْدَهُ »

قال ابن إسحق : خدثنى بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ ، عن محمد بن  
كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نفي عثمان أبا ذَرٍّ إِلَى  
الرَّيَّةِ ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلّامه ، فأوصاهما  
أَنْ اغْسِلَانِي وَكَفِّنَانِي ، ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمرُّ  
بكم فقولوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على  
دفنه ، فلما مات فعلا ذلك به ، ثم وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل  
عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عُمَارَ ، فلم يرُهم إلا بالجنّازة  
على ظهر الطريق قد كادت الإبل تَطَوُّهَا ، وقام إليهم الغلام ، فقال : هذا  
أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه ، قال : فاستهزئ  
عبدُ الله بن مسعود ببكي ، ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تَمْشِي وَحْدَكَ ، وتموت وحدك ، وتُفْتَتُ وحدك ، ثم نزل هو وأصحابه  
فَوَارَوْهُ ، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مسيره إِلَى تَبُوكَ

رسول الله يحضر  
عن مقالة المنافقين

قال ابن إسحاق : وقد كان رهط من المنافقين منهم ودیعة بن ثابت  
أخو بني عمرو بن عوف ؛ ومنهم رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له  
مُخَشِّن بن حُمَيْر (قال ابن هشام : ويقال : مَخْشِي ) يشيرون إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو مُنْطَلَق إلى تبوك ، فقال بعضهم لبعض : أَلَمْ نَحْشِبَنَّ  
جَلَادَ بَنِي الْأَصْفَرِ كَقِتَالِ الْعَرَبِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؟ وَاللَّهِ لَكُنَّا بِكُمْ عَدَا مُقَرَّبِينَ  
فِي الْحَبَالِ ؛ إِنْ جَافَا وَتَرَّ هَيْمًا لِلْمُؤْمِنِينَ ، فقال مُخَشِّن بن حُمَيْر : وَاللَّهِ لَوْ كَذَبْتُ  
أَنْفِي أَقَاضِي عَلَى أَنْ يُضْرَبَ كُلُّ [رَجُلٍ] مِنْ مِائَةِ جَلْدَةٍ وَأَنَا نَنْفَلِتُ أَنْ يَنْزِلَ  
فِينَا قُرْآنٌ لِمَقَالَتِكُمْ هَذِهِ ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني -  
لِعِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ : « أَدْرِكِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ احْتَرَقُوا فَسَلِّمُهُمْ عَمَّا قَالُوا فَإِنْ  
أَنْكَرُوا فَقُلْ بَلَى قُلْتُمْ كَذًا وَكَذَا » فانطلق إليهم عمار ، فقال ذلك  
لهم ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ ، فقال ودیعة بن ثابت  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذٌ بِحَقَبَيْهَا (١) :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا كَانَ نَحْوُصُ وَنَلْعَبُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٩ : ٦٥) : (وَلَيْنَ  
سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ) وقال مُخَشِّن بن حُمَيْر : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، قَعَدَ بِي اسْمِي وَاسْمُ أَبِي ، وَكَانَ الَّذِي عُنِيَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُخَشِّنُ  
ابْنِ حُمَيْرٍ ، فَتَسَمَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وسأل الله تعالى أَنْ يَقْتُلَهُ شَهِيدًا لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ ،  
فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، فلم يوجد له أثر

رسول الله يكتب  
أمانا لاهل آيلة

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يُحَنَّةُ بْنُ رُوْبَةَ  
صَاحِبُ أُيْلَةٍ ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه الجزية ، وأتاه  
أهل جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ فَأَعْطَوْهُ الْجِزْيَةَ ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لهم كتابا ، فهو عندهم ، فكتب يُحَنَّةُ بْنُ رُوْبَةَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الحقب : حبل يشد على بطن البعير سوى الحزام الذي يشد فيه الرجل

هَذِهِ أَمَنَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيُحَنَّنَ بَيْنَ رُؤْبَةٍ وَأَهْلِ أُيْلَةٍ  
سُفْنِهِمْ وَسَيَّارَتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ مَنْ  
كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ مَنْ أَحْدَثَ مِنْهُمْ  
حَدَّثًا فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ طَيِّبٌ لَنْ أَخْذَهُ مِنَ النَّاسِ  
وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُنْزَعُوا مَاءٌ يَرُدُّونَهُ وَلَا طَرِيقًا يَرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ»

بَعَثُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ  
إِلَى أَكِيدِرِ دُومَةَ

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَكِيدِرِ  
دُومَةَ، وَهُوَ أَكِيدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مَدِيكًا عَلَيْهَا، وَكَانَ  
عَلَيْهَا، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ: «إِنَّكَ  
سَتَجِدُهُ يُصِيدُ الْبَقَرَ» نَفَرَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بَمَنْظَرِ الْعَيْنِ  
وَفِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ صَائِفَةٍ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، فَبَاتَتِ الْبَقَرُ  
تَحْكُ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ؟  
قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَتْ: مَنْ يَتْرُكُ هَذِهِ؟ قَالَ: لَا أَحَدٌ، فَتَزَلُ فَأَمْرُ بَفَرْسِهِ  
فَأُفْسِرَجَ لَهُ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ،  
فَرَكِبَ وَخَرَجُوا مَعَهُ بِمِطَارِدِهِمْ، فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَقَّتْهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْهُ، وَقَتَلُوا أَخَاهُ، وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ  
مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ، فَاسْتَلَبَهُ خَالِدٌ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ قُدُومِهِ بِهِ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَخَذَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ  
مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ قَبَاءَ أَكِيدِرِ حِينَ قَدِمَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَجَعَلَ الْمَسَامُونَ يَلْمَسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ



صلى الله عليه وسلم : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنْادٍ يُلْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا »

قال ابن إسحق : ثم إن خالدا قدم بأ كَيْدِرٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجُزْيَةِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى قَرِيَّتِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْءٍ يُقَالُ لَهُ بُجَيْرِ بْنِ بَجْرَةَ يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخَالِدِ « إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقْرَ » : وَمَا صَنَعَتِ الْبَقْرُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ لَتَصْ—دِيقُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : —

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ فَمَنْ يَكُ حَائِذَا عَنْ ذِي تَبُوكٍ فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَمْ يُجَاوِزْهَا ، ثُمَّ انْصَرَفَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ مَاءً يُخْرَجُ مِنْ وَشَلٍ <sup>(١)</sup> مَا يُرَوَّى الرَّكِبُ وَالرَّاكِبِينَ وَالثَّلَاثَةَ ، بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْمُشَقِّقِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَبَقَنَا إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَا يَسْتَقِيمَنَّ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ » قَالَ : فَسَبَقَهُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، فَاسْتَقَوْا مَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرِ فِيهِ شَيْئًا ، فَقَالَ : « مَنْ سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ » فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَانُ وَفَلَانُ ؛ فَقَالَ : « أَوَلَمْ أَأْمُرْهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُ » ؟ ثُمَّ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِ ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَصُبَّ ، ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ ، وَمَسَحَ

انبثاق الماء  
في الوادي لرَسُولِ اللَّهِ

(١) الوشل : بفتح الواو والشين - حجر أو جبل يقطر منه قليلا قليلا ،  
والوشل أيضا : القليل من الماء .

بيده ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به ، فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما إنَّ لَهُ حِسًّا كحسِّ الصَّوَاعِقِ ، فشرب الناس ، وَاسْتَقَوْا حاجتهم منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَتَيْنَ بِقِيَمٍ أَوْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْكُمْ لَتَسْمَعُنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ »

قال : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي ، أن عبد الله بن مسعود كان يحدث ، قال : قتُّ من جَوْفِ اللَّيْلِ ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قال : فرأيت شُعْلَةً من نار في ناحية العسكر ، قال : فأتبعها أنظر إليها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات ، وإذا هم قد حَفَرُوا لَهُ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حفرة ، وأبو بكر وعمر يدليانه إليه ، وهو يقول : « أَدْنِيَا إِلَيَّ أَخَا كَمَا » فدلياه إليه ، فلما هياه لشقه قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أُمْسَيْتُ رَاضِيًا عَنْهُ فَأَرْضَ عَنْهُ » قال : يقول عبد الله بن مسعود : ياليتني كنت صاحب الحفرة

قال ابن هشام : وإنما سُمِّيَ ذَا الْبِجَادِينَ لأنه كان يُنَازِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ فيمنعه قومه من ذلك وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ ، حتى تركوه في بَجَادٍ ليس عليه غيره ، وَالْبِجَادُ : الكساء الغليظ الجافى ، فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان قريبا منه شَقَّ بَجَادَهُ بَائِثَيْنِ ، فَاَنْزَرَ بَواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ذو البجادين ، لذلك ، والبجاد أيضا : الْمِسْحُ

قال ابن هشام : قال امرؤ القيس : —

كَأَنَّ أَبَانَا فِي عَرَائِنِ وَدَقِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

قال ابن إسحق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أكيمة الليثي ، عن ابن أخى أبى رهم الغفاري ، أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يبيعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فميرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وألقى الله علينا النعاس ، فطفت أستيقظ وقد دنت راحتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفز عني دئوها منه مخافة أن أصيب رجله في الغرز (١) فطفت أخوز راحتي عنه ، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض الليل ، فزاحمت راحتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز ، فما استيقظت إلا بقوله « حس » ، فقلت : يا رسول الله ، استغفر لي (٢) فقال « سر » فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عن تخلف من بنى غفار فأخبره به ، فقال وهو يسألني : « ما فعل النفر الحمر الطوال الشطاط (٣) » فحدثته بتخلفهم ، قال : « فما فعل النفر السود الجعاد القصار » قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاء منا ، قال : « بلى الذين لهم نعم بشبكة شذخ » فذكرتهم في بنى غفار ، ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا ، فقلت : يا رسول الله ، أولئك رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منع أحد

(١) الغرز للرحل بمنزلة الركاب للسرير

(٢) حس : كلمة معناها أتالم ، يقولها الانسان إذا أصيب بشيء ، وهي

بمعنى أوه عند الأصمعي

(٣) الشطاط - بالناء المثلثة مكسورة - جمع شط ، وهو القليل شعر اللحية

والحاجبين ، ووقع في أكثر الأصول « الشطاط » بالشين المعجمة ، وهو تحريف

أُولَئِكَ حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِهِ أَمْرًا نَشِيطًا فِي سَبِيلِ  
اللهِ إِنْ أَعَزَّ أَهْلِي عَلَى أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ  
وَعَفَّارٍ وَأَسْلَمُ » .

أمر مسجد الضرار عند القول من غزوة تبوك

قال ابن إسحق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل  
بذي أوان<sup>(١)</sup> بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد  
الضرار قد كانوا أُنُوهُ وهو يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد  
بَنَيْنَا مَسْجِدًا لَدَى الْعَلَةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَاللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ ، وَإِنَّا نُحِبُّ  
أَنْ تَأْتِينَا فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ ، فقال : « إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَحَالَ شُغْلٌ » أَوْ كَمَا  
قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَلَوْ قَدْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللهُ لَأَتَيْنَاكُمْ فَصَلَّيْنَا  
أَعَلَيْكُمْ فِيهِ » فلما نزل بذي أوان<sup>(١)</sup> أتاه خبر المسجد ، فدعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدُخْشُمِ أَخَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَمَعَنَ  
ابْنَ عَدَى ، وَأَخَاهُ عَاصِمَ بْنَ عَدَى ، أَخَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، فقال : « انْطَلِقَا إِلَى  
هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَأَهْدِمَاهُ وَحَرِّقَاهُ » فخرجا سريعين حتى أتيا  
بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، وَهُمْ رَهْطُ مَالِكِ بْنِ الدُّخْشَمِ ، فقال مالك لمعن : أَنْظِرْنِي حَتَّى  
أُخْرَجَ إِلَيْكَ بِنَارٍ مِنْ أَهْلِي ، فَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَأَخَذَ سَعْفًا مِنَ النَّخْلِ فَأَشْعَلَ  
فِيهِ نَارًا ، ثُمَّ خَرَجَا يَشْتَدَّانِ حَتَّى دَخَلَاهُ فِيهِ أَهْلُهُ ، فَحَرَّقَاهُ وَهَدَمَاهُ ،  
وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ ، وَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا نَزَلَ ( ١٠٧ : ٩ ) : ( وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا  
مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ) إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ

(١) قال أبو ذر : « وقع في الأصل بفتح الهمزة ، والخشني يرويه

بضم الهمزة حيث وقع » اهـ

وكان الذين بنوه اثنا عشر رجلا ، خذامُ بن خالد من بني عبيد بن زيد  
أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أُخْرِجَ مَسْجِدُ الشَّقَاقِ ، وَتَعْلَبَةُ  
ابن حاطب من بني أمية بن زيد ، وَمُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ من بني ضُبَيْعَةَ بن زيد ،  
وَأَبُو حَبِيبَةَ بن الْأَزْعَرِ من بني ضُبَيْعَةَ بن زيد ، وَعَبَّادُ بن حَنِيفٍ أَخُو  
سَهْلٍ بن حَنِيفٍ من بني عمرو بن عوف ، وَجَارِيَةُ بن عامر ، وابناه : مُجَمِّعُ  
ابن جَارِيَةَ ، وَزَيْدُ بن جَارِيَةَ ، وَتَبَتُّلُ بن الحِثِّ من بني ضُبَيْعَةَ ، وَبَحْرَجُ  
من بني ضُبَيْعَةَ وَبِحَادُ<sup>(١)</sup> بن عثمان من بني ضُبَيْعَةَ ، وَوَدِيعَةُ بن ثابت ، وَهُوَ  
من بني أمية بن زيد رهط أَبِي لِيَابَةَ بن عبد المنذر

الذين بنوا مسجد  
الضرار

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك  
مَعْلُومَةٌ مُسَمَّاةٌ : مَسْجِدُ تَبُوكَ ، وَمَسْجِدُ بَثْنِيَّةٍ مَذْرَانُ ، وَمَسْجِدُ بَذَاتِ  
الزَّرَّابِ ، وَمَسْجِدُ الْأَخْضَرِ ، وَمَسْجِدُ بَذَاتِ الْخِطْمِيِّ ، وَمَسْجِدُ بِلَاءِ ،  
وَمَسْجِدُ بَطْرِفِ الْبِزْءِ من ذَنْبِ كَوَاكِبَ ، وَمَسْجِدُ يَالْشَّقِّ شَقُّ تَارَا ،  
وَمَسْجِدُ بَذَى الْجَيْفَةِ ، وَمَسْجِدُ بَصْدَرِ حَوْضَى ، وَمَسْجِدُ الْحِجْرِ ، وَمَسْجِدُ  
بِالصَّعِيدِ ، وَمَسْجِدُ الْوَادِي ، الْيَوْمَ وَادِي الْقَرْيِ ، وَمَسْجِدُ بِالرُّقْمَةِ من الشَّقَقَةِ  
بَنِي عُذْرَةَ ، وَمَسْجِدُ بَذَى الْمَرْوَةِ ، وَمَسْجِدُ بِالْفَيْفَاءِ ، وَمَسْجِدُ بَذَى خَشْبِ

مساجد رسول الله

أمر الثلاثة الذين خَلَفُوا ، وَأَمْرُ الْمَعْدَرِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ رَهْطُ  
مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَتَخَلَّفَ أُولَئِكَ الرَهْطُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا تَفَاقٍ :  
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، وَمُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَهِلَالُ بْنُ أُمِيَّةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : « لَا تَكُلَّمَنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ »

الذي يأمر باعتزال  
الثفر الثلاثة

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « بِحَادُ بْنُ عُثْمَانَ ، رَوَى هُنَا بِالْبَاءِ وَالنُّونِ ، وَبِحَادُ

بِالْبَاءِ قِيْدَهُ الدَّارِ قُطْنِي »

وَأَتَاهُ مِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَجَعَلُوا يَخْلَفُونَ لَهُ وَيَعْتَذِرُونَ ، فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَعْذِرْهُمْ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ ، وَاعْتَزَلَ الْمُسْلِمُونَ كَلَامَ أَوْلَئِكَ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ

شأن كعب بن مالك  
أحد الثلاثة

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَذَكَرَ الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ قَائِدًا بِهِ حِينَ أَصِيبَ بَصْرَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يَحْدِثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخْلَفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَحَدِيثَ صَاحِبِيهِ ، قَالَ : مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً غَزَاهَا قَطُّ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرَ ، وَكَانَتْ غَزْوَةٌ لَمْ يَعَاتِبَ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ يَرِيدُ غَيْرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جُمِعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُقْبَةَ حِينَ تَوَاقَعْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرَ ، وَإِنْ كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرَ هِيَ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا قَالَ : كَانَ مِنْ خَبْرِي — حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ — أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعْتُ لِي رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى اجْتَمَعَتَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَامًا يَرِيدُ غَزْوَةَ يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَرِي بِغَيْرِهَا ، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا ، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَةً عَدُوِّ كَثِيرٍ ، سَجَلَى لِلنَّاسِ أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لِذَلِكَ أَهْبَتَهُ ، وَأَخْبَرَهُمْ خَبْرَهُ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَرِيدُ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَنْ تَبَسَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا لَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ ، يَعْنِي بِذَلِكَ الدِّيَوَانَ ، يَقُولُ : لَا يَجْمَعُهُمْ دِيَوَانٌ مَكْتُوبٌ

قال كعب : فَقَلَ رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سَيَخْفَى له ذلك ،  
 ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك  
 الغزوة - حين طابت الثمار ، وَأُحِبَّتِ الظَّلَال - فالناس إليها صُعْر<sup>(١)</sup> فتجهز  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه ، وجعلتُ أَغْدُو لَأَتَجْهَزَ  
 معهم فأرجع ولم أقض حاجة ، فأقول في نفسي : أنا قادر على ذلك إذا أردت ،  
 فلم يزل ذلك يتبادى بى حتى شَمَّرَ بالناس الجِدُّ فأصبح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئا ، فقلت : أتجهز بعده  
 بيوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فغدوت بعد أن فَصَلُوا لَأَتَجْهَزَ ، فرجعت ولم  
 أقض شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا ، فلم يزل ذلك يتبادى بى حتى  
 أَسْرَعُوا وَتَفَرَّقَ<sup>(٢)</sup> الْغَزُو ، فهمت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت ،  
 فلم أفل ، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فطُفْتُ فيهم يُحْزِنُنِي أَنَّى لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> في  
 النفاق ، أو رجلا من عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « مَا فَعَلَ كَعْبُ  
 ابْنُ مَالِكٍ » فقال رجل من بنى سامة : يا رسول الله ، حبسه بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي  
 عِظْفَيْهِ ، فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا منه

(١) صعر - بضم فسكون - جمع أصعر ، وهو المائل ، ومنه قوله  
 تعالى : ( وَلَا تَصْعَرْ خَدُكَ لِلنَّاسِ ) أى : لا تعرض عنهم ولا تمل وجهك إلى  
 جهة أخرى .

(٢) تفرط الغزو : فات وسبقني ، والفارط والفرط - كبطل - السابق  
 المتقدم ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا فرطكم على الحوض »  
 (٣) مغموصا عليه : مطعوننا عليه ، تقول : غمضت الرجل ، إذا  
 طعنت عليه

إلا خيرا ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما باغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرنى بئى <sup>(١)</sup> فجعلت أنذكر الكذب ، وأقول : بماذا أخرج من سَخْطَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا ؟ وأستمعن على ذلك كل ذى رأى من أهلى ؛ فلما قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَظَلَّ <sup>(٢)</sup> قادمًا زاح عنى الباطل <sup>(٣)</sup> وعرفت أنى لا أنجو منه إلا بالصدق ، فأجعت أن أصدقهُ ، وصَبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه الخلقون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى جئت فسَلَّمْتُ عليه ، فتنبَّسَ تنبَّسَ الْمُغْضَبِ ، ثم قال لى : « تَعَالَهُ » فجئت أمشى حتى جلست بين يديه ، فقال لى : « مَاخَلَفَكَ أَلَمْ تَكُنْ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ » ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سَخْطِهِ بعذر ، لقد أُعْطِيتُ جَدَلًا ، ولكن والله لقد علمت لئن حَدَّثْتُكَ اليوم حديثًا كَذِبًا لَتَرْضَيْنَّ عنى وليؤسكن الله أن يسخطك على ، وإنى حدثتك حديثًا صدقًا تجِدُ على فيه إني لأرجو عُبَايَ من الله فيه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسرَ منى حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَّقْتَ فِيهِ ، فَمَنْ حَتَّى يَقْعَىَ اللَّهُ فِيكَ » فقامت وثار معى رجال من

(١) البث : الحزن ، ووقع فوبعض الأصول « بنى » بالنون - وهو تصحيف

(٢) أظل : أشرف وقرب

(٣) زاح عنى الباطل : ذهب وزال



بنى سَلَمَةَ ، فاتبعوني ، فقالوا لى : والله ما علمناك كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ،  
ولقد عجزت أَنْ لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به  
إليه المخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ،  
فوالله ما زالوا أبى حتى أردت أَنْ أَرْجِعَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَكْذِبَ  
نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هل لقي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالَا  
مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قال : قلت : مَنْ هُمَا ؟ قالوا : مُرَّارَةُ  
ابن الربيع العُمَرِيُّ من بنى عمرو بن عوف ، وهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةِ الْوَاقِفِيُّ ،  
فذكروا لى رجلين صالحين فيهما أسوة ، فَصَمْتُ حِينَ ذَكَرَ وَهَمَالِي ، وَنَهَى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تحف  
عنه ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا ، حَتَّى تَنَكَّرْتُ لى نَفْسِي وَالْأَرْضُ فَمَا  
هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صَاحِبَايَ  
فَاسْتَكَاثَا وَقَعَدَا فِي بَيْوتِهِمَا ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجَلَدُهُمْ ،  
فَكُنْتُ أَخْرَجُ وَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَكْمُنِي  
أَحَدٌ ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ  
الصَّلَاةِ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هل حَرَّكَ شَفِيتِيهِ بَرْدُ السَّلَامِ عَلَى أَمٍّ لَا ؟ ثُمَّ  
أَصْلَى قَرِيبًا مِنْهُ ، فَأَسَارَقَهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وَإِذَا  
التَفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَىَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ  
حَتَّى تَسَوَّرْتُ<sup>(١)</sup> جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ  
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَارَدًا عَلَىَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ، أَشَدُّكَ اللَّهُ  
هل تعلم أَنِّي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ فَسَكَتَ ، فَعَدْتُ فَنَاشِدَتِهِ ، فَسَكَتَ  
عَنِّي ، فَعَدْتُ فَنَاشِدَتِهِ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، فَعَدْتُ فَنَاشِدَتِهِ ، فَقَالَ : اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَنَاضَتْ عَيْنَايَ ، وَوُثِّبْتُ فَتَسَوَّرْتُ الْحَائِطَ ، ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى  
(١) تسورت : علوت ، وفي كتاب الله تعالى : ( إِذْ تَسَوَّرُوا الْمَحْرَابَ )

السوق ، فبينما أنا أمشي بالسوق وإذا نَبَطِيٌّ<sup>(١)</sup> يسأل عني من نبط الشام  
 ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدل على كَعْب بن مالك ؟ قال :  
 فجعل الناس يشيرون له إلى ، حتى جاءني فدفع إلي كتابا من ملك غَسَّان  
 وكتب كتابا في سَرَقَةٍ<sup>(٢)</sup> من حرير ، فاذا فيه : أما بعد ؛ فإنه قد بلغنا  
 أن صاحبك قد جفأك ولم يجعلك الله بدار هَوَّان ولا مَضِيعَةٍ ، فالحقُّ  
 بنا نُوَاسِك ، قال : قلت — حين قرأتها — : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ  
 بي ما وقعت فيه أن طمع في رجلٍ من أهل الشرك ، قال : فعمدت بها  
 إلى تنور فسَجَرْتُه<sup>(٣)</sup> بها

فألقنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الحسين إذا رسول رسول الله  
 يأتيني ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك  
 قال : قلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي  
 بمثل ذلك ، فقلت لامرأتي : اَلْحَقِي بأهلك ، فكوني عندهم حتى يقضى  
 الله في هذا الأمر ما هو قاض

قال : وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 فقالت له : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، أفنكره  
 أن أخدمه ؟ قال : « لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ » قالت : والله يا رسول الله  
 ما به من حركة إلى ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه  
 هذا ، ولقد تَحَوَّفتُ على بصره ، قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت  
 رسول الله لا مرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ، قال : قلت :

(١) النبطي : واحد النبط ، وهم قوم من الأعاجم

(٢) السرقة : شقة من الحرير ، ويقال : السرق : أحسن الحرير وأجوده

(٣) سجرته بها : أي أحرقتها وألحبت بها التنور

والله لا أستأذنه فيها ، ما أدرى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي في ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب

قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال ، فأكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ، ثم صليت الصبح صُبحَ خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله منا : قد ضاقت علينا الأرض بما رُحبت وضاحت على نفسي ، وقد كنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع فكنت أكون فيها ، إذ سمعت صوت صارخ أَوْفَى على ظهر سلع ، يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أُبَشِّرْ ، قال : فخررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء الفرج ، قال : وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر ، فذهب الناس يُبَشِّرُونَنَا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل إلى فرساً ، وسعى ساع من أسلم حتى أَوْفَى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعني ثوبي فكسوتهما إياه بشارة ، ووالله ما أملك يومئذ غيرها ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أَتَيْمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَلَقَّانِي النَّاسُ يُبَشِّرُونَنِي بالتوبة ، ويقولون : لَتَهْنِكَ توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبيد الله خفياني وهناني ، ووالله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب ابن مالك لا ينساها لطلحة ، قال كعب : فلما سلَّمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووجهه يَبْرُقُ من السرور : « أُبَشِّرُ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » قال : قلت : أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ قال : « بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » قال : وكان رسول الله

الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعته قمر ، قال : وكنا نعرف ذلك منه ، قال : فلما جاست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبى إلى الله عز وجل أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قال : قلت : إني ممسك سهمى الذى بخير ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله قد نجانى بالصدق ، وإن من توبى إلى الله أن لا أحدث إلا صدقاً ما حييت ، والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلانى ، والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ، وإني لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى ، وأنزل الله تعالى (١١٧:٩-١١٩) : (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) إلى قوله (وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) قال كعب : فوالله ما أنعم الله على نعمة قط — بعد أن هدانى للإسلام — كانت أعظم فى نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوه ؛ فان الله تبارك وتعالى قال فى الذين كذبوه حين أنزل الوحي شرما قال لأحد ، قال (٩٥:٩-٩٦) : (سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يُخَذِّلُونَ كُمْ يَتَرْضَوْنَ عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قال : وكنا خلّفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خلّفوا له فعذرهم واستغفر لهم ، وأرجأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى ؛ فبذلك قال الله تعالى (١١٨:٩) : (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا) وليس الذى ذكر الله من تخليفنا لتخلفنا عن الغزوة ، ولكن لتخليفه إيانا وإرجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه

أمر وفد ثقيف وإسلامها ، فى شهر رمضان سنة تسع

أمر عروة  
ابن مسعود الثقفى

قال ابن إسحق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى رمضان ، وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد ثقيف ، وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود [ الثقفى ] حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم ، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه : « إِيَهُمْ قَاتِلُوكَ » وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم ، فقال عروة : يارسول الله ، أنا أحب إليهم من أبقارهم قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم

قال ابن إسحق : وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام ؛ رجاء أن لا يخالفوه لمزلاته فيهم ، فلما أشرف لهم على عليّة له ، وقد دعاهم إلى الاسلام ، وأظهر لهم دينه ؛ رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فترجم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له : أوس بن عوف أخو بنى سالم بن مالك ، وترجم الأحلاف أنه قتله رجل منهم من بنى عتاب بن مالك يقال له : وهب بن جابر ، فقبل لعروة : ما ترى فى دمك ؟ قال : كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله إلى ؛ فليس فى إلا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن

يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : « إِنَّ مَثَلَهُ فِي قَوْمِهِ كَمَثَلِ صَاحِبِ يَسَافِرٍ فِي قَوْمِهِ » .

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عُرْوَةَ أشهرًا ، ثم إنهم اتهموا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وقد بايعوا وأسلموا اتفاق ثقيف على الدخول في الإسلام حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، أن عمرو بن أمية أخا بني عِلَاجَ كان مهاجراً لِعَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عمرو ، الذي بينهما سِيٌّ<sup>(١)</sup> وكان عمرو بن أمية من أَهْلِ الْعَرَبِ ، فحشي إلى عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عمرو حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه إن عمرو بن أمية يقول لك : أخرج إلى ، قال : فقال عبد ياليل للرسول : ويلك !! أَعَمَّرُوا رَسَلَكُ إِلَى ؟ قال : نعم ، وهاهو ذا واقفا في دارك ، فقال : إن هذا لَشَيْءٌ مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ [بِعَمْرٍو] ، أَعَمَّرُوا وَكَانَ أَمْنٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ ، فخرج إليه ، فلما رآه رَحَّبَ بِهِ ، فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هِجْرَةٌ ، إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، وقد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم ، فعند ذلك انْتَمَرَتْ ثَقِيفٌ بَيْنَهَا ، وقال بعضهم لبعض : أفلاترون أنه لا يأمن لكم سِرْبٌ<sup>(٢)</sup> ولا يخرج منكم أحد إلا اقْتَطَعَ ، فأتهموا بينهم ، وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ، كما أرسلوا عُرْوَةَ ، فكلما عبد ياليل بن عمرو بن عمير ، وكان سِنُّ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، وعرضوا ذلك [عليه] فأبى أن يفعل ، وَخَشِيَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ - إِذَا رَجَعَ - كَمَا صُنِعَ

(١) « الذي بينهما سِيٌّ » هذا تفسير لقوله « كان مهاجرا لعبد ياليل »

وفي بعض النسخ « لشيء كان بينهما »

(٢) السرب : المال الراعى ، وهو أيضا الطريق

بعروة ، فقال : لست فاعلا حتى تُرسلوا معي رجالا ، فأجمعوا أن يبعثوا  
 معه رجلاين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك ؛ فيكونوا ستة ؛ فبعثوا مع  
 عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن مُعْتَب ، وشُرْحَبِيل بن غيلان  
 ابن سلمة بن مُعْتَب ، ومن بني مالك : عثمان بن أبي العاص بن بشر بن  
 عبد دُهمان أخا بني يسار ، وأوس بن عوف أخا بني سالم ، ومُخَيْر  
 ابن خَرَشَةَ بن ربيعة أخا بني الحرث ، فخرج بهم عبد ياليل ، وهو نَابُ  
 القوم <sup>(١)</sup> وصاحب أمرهم ، ولم يخرج بهم إلا خَشِيَّةً من مثل ماصنع بعروة  
 ابن مسعود ، لكي يشغل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رهطه

فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألقوا بها المغيرة بن شُعْبَةَ يَرَعَى  
 في نوبته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت رعيتهما  
 نُوبًا على أصحابه صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم ترك الركاب عند الثقفين  
 وَضَبَرَ يَشْتَد <sup>(٢)</sup> ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه ، فلقبه  
 أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره  
 عن ركب مُتَيْف أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشرط لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شُرُوطًا ويكتبوا من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كتابًا في قومهم وبلادهم وأموالهم ، فقال أبو بكر للمغيرة :  
 أقسمت عليك بالله لا تَسْبِقْنِي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 أكون أنا أحدثه ، ففعل المغيرة ، فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، فأخبره بقدومهم عليه ، ثم خرج المغيرة إلى أصحابه فَرَوَّحَ الظَّهْرَ  
 معهم ، وعلمهم كيف يُحْيُونَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا

(١) ناب القوم : أى سيدهم والمدافع عنهم

(٢) ضبر يشتد : أى وثب ، يقال : ضبر الفرس ، إذا جمع قوائمه ووثب

بتحية الجاهلية ، ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده ، كما يزعمون ، فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشی بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لا يطعمون طعاما يأتهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسلموا وافرغوا من كتابهم ، وقد كان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي اللات لايهدمها ثلاث سنين . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم ، فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سألوا شهراً واحداً بعد مَقْدَمِهِمْ ، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى ، وإنما يريدون بذلك ، فيما يظهرون ، أن يَتَسَامَوْا بتركها من سفهاهم ونسأهم وذرائعهم ، ويكرهون أن يُرَوِّعُوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها ، وقد كانوا سألوه — مع ترك الطاغية — أن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا كَسَرُ أَوْثَانِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَسَنَعُفِيكُمْ مِنْهُ وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا صَلَاةَ فِيهِ » فقالوا : يا محمد ، فَسَنُؤْتِيكَهَا وَإِنْ كَانَتْ دَنَاءَةً

رسول الله يؤمر  
عليهم عثمان بن  
أبي العاص

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أَمَرَ عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدثهم سنّاً ، وذلك أنه كان أَخْرَصَهُمْ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني قد رأيت هذا الغلام منهم من أَخْرَصَهُمْ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ



فطر رسول الله  
وسحوره

قال ابن إسحق : وحدثني عيسى بن عبد الله ، عن عطية بن سفيان ابن ربيعة التَّقَفِي ، عن بعض وَفْدِهِمْ ، قال : كان بِلَالٌ يَأْتِينَا — حينَ أَسْلَمْنَا وَصُمْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان — بِفِطْرِنَا وَسَحُورِنَا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأتينا بالسَّحُورِ وإِنَّا لنقول : إِنَّا لَنَرَى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَسَحَّرُ ، لتأخير السَّحُورِ ، ويأتينا بِفِطْرِنَا وإِنَّا لنقول : مَا رَأَى الشمس ذَهَبَتْ كُثْلُهَا بَعْدُ ، فيقول : ما جئْتكم حتي أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يَضَعُ يده في الجُفْنَةَ فيلتقم منها .

قال ابن هشام : بفظورنا وسحورنا

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عَهَدَ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين بعثني على ثقيف — أَنْ قَالَ : « يَا عُثْمَانُ تَجَاوَزْ فِي الصَّلَاةِ وَأَقْدِرِ النَّاسَ بِأَضْعَفِهِمْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ »

هدم الطاغية  
اللات

قال ابن إسحق : فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أَبَا سُفْيَانَ بن حرب والمغيرة بن شُعْبَةَ فِي هَدْمِ الطَّاغِيَةِ ، فخرجا مع القوم ، حتى إِذَا قَدِمُوا الطَّائِفَ أَرَادَ الْمُغِيرَةُ [بن شُعْبَةَ] أَنْ يَقْدِمَ أَبَا سُفْيَانَ ، فَأَبَى ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : ادْخُلِ أَنْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، وَأَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ بِمَالِهِ بِذِي الْهَدَمِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ عَلَاهَا يَضْرِبُهَا بِالْمَعُولِ ، وَقَامَ قَوْمُهُ دُونَهُ بَنُو مُعْتَبٍ خَشِيَةً أَنْ

يُرْمَى أَوْ يَصَابُ كَمَا أُصِيبَ عُرْوَةُ ، وَخَرَجَ نِسَاءُ ثَقِيفٍ حُسْرًا <sup>(١)</sup> يَبْكِينَ عَلَيْهَا ، وَيَقْلُنَ : —

لَتُبْكِينَ دَفَاعٌ <sup>(٢)</sup> أَسْلَمَهَا الرُّضَاعُ <sup>(٣)</sup>  
\* لَمْ يُحْسِنُوا الْمَصَاعُ <sup>(٤)</sup> \*

قال ابن هشام : « لَتُبْكِينَ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : ويقول أبو سفيان والمغيرة يضرها بالفاس :  
وَاهَا لَكَ <sup>(٥)</sup> آهًا لَكَ ، فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليتها أرسل إلى  
أبي سفيان وحليتها مجموع ومأهلها من الذهب والجزع ، وقد كان أبو مليح  
ابن عروة وقاربُ بن الأسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل وفد ثقيف — حين قتل عروة — يريدان فراق ثقيف ، وأن  
لا يجامعاهم على شيء أبدا ، فأسلما ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« تَوَلَّيَا مِنْ شَيْئِنَا » فقالا : فتولى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « وَخَالَكُمَا أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ » فقالا : وَخَالَنَا أَبَا سَفْيَانَ ،  
فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان  
والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مليح بن  
عروة أن يقضي عن أبيه عُرْوَةَ دَيْنًا كان عليه من مال الطاغية ، فقال له

(١) حسرا - بضم الحاء وتشديد السين مفتوحة - جمع حاسرة ، وهي

المكشوفة الوجه

(٢) دفاع : هو صيغة مبالغة من الدفع ، وإنما سموا طاغيتهم دفاعا

لأنهم كانوا يعتقدون أن الأصنام تدافع عنهم أعداءهم وتدفع عنهم البلاء

(٣) الرضاع : جمع راضع ، وأردن بهم اللثام ، من قولهم : لثيم

راضع ، بردن لم يدافعوا عن طاغيتهم وتركوها للمغيرة يهدمها

(٤) المصاع - بكسر الميم - المجالدة والمضاربة بالسيوف

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ » فقال له قارب بن الأسود : وعن  
الأسود يارسول الله فاقضه ، وَعُرْوَةُ وَالْأَسْوَدُ أَخَوَانِ لِأَبِ وَأُمِّ ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْأَسْوَدَ مَاتَ مُشْرِكًا » فقال  
قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ، لَكُنْ تَصِلُ مُسْلِمًا ذَا  
قَرَابَةٍ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، إِنَّمَا الدِّينُ عَلَىَّ ، وَإِنَّمَا أَنَا الَّذِي أُطْلَبُ بِهِ ، فَأَمْرُ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أَبَا سَفْيَانَ أَنْ يَقْضِيَ دِينَ عُرْوَةَ وَالْأَسْوَدَ  
مِنْ مَالِ الطَّاعِيَةِ

فلما جمع المغيرة ما لها قال لأبي سفيان : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَقْضِيَ عَنْ عُرْوَةَ وَالْأَسْوَدَ دَيْنَهُمَا ، فَقَضَى عَنْهُمَا

كتاب رسول الله

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم « بِسْمِ  
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنْ عِضَاهُ <sup>(١)</sup>  
وَجَّحٌ وَصَيْدُهُ لَا يُعْصَدُ <sup>(٢)</sup> مَنْ وَجَدَ يَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ  
يُجْلَدُ وَتَنْزَعُ ثِيَابُهُ فَإِنْ تَعَدَّى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيَّ  
مُحَمَّدًا وَإِنْ هَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَكُتِبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بِأَمْرِ الرَّسُولِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَا يَتَعَدَّهُ أَحَدٌ  
فَيَظْلِمَ نَفْسَهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

حَجَّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ ، سَنَةَ تِسْعٍ

واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله  
عليه بتأدية أول براءة عنه ، وذكر براءة ، وَالْقَصَصُ فِي تَفْسِيرِهَا

(١) العضاه : شجر له شوك ، واحده عضاهة ، وهو أنواع ، ووج :

اسم موضع بالطائف ، وهو بفتح الواو وتشديد الجيم

(٢) يعصد : يقطع ، تقول : عضدت الشجرة ، إذا قطعتها

قال ابن إسحق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ؛ ليقيم للمسلمين حجَّهم ، والناسُ من أهل الشرك على منازلهم من حجَّهم ؛ فخرج أبو بكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين ، ونزات براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذى كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يُصدَّ عن الببت أحدٌ جاءه ، ولا يُخافَ أحدٌ في الشهر الحرام ، وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك ، وكانت بين ذلك عهدود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص إلى آجال مُسمَّاة ، فنزلت فيه وفيمن تخاف من المنافقين عنه فى تبوك ، وفى قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سراير أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون : منهم من سمي لنا ، ومنهم من لم يسم لنا فقال عز وجل ( ٩ : ١٠٠ ) ( بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) أى : لأهل العهد العام من أهل الشرك ( فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ) أى : بعد هذه الحجة ( فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ) أى : العهد الخاص إلى الأجل المسمى ( ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم ) إن الله يحب المتقين فإذا أنسخ الأثر الحرام ( يعنى : الأربعة التى ضرب لهم أجلا ) فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا  
 الزَّكَاةَ نَحْلُو سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 أَى : من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم (استجارَكَ فَأَجَرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ  
 كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلَغَهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) ثم قال :  
 (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ) الَّذِينَ كَانُواهُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى الْعَهْدِ الْعَامِ أَنْ  
 لَا يَخْفِيَكُمْ وَلَا يَخْشَوْكُمْ فِي الْحَرَمَةِ وَلَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ (عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ  
 إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) وهى قبائل من بنى بكر الذين  
 كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية إلى المدة التى كانت بين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلم يكن تقضيا إلا هذا الحى من قريش  
 وبنو الدليل من بنى بكر بن وائل الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم فأمر  
 باتمام العهد لمن لم يكن تقض من بنى بكر إلى مدته (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ  
 فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) ثم قال تعالى : (كَيْفَ وَإِنْ  
 يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) أَى : المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك  
 العام (لَا يَرْفِقُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً)

قال ابن هشام : الإل : الحلف ، قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ أَحَدُ بَنَى أُسَيْدِ  
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ : —

لَوْ لَا بَنُو مَالِكٍ وَالْإِلُّ مَرْقَبَةٌ

وَمَالِكٌ فِيهِمُ الْآلَاءُ وَالشَّرَفُ (١)

وهذا البيت فى قصيدة له ، وجمعة آلال ، قال الشاعر : —

فَلَا إِلٌ مِنَ الْآلَالِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَلَا تَأْلَنَ جَهْدًا

(١) الآل : الحلف ، ومرقبة : اسم مكان من رقبه يرقبه ، والآلاء : النعم

والذمة : العهد ، قال الأجدع بن مالك الهمداني ، وهو أبو مسروق  
ابن الأجدع الفقيه : —

وَكَانَ عَلَيْنَا ذِمَّةُ أَبِي نُجَاوَزُوا  
مِنَ الْأَرْضِ مَعْرُوفًا إِلَيْنَا وَمُنْكَرًا

وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعها ذمم

( يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ  
اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ )  
أى : قدامتدوا عليكم ( فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ  
فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ )

قال ابن إسحق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن  
أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة علي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضى الله عنه ليقم  
للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله ، لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال :  
« لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » ثم دعا علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه ، فقال له : « أَخْرِجْ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةِ وَأُذِّنْ  
فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ إِذَا اجْتَمَعُوا بِعَنِّي أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ  
وَلَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ  
لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ فَهُوَ لَهُ إِلَى مَدَّتِهِ » فخرج علي بن  
أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعضاء حتى  
أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال : أمير أو مأمور ؟ فقال :  
بل مأمور ، ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك

السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر قام على بن أبي طالب رضى الله عنه فأذن في الناس بالذى أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ايرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة ، إلا أحدا كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فهو له إلى مدته ، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان ، ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدة إلى الأجل المسمى

قال ابن إسحق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ممن نقض من أهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعدو فيها عاد منهم فيقتل بعدائه ، فقال : ( أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ اتَّخَشَوْهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبَ غِظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللهُ ) أى : من بعد ذلك ( عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَأَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَابِجَةً وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ )

قال ابن هشام : وليجة دخيل ، وجمعها ولائج ، وهو من وَلَجَ يَلِجُ : أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل (٧ : ٤٠) (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) أى : يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلا من دونه يُسِرُّونَ إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون : يظهرون الايمان للذين آمنوا ، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ، قال الشاعر :-

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ قَدْ جُعِلْتَ وَلِيجَةً

سَأَفُوقُ إِلَيْكَ الْحَتْفَ غَيْرَ مَشُوبٍ (١)

قال ابن إسحق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم وسقاة الحاج ، وُعَمَّارُ هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا فقال : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) أى : إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما يعمر مساجد الله : أى من عمرها بحقها ، من آمن بالله واليوم الآخر) وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) أى : فأولئك عُمَّارُهَا (فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) و « عسى » من الله حق ، ثم قال تعالى : (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) ثم القصة حتى انتهى إلى ذكر حنين وما كان فيه وتوليهم عن عدوم وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ، ثم قال تعالى : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) وذلك أن الناس قالوا : لن نمتنع عن الأسواق فتحلكن التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق ، فقال الله عز وجل : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ

(١) الحتف : الهلاك والموت ، وغير مشوب : أى غير مخلوط بشئ .

تقول : شبت الشئ أشوبه - مثل قلت أقول - إذا خلطته ، فهو مشوب : أى مخلوط



مِنْ فَضْلِهِ) أَى : من وجه غير ذلك (إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى  
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَى : ففى هذا عِوَضٌ مما تخوفتم من  
قطع الأسواق ؛ فعوضهم الله مما قطع عنهم بأمر الشرك ما أعطاهم من أعناق  
أهل الكتاب من الجزية ، ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والقرية  
عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : (إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ  
لَيَكُونُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ  
يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ  
أَلِيمٍ) ثم ذكر النسيء وما كانت العرب أحدثت فيه ، والنسيء : ما كان  
يُحَلُّ مما حرم الله تعالى من الشهور ، ويُحَرَّمُ مما أحل الله منها ، فقال : (إِنَّ  
عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ  
أَنْفُسَكُمْ) أَى : لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما ، أَى : كما فعل  
أهل الشرك (وَإِنَّمَا النَّسِيءُ) الذى كانوا يصنعون (زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ  
يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُمِاطُوا عِدَّةَ  
مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)

ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تناقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من  
غزو الروم حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، وتفاق من  
نافق من المنافقين حين دعوا إلى مادعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نعى<sup>(١)</sup>

(١) نعى عليهم : عابهم وعتب عليهم فيه

عليهم من إحدائهم في الاسلام ، فقال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قَلَّمُ إِلَى الْأَرْضِ ) ثم القصة إلى قوله تعالى : ( يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ) إلى قوله تعالى : ( إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ) ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر أهل النفاق : ( لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبَعُوكَ وَلَكِنْ بَدَّتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا خُرْجَنَا مَعَكُمْ يُهَابِ كُونَ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ) أى : إنهم يستطيعون ( عَمَّا لِلَّهِ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ) إلى قوله : ( لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ )

قال ابن هشام : أوضعوا خلالك : ساروا بين أضماقكم ، الإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشى ، قال الأجدع بن مالك الهمداني : —

يَضْطَادُكَ الْوَحْدُ الْمِدْلُ بِشَاوِهِ

بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِضَاعِ (١)

(١) الواحد - بفتح الواو والهاء المهملة ، أو بفتح الواو وكسر الحاء - المنفرد ، ويعنى به فرسا ، المدل - بضم الميم وكسر الدال وتشديد اللام - اسم فاعل من أدل إذا تاه وتكبر ، والشأو : السبق ، وبشرى : النوع ، والشد : الجرى ، والايضاع : فسر ابن هشام ، وقوله « بين الشد والايضاع » صفة لبشرى ، وكان من حقه أن ينون شريحا ، لكنه حذف منه التووين حين اضطر إلى إقامة الوزن ، يخاطب صيدا بأن فرسه التياه سيضطاده بنوع من السير بين الشد والايضاع

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحق : وكان الذين استأذوه من ذوى الشرف ، فيما بلغنى ،  
منهم عبدُ الله بن أبي سلول ، والجُدُّ بن قيس ، وكانوا أشرافاً في قومهم  
فَشَبَّطَهُمُ اللهُ لعلهم إن يخرجوا معه يُفْسِدُوا عليه جُنْدَهُ ، وكان في  
جنده قومٌ أهلُ محبةٍ لهم ، وطاعةٍ فيما يدعونهم إليه لشرفهم فيهم ، فقال  
تعالى : ( وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدْ ابْتِغَوْا لَفِتْنَةً  
مِنْ قَبْلُ ) أى : من قبل أن يستأذنوك ( وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ )  
أى : ليُخَدِّتُوا عنك أصحابك ، وَيُرُدُّوا عليك أمرك ( حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ  
وَوَظَّهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْنَ لِي وَلَا تَنْتَقِي  
أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ) وكان الذى قال ذلك ، فيما سُميَ لنا ، الجُدُّ بن  
قيس أخو ابْنِ سَلَمَةَ حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم  
ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : ( لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا أَوْ آوًا  
إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا  
وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ) أى إنما نيتهم ورضاهم وسخطهم  
لديناهم .

ثم بين الصدقات لمن هى وسمى أهلها فقال : ( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ  
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْتَمَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِ مِينَ  
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )

ثم ذكر غشهم وأذا هم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ( وَمِنْهُمْ الَّذِينَ  
يُؤْذَنَ النَّبِيُّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ قُلْ أَدْنُ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذَنُونَ رَسُولَ  
اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) وكان الذى يقول تلك المقالة ، فيما بلغنى ، نَبْتُ

ابن الحرث أخو بني عمرو بن عوف ، وفيه نزات هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أذن من حَدِّته شيئاً صدَّقه ، يقول الله تعالى : ( قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ) أى : يسمع الخير ويصدق به

ثم قال تعالى : ( يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ آيَاتِهِمْ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ) ثم قال : ( وَاتَّخَذْتُمْ لِقَوْلِي إِتْمَامًا كُنَّا نَحْضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ) إلى قوله تعالى : ( إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً ) وكان

الذى قال هذه المقالة ودِيعَة بن ثابت أخو بني أُمَيَّة بن زيد من بني عمرو ابن عوف ، وكان الذى عُنِيَ عنه ، فيما بلغنى ، مُحَشَّن بن حُمَيْر الأشجعى

حليف بنى سلمة ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ماسمع منهم ، ثم القصة من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ) [ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا

وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ] إلى قوله : ( مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ) وكان الذى قال تلك المقالة الجلاس بن سُوَيْد بن صامت ، فرفعها

عليه رجل كان فى حِجْرِهِ يقال له : عمير بن سعد ، فأنكرها وحاف بالله

ماقالها ، فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع وحَسُنَتْ حاله وتوبته ، فيما بلغنى ،

ثم قال تعالى : ( وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ تَنْزِيلَ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ) وكان الذى عاهد الله منهم ثَعْلَبَة بن

حاطب ومُعْتَب بن قُشَيْر ، وهما من بني عمرو بن عوف ، ثم قال : ( الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدُهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) وكان

المطوعون [من المؤمنين] في الصدقات عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وعاصم بن عدي  
أَخَابَنِي الْعَجْلَانُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِبَ فِي الصَّدَقَةِ  
وَحَضَرَ عَلَيْهَا، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَتَصَدَّقَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَقَامَ  
عَاصِمُ بْنُ عَدِي فَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ، فَلَمَزُوهُمَا وَقَالُوا: مَا هَذَا إِلَّا رِيَاءٌ،  
وَكَانَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِمِجْدِهِ أَبُو عَقِيلٍ أَخُو بَنِي أُنَيْفٍ: أَتَى بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ  
فَأَفْرَغَهَا فِي الصَّدَقَةِ، فَتَضَحَّكُوا بِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ أَبِي عَقِيلٍ،  
ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِهَادِ وَأَمَرَ  
بِالسَّيْرِ إِلَى تَبُوكَ عَلَى شِدَّةِ الْحَرْوِ وَجَدِبِ الْبِلَادِ، فَقَالَ تَعَالَى: (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ  
قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا أَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا  
كَثِيرًا) إِلَى قَوْلِهِ: ((وَمَا تَأْتُواوَهُمْ فَاسْتَقُوتُوا وَلَا تَعْجَبْكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ))  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ،  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
أَبِي دُعَيْي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا  
وَقَفَ عَلَيْهِ يَرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قَمْتُ فِي صَدْرِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ  
اللَّهِ، أَتَصَلَّى عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَلْعَانَ الْقَاتِلِ كَذَا يَوْمَ كَذَا  
وَالْقَاتِلِ كَذَا يَوْمَ كَذَا؟ أَعَدُّ دَأْيَامَهُ [لَهُ]، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَتَبَسَّمُ، حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتَ قَالَ: «يَا عُمَرُ أَخْرَجْنِي إِنْ قَدْ خُيِّرْتُ  
فَاخْتَرْتُ، قَدْ قِيلَ لِي اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ  
سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَوْ أَعْلِمْتُ أَنَّ إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ  
غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ» قَالَ: ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فَرِغَ مِنْهُ، قَالَ: فَعَجِبْتُ لِي وَلِجِرَائَتِي  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا  
يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ: (وَلَا تَصَلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ

صلاة رسول الله  
على عبد الله بن  
أبي وكرامة  
عمر لذلك

أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ )  
فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله

قال ابن إسحق : ثم قال تعالى : ( وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ) وكان ابن أبي من أولئك ؛ فعنى الله ذلك عليه وذكره منه ، ثم قال تعالى : ( لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ خَيْرَاتٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ] أَوْجَاءُ الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ) إلى آخر القصة ، وكان المعذرون ، فيما بلغنى ، نفرًا من بنى غفار : منهم خُفَّافُ بْنُ أَيَّمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ ، ثم كانت القصة لأهل العذر حتى انتهى إلى قوله : ( وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ) وهم الْبَكَاءُونَ ، ثم قال تعالى : ( إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانًا يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) والخوالف : النساء ، ثم ذكر خَافَهُنَّ الْمَسْلَمِينَ واعتذارهم ، فقال : ( فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ ) إلى قوله تعالى : ( فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ) ثم ذكر الْأَعْرَابَ ومن نافق منهم وَتَرَبُّصَهُمْ برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالْمُؤْمِنِينَ ، فقال : ( وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ ) أى : من صدقة أو نفقة فى سبيل الله ( مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) ثم ذكر الْأَعْرَابَ أهل الإخلاص والإيمان منهم ، فقال : ( وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ )

وَيَتَّخِذُوا مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ) ثم ذكر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وفضلهم ، وما وعدهم الله من حسن ثوابه إياهم ، ثم ألحق بهم التابعين لهم باحسان ، فقال : ( رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ) ثم قال تعالى : ( وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ ) أى : لجأوا فيه وأبوا غيره ( سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ) والعذاب الذى أوعدهم الله تعالى مرتين ، فيما بلغنى ، غمهم بمأثم فيه من أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ، ثم عذابهم فى القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذى يردون إليه عذاب النار والخلد فيه ، ثم قال تعالى : ( وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) ثم قال تعالى : ( خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ) إلى آخر القصة ، ثم قال تعالى : ( وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ اللَّهُ إِمَّا يَعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ) وهم الثلاثة الذين خَلَفُوا وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم ، ثم قال تعالى : ( وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ) إلى آخر القصة ، ثم قال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ) ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها إلى آخر السورة

وكانت براءة تسمى فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المَبْعُثَرَة

لما كشفت من سرائر الناس

وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال حسان بن ثابت : يعدد أيام الأنصار مع النبي صلى الله عليه وسلم

ويذكر مواطنهم معه فى أيام غزوه

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان  
أَلَسْتُ خَيْرَ مَعَدٍّ كُلِّهَا نَفَرًا  
قصيدة لحسان بن ثابت أو لابنه عبد الرحمن بعدد فيها المغازي

- وَمَعَشَرًا إِنْ هُمْ عُصِمُوا وَإِنْ حُصِلُوا (١)  
قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ  
مَعَ الرَّسُولِ فَمَا آلَوْا أَوْ مَا خَذَلُوا (٢)  
وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ  
مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيْمَانِهِمْ دَخَلٌ (٣)  
وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ  
ضَرْبُ رَصِينٍ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَمِلٌ (٤)  
وَيَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ بِهِمْ  
عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَامُوا وَمَا نَكَلُوا (٥)

(١) حصلوا - بالبناء للجهول - أى جمعوا كلهم ، وأراد حصولوا بتشديد الصاد ، فلما لم يستقم له الوزن على التشديد خففه ضرورة ، ومن الناس من يرويه بالبناء للعلوم ، أى إن جمعوا أنفسهم وحصلوها  
(٢) ألوا بفتح اللام أو بتشديدها ، وبهما يروى - أى قصروا ، تقول : ما ألوت فى كذا ، إذا لم تقصر فيه ، ويروى « آلوا » بمد الهمزة ، ومعناه ما أبطلوا ، قال ابن الأعرابي : يقال : آلى الرجل ؛ إذا أبطل وتوانى ، وخذلوا : تركوا

(٣) دخل - بفتح الدال والخاء - أى فساد

(٤) ضرب رصين : محكم ثابت

(٥) خاموا : رجعوا ، ونكلوا : رجعوا رجوع هية وفزع



وَذَا الْعُسَيْرَةِ جَاسُوهَا بَخِيلِهِمْ

مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ<sup>(١)</sup>

وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجَلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا

بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنَ وَالْجَبَلَ<sup>(٢)</sup>

وَلَيْلَةً طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا

وَعَزَوةً يَوْمَ نَجَدِ نُمَّ كَانَ لَهُمْ

مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّفْلُ

وَلَيْلَةً يَحْنِنُ جَالِدُوا مَعَهُ

فِيهَا يُعَلِّمُهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ نَهَلُوا<sup>(٣)</sup>

وَعَزَوةً الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ

كَمَا تَفَرَّقَ دُونَ الْمَشْرَبِ الرَّسْلُ<sup>(٤)</sup>

وَيَوْمَ بُوَيَعَ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ عَلَى الْجِلَادِ فَاسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا

وَعَزَوةً الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ

مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجِلُوا

(١) جاسوها : مروا خلاصها . ويروى « داسوها » أى وطئوها ،

والأسل : الرماح

(٢) الرقص - بفتح الراء والصاد - ضرب من المشى ، والحزن : ما ارتفع

وغلظ من الأرض

(٣) يعلم : أراد يكرر عليهم ، وأصل العل السقى الثانى ، ونهلوا :

شربوا أولا

(٤) الرسل - بفتح الراء والسين - الإبل المرسلة

وَيَوْمَ خِيبَرٍ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ  
يَمُشُونَ كُلُّهُمْ مَسْتَبْسِلٌ بَطَلٌ (١)  
بِالْبَيْضِ ثُرُوعُشُ فِي الْأَيَّامِ عَارِيَّةً  
تَعَوَّجُ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْتَدِلُ  
وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا إِلَى تَبُوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ  
وَسَاسَةُ الْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمْ  
حَتَّى بَدَا لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَفْلُ (٢)  
أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ  
قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَتَصِلُ (٣)  
مَاتُوا كِرَامًا وَلَمْ تُنْكُ عُهُودُهُمْ  
وَقَتَلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قُتِلُوا

قال ابن هشام : عجز آخرها بيتا عن غير ابن إسحاق

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا : —

كُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ  
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ

قصيدة اخرى  
لحسان بن ثابت

(١) المستبسل : الذى وطن نفسه على الموت

(٢) القفل : الرجوع والعودة

(٣) حين أتصل : أى حين انتسب ، تقول : فلان يتصل بقبيلة كذا ،

إذا كان ينتسب إليها ، قال شاعر الحماسة :-

أَلَا أَبْلَغًا خَلَّتِي رَاشِدًا وَصِنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا أَتَصَلُّ

وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ  
 إِلَهٌ إِلَّا بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلٌ <sup>(١)</sup>  
 بِنَصْرِ إِلَهِهِ وَالرَّسُولِ وَدِينِهِ  
 وَالْبَسْنَاهُ إِيَّاهُ مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ <sup>(٢)</sup>  
 أُولَئِكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ  
 فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَوْمِي لَهُ أَهْلُ <sup>(٣)</sup>  
 يَرْبُونُ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفَ مَنْ مَضَى  
 وَنَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قُلُ <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْحَشُوا فِي نَدْيِهِمْ  
 وَلَيْسَ عَلَى سُؤَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بُخْلُ <sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَأَلُوا لَمْ يُشَبَّهُوا  
 فَحَرَبُهُمْ حَتَفٌ وَسَلَمُهُمْ سَهْلُ

- 
- (١) شكل الشيء : مثله ، والمشاكلة والمائلة والمشابهة والمشاكلة والمحاكاة ، كل ذلك بمعنى واحد ، يريد ما لا يامنا التي أكرمنا الله فيها باكرامنا رسوله مثل بين أيام الناس التي يفاخرون بها
- (٢) يريد بالاسم الذي ألبسهم الله إياه « الأنصار » فان هذا اسم ينطوى تحته من دلائل الفخار ما لا يحصيه محص ولا يأتي على تعداده حاسب
- (٣) أسرهم : كلهم
- (٤) يربون : يصلحون
- (٥) اختبطوا : قصدهم قاصد طلباً لناثلهم ، والمختبط : الذي يقصدك طالباً لمعروفك ، قال الشاعر : —
- إِيْبُكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحِصُومَةٍ وَوُخْتِطُ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

وَجَارُهُمْ مُوفٍ بِعَلِيَاءَ بَيْتُهُ  
لَهُ مَا تَوَى فِيْنَا الْكَرَامَةَ وَالْبَذْلُ<sup>(١)</sup>

وَحَامِلُهُمْ مُوفٍ بِكُلِّ حَمَالَةٍ  
تَحْمَلُ لَا غُرْمَ عَلَيْهِ وَلَا خَذْلُ<sup>(٢)</sup>

وَقَائِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ  
وَحِلْمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ<sup>(٣)</sup>

وَمِنَّا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتُهُ  
وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسُلُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : وقوله « وَالْبُسْنَاهُ اسْمًا » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضاً : —

قَوْمِي أَوْلِيكَ إِنْ تَسْأَلِي كِرَامًا إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ<sup>(٥)</sup>

قصيدة أخرى  
لحسان بن ثابت

وقد روى بعض الناس هذه الكلمة « اختطبوا » بتقديم الطاء على الباء -  
وهو من الخطبة ، ونديهم : مجلسهم

(١) العلياء : المكان المرتفع ، وتوى : أقام ، والبذل : الاعطاء

(٢) الحماله : ما يحمله الانسان من غرم في دية ، والخذل : الخذلان ،  
وهو ضد المناصرة

(٣) عود : قديم ، والعود أيضاً : الذي يتكرر ، وكلاهما يصلح هنا ،  
ويصلح لإرادة المعنيين جميعا

(٤) أمين المسلمين : يريد به سعد بن معاذ رضى الله عنه ، ومن غسلته  
الرسل : يريد به حنظلة الذى استشهد يوم أحد فغسلته الملائكة  
(٥) ألم : نزل

عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ يَكْبُتُونَ فِيهَا الْمُسِنَّةَ السَّيِّئَةَ (١)  
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغِنَى وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنْ ظَلِمَ  
فَكَانُوا مُلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ يُنَادُونَ غَضَبًا بِأَمْرِ غَشَمٍ (٢)  
مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُمْلِكُوا مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ  
فَأَنْبُوا بِعَادٍ وَأَشْيَاعِيَا ثَمُودَ وَبَعْضَ بَقَايَا إِرَمَ (٣)  
بِثَرِبَ قَدْ شَيْدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النَّعَمُ (٤)  
نَوَاضِحَ قَدْ عَاصَتْهَا الْيَهُو

دُ « عَلَ » « إِلَيْكَ » وَقَوْلًا « هَلُمَّ » (٥)  
وَفِيمَا اسْتَهْوَا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا  
فِ الْعَيْشِ رِخْوًا عَلَى غَيْرِ هَمٍّ (٦)

(١) الأيسار : جمع يسر - بفتح الياء والسين جميعا - وهو الذى يدخل  
فى الميسر ، والمسن : الكبير ، والسمن : العظيم السنام وهو أعلى الظهر  
(٢) أمر غشم : هو ما كان فيه أسوأ الظلم  
(٣) أنبوا : أراد أنبتوا تخففف الهمزة بقلبها ياء ثم حذفها ، وإرم :  
عاد الأولى

(٤) دجن : أسكن واتخذ فى البيوت ، تقول : دجن بالمكان دجونا -  
مثل قعد قعدوا - إذا أقام ، والداجن : كل ما ألف الناس كاللحمان والدجاج  
ونحو ذلك ، والنعم : الابل

(٥) النواضح : جمع ناضح ، وهو البعير الذى يستقى عليه ، وعل : كلمة  
تزجر بها الابل ، وهلم : أى أقبل

(٦) القطاف - بكسر القاف - ما يقطف من العنب وغيره

فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ بِأَثْقَالِنَا

- (١) عَلَى كُلِّ فَعْلٍ هِجَانٌ قِطْمٌ  
 (٢) جَنَبْنَا بِهِنَّ حِيَادَ الْخَيْوِ لَ قَدْ جَلَّوْهَا جِلَالُ الْأَدَمِ  
 فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَنْبَيْ صِرَارٍ وَشَدُّوا الشُّرُوجَ بِلَى الْحَزْمِ  
 فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعِجِ الْخَيْوِ  
 (٣) لَ وَالزَّحْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ دَهَمَ  
 فَطَارُوا سِرَاعًا وَقَدْ أُفْزِعُوا وَجَنَّبْنَا إِلَيْهِمْ كَأْسِدَ الْأَجَمِ  
 عَلَى كُلِّ سَلْبَةٍ فِي الصِّيَا نَ لَا يَشْتَكِينَ نُحُولَ السَّامِ  
 (٤) وَكُلَّ كُمَيْتٍ مُطَارِ الْفُؤَادِ أَمِينَ الْفُصُوصِ كَمِثْلِ الزُّلْمِ  
 (٥) عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَوَّدُوا قِرَاعَ الْكُمَاةِ وَضَرَبَ الْبَهْمِ  
 (٦) مُلُوكٌ إِذَا غَشَمُوا فِي الْبِلَا دِلَا يَنْكُلُونَ وَلَكِنْ قَدُمُ  
 (٧)

(١) الهجان : الأبيض ، وهى من أكرم الأبل عليهم ، والقطم : الشهبان الهاشم للضراب

(٢) جنبنا : أراد قدنا ، وجللوا : غطوها ، والجلال : جمع جل ، والأدم - بفتحتين - الجلد

(٣) معج الخيول : سرعتها ، ودهم : جاء على غفلة

(٤) السلبة : الفرس الطويلة ، والصيان ككتاب : أصله ما يسان فيه الحلى ، ومثله الصوان كغراب ، والسام - بفتحتين - الملل

(٥) مطار الفؤاد : أراد ذكى الفؤاد ، والفصوص : مفاصل العظام ، والزلم : القدح

(٦) الكماة : الشجعان ، واحدهم كى ، والبهم : الشجعان أيضا ، واحدهم بهمة

(٧) غشموا : جاروا واشتد ظلمهم ، ولا ينكلون : أى لا يرجعون من هية أو فزع

فَأَبْنَا بِسَادَاتِهِمْ وَالنِّسَاءَ وَأَوْلَادَهُمْ فِيهِمْ تُنْتَسَمُ (١)  
 وَرِثْنَا مَسَاكِينَهُمْ بَعْدَهُمْ وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَا لَمْ نَزِمَ (٢)  
 فَلَمَّا أَتَانَا الرَّسُولُ الرَّشِيدَ دُ بِالْحَقِّ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلُمِ  
 فَقُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِمِ  
 فَتَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ الْإِلَهِ أُرْسِلْتَ نُورًا بِدِينٍ قِيمَ (٣)  
 فَإِنَّا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةٌ ثَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ  
 فَتَحْنُ أُولَئِكَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَشِمِ (٤)  
 وَنَادِ إِنَّمَا كُنْتَ أَخْفِيَتَهُ نِدَاءً جِهَارًا وَلَا تَكْتُمِ  
 فَسَارَ الْعَوَاةُ بِأَسْيَافِهِمْ إِلَيْهِ يَطْنُونَ أَنْ يُخْتَرَمَ (٥)  
 فَقُمْنَا إِلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا نُبْجَالِدُ عَنْهُ بُغَاةَ الْأُمَمِ (٦)  
 بِكُلِّ صَقِيلٍ لَهُ مِيعَةٌ رَقِيقِ الذُّبَابِ عَضُوضٍ خَذِمَ (٧)

(١) أَبْنَا: رَجَعْنَا

(٢) لَمْ نَزِمَ: لَمْ نَبْرَحْ وَلَمْ نَفَارِقْ مَكَانًا وَلَمْ نَزَالِهِ

(٣) بَدِينِ قِيمَ: لَا عَوْجَاجَ فِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا قِيمًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( دِينًا قِيَامًا لِبَرَاهِيمَ )

(٤) لَا تَحْتَشِمِ: لَا تَتَقَبَّضُ ، تَقُولُ: احْتَشَمْتُ مِنْ فُلَانٍ ، إِذَا انْقَبَضَتْ مِنْهُ

(٥) يُخْتَرَمُ - بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ - يَقْتُلُ

(٦) الْبُغَاةُ: جَمْعُ بَاغٍ

(٧) لَهُ مِيعَةٌ: يَرِيدُ أَنَّهُ مُصْقُولٌ تَمَامَ الصَّقْلِ فَهُوَ يَشْبَهُ الْمَاءَ فِي صِفَانِهِ ،

وَالذُّبَابُ: حَدُّ أَطْرَافِ السَّيْفِ ، وَالْخَذِمُ - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - الْقَاطِعُ

- إِذَا مَا يُصَادِفُ صَمَّ الْعِظَا مِ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَلَمْ يَنْتَلِمْ (١)  
فَذَلِكَ مَا وَرَثْتَنَا الْقُرُومُ مُجْدًا تَلِيدًا وَعِزًّا أَشْمُ (٢)  
إِذَا مَرَّ نَسْلُ كَفَى نَسْلُهُ وَغَادَرَ نَسْلًا إِذَا مَا انْقَضَ (٣)  
فَمَا إِنْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَنَا عَلَيْهِ وَإِنْ خَاسَ فَضْلُ النِّعَمِ (٤)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته : -

فَكَانُوا مُلُوكًا بَارِضِيهِمْ يُنَادُونَ غَضْبًا بِأَمْرِ غَشْمٍ  
وَأَنشَدَنِي :

بِئْسَ بَقْدٌ شَيْدٌ وَافِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجْنٌ فِيهَا النِّعَمُ  
وبيته « وَكُلُّ كُمَيْتٍ مُطَارِ الْفُؤَادِ » عنه

ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة الوفود ، ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من تبوك ، وأسلمت ثقيف ، وبايعت ؛ ضَرَبَتْ إليه وفود العرب من كل وَجْه

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، أن ذلك في سنة تسع ، وأنها كانت تسمى سنة الوفود

- 
- (١) لم ينب : لم يرتفع عنها ولم يرجع  
(٢) القروم : السادة ، واحدهم قرم ، والمجد التليد : الشرف القديم ،  
وأشم : أي مرتفع  
(٣) انقصم : انقطع وانقرض  
(٤) خاس : غدر ، تقول : خاس فلان بعده ، إذا غدر ولم يف لك



قال ابن إسحق : وإنما كانت العرب تَرَبَّصُ بالاسلام أمر هذا الحى من قريش ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم ، وأهل البيت والحرم ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام ، وقادة العرب ، لا يُنْكِرُونَ ذلك ، وكانت قريش هى التى نَصَبَتْ لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ، فلما افْتَتِحَتْ مكة ودانت له قريش وَدَوَّخَهَا <sup>(١)</sup> الاسلام عَرَفَتْ العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ، فدخلوا فى دين الله ، كما قال الله عز وجل أَفْوَاجًا يَضْرِبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ( ١١٠ : ١ - ٣ ) : ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ) أى : فاحمد الله على ما أظهر من دينك واستغفره إنه كان توابا \

### قدوم وفد بنى تميم ، ونزول سورة الحجرات

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، فقدم عليه عَطَّارْدُ بْنُ حَاجِبٍ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ التَّمِيمِيِّ فِي أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ : مِنْهُمْ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ [ التَّمِيمِيُّ ] ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَهَمِّ ، وَالْحَبَابُ بْنُ يَزِيدٍ <sup>(٢)</sup> ( قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْحَتَاتُ ، وَهُوَ الَّذِي أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي

---

(١) دوحها الاسلام : ذلها وأخضعها

(٢) وقع فى نسخه أوربة « وعمرو بن الأهمم الحجاب » فجعلها واحدا ووقع فى سائر النسخ « والحجاب بن يزيد » وفى الاصابة للحافظ بن حجر أن الحجاب بن يزيد ، وهو كذلك فيما يأتى من الكلام فى أصول الكتاب كلها ، وقد وقع فيما يأتى أيضا ذكرها اثنين ، فتأمل

سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين : بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهراني ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُتات بن يزيد الجاشعي ، فمات الحُتات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية ماترك وراثته بهذه الأخوة ، فقال الفرزدق لمعاوية : —  
أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَةَ أَوْرَثَا تَرَاثًا فَيَحْتَازُ الثَّرَاثَ أَقَارِبُهُ  
فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحُتَاتِ أَكَلْتَهُ وَمِيرَاثِ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ  
وهذان البيتان في أبيات له )

قال ابن إسحق : وفي وفد بني تميم : نُعَيْم بن يزيد ، وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم  
قال ابن هشام : وعُطَارْد بن حاجب أحد بني دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس أحد بني مالك بن دارم ابن مالك ، وألْحَنَات بن يزيد أحد بني دارم بن مالك ، والزرقان بن بدر أحد بني بَهْدَلَةَ بن عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمرو ابن الأهتم أحد بني مَنَقَر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن عاصم أحد بني مَنَقَر بن عبيد [ بن الحرث ]  
قال ابن إسحق : ومعهم عُيَيْنَةُ بن حِصْن بن حَذِيفَةَ بن بَدْرَ الْفَزَارِي وقد كان الأقرع بن حابس وعُيَيْنَةُ بن حِصْن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينًا والطائف ، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجْرَاتِهِ : أَنْ أَخْرَجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّد ، فَأَذَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه

وسلم من صياحهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، جئناك نفاخرُكَ فَأَذِنْ  
لشاعرنا وخطيبنا ، قال : « قَدْ أَذِنْتُ لِحَاطِيبِكُمْ فَلْيَقُلْ » فقام عطار بن  
حاجب ، فقال :

### خطبة تميم

الحمد لله الذي له علينا الفضلُ [والمن] ، وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكا ،  
ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق ،  
وأكثره عدداً ، وأيسره عدَّةً ، فمن مثلنا في الناس ؟ ألسنا برؤس الناس  
وأولى فضلهم ؟ فمن فآخَرَنَا فَلْيَعْدُدْ مثل ما عددنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا  
الكلام ، ولكننا نحيا من الاكثار فيما أعطانا ، وإنا نُعرَفُ بذلك ، أقول  
هذه لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمرٍ أَفْضَلَ من أمرنا ، ثم جلس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشاس أخى  
بنى الحرث بن الخزرج : « قُمْ فَأَجِبِ الرَّجُلَ فِي خُطْبَتِهِ » فقام  
ثابت ، فقال :

### خطبة ثابت بن قيس

الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قَضَى فِيهِنَّ أَمْرَهُ ،  
وَوَسَّعَ كَرْسِيَهُ عَلَيْهِ ، ولم يك شيء قط إلا من فضله ، ثم كان من قدرته  
أن جعلنا ملوكا ، واصْطَفَى من خير خلقه رَسُولاً أكرمهُ نسباً ، وأصْدَقَهُ  
حديثاً ، وأفضله حسبا ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ، وَاثْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ ، فكان  
خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به فَأَمَّنَ بِرَسُولِ اللَّهِ الْمُهَاجِرُونَ  
من قومه وذوى رحمه ، أكرمُ الناس حَسَباً ، وأحسنُ الناس وجوهاً ،  
وخيرُ الناس فعَالاً ، ثم كان أول الخلق إجابة واستجابة لله حين دعاه  
رسول الله نحن ، فنحن أنصار الله ، ووزراء رسوله ؛ نقاتل الناس حتى يؤمنوا

بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منع [ منا ] ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه  
في الله أبداً ، وكان قتله علينا سيراً ، أقول [ قولى ] هذا وأستغفر الله لى  
والؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم

فقام الزبرقان بن بدر ، فقال : —

نَحْنُ الْكَرَامُ فَلَا حَىُّ يُعَادِلُنَا

مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ <sup>(١)</sup>

وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْعَزِّ يَتَّبِعُ

وَنَحْنُ نَطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مُطْعَمَنَا

مِنَ الشَّوَاءِ إِذَا لَمْ يُؤَسِّرِ الْقَرْعُ <sup>(٢)</sup>

بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَاهُمْ

مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هُوَ يَأْتِي نَصْطَنِعُ <sup>(٣)</sup>

فَنَنْخَرُ الْكُومَ عُبْطًا فِي أُرُومَتِنَا

لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا أَنْزَلُوا شَبِعُوا <sup>(٤)</sup>

(١) البيع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحدها بيعه ، ومنه قوله تعالى : ( لهدمت صوامع وبيع )

(٢) القرع : سحب رقيق يكون فى الحزيف ، واحده قرعة ، بفتح القاف والزاي فيهما .

(٣) هوى : سراعا

(٤) الكوم : جمع كوما ، وهى الناقة العظيمة السنام ، وعبطا : أى من غير علة ، تقول : مات فلان عبطة ، واعتبط فلان - بالبناء للجهول - إذا مات شاباً أو من غير علة ، والأرومة : الأصل

فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيٍّ نَفَاخِرُهُمْ  
إِلَّا اسْتَفَادُوا فَكَانُوا الرَّأْسَ يَقْتَطَعُ  
فَمَنْ يَفَاخِرُنَا فِي ذَلِكَ نَعْرِفُهُ  
فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تَسْمَعُ  
إِنَّا أَيْدِنَا وَلَا يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ رَافِعُ  
قال ابن هشام : يروى «منا الملوك وفينا تقسم الربع» <sup>(١)</sup> ويروى «من  
كل أرض هوأنا ثم متبع» رواه لى بعض بنى تميم ، وأكثر أهل العلم  
بالشعر ينكرها للزبرقان

قال ابن إسحق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، قال حسان : جاءنى رسوله فأخبرنى أنه إنما دعانى لأجيب  
شاعر بنى تميم ، فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول : — <sup>(٢)</sup>  
مَنْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ  
مَنْعَنَاهُ لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيْنُونَنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ  
بَيْتِ حَرِيدٍ عِزُّهُ وَثَرَاؤُهُ بِحَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ  
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودْدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى

وَجَاءَهُ الْمُلُوكُ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ ؟

قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم  
فقال ما قال عرضت فى قوله ، وقلت على نحو ما قال ، فلما فرغ الزبرقان قال

---

(١) كان من عاداتهم فى الجاهلية إذا غنموا أن يعطوا الرئيس ربع الغنيمة  
ويسمى المربع ، والربع أيضا ، وهذا كناية عن أنهم الرؤساء والسادة  
(٢) سنشرح هذه الآيات حين تجىء فى الرواية الثانية مع أخواتها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : « قُمْ يَا حَسَّانُ فَأَجِبِ الرَّجُلَ  
فِيمَا قَالَ » قال : فقام حسان ، فقال : —

إِنَّ الدَّوَائِبَ مِنْ فِيهِمْ وَإِخْوَتَهُمْ قَدْ بَيْنُوا سُنَّةَ النَّاسِ تَتَّبِعُ<sup>(١)</sup>  
يَرْضَى بِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ

تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلَّ الْخَيْرِ يَصْطَنِعُ

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا  
سَجِيَّةُ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنْ أَخْلَاقُ فَأَعْلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ

فَكُلُّ سَبْقٍ لِأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبِعُ

لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْثُهُمْ

عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعُوا<sup>(٣)</sup>

إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْمًا فَارَ سَبْقُهُمْ

أَوْ وَارَظُوا أَهْلَ مَجْدٍ بِالْندَى مَتَعُوا<sup>(٤)</sup>

أَعْنَةُ ذُكْرَتِ فِي الْوَحْيِ عَفَّتُهُمْ

لَا يُطْبَعُونَ وَلَا يُرْدِيهِمْ طَمَعُ<sup>(٥)</sup>

(١) النوايب : الأعلى ، واحداً ذواًبة ، وأراد ههنا السادة

(٢) السجية : الطبيعة والخلقة

(٣) أوهت : أضعفت وهدمت

(٤) متعوا : زادوا وظهروا عليهم ، تقول : متع النهار ، إذا ارتفع

(٥) لا يطبعون : أى لا يتدنسون

لَا يَبْخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ  
وَلَا يَمَسُّهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبْعٌ <sup>(١)</sup>  
إِذَا نَصَبْنَا لِحَيٍّ لَمْ نَدِبْ لَهُمْ  
كَمَا يَدِبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ <sup>(٢)</sup>  
نَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنَا مَحَالِبَهَا  
إِذَا الزَّعَافُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا <sup>(٣)</sup>  
لَا يَنْغُرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ  
وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا هُلَعٌ <sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتُ مُكْتَنَعٌ  
أُسْدٌ بِحَلِيَّةٍ فِي أَرْسَاعِهَا فَدَعُ <sup>(٥)</sup>

---

(١) الطبع - بفتح الطاء المهملة والباء جميعا - الدنس  
(٢) نصبنا : أظهرنا لهم العداوة ولم نسرهما في أنفسنا ، والذرع -  
بفتحتين - ولد البقرة الوحشية .  
(٣) الزعاف : أطراف الناس وأتباعهم ، وخشعوا : خضعوا وتذلوا  
(٤) الخور : جمع : أخور ، وهو الضعيف ، والهلع : جمع هالوع ، وهو  
الجبان الخائف .

(٥) الموت مكتنع : دان قريب ، تقول : اكنتع منه ، إذا دنا ،  
وحلية : اسم موضع تنسب إليه الأسود ، قال أبو ذر : « يروى بالباء  
المنقوطة بواحدة من أسفل ، ويروى بالياء المنقوطة باثنتين من أسفل وهو  
الصواب » اه وقال ياقوت : « حلية - بالفتح ثم السكون وياء خفيفة وهاء :  
مأسدة بناحية اليمن ، قال بعضهم : -

كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدْرَبًا بِحَلِيَّةٍ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ مِهْرَعًا

خُذْ مِنْهُمْ مَا آتَى عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا  
وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا <sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَأَتْرُكْ عَدَاوَتَهُمْ  
شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ السُّمُّ وَالسَّلْمُ <sup>(٢)</sup>  
أَكْرِمَ بَقَايَا رَسُولُ اللَّهِ شَيْعَتَهُمْ  
إِذَا تَفَاوَتَ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ  
أَهْدَى لَهُمْ مِدْحَتِي قَلْبٌ يُوَازِرُهُ  
فِيمَا أَحَبُّ لِسَانٍ حَائِكٌ صَنَعُ <sup>(٣)</sup>  
فَائِهِمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ  
إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا <sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد : —

يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ  
تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

وقيل : حلية : واديين أعياروعليب ... وقيل : هو من أرض اليمن ، وقيل :  
موضع بنو أحي الطائف هاه ، والأرساغ : جمع رسع ، وهو موضع مربوط القيد ،  
وفدح : اعوجاج إلى ناحية

(١) عفو : أي من غير طلب ولا مشقة

(٢) السلم : نبات مسموم

(٣) صنع - بفتح الصاد والتون جميعا - صانع ماهر يتقن ما يصنعه

ويحسن عمله

(٤) شمعو : هزلوا ، وأصل الشمع الطرب واللها ، ومنه قولهم :

جارية شموع ، إذا كانت كثيرة الطرب



قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم أن الزبرقان ابن بدر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال : —  
 أَتَيْنَاكَ كَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضْلَنَا

(١) إِذَا احْتَفَلُوا عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ

إِنَّا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

(٢) وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِمٍ

وَأَنَا نَدُودُ الْمُعْلَمِينَ إِذَا انْتَخَوْا

(٣) وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْمُتَفَاقِمِ

وَأَنَّ لَنَا الْمِرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ

(٤) نَغِيرُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ الْأَعَاجِمِ

فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال : —

(١) المواسم : جمع موسم ، وهو المكان الذي يجتمع فيه الناس مرة كل سنة ، مثل موسم الحج ، ومثل اجتماعهم في أسواق الجاهلية كمكازب وذى المجاز ونحو ذلك

(٢) دارم : من بني تميم

(٣) المعلمين : الذين يعلمون أنفسهم بعلامة يعرفون بها ليطلع الناس على بلائهم في الحرب ، ويروى في مكانه « العالمين » ، وانتخوا : تكبروا وأعجبوا بأنفسهم ، والأصيد : المتكبر الذي يلوى عنقه يمينا وشمالا ، والمتفاقم : المتعاضم ، وقد قالوا : تفاقم الخطب ، إذا اشتد وعظم وصعب الخلاص منه

(٤) المرباع : ربع الغنيمة ، وهو حظ الرئيس على ما قدمنا ( انظر ١٥ ص ٢٢٦ ) ويكنى بذلك عن أنهم رؤساء ، ونجد : أراد به ما ارتفع وعلامن الأرض

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى

وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ (١)

نَصَرْنَا وَأَوْيَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ  
بِحَجَى حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَتَرَاوُهُ

بِحَاجِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسُطَا الْأَعَاجِمِ (٢)

نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسُطَا دِيَارِنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ  
جَعَلْنَا بَنِينَ دُونَهُ وَبَنَاتِنَا وَطِبْنَا لَهُ نَفْسًا بَقِيَتْ الْمَغَانِمِ  
وَنَحْنُ صَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا

عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ (٣)

وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمًا

وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ (٤)

بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنَّ فُخْرَكُمْ

يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ (٥)

(١) العود : القديم ، والذي يتكرر على الزمان ، والندى : الكرم

والعطاء ، والعظائم : جمع عظيمة

(٢) حى حريد - بالحاء المهملة - منفرد لا يختلط بغيره لزمته ، وحاجية

الجولان : موضع بالشَّام ، وأصل الحاجية الحوض الكبير وهو الذى يسميه

الناس الصهرج

(٣) المرهفات الصوارم : أراد السيوف المحددة القاطعة

(٤) ولدنا نبي الخير ، ذلك لأن أم عبد المطلب بن هاشم جد النبي

صلى الله عليه وسلم كانت من بنى النجار

(٥) الوبال : الهلاك

هَبَلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ لَنَا خَوْلٌ مَا بَيْنَ ظَهْرٍ وَخَادِمٍ <sup>(١)</sup>  
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقِّنِ دِمَائِكُمْ

وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقَسِّمُوا فِي الْمَقَاسِمِ  
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَأَسْلَمُوا

وَلَا تَلْبَسُوا زِينًا كَزَى الْأَعَاجِمِ <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس :  
وأبي إن هذا الرجل لمؤتَى له <sup>(٣)</sup> لخطيبه أخطب من خطيبنا ، ولشاعره أشعر من  
شاعرنا ، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا

فلما فرغ القوم أسلموا ، وجَوَّزَهُم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن  
جوائزهم <sup>(٤)</sup>

وكان عمرو بن الأهم قد خلفه القوم في ظهرهم <sup>(٥)</sup> ، وكان أصغرهم سنًا  
فقال قيس بن عاصم ، وكان يبغض عمرو بن الأهم : يا رسول الله ، إنه قد كان  
رجل منّا في رحالنا ، وهو غلام حَدَثٌ ، وَأَزْرَى به ، فأعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهم — حين بلغه  
أن قيسا قال ذلك — يهجوّه : —

(١) هبلتم : فقدتم ، وتقول : هبلته أمه ، تريد الدعاء عليه بالفقدان ،  
والظنر - بكسر فسكون - التي ترضع ولد غيرها وهى تأخذ على ذلك أجرا ،  
وأصله الناقة التي تعطف على ولد غيرها ، والخادم : يقال للذكر والأنثى

(٢) الند - ومثاه النديد - هو المثل والشبيه

(٣) لمؤتَى له - بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد التاء - أى : أنه موفق ،  
وتقول أيضا : آتاه الشيء ، إذا وافقه

(٤) الجوائز : العطايا ، واحدها جائزة

(٥) ظهرهم : إبلهم

ظَلَلَتْ مُفْتَرِشَ الْهَلْبَاءِ تَشْتَمُنِي

عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُصِبْ<sup>(١)</sup>  
سَدْنَا كُمْ سُودًا رَهَوًا وَسُودًا كُمْ

بَادٍ نَوَاجِذُهُ مُقْعٍ عَلَى الذَّنْبِ<sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : بقي بيت واحد تركناه لأنه أقذع فيه

قال ابن إسحق : وفيهم نزل من القرآن ( ٤٩ : ٤ ) : ( إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ )

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفاة عن بني عامر

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر ، فيهم عامر بن  
الطفيل ، وأربد بن قيس بن جَزْء<sup>(٣)</sup> بن خالد بن جَعْفَر ، وجَبَّار بن سَلْمَى<sup>(٤)</sup>  
ابن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم ، وشياطينهم ، فقدم عامر  
ابن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد القدر به ،  
وقد قال له قومه : يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم ، قال : والله لقد كنت  
آليت أن لا أنتهى حتى تتبمع العرب عقيبى أقانأ أتبع عقيب هذا الفتى من

(١) الهلب والهلبياء : شعر الذنب ، وقد استعاره ههنا للانسان

(٢) رهوا - بالراء المهملة - متسعا ، والنواجز : الأسنان ، واحدها

ناجز ، قال الحماسي :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ هَلَمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا  
ومقع على الذنب : هو من قولهم : ألقى الكلب ، إذا جلس على آليته وضم  
ساقيه وأمر ذنبه خلفه

(٣) يروى ههنا في بعض النسخ « بن جزى » والصواب ما ذكرناه

(٤) من الناس من يرويه بفتح السين ، ومنهم من يرويه بضمها .  
والصواب الفتح

قريش؟ ثم قال: لأُرَبِّدَ: إذا قدمنا على الرجل فإني سأشغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فأعْله بالسيف<sup>(١)</sup>، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل: يا محمد، خَالِنِي<sup>(٢)</sup>، قال: «لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحَدِّهِ» قال: يا محمد، خَالِنِي<sup>(٣)</sup>، وجعل يكلمه وينتظر من أُرَبِّدَ ما كان أمره به، فجعل أُرَبِّدُ لَا يُحِيرُ شَيْئًا، فلما رأى عامر ما يصنع أُرَبِّدَ قال: يا محمد خَالِنِي<sup>(٤)</sup>، قال: «لَا حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ» فلما أُنِيَ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أما والله لأُملَأَنَّهَا عليك خَيْلًا ورجالا، فلما وَلَّى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ» فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لأُرَبِّدَ: ويلك يا أُرَبِّدُ!! أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أَخَوْفُ عِنْدِي على نفسى منك، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَا أَخَافُكَ بعد اليوم أبدا، قال: لَا أَبَالُكَ، لَا تَعْجَلْ عَلَىَّ، والله ما هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا دَخَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ حَتَّى مَا أَرَى غَيْرَكَ، أَفَأَضْرِبُكَ بالسيف؟ وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بَعَثَ اللَّهُ عَلَى عامر بن الطفيل الطاعونَ فِي عُنُقِهِ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَكُولَ، فجعل يقول: يَا بَنِي عامر، أَغْدَةً كَغْدَةٍ<sup>(٥)</sup> الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَكُولَ.

- 
- (١) فاعله بالسيف: يريد اقتله، ويروى «فاعله بالسيف» بالغين المعجمة، وهو من الغيلة، وهي القتل خديعة وخفية
- (٢) خالني: يروى بكسر اللام مخففة وبتشديد ها مكسورة، فالأول معناه تفرد لي خاليا حتى أحدثك على انفراد، والثاني معناه اتخذني خليلا، من الخالة، وهي الصداقة
- (٣) الغدة: داء يصيب البعير في حلقه فيموت منه، وهو شبيه بالذئبة

قال ابن هشام : ويقال : أَعْدَّةٌ كَعْدَةِ الْإِبِلِ وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سُلَيْمِةٍ  
قال ابن إسحق : ثم خرج أصحابه حين وَاَرَوْهُ حتى قدموا أرض بني  
عامر شَاتَيْنَ ، فلما قدموا أَنَاهُمْ قومهم فقالوا : مَا وَرَاءَكَ يَا أَرَبْدُ ؟ قال :  
لأشياء ، والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ فَأَرْمِيهِ  
بِالنَّبْلِ حتى أَقْتُلَهُ ، فخرج بعد مقاتته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه ، فأرسل  
الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فَأَحْرَقْتُهُمَا ، وكان أَرَبْدُ بْنُ قَيْسٍ أَخَا لَيْدٍ  
ابن ربيعة لأمه

قال ابن هشام : وذکر زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس  
قال : وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد (١٣ : ٨ — ١٣) : (اللَّهُ يَعْلَمُ  
مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى) إلى قوله (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) قال : وَلِلْعُقُوبَاتِ  
هِيَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يُحْفَظُونَ مُحَمَّدًا ، ثم ذكر أربد وماتته الله به فقال : (وَيُرْسِلُ  
الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) إلى قوله (شَدِيدُ الْحِجَالِ)

قال ابن إسحق : فقال لبيد يبكى أَرَبْدَ : —

مَا إِنْ تُعَدِّي الْمُنُونُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ (١)  
أَخْشَى عَلَى أَرَبْدَ الْخُتُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوَّءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ  
فَعَيْنِ هَلَّا بَكَ كَيْتِ أَرَبْدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ النِّسَاءُ فِي كَبَدٍ (٢)

التي تصيب الإنسان ، والبكر : الفتى من الإبل ، وسلول - بفتح السين المهملة -  
قوم يفهم العرب باللؤم والدناءة ، قال السموأل : -

وَإِنَّا نَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَكُولُ  
(١) تعدى : أراد به ترك وتجاوز

(٢) الكبد - بفتح الكاف والباء - الجهد والمشقة ، قال الله تعالى :  
(لقد خلقنا الإنسان في كبد)

إِنَّ يَشْغَبُوا لَا يُبَالِ شَغَبُهُمْ      أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْخُكُومِ يَقْصِدِ  
 حُلُوَّ أَرِيبٍ وَفِي حَلَاوَتِهِ      مَرٌّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيدِ <sup>(١)</sup>  
 وَعَيْنٍ هَلَّا بَكَيْتِ أَرَبَدَ إِذْ      أَلَوْتُ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ بِالْعَصْدِ  
 وَأَصْبَحْتَ لَا قِجَا مُصَرَّمَةً      حِينَ تَجَلَّتْ غَوَابِرُ الْمَدَدِ <sup>(٢)</sup>  
 أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ غَابَةٍ لِحِمٍّ      ذُو نَهْمَةٍ فِي الثَّلَا وَمُنْتَقِدِ <sup>(٣)</sup>  
 لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْمَتِهَا      لَيْلَةَ تُمْسِي الْجِيَادِ كَالْقَدَدِ <sup>(٤)</sup>  
 الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَاتِمِهِ      مِثْلَ الظُّبَاءِ الْأَبْكَارِ بِالْجُرْدِ <sup>(٥)</sup>  
 تَجَعَّنِي الْبَرْقُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْـ      فَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ <sup>(٦)</sup>  
 وَالْحَارِبِ الْجَابِرِ الْحَرِيبِ إِذَا      جَاءَ نَكِيبًا وَإِنْ يَعْدُ يَعْدُ <sup>(٧)</sup>

(١) الأريب : العاقل

(٢) المصرمة : التي لا لبن لها ، والغواير : البقايا ، واحدها غابرة

(٣) لحم - بفتح فكسر - كثير الاكل للحم ، وذونهم : أى له ولوع  
 وحب فى بلوغ غاية الشئ ، ويروى « ذونية » بالياء المثناة ، وهى العقل  
 وجمعها نهى ، ومنه قوله تعالى : ( إن فى ذلك لآيات لأولى النهى )

(٤) القدد - بكسر ففتح - جمع قدة ، وهى الشراك الذى يقطع  
 من الجلد

(٥) المآتم : جمع مأتم ، وهو جماعة النساء يجتمعن فى خير أو شر ،  
 والجرد : الأرض التى لا نبات فيها

(٦) النجد - بفتح فضم - الشجاع

(٧) الحارب : السالب ، والحريب : المسلوب ، فعيل بمعنى مفعول ،  
 والنكيب : المنكوب الذى أصابته نكبة

يَعْمُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا

يَنْبُتُ غَيْثُ الرَّيِّعِ ذُو الرِّصْدِ (١)

كُلُّ بَنِي حَرَّةٍ مَصِيرُهُمْ

قُلٌّ، وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنْ الْعَدَدِ (٢)

إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبَطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا فَهُمْ لِلْهَلَاكِ وَالنَّفْدِ (٣)

قال ابن هشام بيته « وَالْحَارِبُ الْجَائِرُ الْحَرِيبُ » عن أبي عبيدة ،

وبيته « يَعْمُو عَلَى الْجَهْدِ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال لبيد أيضا يبكي أُرْبَدَ : —

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي وَمَا نِعِ ضَمِيمَتَا يَوْمِ الْخِصَامِ (٤)

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تُقَسِّمُ مَالُ أُرْبَدَ بِالسَّهَامِ

تَطِيرُ عَدَائِدُ الْإِشْرَاكِ شَفَعَا وَوَتَرَا وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ (٥)

فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حَرِيرٍ وَقَلَّ وَدَاعُ أُرْبَدَ بِالسَّلَامِ

(١) الجهد : المشقة ، يريد أنه يعطى ويكثر عطاؤه مع المشقة ، والرصد :

الكلاء القليل

(٢) قل - بضم القاف - أى قليل

(٣) يغبطوا : هومن الغبطة ، وهو كناية عن حسن حالهم حتى يغبطهم

الناس ، يهبطوا : تغير أحوالهم ، من قولهم : هبط المرض ، إذا تغيرت حاله ،

وأمروا - بكسر الميم - كثروا ، تقول : أمر الناس ، وأمر الزرع ، إذا كثر ،

والنفد : انقطاع الشيء وزواله ، قال الله تعالى : ( ما عندكم ينفدوما عند الله باق )

(٤) الضميم : الذل

(٥) الزعامة : أفضل المال المورث



- وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا      وَكَانَ الْجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ <sup>(١)</sup>  
 وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا      تَقَعَّرَتِ الْمَشَاجِرُ بِالْفَيْثَامِ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرَدَّ قَاتٍ      حَوَاسِرَ لَا يَحِجْنَ عَلَى الْخِلْدَامِ <sup>(٣)</sup>  
 فَوَاءَلْ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ آتَاهُ      كَمَا وَالْأُلْحِلُّ إِلَى الْحَرَامِ  
 وَيَحْمَدُ قِدْرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاهَا      إِذَا مَا ذُمَّ أَرْبَابُ اللَّحَامِ <sup>(٤)</sup>  
 وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ لَدَيْهِ      لَهَا نَقْلٌ وَحَظٌّ مِنْ سَنَامِ <sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ تَقَعَّدَ مُكْرَمَةٌ حَصَانُ      وَإِنْ تَظْعَنُ فَمُخْسِنُهُ الْكَلَامِ <sup>(٦)</sup>  
 وَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا      عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنَى شَمَامِ <sup>(٧)</sup>  
 وَإِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ وَآلَ نَعَشٍ      خَوَالِدَ مَا تُحَدِّثُ بِإِسْهَادِمْ <sup>(٨)</sup>

(١) الجزع : الخرز اليماني

(٢) الهيجا : من أسماء الحرب ، أصله المد وقدبة صر كما هنا ، وتقعرت

سقطت من أصلها كما تنقعر النخلة ، والمشاجر : ضرب من الهوادج

(٣) حواسر : كاشفات عن وجوههن ، الواحدة حاسرة ، ويروى

في مكانه « جوائر » وقوله « لا يحجن » هو من قولهم : أجأت على ثوبي ،  
 إذا غطيته ، ويروى في مكانه « لا يحجن » ومعنى هاتين الروايتين كعنى  
 السابقة ،

(٤) اللحام : جمع لحم

(٥) النفل : العطية ، والسنام : أعلى ظهر البعير

(٦) الحصان - بفتح الحاء المهملة - العفيفة التي لا يتعرض لها ،

وتظعن : ترحل

(٧) ابنا شمام : جبلان

(٨) الفرقدان وآل نعش : من النجوم

قال ابن هشام وهى فى قصيدة له

قال ابن إسحق : وقال لبيد أيضا يبكى أربداً : —

انْعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أَرْبَدًا      انْعَ الزَّيْسَ وَاللَّطِيفَ كَبِدًا <sup>(١)</sup>  
يُحْدَى وَيُعْطَى مَالُهُ لِيُحْمَدَا      أَدْمًا يُشْبَهُنَ صُورًا أَبَدًا <sup>(٢)</sup>  
السَّائِلُ الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدَّدَا      وَيَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مِائًا مَدَدَا  
رِفْهًا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكَ وَرَدًّا      مِثْلُ الَّذِي فِي الْغِيلِ يَقْرُو جُمْدًا <sup>(٣)</sup>  
يَزْدَادُ قَرَبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا      أَوْ زُتْنَا تَرَاثَ غَيْرِ أَنْكَدَا <sup>(٤)</sup>  
غَيْبًا وَمَالًا طَارِفًا وَوَلَدَا      شَرَحًا صَقُورًا يَافِعًا وَأَمْرَدَا <sup>(٥)</sup>

وقال لبيد أيضا : —

لَنْ تَغْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْبَدَ فَاكِتِيَا حَتَّى يَعُودَا  
قَوْلًا هُوَ الْبَطَلُ الْمُحَا      مِي حِينَ يُكْسُونَ الْحَدِيدَا

(١) النعى - بفتح فسكون - الاخبار بالموت ، والنعى - بفتح فكسر والباء مشددة - الذى يخبر به ، فعيل بمعنى فاعل

(٢) يحدى : يعطى ، ويروى « يحدى » بالجيم والبدال المهملة ، وهو بمعناه ، والأدم : الابل البيض ، والصوار - كغراب - جماعة بقر الوحش ، والأبد : المستوحشة ، واحدها آبد

(٣) رفا : أى يفعل ذلك دائماً كل يوم ، والضريك : الفقير ، والذى فى الغيل : هو الأسد ، ويقرو : يتبع ، وجمدا : اسم جبل ، ويروى فى مكانه « جهدا » والجهد : الطاقة والمشقة

(٤) يوعد : يهدد ، والتراث : الميراث

(٥) الطارف : المال المحدث ، والشرح : الشباب ، واليافع : الذى

قارب الحلم

وَيَصِدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صَيْدًا<sup>(١)</sup>  
فَاعْتَاقَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودًا<sup>(٢)</sup>  
فَشَوَى وَلَمْ يُوجِعْ وَلَمْ يُوصَبْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا<sup>(٣)</sup>  
وقال لبيد أيضاً : —

يَذْكَرُنِي بِأَرْبَدَ كُلِّ خَصْمٍ أَلَدَّ تَخَالُ خُطْمُهُ ضِرَارًا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا اقْتَصَدُوا فَمُقْتَصِدُ كَرِيمٍ وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا  
وَيَهْدِي الْقَوْمَ مُطْلِعًا إِذَا مَا دَلِيلُ الْقَوْمِ بِالْمَوْمَةِ حَارًا<sup>(٥)</sup>  
قال ابن هشام : وآخرها بيتا عن غير ابن إسحق  
قال ابن إسحق : وقال لبيد أيضاً : —

أَصْبَحْتُ أُمِّشِي بَعْدَ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ  
وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَأَلْجَبٍ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْفُرَابِ أَضْجَهُ  
حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَاسِينِ وَالْعَصَبِ<sup>(٧)</sup>

---

(١) الصيد : جمع أصيد ، وهو المتكبر  
(٢) اعتاقه - بالقاف - منعه من بلوغ أمله ، ويروى « فاعتاقه »  
ومعناه قصده

(٣) لم يوصب : أى لم يصبه وصب ، وهو بفتح الواو والصاد الهمزة  
(٤) الضرار - مثل قتال - هو الضر  
(٥) المومة - بفتح الميم وسكون الواو - القفر  
(٦) ألجب - بالجيم وتشديد الباء - البعير المقطوع السنام  
(٧) أضجه : جعله يضج ، والضجيج : الصياح ، والسناسين : عظام الظهر  
وهى فقاره

قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له

قدوم ضيَام بن ثعلبة ، وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجلا منهم يقال له ضيَام بن ثعلبة

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن الوليد بن نُوَيْعٍ ، عن كَرِيب مولى

عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بَعَثَتْ بنو سعد بن بكر ضيَامَ

ابن ثعلبة وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأناخ بعيره

على باب المسجد ، ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم

جالس في أصحابه ، وكان ضيَام رجلاً جليلاً أشعرَ ذا غديرتين ،<sup>(١)</sup> فأقبل

حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، فقال : أيكم ابن

عبد المطلب ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا ابنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ »

قال : أمحمد ؟ قال : « نعم » قال : يا ابن عبد المطلب ، إني سائلك ومُعَاظٌ

عليك في المسألة فلا تَجِدَنَّ [بها على] في نفسك ، قال : « لا أَجِدُ في نَفْسِي

فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ » قال : أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله

من هو كائن بعدك ، الله بعثك إلينا رسولا ؟ قال : « اللهم نعم » قال :

فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك ، الله أمرك

أن تأمرنا أن نعبد وحده ولا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التي

كان آباؤنا يعبدون معه ؟ قال : « اللهم نعم » قال : فأنشدك الله إلهك وإله

من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك ، الله أمرك أن تُصَلِّيَ هذه الصلاة

(١) الغديرتان : الذؤابتان من شعر ، والعقيصتان : المضافورتان من

الشعر أيضا ، وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم « ذا العقيصتين » كما

سيأتى في آخر القصة

الحسن ؟ قال : « [ اللهم ] نعم » قال : ثم جعل يذكّر فرائض الاسلام فريضة فريضة : الزكاة ، والصيام ، والحج ، وشرائع الاسلام كلها ، ينشدّه عند كل فريضة [ منها ] كما ينشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ قال : فاني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وسأؤدى هذه الفرائض ، وأجنب ما نهيتني عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص ، ثم انصرف إلى بيته راجعاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » قال : فأتى بيته فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه ، فاجتمعوا إليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال : يَا سَيِّدَاتِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى ، قَالُوا : مَهْ يَا ضِيَام ، اتَّقِ الْبَرَصَ ، اتَّقِ الْجُذَامَ ، اتَّقِ الْجَنُونَ ، قال : ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وقد جئتم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه ، قال : فوالله ما أسمى من ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما ، قال : يقول عبد الله بن عباس : فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضيَام بن ثعلبة

قُدُومِ الْجَارُودِ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود ابن عمرو بن حنّس أخو عبد القيس

قال ابن هشام : الجارود : ابن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس ،

وكان نصرانيا

قال ابن إسحق : حدثني من لا أتهم ، عن الحسن ، قال : لما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كَلَّمَهُ ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، ورغبه فيه ، فقال : يا محمد ، إني قد كنت

على دين ، وإني تارك ديني لدينك ، أفتضمن لي ديني ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ أَنَا ضَامِنٌ لَكَ » [لَكَ] أَنْ قَدْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ » قال : فأسلم وأسلم أصحابه ، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخُلاَّنَ ، فقال : « وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ » قال : يا رسول الله ، فإن بيننا وبين بلادنا ضَوَالٌّ من ضَوَالِّ النَّاسِ أَتَتَبَلَّغُ عليها إلى بلادنا ؟ قال : « لَا ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا فَإِنَّمَا تِلْكَ حَرَقُ النَّارِ » فخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه ، وكان حسن الاسلام صُلْباً على دينه حتى هلك ، وقد أدرك الردة

فلما رجع من قَوْمِهِ مَنْ كَانَ أَسْلَمَ مِنْهُمْ إِلَى دِينِهِمُ الْأَوَّلِ مع الْغُرُورِ ابن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود [فتكلم] فتشهد شهادة الحق ، ودعا إلى الاسلام ، فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد

قال ابن هشام : ويروى وأكفى من لم يشهد

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء ابن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العَبْدِيِّ ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رَدَّةِ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ والعلاء عنده أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين

قدوم بني حنيفة ، ومعهم مُسَيِّلَةُ الْكَذَّابِ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَقَدُ بَنِي حَنِيفَةَ ، فِيهِمْ مُسَيِّلَةُ بْنُ

حَبِيبٍ [الحنفي] الْكَذَّابِ

قال ابن هشام : مسيلة ابن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة

قال ابن إسحق : فكان منزلهم في دار بنت الحرث <sup>(١)</sup> امرأة من الأنصار ، ثم من بني النجار ؛ فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة أن بني حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسترهُ بالثياب ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه معه عسيب <sup>(٢)</sup> من سَعَف النخل في رأسه خوصات ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كذَّبه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَوْ سَأَ لَتَنِي هَذَا الْعَسِيبَ مَا أُعْطِيتُكَهُ »

قال ابن إسحق : و [قد] حدثني شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا ، زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَخَلَّفُوا مُسَيْلَمَةَ في رحالهم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد خَلَفْنَا صاحبنا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظنا ، قال : فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم ، وقال : « أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا » أي : لحفظه ضيعة أصحابه ، ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤا بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى اليمامة أَرْتَدَّ عَدُوُّ الله ، وتنبأ ، وتكذب لهم ، وقال : إني قد أَشْرَكْتُ في الأمر معه ، وقال لوفده الذي كان معه : ألم يقل لكم حين ذكروا لي : « أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا » ماذا كان يعلم أنه قد أَشْرَكْتُ في الأمر معه ، ثم جعل يَسْجَعُ لهم الأساجيع ، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن : نَقْدَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَى

(١) قال أبو ذر : « يقال : إن هذه المرأة اسمها كبشة بنت الحرث »

(٢) العسيب : جريد النخل ، والسعف - بفتحين - أغصان النخلة ،

والخوصات : جمع خوصة ، وهي ورق النخل والدم

الْخُبْلَى ، أَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْعَى ، مِنْ بَيْنِ صِفَاقٍ وَحَشَا . وَأَحْلَاهُمُ الْحَمْرَ  
وَالزَّنَا ، وَوَضَعَ عَنْهُمْ الصَّلَاةَ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَشْهَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَصْفَقَتْ مَعَهُ حَنِيفَةً عَلَى ذَلِكَ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَى ذَلِكَ كَانَ  
قُدُومَ زَيْدِ الْخُبْلَى فِي وَفْدِ طِيٍّ

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء ،  
فيهم زَيْدُ الْخُبْلَى ، وهو سيدهم ، فلما اتَّهَوْا إِلَيْهِ كَلَّمَهُمْ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، فَاسْلَمُوا ، فَحَسَنَ إِسْلَامَهُمْ ، وَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَمَا حَدَّثَنِي مِنْ لَأَتَهُمْ مِنْ رِجَالِ طِيٍّ — :  
« مَا ذُكِرَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِفَضْلِ ثُمَّ جَاءَنِي إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ  
مَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا زَيْدَ الْخُبْلَى فَإِنَّهُ لَمْ يُبْلَغْ كُلُّ مَا فِيهِ » ، ثُمَّ سَمَاهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ الْخَيْرِ ، وَقَطَعَ لَهُ فَيْدًا <sup>(١)</sup> وَأَرْضِينَ مَعَهُ  
وَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ ؛ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا إِلَى  
قَوْمِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ هَمْزِي  
الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُ » قَالَ : قَدْ سَمَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِ غَيْرِ  
الْحَمَى ، وَغَيْرِ أُمِّ مَلَدَمٍ <sup>(٢)</sup> فَلَمْ يُثَبِّتْهُ ، فَلَمَّا أَتَاهِيَ مِنْ بَلَدِ نَجْدٍ إِلَى  
مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِ يَقَالُ لَهُ فَرْدَةٌ أَصَابَتْهُ الْحَمَى بِهَا فَمَاتَ ، وَلَمَّا أَحْسَنَ زَيْدُ  
بِالْمَوْتِ قَالَ : —

أَمْرٌ تَحِلُّ قَوْمِي الْمَشَارِقَ غُدُوَّةً وَأَتْرَكْتُ فِي بَيْتٍ بِفَرْدَةٍ مُنْجِدٍ <sup>(٣)</sup>  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ مَرَضْتُ لَهَادَنِي عَوَائِدُ مَنْ لَمْ يَبْرَ مِنْهُمْ يَجْهَدُ

(١) فَيْد - بفتح فسكون - اسم أرض

(٢) أم ملدم : اسم من أسماء الحمى

(٣) منجد بيت : أى فى أرض نجد ، ونجد : أعلى الحجاز



فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فخرقتها بالنار

### أمر عدي بن حاتم

وأما عدي بن حاتم فكان يقول — فيما بلغني — : ما من رجل من  
العرب كان أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني ،  
أما أنا فكنت امرأ شريفا ، وكنت نصرانيا ، وكنت أسير في قومي بالمرباع ،  
فكنت في نفسي على دين ، وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي ،  
فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهنه ، فقلت لغلام كان لي عربي  
وكان راعيا لإبلي : لا أبالك ، أعد لي من إبل أجمالا ذللا<sup>(١)</sup> سمانا  
فأحتسبها قريبا مني ، فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فأذني ، ففعل ،  
ثم [انه] أتاني ذات غداة فقال : يا عدي ، ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل  
محمد فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت رايات ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه  
جيش محمد ، قال : فقلت : فقرب إلى أجمالي ، فقربها ، فاحتملت بأهلي  
وولدي ، ثم قلت : ألق بأهل ديني من النصارى بالشام ، فسلكت  
الجوشية<sup>(٢)</sup> (ويقال : الحوشية ، فيما قال ابن هشام) وخلفت بنتا لحاتم

(١) ذللا : جمع ذلول ، وهو الجمل السهل الذي قد ارتاض

(٢) وقع في بعض نسخ الأصل « حوشية » بالحاء المهملة والشين  
المعجمة ، ووقع في بعضها « جوشية » بالجيم والشين المعجمة ، وقال ياقوت :  
« بالضم ثم السكون وكسر السين المهملة وياء خفيفة : قرية من قرى حمص  
على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير ، وقال  
الحازمي : جوشية بعد الجيم المضمومة واو ساكنة ثم شين معجمة مكسورة  
بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة مفتوحة ، موضع بين نجد والشام سلك عليها

في الحاضر ، فلما قدمت الشام أقمت بها ، وتُخالفني خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت ، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبایا من طيء ، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى إلى الشام ، قال : فُجِئْتُ بِبنت حاتم في حظيرة بباب المسجد ، كانت السبایا تُحبَسُ فيها ، فمرَّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقامت إليه ، وكانت امرأة جَزَلَةً ، فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامن علىَّ مَنْ الله عليك ، قال : « وَمَنْ وَافِدُكِ » ؟ قالت : عدیُّ بن حاتم ، قال : « الْفَارُّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ؟ قالت : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركنی ، حتى إذا كان من الغد مرَّ بى ، فقلت له مثل ذلك ، وقال لى مثل ما قال بالأمس ، قالت : حتى إذا كان بعد الغد مرَّ بى ، وقد يئست منه ، فأشار إلىَّ رَجُلٌ من خلفه : أَنْ قُومِ فكلميه ، قالت : فقامت إليه ، فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنْ علىَّ مَنْ الله عليك ، فقال صلى الله عليه وسلم : « قَدْ فَعَلْتُ فَلَا تَعْجَلِي بِخُرُوجِ حَتَّى تَجِدِي مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ ثِقَةً حَتَّى يُبَلِّغَكَ إِلَى بِلَادِكَ ثُمَّ أَذِنِي » فسألت عن الرجل الذى أشار إلى أن أكلمه ، ف قيل : على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، وأقت حتى قدم ركب من بليٍّ أو قُصَاعَةَ ، قالت : وإنما أريد أن آتى أخى بالشام ، قالت : فُجِئْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد قدم رَهْطٌ من قومى لى فيهم ثقة وبلاغ ، قالت : فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمانى ، وأعطانى ثقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام ، قال عدی : فوالله إني لَقَاعِدٌ فى عدى بن حاتم حين قصد الشام هاربا من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وطئت بلاد طيء ، قاله ابن إسحاق ، ووجدته مقيدا مضبوطا كذلك بخط أبى الحسن بن الفرات »

أهلى إذ نظرت إلى ظعينة<sup>(١)</sup> تصوب<sup>(٢)</sup> إلى تؤمنا ، قال : فقلت : ابنة حاتم ؟  
 قال : فاذا هي هي ، فلما وقفت على انسحلت<sup>(٣)</sup> تقول : القاطع ، الظالم ،  
 احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك ، قال : قلت : أي  
 أخية لا تقولي إلا خيرا ، فوالله مالي من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت ،  
 قال : ثم نزلت ، فأقامت عندي ، فقلت لها وكانت امرأة حازمة : ماذا  
 ترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق به سريرا ، فإن  
 يكن الرجل نبيا فلا سابق إليه فضله ، وإن يكن ملكا فلن تدل في عز  
 اليمين وأنت أنت ، قال : قلت : والله إن هذا للرائي ، قال : فخرجت حتى  
 أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت عليه وهو في  
 مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : « من الرجل » ؟ فقلت : عدى بن حاتم ،  
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانطلق بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامد  
 بي إليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفتني ، فوقف لها طويلا تكلمه  
 في حاجتها ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى بي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا دخل بي بيته تناول وسادة  
 من آدم مخشوة ليفا ، فقفدها إلى ، فقال : « اجلس على هذو » قال :  
 قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال : « بل أنت » فجلست عليها ،  
 وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ، قال : قلت في نفسي :  
 والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : « إيه يا عدى بن حاتم ألم تك

(١) الظعينة : المرأة في هودجها ، وقد يقال لها : ظعينة وإن لم تكن في

الهودج ، وتصوب إلى : تقبل نحوى ، وتؤمنا : تقصدنا

(٢) انسحلت : لامت وسخطت ، تقول : سحلته بلساني ، إذا لمته

وأظهرت سخطتك عليه

رَكُوسِيًّا ؟ قال : <sup>(١)</sup> قلت : بلى ، قال : « أَوْ لَمْ تَسْكُنْ تَسِيرُ فِي قَوْمِكَ » <sup>(٢)</sup> بِالْمِرْبَاعِ قال : قلت : بلى ، قال : « فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ » قال : قلت : أجل <sup>(٣)</sup> والله ، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجْهَل ، ثم قال : « لَعَلَّكَ يَا عَدِيُّ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِي هَذَا الدِّينِ مَا تَرَى مِنْ حَاجَتِهِمْ ، فَوَاللَّهِ لَيُوشِكُنَ الْمَالُ أَنْ يَفِضَ فِيهِمْ حَتَّى لَا يَوْجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ ، وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ مَا تَرَى مِنْ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ وَقِلَّةِ عِدَدِهِمْ ، فَوَاللَّهِ لَيُوشِكُنَ أَنْ تَسْمَعَ بِالْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا [حَتَّى] تَرُورَ هَذَا الْبَيْتَ لِاتِّخَافٍ ، وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ أَنَّكَ تَرَى أَنَّ الْمَلِكَ وَالسُّلْطَانَ فِي غَيْرِهِمْ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَيُوشِكُنَ أَنْ تَسْمَعَ بِالْقُصُورِ الْبَيْضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ » قال : فأسلمت ، وكان عدى يقول : قَدْ مَضَتْ اثْنَتَانِ ، وَبَقِيَ الثَّالِثَةُ ، وَوَاللَّهِ لَتَكُونَنَّ : قَدْ رَأَيْتِ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فَتَحَتْ ، وَقَدْ رَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا لِاتِّخَافٍ حَتَّى تَحْجِ هَذَا الْبَيْتَ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ : لَيَفِضَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يَوْجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ

### قَدُومُ فَرَوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ

قال ابن إسحق : وقدم فَرَوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُفَارِقًا لِلْمُلُوكِ كِنْدَةَ ، وَمُبَاعِدًا لَهُمْ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ كَانَ قَبِيلُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مُرَادٍ وَهَمْدَانَ وَقَعَةً أَصَابَتْ

(١) الرَكُوسِيَّة : قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين

(٢) المِرْبَاع : ربع الغنيمة ، وتقدم ذكره

(٣) أجل : حرف جواب بمعنى نعم

فيها همدان من مراد ما أرادوا ، حتى ائخنؤهم <sup>(١)</sup> في يوم كان يقال له يوم الردم ، فكان الذي قاد همدان إلى مراد الأجدع بن مالك في ذلك اليوم

قال ابن هشام : الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حرّيم <sup>(٢)</sup> الحمداني

قال ابن إسحق : وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيكة : —

مَرَرْنَا عَلَى لِفَاتٍ وَهَنَّ خُوصٌ يُنَازِعَنَّ الْأَعْنَةَ يَنْتَحِينَا <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ نُغَلِّبُ فَغَلَّابُونَ قَدِمَا وَإِنْ نُغَلِّبُ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا  
وَمَا إِنْ طِينَنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَآيَانَا وَطَعْمَةُ آخِرِينَا <sup>(٤)</sup>  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا <sup>(٥)</sup>  
فَبَيْنَا مَا نُسَرُّ بِهِ وَنَرْضَى وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سَنِينَا <sup>(٦)</sup>  
إِذَا انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتُ دَهْرِ فَأَلْفَيْتَ الْآلَى غُبَطُوا طَحِينَا <sup>(٧)</sup>  
فَمَنْ يُغَبِّطُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ يَحْجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خَوْنًا

(١) ائخنؤهم : أكثروا فيهم القتل

(٢) قال أبو ذر : « يروى بفتح الحاء المهملة ، ويروى أيضا حرّيم بضم الحاء المعجمة ، وحرّيم بفتح المهملة هو الصواب »

(٣) لفات - بزنة كتاب وسحاب - اسم موضع ، وخصوص جمع خوصاء وهى الغائرة العين ، وينتحين : يعترضن

(٤) الطب ههنا : العادة ، يقول : ليست عادتنا الجبن والفرع ، ويروى عجز البيت « منايانا ودولة آخرينا »

(٥) دولته سجال : أى تكون تارة للانسان وتارة عليه ، وأصله من المساجلة ، وهى أن يفعل مثل ما يفعل صاحبه

(٦) غضارة الشيء : طراوته ونعمته

(٧) الآلى : أى الذين ، وغبطوا : استحسنت حالهم

فَلَوْ خَلَدَ الْمَلُوكُ إِذَنْ خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا  
فَأَفْنَى ذَلِكُمْ سَرَوَاتِ قَوْمِي كَمَا أَفْنَى الْقُرُونُ الْأَوَّلِينَ<sup>(١)</sup>  
قال ابن هشام : أول بيت منها ، وقوله « فان تُغْلَبْ » عن غير  
ابن إسحق

قال ابن إسحق : ولما توجه فرّوة بن مُسيك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة قال : —  
لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ

كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلَ عِرْقُ نِسَائِهَا<sup>(٢)</sup>  
قَرَّبْتُ رَاحِيَتِي أَوْمُ مُحَمَّدًا أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَائِهَا<sup>(٣)</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة « أرجو فواضله وحسن ثنائها »

قال ابن إسحق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني « يَا فَرَّوَةَ ، هَلْ سَاءَكَ مَا أَصَابَ  
قَوْمَكَ يَوْمَ الرَّدَمِ » ؟ قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قومه مثل  
ما أصاب قومي يوم الرّدم لا يسوءه ذلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
له : « أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ قَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرًا » واستعمله  
النبي صلى الله عليه وسلم على مُراد وزُبيد ومدحج كلها ، وبعث معه خالد  
ابن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

(١) سروات القوم : أشرافهم

(٢) النسا : عرق مستبطن في الفخذ ، وهو مقصور غير ممدود ، فان  
مد في شعر فضرورة ، وقد روى في هذا البيت ممدودا

(٣) أوم : أقصد ، و « ثنائها » هو الذي يتحدث به الرجل من خير  
أوشر ، ويروى في مكانه « ثرائها » ويعنى به على هذه الرواية الجود والعطية

قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد  
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس  
من بني زبيد، فأسلم، وكان عمرو وقد قال لقيس بن مكشوح المرآدي —  
حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم —: يا قيس،  
إنك سيد قومك، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قریش يقال له محمد قد خرج  
بالحجاز يقول: إنه نبي، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه، فإن كان نبياً كما  
يقول فإنه لن يخفى عليك، إذا لقيناه اتبعناه، وإن كان غير ذلك علمنا  
علمه، فأبى عليه قيس ذلك، وسفه رأيه، فركب عمرو بن معد يكرب  
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وصدقه، وآمن به،  
فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أو عد عمرًا وتخطم عليه، وقال: خالفتني  
وترك رأبي، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك: —

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا	ءَأْمَرًا بَادِيًا رَشَدُهُ (١)
أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ	الْمَعْرُوفِ تَتَعَدُّهُ
خَرَجْتَ مِنَ الْمَنَى مِثْلَ	حَبِيرِ غَرَّةٍ وَتَدُهُ
تَمَنَّنَانِي عَلَى فَرَسٍ	عَلَيْهِ جَالِسًا أَسَدُهُ
عَلَى مُفَاضَةٍ كَأَنَّهَا	بِأَخْلَصِ مَاءٍ جَدَدُهُ (٢)
تَرُدُّ الرُّمَحَ مُنْتَهَى	السَّانِ عَوَائِرَ اقْصَدُهُ (٣)

(١) ذو صغناء: اسم موضع

(٢) المفاضة: الدرع الواسعة، والتهى: الغدير، والجدد: الأرض الصلبة.

(٣) عوائر: أي متطائرة، والقصد: بكسر القاف وفتح الصاد - جمع قصدة، وهو ما تكسر من الرمح.

فَلَوْ لَا قَيْتَنِي لِلتَّيْبِ تَ لَيْثًا فَوْقَهُ لِبَدُهُ (١)  
 تُلَاقِي شَنْبًا شَمْنًا الـ بَرَّاثِنِ نَاشِرًا كَتْدُهُ (٢)  
 يُسَامِي الْقِرْنَ إِنْ قِرْنٌ تَيْمَمُهُ فَيَقْتَصِدُهُ (٣)  
 فَيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَخْضِمُهُ فَيَقْتَصِدُهُ (٤)  
 فَيَدْمَعُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَخْضِمُهُ فَيَزْدَرِدُهُ (٥)  
 ظَلُومُ الشَّرْكَ فِيمَا أَحَدَ رَزَتْ أَنْيَابُهُ وَيَدُهُ  
 قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة :-

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنْعَا ، أَمْرًا بَيْنًا رَشَدُهُ  
 أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ تَأْتِيهِ وَتَعْدُهُ  
 فَكُنْتَ كَذِي الْحَيْرِ غَرَّهُ رَمَاهُ مِمَّا بِهِ وَتَدُهُ  
 ولم يعرف سائرهما

قال ابن إسحق : فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زُبَيْد ،  
 وعليهم فَرَوَةٌ بن مُسَيْك ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدَّ  
 عمرو بن معد يكرب ، وقال حين ارتد : —

(١) اللَّبْد - بكسر ففتح - جمع لبدة ، وهي ماعلى كتفى الأسد من الشعر  
 (٢) الشَنْبُث - بزنة جعفر - الذى يتعلق بقرنه ولا يزاله ، وشَنْ : أى  
 غليظ الأصابع ، والبرَّاثِن : جمع برثن ، وهو للسبع بمنزلة الأصبع للانسان ،  
 وناشرا : مرتفعا ، والكتد : ما بين الكتفين .

(٣) يسامى القرن : يعلوه ويرتفع عليه ، والقرن - بكسر فسكون - الذى  
 ينازلك فى الشجاعة ، وتيممه : قصده ، ويعتصده : يجعله تحت عضده ، أى  
 يفوقه ويتغلب عليه .

(٤) يقتصده : يقتله .

(٥) يدمعه : يخرج دماغه ، ويحطمه : يكسره ، ويخضمه : ياكله ،  
 ويزدردده : يبتلعه



وَجَدْنَا مُلْكَ قَرَوَةَ شَرَّ مُلْكٍ حِمَارًا سَافَ مَنَخِرُهُ بَنَفَرٌ <sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ

تَرَى الْحَوْلَاءَ مِنْ خُبَيْثٍ وَغَدِرٍ <sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : قوله « بنفر » عن أبي عبيدة

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث

ابن قيس في وفد كندة

فحدثني الزُّهْرِيُّ ابن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ثمانين راكبا من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسجده وقد رَجَلُوا جُمُوعَهُمْ <sup>(٣)</sup> ، وتكَلَّلُوا ، عليهم جُبَبٌ <sup>(٤)</sup> الحبرة ،

وقد كَفَّفُوها بالحرير <sup>(٥)</sup> ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : « أَلَمْ تُسَلِّمُوا » قالوا : بلى ، قال : « فَمَا [بِالْ] هَذَا الْحَرِيرِ فِي

أَعْنَاقِكُمْ » قال : فشقوه منها ، فألقوه ، ثم قال له الأشعث بن قيس :

يا رسول الله ، نحن بنو آكل المرار ، وأنت ابن آكل المرار ، قال : فتبسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « نَاسِبُوا بِهَذَا النَّسَبِ الْعَبَّاسَ

ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَبِيعَةَ بَنِ الْحَرِثِ » وكان العباس وربيعة رجلين

(١) ساف : شم ، والثفر في البهائم بمنزلة الرحم في الإنسان .

(٢) الحولاء : الجلدة التي يخرج فيها ولد الناقة .

(٣) رجلوا جمعهم : يريد مشطوا شعورهم وسرحوها ، تقول : رجل

الرجل شعره ، إذا مشطه وسرحه ، والجهم - بضم الجيم - جمع جمة

(٤) الجيب : جمع جبة ، وهي ضرب من الثياب ، والحبرة : ضرب من

برود اللين ذو خطوط .

(٥) كففوها : أى جعلوها طرازا .

تاجرین ، وكانا إذا شاعا<sup>(١)</sup> في بعض العرب فسئلا مِمَّنْ هُمَا قالا : نحن بنو آكل المرار ، يَتَعَزَّزَانِ بِذَلِكَ ، وذلك أن كندة كانوا ملوكا ، ثم قال لهم : « لا ، بَلْ نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ لَا نَقْفُو<sup>(٢)</sup> أُمَّنَا وَلَا نَنْتَقِي مِنْ أَيْبِنَا » فقال الأشعث بن قيس : هل فرغتم يا معشر كندة ، والله لأسمع رجلاً يقولها إلا ضربته ثمانين .

قال ابن هشام : الأشعث [بن قيس] من ولد آكل المرار من قبل النساء ، وآكل المرار : الحرث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن معاوية بن كِنْدِيٍّ ، ويقال : كندة ، وإنما سمي آكل المرار لأن عمرو بن الهُبُولَةَ الْغَسَّانِيَّ أغار عليهم ، وكان الحرث غائباً ، فغَمَّ وسبى ، وكان فيمن سبى أم أناس بنت عَوْف بن مُحَلِّمِ الشَّيْبَانِيَّ امرأة الحرث بن عمرو ، فقالت لعمرؤ في مسيره : أَسْكَأَنِي بِرَجُلٍ أَدْرَمَ<sup>(٣)</sup> أَسُودَ كَأَنَّ مَشَافِرَهُ مَشَافِرُ بَعِيرٍ آكل مُرَّارٍ<sup>(٤)</sup> قَدْ أَخَذَ بِرَقَبَتِكَ ، تعنى الحرث ، فسمى آكل المُرَّار ، والمُرَّار : شجر ، ثم تبعه الحرث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب ، فقال الحرث بن حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ لعمرؤ بن المنذر — وهو عمرو ابن هند اللَّخْمِيُّ — :

وَأَقْدَنَاكَ رَبِّ غَسَّانَ بِأَمْنِهِ ذَرِكْرَهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ

(١) إذا شاعا : بعدا ، ومنه الأخبار الشائعة ، وهي التي انتشرت وبعدت عن مصدرها .

(٢) لا نقفو أمنا : لا نتبعها في نسبها لأن نسب الرجل إلى أبيه لا إلى أمه .

(٣) الأدلم : المسترخى الشفتين

(٤) المشافر : جمع مشفر ، وهو البعير كالشفة للإنسان ، والمراد - بزنة غراب - نبات إذا أكلته الابل ارتفعت مشافرها وتقبضت لمرارة هذا النبات .

لأن الحَرْثَ الأعْرَجَ الْغَسَّانِي قَتَلَ الْمُنْذِرَ أَبَاهُ ، وهذا البيت في قصيدة له ، وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منعني من استقصائه ما ذكرت من الْقَطْع ، ويقال : بل آكل المُرَارَ حُجْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ، وإنما سمي آكل المُرَارَ لأنه أكل كلَّ هو وأصحابه في تلك الغزوة شَجَرًا يقال له المُرَار .

### قدوم صُرْد بن عبد الله الأزدِيَّ

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ ، فأسلم وحسن إسلامه ، في وفدٍ من الأزد ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بمن أسلم مَنْ كَانَ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ قِبَائِلِ الْيَمَنِ ، فخرج صُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَسِيرُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِجُرَشَ ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ مَدِينَةٌ مُغْلَقَةٌ وَبِهَا قِبَائِلُ مِنْ قِبَائِلِ الْيَمَنِ ، وَقَدْ صَوَّتَ إِلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> خَمْعٌ ، فَدَخَلُوهَا مَعَهُمْ حِينَ سَمِعُوا بِمَسِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ ، فَخَاصَرُوهُمْ فِيهَا قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ ، وَامْتَنَعُوا فِيهَا مِنْهُ ، ثُمَّ إِذَا رَجَعُ عَنْهُمْ قَافِلًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ إِلَى جَبَلٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ شَكْرُ ظَنِّ أَهْلِ جُرَشَ أَنَّهُ إِنَّمَا وَكَّى عَنْهُمْ مُنْهَزِمًا ، فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ عَطَفَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ جُرَشَ بَعْثُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ يَرْتَادَانِ وَيَنْظُرَانِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةً بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَيُّهَا بِلَادُ اللَّهِ شَكَرٌ » فَقَامَ الْجُرَشِيَّانِ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِلَادُنَا جَبَالٌ يُقَالُ لَهُ كَثَرٌ ، وَكَذَلِكَ يَسْمِيهِ أَهْلُ جُرَشَ

(١) صوت : انضمت ولجأت واتصلت بهم .

فقال : « إِنَّهُ لَيْسَ بِكَشَرٍ وَلَكِنَّهُ شَكَرٌ » قال : فما شأنه يا رسول الله ؟ قال : « إِنَّ بُدْنَ اللَّهِ لَتُنْتَحَرُ عِنْدَهُ الْآنَ » قال : جلس الرجلان إلى أبي بكر ، أو إلى عثمان ، فقال لهما : ويحكما !! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لَيَنْعَى لَكُمَا قَوْمَكُمَا ، فقوموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومك ، فقاما إليه فاسألاه ذلك ، فقال :

رسول الله يخبر  
بالمدينة عن وقعة  
مرد عند جبل شكر

« اللَّهُمَّ ارْزُقْ عَنْهُمْ » فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومه ، فوجدا قومه [ قد ] أصيبوا يوم أصابهم صُرْدَنَ عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ، وخرج وَفْدُ جُرُشَ حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْأَلُوهُ ، وَحَمَى لَهُمْ حَمَى حَوْلَ قَرِيَّتِهِمْ عَلَى أَعْلَامٍ مَعْلُومَةٍ لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالْمُشِيرَةِ <sup>(١)</sup> بَقَرَةَ الْحَرْثِ فَمِنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَمَا لَهُ <sup>(٢)</sup> سُحْتُ ، فَقَالَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ — وَكَانَتْ خُثْعَمُ تُصِيبُ مِنَ الْأَزْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانُوا يَعْدُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ — :

يَا غَزْوَةً ، مَا غَزَوْنَا ، غَيْرَ خَائِبَةٍ فِيهَا الْبَقَالُ ، وَفِيهَا الْخَيْلُ وَالْحُمُرُ حَتَّى أَتَيْنَا حُمَيْرًا فِي مَصَانِفِهَا

وَجَمَعَ خُثْعَمَ قَدْ شَاعَتْ لَهَا النُّذُرُ <sup>(٣)</sup>

(١) المثيرة : اسم فاعل من أثار الأرض ، إذا قلبها ، وتسمى البقرة بذلك لأنها تقلب الأرض ، قال الله تعالى : ( تثير الأرض ولا تسقى الحرث ) وذلك في وصف بقرة بني إسرائيل

(٢) ماله سحت : حرام لا يحل له أن يأكله

(٣) حميرا : هو بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء ، وأراد تصغير حمير ، وكان حقه أن يشدد الياء ، ولكنه خففها حين اضطر لاقامة الوزن ، ويروى « خميرا » بالحاء المعجمة ، ولا معنى له ، بل هو تصحيف ، والمصانع :

إِذَا وَضَعْتُ غَلِيلاً كُنْتُ أَحْمَلُهُ فَمَا أَبَالِي أَدَانُوا بَعْدَ أَمِّ كَفَرُوا (١)

قدوم رسول (٢) ملوك حمير بكتابهم

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير، مقدمه

من تبوك، ورَسُولُهُمْ (٣) إليه باسلامهم: الحرث بن عبد كلال، ونعيم بن

عبد كلال، والثعمان قَيْلُ ذُرْعَيْنِ (٤) وَمَعَاظِرُ وَهْمْدَانِ، وبعث إليه

زُرْعَةُ ذُو رَيْنِ مالك بن مُرَّةَ الرَّهَّاءِ باسلامهم، ومفارقتهم الشرك وأهله،

فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد

رسول الله النبي، إلى الحرث بن عبد كلال، وإلى نعيم بن عبد كلال، وإلى

الثعمان قَيْلِ ذِي رُعَيْنِ وَمَعَاظِرِ وَهْمْدَانِ، أما بعد ذلك؛ فإني أحمد إليكم

الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد؛ فإنه قد وقع بنا رسولكم مُنْقَلَبَنَا

مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَلَقِينَا بِالْمَدِينَةِ، فَبَلَّغَ مَا أُرْسَلْتُمْ بِهِ، وَخَبَرْنَا قَبْلَكُمْ

وَأَنْبَأْنَا بِإِسْلَامِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ هَدَاكُمْ بِهِدَاهُ

كتاب رسول الله  
إلى ملوك حمير

مواضع تصنع بالحجارة لحبس الماء، وشاعت: انتشرت، ويروى في مكانه

« ساغت » بالسين المهملة والغين المعجمة - ومعناه سهلت، حكى ذلك أبو ذر.

والنذر: جمع نذير.

(١) الغليل: حرارة الجوف، وأصله حرارة العطش، ويستعمل في

الحرق الناشئة عن الثأر.

(٢) في بعض النسخ « رسل ملوك » بصيغة الجمع، و « رسلهم إليه »

كذلك.

(٣) القيل - بفتح فسكون - مخفف قيل - بفتح القاف وتشديد الياء -

مثل سيد وميت وهين ولين، وأصله فيل من القول، فأصله قول، ثم

قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء. ثم خفف بخذف إحدى الياءين، والقيل:

يقال: هو الملك، ويقال: بل هو الذي دون الملك الأعلى، وهذا هو الأكثر

وسمي بذلك لأنه ذو القول، أي: الذي إذا قال لم يرد أحد قوله.

إِنْ أَصْلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقْسَمْتُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ  
الزَّكَاةَ وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغَانِمِ حُمْسَ اللَّهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَصَفِيَّهٖ <sup>(١)</sup> وَمَا كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ <sup>(٢)</sup>  
عُشْرَ مَا سَقَتِ الْعَيْنُ وَسَقَتِ السَّمَاءُ ، وَعَلَى مَا سَقَى الْغَرْبُ <sup>(٣)</sup> نِصْفَ الْعُشْرِ ،  
إِنَّ فِي الْإِبِلِ الْأَرْبَعِينَ ابْنَةً لَبُونِ ، وَفِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنُ لَبُونٍ  
ذَكَرٌ وَفِي كُلِّ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ ، وَفِي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاتَانِ  
وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقْرَةٌ ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ جَذَعٌ  
أَوْ جَذَعَةٌ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحَدَا شَاةٌ ، وَإِنِهَا فَرِيضَةُ اللَّهِ  
الَّتِي فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَمَنْ  
أَدَّى ذَلِكَ وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ وَظَاهَرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٤)</sup> عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ : لَهُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ ، وَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَإِنِ مِنْ أَسْلَمَ  
مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : لَهُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ ،  
وَمَنْ كَانَ عَلَى يَهُودِيَّتِهِ أَوْ نَصْرَانِيَّتِهِ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ عَنْهَا ، وَعَلَيْهِ الْجُزْئِيَّةُ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى خُرٍّ أَوْ عَبْدٍ دِينَارٌ وَافٍ مِنْ قِيَمَةِ الْمَغَافِرِ <sup>(٥)</sup>  
أَوْ عَوَضُهُ ثِيَابًا ، فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَهُ  
ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَمَنْ مَنَعَهُ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ؛

(١) الصفي : ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة قبل أن تقسم الغنائم ، وهو

فعليل بمعنى مفعول .

(٢) العقار - بركة سحاب - هو ههنا الأرض .

(٣) الغرب - بفتح فسكون - هي الدلو العظيمة .

(٤) ظاهرو المؤمنين : عاونهم وقواهم وكان معهم على من سواهم

(٥) المغافر : ثياب من ثياب اليمن

أما بعد : فإن رسول الله مُحَمَّدًا النَّبِيَّ أَرْسَلَ إِلَى زُرْعَةَ ذِي يَزَنَ أَنْ  
إِذَا أَنَا كُمْ رُسُلِي فَأَوْصِيَكُمْ بِهِمْ خَيْرًا : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
زَيْدٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَعَقْبَةُ بْنُ نَمِرٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَّةٍ ، وَأَحْبَابُهُمْ  
وَأَنْ أَجْعَلُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجِزْيَةِ مِنْ مَخَالِفِكُمْ ، وَأُبلغُوها  
رُسُلِي ، وَإِنْ أَمِيرُهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَا يَنْقَلِبَنَّ إِلَّا رَاضِيًا  
أما بعد : فإن محمدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

ثُمَّ إِنَّ مَالِكَ بْنَ مُرَّةَ الرَّهَاقِيَّ قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّكَ أَسَلْتَ مِنْ أَوْلَى  
حَمِيرٍ ، وَقَتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَنْبَشِرْ بِخَيْرٍ ، وَآمُرْكَ بِحَمِيرٍ خَيْرًا ، وَلَا  
تَخُونُوا ، وَلَا تَحْذَلُوا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَوْلَى غَنِيِّكُمْ  
وَفَقِيرِكُمْ ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِحَمْدٍ ، وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ ، إِنَّمَا هِيَ زَكَاةٌ  
يَرْكَبُ بِهَا عَلَى قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَإِنْ مَالُكَ [قَدْ] بَلَغَ الْخَبَرَ وَحَفِظَ  
الْغَيْبَ وَآمُرُكُمْ بِهِ خَيْرًا ، وَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ صَالِحِي أَهْلِي  
وَأَوْلَى دِينِهِمْ وَأَوْلَى عِلْمِهِمْ ، وَآمُرُكُمْ بِهِمْ خَيْرًا ؛ فَانْهَمِمْ مَنْظُورٌ إِلَيْهِمْ ، وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ »

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أَنَّهُ حَدَّثَ ، أَنَّ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين بعث معاذًا — أَوْصَاهُ ؛ وَعَهْدَ إِلَيْهِ ،  
ثُمَّ قَالَ لَهُ : « يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ وَبَشِّرْ وَلَا تُنْفِرْ » وَإِنَّكَ سَتَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ  
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْتَمْلُونَكَ : مَا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ »

وصية النبي لمعاذ  
ابن جبل حين  
بعثه الى اليمن

قال : فخرج معاذ حتى إذا قدم اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَتْ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ،  
مَا حَقُّ زَوْجِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : وَيْحَكَ !! إِنْ الْمَرْأَةَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُؤَدِّيَ

فتوى معاذ في  
حق الرجل على  
المرأة

حَقَّ زَوْجَهَا ؛ فَأَجْهَدِي نَفْسَكَ فِي أَدَاءِ حَقِّهِ مَا اسْتَطَعْتَ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَنْ  
كُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا حَقُّ الزَّوْجِ [ عَلَى  
الْمَرْأَةِ ] ، قَالَ : وَيْحَكَ !! لَوْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ تَنْشَعِبُ مِنْ خِرَاهُ <sup>(١)</sup> قَيْحًا  
وَدَمَا فَصَصْتُ ذَلِكَ حَتَّى تُذْهِبَهُ مَا أَذَيْتَ حَقَّهُ

إِسْلَامَ فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو الْجَذَامِيَّ

قال ابن إسحاق : وَبَعَثَ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ النَّافِرَةِ الْجَذَامِيَّ ، ثُمَّ  
النُّفَائِيَّ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا بِإِسْلَامِهِ ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً  
بِيضَاءً ، وَكَانَ فَرْوَةُ عَامِلًا لِلرُّومِ عَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ  
مَعَانَ وَمَا حَوْلَهَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الرُّومَ ذَلِكَ مِنْ إِسْلَامِهِ طَلَبُوهُ  
حَتَّى أَخَذُوهُ ، فَحَبَسُوهُ عِنْدَهُمْ ، فَقَالَ فِي مَحْبَسِهِ ذَلِكَ : -

طَرَقْتُ سُلَيْمَى مَوْهِنًا أَصْحَابِي وَالرُّومُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقِرْوَانِ <sup>(٢)</sup>  
صَدَّ الْخَيَالُ وَسَاءَهُ مَا قَدْ رَأَى

وَهَمَمْتُ أَنْ أُغْنِيَ وَقَدْ أَبْكَانِي <sup>(٣)</sup>  
لَا تَكْجُنُ الْعَيْنُ بَعْدِي إِثْمًا سَلَمَى ، وَلَا تَدْنِي لِلْإِتْيَانِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، أَبَا كَبَيْشَةَ ، أَنِّي وَسَطَ الْأَعِزَّةِ لَا يُحْصِرُ إِسَانِي <sup>(٥)</sup>

(١) تَنْشَعِبُ مِنْ خِرَاهُ : تَسِيلُ : يُقَالُ : انْشَعَبَ الْوَادِي ، إِذَا تَفَجَّرَ وَسَالَ ،

وَيُرْوَى « تَنْبَعَثُ » وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ

(٢) الْمَوْهِنُ - بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ فَكسر الهاء - مَا بَعْدَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ ،

وَالْقِرْوَانُ - بِكسر فسكُون - الْجَمَاعَةُ وَهِيَ كَلِمَةُ فَارْسِيَّةٌ فِي الْأَصْلِ فَعَرَبَتْ

(٣) أُغْنِيَ : نَامَ نَوْمًا خَفِيفًا .

(٤) الْإِثْمُ - بِكسرتين بينهما سكون - ضَرْبٌ مِنَ الْكُحْلِ .

(٥) لَا يُحْصِرُ : أَيْ لَا يَقْطَعُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُهُ أَحَدُ الْكَلَامِ ، وَيُرْوَى

« لَا يَحْصِرُ » وَهُوَ بَعْضُهُ .

الرُّومُ يَصْلُبُونَ  
فَرْوَةَ وَيَقْتُلُونَهُ



فَلَيْنَ هَلَكْتُ لَتَفْقِدَنَّ أَخَاكُمْ وَلَيْنَ بَقِيتُ لَتَعْرِفُنَّ مَكَانِي  
وَلَقَدْ جَمَعْتُ أَجَلَ مَا جَمَعَ الْفَتَى مِنْ جَوْدَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَبَيَافِ  
فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عَفْرَى بِفِلَسْطِينَ قَالَ :-  
أَلَا هَلْ أَتَى سَلَمَى بِأَنَّ حَلِيلَهَا

(١) عَلَى مَاءِ عَفْرَى فَوْقَ إِحْدَى الرِّوَاحِلِ  
(٢) عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أَمَهَا مُشْدَبَةً أَطْرَافَهَا بِالْمَنَاجِلِ  
فَزَعِمَ الزُّهْرِيُّ ابْنَ شَهَابٍ أَنَّهُمْ لَمَّا قَدَمُوهُ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ :-

بَلَغَ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنِّي سَلَمٌ لِرَبِّي أَعْظَمِي وَمَقَامِي  
ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ وَصَلَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ [يَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى]

إِسْلَامُ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ

عَلَى يَدَيْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمَّا سَارَ إِلَيْهِمْ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ  
الْوَلِيدِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، أَوْ جَادَى الْأَوَّلَى ، سَنَةَ عَشْرٍ ، إِلَى بَنِي الْحَرِثِ  
ابْنِ كَعْبٍ بَنِي جُرَّانَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَقَاتِلَهُمْ ،  
ثَلَاثًا ، فَإِنْ اسْتَجَابُوا فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَقَاتِلَهُمْ

بعث خالد  
وأمر النبي له

فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَبَعَثَ الرُّكْبَانُ يَضْرِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ  
وَيَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَقُولُونَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَسْلِمُوا سَلِمُوا ، فَأَسْلَمَ النَّاسُ  
وَدَخَلُوا فِي دُعَاؤِ اللَّهِ ، فَأَقَامَ [فِيهِمْ] خَالِدٌ يُعَلِّمُهُمُ الْإِسْلَامَ وَكِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ

(١) الحليل - بالحاء المهملة - الزوج ، وإحدى الرواحل : أراد بها

الحشبة التي صلب عليها

(٢) مشدبة : قد أزيلت أغصانها

صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هم أسلموا ، ولم يقاتلوا

كتاب خالد  
الى رسول الله

ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم أن لأقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعُوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا [ أقت فيهم ] قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا فقاتلتهم ، وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم ركبانا [ قالوا ] : يا بني الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مقيم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله به ، وأنهم عانهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته

جواب رسول الله  
على كتاب خالد

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله ، إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإن كتابك جاءني مع رسولاك تخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشرهم وأنذرهم ، وأقبل وليقبيل معك وفدوهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته »

تقدم خالد  
بفتح بنى الحرث  
الى رسول الله

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وقد بنى  
الحرث بن كعب : منهم قَيْسُ بْنُ الْحَصِينِ ذِي الْغَصَّةِ <sup>(١)</sup> ، ويزيد بن  
عَبْدِ الْمَدَانِ ، ويزيد بن الْمُحَجَّل ، وعبد الله بن قُرَادِ الزِّيَادِي <sup>(٢)</sup> ،  
وشَدَاد بن عبد الله الْقَتَانِي ، وعَمْرُو بن عبد الله الضَّبَّائِي ، فلما قدموا على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم قال : « مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ  
رِجَالُ الْهِنْدِ ؟ » قيل : يارسول الله ، هَؤُلَاءِ [رجال] بنى الحرث بن كعب ،  
فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سَلَّمُوا عَلَيْهِ ، وقالوا : نشهد أنك  
رسول الله ، وأنه لا إله إلا الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَأَنَا  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ » ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم : « أَنْتُمُ الَّذِينَ إِذَا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا » فسكتوا ، فلم يراجعهم منهم  
أحد ، ثم أعادها الثانية ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعهم  
أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المَدَانِ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا ، قالها أربع مرار ، فقال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم : « لَوْ أَنَّ خَالِدًا لَمْ يَكْتُبْ إِلَى أَنْكُمْ أَسْلَعْتُمْ وَلَمْ تَقَاتِلُوا لَأَقْبَلْتُمْ رُؤُوسَكُمْ  
تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ » فقال يزيد بن عبد المَدَانِ : أَمَا وَاللَّهِ مَا حَمَدْنَاكَ وَلَا حَمَدْنَا خَالِدًا ،  
قال : « فَمَنْ حَمَدْتُمْ ؟ » قالوا : حمدنا الله عز وجل الذي هدانا لهذا الذي كنا  
لله . قال : « صَدَقْتُمْ » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بِمِ كُنتُمْ

(١) قال ابن سراج : « سُمِيَ ذَا الْغَصَّةِ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ أَصَابَهُ كَالْغَصَصِ »  
قال الشيخ أبو ذر : « وَالْغَصَصُ : الْإِخْتِنَاقُ » قال : « وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ هُنَا  
ذُو الْغَصَّةِ وَذِي الْغَصَّةِ بِالرَّفْعِ وَبِالْحَفْضِ ، وَالصَّوَابُ ذِي الْغَصَّةِ بِالْحَفْضِ ،  
لأنه نعت للحصين لا لقيس » اهـ

(٢) قال أبو ذر : « وَقَعَ هُنَا بِالزَّايِ الْمَفْتُوحَةِ وَبِالْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ  
مِنْ أَسْفَلٍ ، وَيُرْوَى أَيْضًا الزِّيَادِيُّ بِالزَّايِ الْمَكْسُورَةِ وَبِالْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ  
تَحْتِهَا ، وَهُوَ الصَّوَابُ » اهـ

تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قالوا : لم نكن نغلب أحدا ، قال :  
 « بلى ، قَدْ كنتم تغلبون من قاتلكم » قالوا : كنا نغلب من قاتلنا يارسول  
 الله أنا كنا نجتمع ولا نتفرق ، ولا نبداً أحدا بظلم ، قال : « صدقتم »  
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الحرث بن كعب قَيْسَ بنِ الْحَصَيْنِ .  
 فرجع وفد بنى الحرث إلى قومهم في بقية من شوال ، أوفى صدر  
 ذى القعدة ، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى  
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم وبارك ورضى وأنعم

عهد رسول الله  
 الى عمرو بن حزم  
 حين وجه الى  
 اليمن

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث إليهم بعد أن ولى  
 وفدهم عمرو بن حزم لِيُفَقِّهَهُمْ في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام  
 يأخذ منهم مديقاتهم ، وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده وأمره فيه بأمره  
 « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا بَيَانٌ من الله ورسوله ، يأيها الذين آمنوا  
 أوفوا بِالْعُقُودِ ، عَهْدٌ من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزم حين بعثه إلى  
 اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كله ؛ فان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
 محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يبشر الناس بالخير ،  
 ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس فلا يمسّ  
 القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذى لهم والذى عليهم ،  
 وَيَلين للناس في الحق ، ويشدّ عليهم في الظلم ، فان الله كرهَ الظلم ونهى  
 عنه ، فقال : أَلَا لعنةُ الله على الظالمين ، ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس  
 النار وعملها ، وَيَسْتَأْذِنُ الناس حتى يفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالِمَ الْحَجِّ  
 وسنته وفريضته وما أمر الله به ، والحجُّ الأكبر الحجُّ الأكبر ، والحجُّ  
 الأصغر هو العمرة ، وَيَنْهَى الناس أن يصلى أحد في ثوب واحد صغير إلا  
 أن يكون ثوباً يَشْنِي طرفيه على عاتقيه ، وَيَنْهَى الناس أن يَحْتَجِيَ أحد

في ثوب واحد يفيض بفرجه إلى السماء ، وَيَنْهَى أَنْ يَفْقَصَ أَحَدٌ شَعْرَ  
رَأْسِهِ فِي قَفَاهُ ، وَيَنْهَى - إِذَا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ هَيْجٌ - عَنِ الدَّعَاءِ إِلَى الْقِبَائِلِ  
وَالْعَشَائِرِ ، وَلَيْسَ دَعْوَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ ، فَمَنْ لَمْ  
يَدْعُ إِلَى اللَّهِ وَدَعَا إِلَى الْقِبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ فَلْيَقْطَعُوا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَكُونَ  
دَعْوَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ ، وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِاسْبَاغِ الْوُضُوءِ وَجُوهِهِمْ  
وَأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمِرَافِقِ وَأَرْجُلِهِمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَيَمْسَحُونَ بِرُؤُسِهِمْ كَمَا أَمَرَهُمُ  
اللَّهُ ، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا ، وَإِتِمَامِ الرُّكُوعِ [وَالسُّجُودِ] وَالْخُشُوعِ ، وَيُقَلِّسُ  
بِالصُّبْحِ ، وَيُهَجِّرُ بِالْهَاجِرَةِ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَالشَّمْسِ  
فِي الْأَرْضِ مُدْبِرَةً ، وَالْمَغْرِبِ حِينَ يُقْبَلُ اللَّيْلُ ، لَا يُؤَخَّرُ حَتَّى تَبْدُو النُّجُومُ فِي  
السَّمَاءِ ، وَالْعِشَاءِ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وَأَمَرَ بِالسَّعْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ إِذَا نَوْدِيَ لَهَا ، وَالْفِئْلِ  
عِنْدَ الرِّوَاكِ إِلَيْهَا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللَّهِ وَمَا كَتَبَ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ عَشْرَ مِائَةِ عَيْنٍ وَسَقَتِ السَّمَاءُ ، وَعَلَى  
مِائَةِ الْغَرْبِ نِصْفَ الْعَشْرِ ، وَفِي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاتَانِ ، وَفِي  
كُلِّ عَشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقَرَةٌ ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ  
مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعُ جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحْدَهَا شَاةٌ ،  
فَإِنَّهَا فَرِيضَةُ اللَّهِ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ  
خَيْرُهُ ، وَإِنَّهُ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ إِسْلَامًا خَالصًا مِنْ نَفْسِهِ  
وَدَانَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : لَهُ مِثْلُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْهِمْ ،  
وَمَنْ كَانَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ يَهُودِيَّةٍ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ عَنْهَا ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ  
ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ دِينَارٌ وَافٍ أَوْ عَوَضُهُ ثِيَابًا ، فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ  
فَإِنَّ لَهُ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ  
وَالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ »

## قُدُومُ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ الْجُدَامِيِّ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هُدْنَةَ الْحُدَيْيَةِ قبل خَيْبَرَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْجُدَامِيُّ ثُمَّ الضُّبَيْيُّ ، فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا ، وَأَسْلَمَ ، فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَكُتِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا إِلَى قَوْمِهِ ، وَفِي كِتَابِهِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ ، إِنِّي بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ : يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ فِي حَرْبِ اللَّهِ وَحَرْبِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَذْبَرَ فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنِ » فَلَمَّا قَدِمَ رِفَاعَةُ عَلَى قَوْمِهِ أَجَابُوا وَأَسْلَمُوا ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْحَرَّةِ حَرَّةَ الرَّجُلَاءِ ، وَنَزَلُوهَا .

كتاب رسول الله  
لرفاعة بن زيد

## [ قُدُوم ] وَقَدْ هَمَّدَان

قال ابن هشام : وقدم وَقَدْ هَمَّدَان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثني من أثق به ، عن عمرو بن عبد الله بن أُذَيْنَةَ الْعُبَيْدِي ، عن أَبِي إِسْحَقَ السَّبْعِيِّ <sup>(١)</sup> ، قال : قدم وَقَدْ هَمَّدَان على رسول الله صلى الله عليه وسلم : مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ ، وَأَبُو ثَوْرٍ ، وَهُذُو الْمِشْعَارِ . وَمَالِكُ بْنُ أَيْفَعَ ، وَضِمَامُ بْنُ مَالِكٍ السَّمَانِيُّ ، وَعَمِيرَةُ بْنُ مَالِكٍ الْخَارَفِيُّ ، فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رجال الوفد

(١) وقع في نسخة أوربة « عن ابن إسحاق السبيعي » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه وفاقا لسائر النسخ ، وأبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي أبو إسحاق الكوفي ، أحد أعلام التابعين ، يروى عن جرير البجلي وعدي بن حاتم وجابر بن سمرة وزيد بن أرقم وطائفة ، ويروى عنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل وسليمان التيمي وخلق آخرون ، قال عنه أبو حاتم : ثقة يشبه الزهري في الكثرة ، وقال الواقدي : مات سنة سبع وعشرين ومائة .

مَرَجِعُهُ مِنْ تَبُوكَ ، وَعَلَيْهِمْ مُقَطَّعَاتُ الْخَبَرَاتِ وَالْعِمَامُ الْقَدَنِيَّةُ بِرَحَالِ  
الْمَيْسِ عَلَى الْمُهْزِيَّةِ وَالْأَرْحَبِيَّةِ ، وَمَالِكُ بْنُ نَمَطٍ وَرَجُلٌ آخَرُ يَرْتَجِزَانِ  
بِالْقَوْمِ : يَقُولُ أَحَدُهُمَا : —

هَٰذَا نَحْنُ خَيْرُ سَوْقَةٍ وَأَقْيَالٍ لَيْسَ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ أَمْثَالُ<sup>(١)</sup>  
مَحَلُّهَا الْهَضْبُ وَمِنْهَا الْأَبْطَالُ لَهَا أَطَابَاتٌ بِهَا وَآكَالُ<sup>(٢)</sup>  
وَيَقُولُ الْآخَرُ : —

إِلَيْكَ جَاوَزْتَ سَوَادَ الرِّيفِ

فِي هَبَوَاتِ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ<sup>(٣)</sup>  
مُخَطَّمَاتٍ بِحِمَالِ اللَّيْفِ<sup>(٤)</sup>

فَقَامَ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَصِيَّةٌ<sup>(٥)</sup> مِنْ  
مَنْ هَٰذَا نَحْنُ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ أَتَوْكَ عَلَى قُلُوصٍ<sup>(٦)</sup> نَوَاجٍ مُتَّصِلَةٍ

مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ بَيْنَ  
يَدَيْهِ الَّذِي يُخَطِّبُ فِي  
شَأْنِ قَوْمِهِ وَمَنْزِلَتِهِمْ

(١) السَّوْقَةُ : الَّذِينَ دُونَ الْمُلُوكِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْأَقْيَالُ : جَمْعُ قِيلٍ - بَفَتْحٍ  
فَسَكُونٍ ، وَأَصْلُهُ التَّشْدِيدُ لِنُخْفٍ - وَالْقِيلُ : هُوَ الْمَلِكُ ، وَيُقَالُ : الْأَقْيَالُ  
هُمُ الَّذِينَ يَلُونُ الْمَلِكَ فِي الْمَنْزِلَةِ  
(٢) الْهَضْبُ : الْأَمْكَنَةُ الْمُرْتَفَعَةُ ، وَاحِدُهَا هَضْبَةٌ ، وَالْأَبْطَالُ : جَمْعُ بَطَلٍ  
وَالْأَطَابَاتُ : الْأَمْوَالُ الطَّيْبَةُ ، وَالْآكَالُ : مَا يَأْخُذُهُ الْمَلِكُ مِنْ رَعِيَّتِهِ  
ووظيفة له

(٣) السَّوَادُ هُنَا : الْقُرَى الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ ، وَالرِّيفُ : هُوَ الْأَرْضُ  
الْقَرِيبَةُ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ ، وَالْهَبَوَاتُ : جَمْعُ هَبْوَةٍ ، وَهِيَ الْغُبْرَةُ  
(٤) مَخْطَمَاتٌ : قَدْ جُعِلَ لَهَا خَطْمٌ ، وَهِيَ الْحَبَالُ الَّتِي تَشُدُّ فِي رِمَوسِ الْأَبْلِ  
عَلَى آفَافِهَا ، وَاللَّيْفُ : هُوَ لَيْفُ النَّخْلِ

(٥) النَّصِيَّةُ : خِيَارُ الْقَوْمِ

(٦) الْقُلُوصُ - بَضْمَتَيْنِ - جَمْعُ قُلُوصٍ ، وَهُوَ الْفَتَى مِنَ الْأَبْلِ ، وَالنَّوَاجِيُ :  
جَمْعُ نَاجٍ أَوْ نَاجِيَةٍ ، وَهُوَ السَّرِيعُ

بجائِل الإسلام ، لاتأخذهم في الله لومة لأثم ، من مِخْلَافٍ <sup>(١)</sup> خارفٍ  
ويامٍ وشاكرٍ ، أهل السود <sup>(٢)</sup> والقود ، أجاوبوا دعوة الرسول ، وفارقوا  
الآلهات والأنصاب ، عَهْدُهُم لا ينتقض ما أقامت لَعْلَعٌ ، وما جرى  
اليَعْفُور بَضْلَعٍ <sup>(٣)</sup> .

كتاب رسول الله  
الى همدان

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه «بسم الله الرحمن  
الرحيم ، هذا كتابٌ من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لِمِخْلَافٍ خارفٍ  
وأهل جناب الهَضْبِ <sup>(٤)</sup> وَحِقَافِ الرمل مع وافدها ذى المشعار لِمَالِكِ  
ابن نَمَطٍ ومن أسلم من قومه ، على أن لهم فِرَاعَهَا <sup>(٥)</sup> وَوَهَاطَهَا ما أقاموا  
الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علاَقَهَا <sup>(٦)</sup> وَيَرْعَوْنَ عَافِيَهَا ، لهم بذلك  
عَهْدُ الله وذِمَامُ رسوله ، وشاهدهم المهاجرون والأنصار » فقال في ذلك  
مالك بن نَمَطٍ : —

- (١) المِخْلَاف - بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة - هو المدينة بلغة أهل  
اليمن ، وخارف ويام وشاكر : قبائل من اليمن  
(٢) السود ههنا : الابل ، والقود : الخيل  
(٣) اليعفور : ولد الطيبة ، وضلع : تروى بالضاد المعجمة وبالصاد  
المهملة ، أما من رواها بالضاد المعجمة فانما أراد القوة ، وذلك مأخوذ من  
أصل قولك رجل ضليع إذا كان قويا ، وأما من رواها بالصاد المهملة  
فراى أنه اسم موضع  
(٤) الجناب : الجانب ، والهضب : جمع هضبة ، وهى ما ارتفع من  
الأرض ، والحقاف - بكسر الخاء المهملة - جمع حقف - بكسر فسكون -  
وهو ما استدار من الرمل  
(٥) الفراع - بكسر الفاء - أعلى الأرض ، والوهاط : المنخفض المطمئن  
منها ، واحدها وهط  
(٦) العلاف : ثمر الطلع ، ومثله العلف ، والعافى : النبات الكثير ،  
تقول : عفا النبات ، إذا طال وكثر



قصيدة لما لك بن  
نظم في مدح النبي  
ومجيبهم اليه

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي خِمَةِ الدُّجَى

وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلَدٍ (١)  
وَهُنَّ بَنَاتُ خُوصٍ طَلَّاحُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدِّدٍ (٢)  
عَلَى كُلِّ فِتْلَةٍ الذَّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْهَجَفِ الْخَفِيدِ (٣)  
حَلَفْتُ رَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى  
صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرْدَدٍ (٤)  
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ

رَسُولُ آتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدٍ  
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدُّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ  
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْبِ جَاءَهُ  
وَأَمَضَى بِحَدِّ الْمَشْرِقِ الْمُهْنَدِ

ذكر الكذابين : مسيلة الحنفى ، والأسود العنسى

قال ابن إسحق : وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الفحمة - بفتح فسكون - سواد الليل ، وقال بعض أصحاب الحديث :

الفحمة لا تكون إلا في أول الليل ، والدجى : جمع دجية ، وهى الظلمة ،  
ورحرحان وصلد : موضعان

(٢) هن : أراد بهن الابل ، وخوص : جمع خوصاء ، وهى الغائرة  
العين ، وطلائح : جمع طليح ، وهى المعية ، وتغتنى : تشتد فى سيرها ، وهو  
بالعين المعجمة ، واللاحب : الطريق الواضح

(٣) الجسرة - بفتح فسكون - الناقة القوية على السير ، والهجف - بكسر  
ففتح فقاء مشددة - الذكر من النعام ، والخفيدد : السريع هنا

(٤) الراقصات : أراد بها الابل ، والرقص والرقصان : ضرب من  
السير فيه حركة ، وصوادر : رواجع ، الواحد صادر والآثى بهاء ،  
والقردد : ما ارتفع من الأرض

الكذابان: مُسَيِّلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ [الكذاب] بالجماعة في بني حنيفة ، والأسودُ ابن كعب العنسيُّ بصنعاء .

الذي يرى ليلة القدر  
ثم ينساها

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن عطاء ابن يسار ، أو أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره ، وهو يقول : « أيها الناس ، إني قد رأيتُ ليلة القدر ، ثم أنسيتها ، ورأيتُ في ذِرَاعِي سِوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ ، فكَرِهْتُهُمَا ، فَفَخَّخْتُهُمَا . فَطَارَا ، فَأَوَّلَتْهُمَا هَذَيْنِ الْكَذَّابَيْنِ صَاحِبِ الْيَمَنِ وَصَاحِبِ الْيَمَامَةِ » .

قال ابن إسحق : وحدثني من لائتهم ، عن أبي هريرة ، أنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كُلُّهُمْ يَدْعِي النُّمُوءَةَ »

### خروج الأمراء والعُمَـلَّـة على الصدقات

أسماء الامراء  
وعمال الصدقات  
على عهد النبي

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعُمَّالَهُ على الصَّدَقَاتِ إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ، فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء ؛ فخرج عليه العنسيُّ ، وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد أخا بني بياضة الأنصاري إلى حَضْرَمَوْت ، وعلى صدقاتها ، وبعث عَدِيَّ بن حاتم على طيء وصدقاتها ، وعلى بني أسد ، وبعث مالك ابن نُؤَيْرَةَ (قال ابن هشام : اليربوعي) على صدقات بني حنظلة ، وفرَّقَ صدقة بني سعد على رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ : فبعث الزُّبَيْرَ بْنَ ابْنِ بَدْرٍ على ناحية منها ، وقَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ على ناحية ، وقد بعث العلاء ابن الحضرمي على البَجَرَيْنِ ، وبعث عليَّ بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل نَجْرَانَ ليجمع صدقتهم وَيَقْدِمَ عَلَيْهِ بِحِزِّ يَتِهِمْ

كتاب مُسَيَّلَمَة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والجواب عنه

كتاب مسيلمه  
إلى رسول الله

وقد كان مُسَيَّلَمَة بن حَبِيب قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
من مُسَيَّلَمَة رسول الله إلى محمد رسول الله ، سلام عليك ، أما بعد ، فإني قد  
أَشْرَكْتُ في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، وقرش نصف الأرض ،  
ولكن قُرُشًا قومٌ يعتدون ؛ فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب

قال ابن إسحق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سلمة بن نُعَيْم بن  
مسعود الأشجعي ، عن أبيه نُعَيْم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لها حين قرأ كتابه : « فَمَا تَقُولَانِ أُنْتُمَا » ؟ قالَا : نقول كما قال ، فقال  
« أما والله لولا أن الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ أَضْرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا »

سؤال النبي  
لرسول مسيلمه

ثم كتب إلى مُسَيَّلَمَة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول  
الله إلى مُسَيَّلَمَة الكذاب ، السلام على من اتَّبَعَ الهدى ، أما بعد ؛ فإن  
الأرض لله يُورِثُهَا من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين » وذلك في آخر  
سنة عشر

جواب النبي  
على مسيلمه

### حَجَّةُ الْوَدَاعِ

قال ابن إسحق : فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذو القعدة تَجَمَّعَ للحج وأمر الناس بالجهاز له ، قال : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ،  
عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت :  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج كَحَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ  
قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أَبَا جَانَةَ السَّاعِدِيَّ ويقال :  
سِبَاعِ بن عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيَّ

وقت خروج  
النبي للحج

عامل النبي  
على المدينة

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه [القاسم بن

محمد] ، عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان بِسَرَفٍ — وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى — وأشرف الناس<sup>(١)</sup> أمر الناس أن يحاؤا بعُمرة إلامن ساق الهدى ، قالت : وحضت ذلك اليوم ، فدخل على وأنا أبكى ، فقال : « مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ لَعَلَّكَ نُسِيتِ » قالت : قالت : نعم ، والله لوددت أنى لم أخرج معكم على هذا فى هذا السفر ؛ فقال : « لَا تَقُولِي ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَقْضِينَ كُلَّ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ إِلَّا أَنْتَ لَا تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ » قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خَلْفَ كُلِّ مَنْ كَانَ لَاهْدَى معه ، وحل نساؤه بعمره ، فلما كان يوم النحر أُتِيَتْ بِلَحْمِ بَقَرٍ كَثِيرٍ فَطُرِحَ فى بَيْتِي ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرِ ، حتى إذا كانت ليلة الْحَصْبَةِ بعث بى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبدالرحمن بن أبى بكر فأعمرنى من التَّغْنِيمِ مكان عُمرَئِى التى فاتتنى

قال ابن إسحق : وحدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن حفصة ابنة عمر ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه أن يَحْلِلْنَ بعُمرة قلنا : فما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا ؟ فقال : « إِنِّى أَهْدَيْتُ وَلَبَّدْتُ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِى »

مُوافاة على رضوان الله عليه فى قَوْلِهِ مِنَ الْبَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم فى الحج

قال ابن إسحق : وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بَعَثَ عَلِيَّارِضَى اللَّهِ عَنْهُ إِلَى نَجْرَانَ فَلَقِيَهُ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَحْرَمَ ، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، فوجدها

(١) فى نسخة « وأشرف من أشرف الناس »

قد حَلَّتْ وَتَهَيَّأَتْ ، فقال : مَا لَكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قالت : أَمَرَنَا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أن نَحِلَّ بِعَمْرَةٍ ، فخللنا ، ثم أتى رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبر عن سفره ، قال له رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « انْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَحِلِّ كَمَا حَلَّ أَصْحَابُكَ » قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَهَلَكْتُ كَمَا أَهَلْتُ ، فقال : « ارْجِعْ فَاخْلِلْ كَمَا حَلَّ أَصْحَابُكَ » قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إِنِّي قُلْتُ حِينَ أُحْرِمْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَلَ بِهِ نَبِيِّكَ وَعَبْدُكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، قال : « فَهَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ » ؟ قال : لا ، فأشركه رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في هَدْيِهِ وَثَبَّتَ عَلَى إِحْرَامِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغا من الحج ونحرا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْهَدْيَ عَنْهُمَا

رسول الله  
يهدي عن علي  
بن أبي طالب

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن رُكَّانَةَ ، قال : لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن ليلقي رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ تَعَجَّلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَاسْتَخَلَفَ عَلَى جُنْدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فعمد ذلك الرجل فكسًا كُلَّ رجل من القوم حُلَّةً من البز الذى كان مع على رضى الله عنه ، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الْخُلَلُ ، قال : ويلك !! ما هذا ؟ قال : كَسَوْتُ الْقَوْمَ لِيَتَجَمَّلُوا بِهِ إِذَا قَدَمُوا فِي النَّاسِ ، قال : ويلك انزع قبل أن تنتهى به إلى رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قال : فانزع الْخُلَلُ مِنَ النَّاسِ فَرَدَّهَا فِي الْبَزِ ، قال : وأظهر الجيشُ شُكْرَاهُ لِمَا صَنَعَ بِهِمْ

جواب النبي  
لمن شكاه

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَرِ بْنِ حَزَمٍ ، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عُجْرَةَ ، عن عمته زينب بنت كعب — وكانت عند أبي سعيد الخدري — عن أنس بن سعيد الخدري ، قال : اشتكى

الناسُ عليّاً رضوان الله عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً ، فسمعته يقول : « أيها الناس ، لا تشكروا عليّاً ، فوالله إنه لأخشنُ في ذات الله » أو « في سبيل الله [ من أن يشكى ] »

قال ابن إسحق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجّته ، فأرى الناس مناسكهم ، وأعلمهم سنن حجّهم ، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإني لأدرى لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ، إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغتُ ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل رباّ مَوْضُوعٌ ، ولكن لکم رءوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وإن رباّ عبّاس بن عبد المطلب مَوْضُوعٌ كله ، وإن كل دم كان في الجاهلية مَوْضُوعٌ ، وإن أول دماءكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبداً به من دماء الجاهلية ، أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قديس [من] أن يُعبّد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس ، إن النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يُحِلُّونَه عَمَماً ويُحَرِّمُونَه عَمَماً لِيُبَاطِلُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها

أربعة حرم : ثلاثة متوالية ، وَرَجَبُ مَضَر<sup>(١)</sup> الذى بين جمادى وشعبان ، أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقاً ، ولهنّ عليكم حقاً ، لكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهنّ أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجرنوهنّ فى المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح<sup>(٢)</sup> فإن انتهين فلهنّ رزقهنّ وكسوسهنّ بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً فانهنّ عندكم عوان<sup>(٣)</sup> لا يملكهنّ لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهنّ بأمانة الله ، واستحلتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولى ، فإنى قد بلغتُ ، وقد تركتُ فيكم ما إن اغتصمتم به فلتنضلوا أبداً أمراً بيننا كتاب الله وسنة نبيه ، أيها الناس اسمعوا قولى واعقلوه ، تعلمنّ أن كلّ مسلم أخٌ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لأمرىء من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمنّ أنفسكم ، اللهم هل بلغتُ » فذكر لى أن الناس قالوا : اللهم نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اشهد »

قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : كان الرجل الذى يضرخ فى الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف ، قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل : أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) إنما أضاف رجبا إلى مضر لأنها كانت تعظمه ، وما كان أحد من العرب يفعل ذلك سواها

(٢) غير مبرح : أى غير شديد ، تقول : برح به الأمر ، إذا اشتد عليه وشق

(٣) عوان : هو جمع عانية ، وهى الأسيرة ، ووقع فى بعض الروايات « عوار » بالراء المهملة ، جمع عارية

يقول : هل تدرون أى شهر هذا « فيقولون : الشهر الحرام ، فيقول له : « قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا » ثم يقول : « قل : يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أى بلد هذا » قال : فيصرخ به ، قال : فيقولون : البلد الحرام ، قال : فيقول « قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا » قال : ثم يقول : « قل يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أى يوم هذا » قال : فيقول لهم ، فيقولون : يوم الحج الأكبر ، قال : فيقول : « قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا »

قال ابن إسحق : حدثني ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن حوشب الأشعري ، عن عمرو بن خارجة ، قال : بعثني عتاب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقفٌ بعرفة ، فبلغته ، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لغامها<sup>(١)</sup> ليقع على رأسي ، فسمعتة وهو يقول : « أيها الناس ، إن الله قد أدى إلى كل ذي حقٍّ حقه ، وإنه لا تجوز وصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً »

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين وقف بعرفة — قال : « هذا الموقف ( للجبل الذي هو عليه ) وكلُّ عرفة مَوْفٍ » وقال — حين وقف على قُرح

(١) اللغام - بزنة غراب - الرغوة التي تخرج من فم البعير



صبيحة المزدلفة — « هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ الْمَزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ » ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال : « هَذَا الْمَنْحَرُ وَكُلُّ مَنْى مَنَحْرٌ » فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد أراهم مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حَجِّهِمْ مِنَ الْمَوْقِفِ وَرَمَى الْجِمَارَ وَطَوَّافَ الْبَيْتِ ، وما أحل لهم من حَجِّهِمْ وما حَرَّمَ عليهم ؛ فكانت حجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها

بَعَثَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينِ

قال ابن إسحق : ثم قَفَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ، وضرب على الناس بَعَثًا إِلَى الشَّامِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بِحَارِثَةِ مَوْلَاهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُوْطِئَ الْخَيْلَ تُخُومَ الْبَلْقَاءِ وَالْدَّارُومِ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينِ ، فَتَجَهَّزَ النَّاسُ ، وَأَوْعَبَ مَعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ

خُرُوجَ رُسُلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُلُوكِ

قال ابن هشام : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث إلى الملوك رُسُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَكُتِبَ مَعَهُمْ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قال ابن هشام : حدثني من أثق به ، عن أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ مُعْزَرَتِهِ الَّتِي صَدَّ عَنْهَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَكَافَّةً ؛ فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيَّ » كَمَا اخْتَلَفَ الْخَوَارِثُونَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَكَيْفَ اخْتَلَفَ الْخَوَارِثُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « دَعَاَهُمْ إِلَى الذِّينِ دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا مَنْ بَعَثَهُ مَبْعَثًا قَرِيبًا فَرَضَى وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا

من بعثه مُبْعَثًا بعيداً فكره وجهه وتناقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله فأصبح المشاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغه الأمة التي بُعث إليها »  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً من أصحابه ، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام ، فبعث دحية ابن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم ، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس ، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية ، وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعياذ ابني الجندى الأزديين ملكي عمان ، وبعث سليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة ، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين ، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحرث بن أبي شمر الفسائي ملك تخوم الشام .

قال ابن هشام : بعث شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الفسائي ، وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحرث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن .

قال ابن هشام : أنا نسبتُ سليطاً وثمامة وهوذة والمنذر .

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري أنه وجد كتاباً فيه [ ذكر ] من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم ، قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه ، [ و ] فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم : « إن الله بعثنى رحمةً وكافّةً ؛ فأدوا عني يرحمكم الله ،

رسول رسول الله  
إلى الملوك

ولا تختلفوا على كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم « قالوا : وكيف يارسول الله كان اختلافهم ؟ قال : « دعاهم لمثل مادعوتكم له ، فأما من قَرَّبَ به فأحَبَّ وسلم ، وأما من بَعَدَ به فكَرِهَ وأبى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه إليهم » .

رسل عيسى  
ابن مريم

قال ابن إسحق : وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من الحواريين والأتباع الذين كانوا بعدهم في الأرض بُطرس الخواري ، ومعه بولس ، وكان بولس من الأتباع ولم يكن من الحواريين ، إلى رومية ، وأندرائس وممتا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ، وتوماس إلى أرض بابل من أرض المشرق ، وفيلبيس إلى قرطاجنة ، وهى إفريقية ، ويحنس إلى أفسوس قرية الفتية أصحاب الكهف ، ويعقوبس إلى أوراشليم ، وهى إيلياء قرية بيت المقدس ، وابن تلميذ إلى الأعرابية ، وهى أرض الحجاز ، وسيمون إلى أرض البربر ، ويهوذا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يودس .

### ذكر جملة الغزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق المطلبى ، قال :

وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، منها غزوة ودان ، وهى غزوة الأبواء ، ثم غزوة بواط من ناحية رضى ، ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ، ثم غزوة بدر الأولى

يطلب كُرَز بن جابر ، ثم غزوة بدر [ الكبرى ] التي قتل الله فيها صناديد قريش ، ثم غزوة بنى سُلَيْم حتى بلغ الكُدُر ، ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذى أَمَر ، ثم غزوة بجران مَعْدَن بالحجاز ، ثم غزوة أُحُد ، ثم غزوة حَمْرَاء الأسد ، ثم غزوة بنى النَّضِير ، ثم غزوة ذات الرِّقَاع من نَحْل ، ثم غزوة بدر الآخرة ، ثم غزوة دُومَةِ الجندل ، ثم غزوة أَخْنَدَق ، ثم غزوة بنى قُرَيْظَةَ ، ثم غزوة بنى لَحْيَان من هُدَيْل ، ثم غزوة ذى قَرَد ، ثم غزوة بنى الْمُصْطَلِق من خَزَاعَةَ ، ثم غزوة الحُدَيْبَةِ لا يريد قتالا فصدّه المشركون ، ثم غزوة خَيْبَر ، ثم مُحَمَّرَةُ القضاء ، ثم غزوة الْفَتْح ، ثم غزوة حُنَيْن ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تَبُوك

قاتل منها في تسع غزوات : بدر ، وأحد ، وأخنديق ، وقُرَيْظَةَ ، والمصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف

ذكر جملة السرايا والبُعُوث

وكانت بُعُوثُهُ صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين بَيْنَ بَعْثٍ وسرية : غزوة عُبَيْدَةَ بن الحُرْث [ إلى ] أسفل من ثنية المرة ، ثم غزوة حمزة ابن عبد المطلب [ إلى ] ساحل البحر من ناحية العيص ، وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة ، وغزوة سعد بن أبي وقاص الخُرَّارَ ، وغزوة عبد الله بن جَحْش نخلة ، وغزوة زيد بن حارثة القَرَدَةِ ، وغزوة محمد بن مسلمة كَعْب بن الأشرف ، وغزوة مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوِيُّ الرَّجِيعَ ، وغزوة المنذر بن عمرو بِئْرَ مَعُونَةَ ، وغزوة أَبِي عبيدة بن الجُرَّاح ذَا الْقَصَّة من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطاب تُرْبَةَ من أرض بنى عامر ، وغزوة على بن أبي طالب اليمَنَ ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد فَأَصَاب بنى المُلُوح

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بنى الملوّح

وكان من حديثها أن يَعْقُوبَ بْنَ عُتْبَةَ بْنَ الْمُغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ حَدَّثَنِي  
عن مسلم بن عبد الله بن خُبَيْبٍ الْجُهَنِيِّ <sup>(١)</sup> عن جُنْدُبِ بْنِ مُكَيْثٍ  
الْجُهَنِيِّ ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي  
كلب بن عوف بن ليث ، في سرية كنت فيها ، وأمره أن يشن الغارة على  
بنى الملوّح ، وهم بالكديد ، فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث  
ابن مالك ، وهو ابن البرصاء الليثي ، فأخذناه ، فقال : إني جئت أريد  
الاسلام ، ما خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتلنا له :  
إن تك مسلماً فلن يضيرك رباطٌ ليلة ، وإن تك على غير ذلك كُنَّا قد  
استوثقنا منك ، فشددناه رباطاً ، ثم خلفنا عليه رجلاً من أصحابنا أسود ،  
وقلنا له : إن عازك <sup>(٢)</sup> فاختر رأسه ، قال : ثم سرنا حتى أتينا الكديد  
عند غروب الشمس ، فكُنَّا في ناحية الوادي ، وبعثنى أصحابي ربيعةً  
لهم ، فخرجت حتى آتت تلاً <sup>(٣)</sup> مشرفاً على الحاضر ، فأسندت <sup>(٤)</sup> فيه  
فعلّوت في رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إني لمكتب طيح على التل إذ  
خرج رجلٌ منهم من خبائه ، فقال لامرأته : اني لأرى على التل سواداً  
مارأيت في أول يومى ، فانظري إلي أوعيتك هل تفقدين منها شيئاً ، لا تكون

(١) في أكثر أصول الكتاب : « عن مسلم بن عبد الله بن خبيب ، عن  
المنذر عن جندب بن مكيث » بزيادة قوله « عن المنذر » وهو خطأ ، قال الخزرجى :  
« مسلم بن عبد الله بن خبيب بمعجمة مصغراً : عن جندب بن مكيث ، وعنه  
يعقوب بن عتبة الثقفي مجهول » اهـ

(٢) عازك : غالبك ، ومنه قوله تعالى : ( وعزنى في الخطاب ) أى غلبنى

(٣) التل : المرتفع من رمل وتراب ، والحاضر : الجماعة النازلون على الماء

(٤) أسندت : ارتفعت ، ووقع محرفاً « فاستندت »

الكلاب جرت بعضها ، قال : فنظرت فقالت : لا ، والله ما فقد شيئا ، قال : فناوليني قوسى وسهمين ، فناولته ، قال : فأرسل سهمًا ، فوالله ما أخطأ جنبي ، فأنزعه فأضعه وثبت مكانى ، قال : ثم أرسل الآخر فوضعه فى منكبي ، فأنزعه فأضعه وثبت مكانى ، فقال لامرأته : لو كان ريثة <sup>(١)</sup> لقد تحرك ، لقد خالطه سهمى لأبالك إذا أصبخت فابتغيهما فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب ، قال : ثم دخل ، قال : وأمهلناهم حتى إذا اطمأنوا وناموا وكان فى وجهه السحر شنًا <sup>(٢)</sup> عليهم الغارة ، قال : فقتلنا واستغننا النعم ، وخرج صريخ <sup>(٣)</sup> القوم فجاءنا دهم <sup>(٤)</sup> لا قبل لنا به ، ومضينا بالنعم ، ومررنا بابن البرصاء وصاحبه ، فاحتملناها معنا ، قال : وأذر كنا القوم حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا وادى قديد ، فأرسل الله الوادى بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر ، فجاء بشىء ليس لأحد به قوة ، ولا يقدر أحد أن يجاوزه ، فوقفوا ينظرون إلينا وإنا لنسوق نعمهم ، ما يستطيع منهم رجل أن يجيز إلينا ونحن نحدوها سراعاً حتى فتنهم ، فلم يقدروا على طلبنا ، قال : فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق : وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم أن شعار <sup>(٥)</sup>

شعار أصحاب  
رسول الله

(١) الريثة: الطليعة الذى ينظر لأصحابه ، وقد وقع فى بعض الروايات « لو كان زائلة » يريد لو كان شيئاً يزول عن مكانه إنساناً أو حيواناً لكان ينبغى أن يتحرك

(٢) شننا عليهم الغارة : فرقناها عليهم ، يريد أنيناهم من كل ناحية

(٣) الصريخ : المستغيث ، وقد يكون الصريخ المغيث والاعانة ، قال

الشاعر :-

كَانَ الصَّرِيخُ لَهُ قَرْعُ الظَّنَّائِبِ

(٤) دهم : جمع كفيف

(٥) شعارهم : علامتهم التى يعرف بها بعضهم بعضاً

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة « أَمِتْ أَمِتْ » فقال راجز من المسلمين وهو يحدوها : —

أَبِي أَبُو الْقَاسِمِ أَنْ تَعَزِّي (١) فِي خَضِلِ نَبَاتُهُ مُغْلُولِبِ (٢)  
\* صُفْرٍ أَعَالِيهِ كَلَوْنِ الْمَذْهَبِ

قال ابن هشام : و يروى « كلون الذَّهَبِ »

[ تم خبر الغزاة ، وعدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبعوث ]

عود الى ذكر  
السرايا والبعوث

قال ابن إسحق : وغزوة على بن أبي طالب رضى الله عنه بنى عبد الله ابن سعد من أهل فذك ، وغزوة أبي العوجاء السلمي أرض بنى سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا ، وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة ، وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطنا ماء من مياه بنى أسد من ناحية نجد ، قُتِلَ بها مسعود بن عروة ، وغزوة محمد بن مسلمة أخى بنى حارثة القرطاء من هوازن ، وغزوة بشير بن سعد بن مرة بقدك ، وغزوة بشير بن سعد ناحية خير ، وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بنى سليم ، وغزوة زيد بن حارثة جذام من أرض خُشَيْنِ

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعى عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحق : من أرض حِمْيَ

(١) تعزى : تروى بالراء المهملة وبالزاي ، فأما من رواه بالراء المهملة فعناه أن ترددى المرة بعد المرة ، تقول : عربت عليه القول ، إذا رددته ، وأما من رواه بالزاي فعناه أن تقيمى فى المرعى ، تقول : تعزب فى المرعى ، إذا أقام فيه ولم يرجع لأهله

(٢) الخضل : النبات الأخضر الميتل ، والمغلولب : الكثير الذى يغلب الماشية ، والبيت خطاب للنعم التى استاقوها

## غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

قال ابن إسحق : وكان من حديثها — كما حدثني من لائهم ، عن رجال من جذام كانوا علماء بها — أن رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام فاستجابوا له ، [ثم] لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له حتى إذا كانوا بوادي من أوديتهم يقال له شنار أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضلعيان ( والضلعي : بطن من جذام ) فأصابا كل شيء كان معه ، فبلغ ذلك قوماً من الضبيي رهط رفاعة بن زيد ممن كان أسلم وأجاب ، فنفروا إلى الهنيد وابنه ، فيهم من بني الضبيي : النعمان بن أبي جعال ، حتى لقوهم ، فاقتتلوا ، وانتمى يومئذ قرّة بن أشقر الضفاري ثم الضلعي ، فقال : أنا ابن لبني ، ورمي النعمان بن أبي جعال بسهم ، فأصاب ركبته ، فقال حين أصابه : خذها وأنا ابن لبني ، وكانت له أم تدعى لبني ، وقد كان حسان بن مائة الضبيي قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه أم الكتاب

قال ابن هشام : ويقال : قرّة بن أشقر الضفاري وحيان بن مائة

قال ابن إسحق : حدثني من لائهم ، عن رجال من جذام ، قال : فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه ، فردّوه على دحية ، ففرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره ، واستسقه دم الهنيد وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ،



وذلك الذي هاجَ غَزْوَةَ زَيْدِ جُدَامَ ، وبعث معه جَيْشًا ، وقد وَجَّهَتْ غطفانُ من جُدَامَ ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم — حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — حتى نزلوا الحَرَّةَ حَرَّةَ الرَّجَلَاءِ ، ورفاعة بن زيد بكرُاعِ رِيَّةَ لم يعلم ، ومعه ناسٌ من بني الضُّبَيْبِ ، وسائرُ بني الضُّبَيْبِ بوادي مِدَّانٍ من ناحية الحَرَّةِ مما يَسِيلُ مُشَرَّقًا ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأُولَاجِ فأغار بالماقِصِ من قِبَلِ الحَرَّةِ ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو أناس ، وقتلوا الهُنَيْدَ وابنه ورجلين من بني الأخيف

قال ابن هشام : من بني الأخيف (١)

قال ابن إسحق في حديثه : ورَجُلًا من بني خَصِيبٍ ، فلما سمعت بذلك بنو الضُّبَيْبِ والجيشُ بفيَفَاءِ مِدَّانِ رَكِبَ قَوْمٌ منهم ، وكان فيمن ركب حَسَّانُ بن مِلَّةَ على فرس لسويد بن زيد يقال لها العَجَاجَةُ ، وَأَنْيَفُ بن مِلَّةَ على فرس مِلَّةَ يقال له رِغَالٌ ، وأبو زيد بن عمرو على فرس له يقال لها شَمِيرٌ ، فانطلقوا حتى إذا دَنَوْا من الجيش قال أبو زيد وحسان لأنيف بن مِلَّةَ : كُفَّ عَنَّا وانصرف ؛ فانا نخشى أسانك ، فوقف عنهما ، فلم يَبْعُدَا منه حتى جَعَلَتْ قَرَسُهُ تَبْحَثُ بِيَدَيْهَا وَتَوَثَّبُ ، فقال : لَأَنَا أَصْنُ بِالرَّجَلَيْنِ مِنْكَ بِالْقَرَسَيْنِ ، فأرخى لها حتى أدركهما ، فقالا له : أما إذْ فَعَلْتَ ما فعلت فَكُفَّ عَنَّا لسانك ولا تَشَأْمنَا اليوم ، فَتَوَاصَوْا أن لا يتكلم منهم إلا حسان بن مِلَّةَ ، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عَرَفَهَا بعضهم من بعض : إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال :

---

(١) وقع في بعض النسخ في رواية ابن إسحق « بني الأخيف » بالخاء المهملة والنون ، وفي رواية ابن هشام « بني الأخيف » بالخاء المعجمة والنون

بورى ، أو ثورى ، فلما برزوا على الجيش أقبل القومُ يبتدرونهم ، فقال لهم حسان : إنا قوم مُسلمون ، وكان أول من لقيهم رجلٌ على فرسٍ أدهم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أنيفٌ : بورى ، فقال حسان : مهلاً ، فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان : إنا قوم مسلمون ، فقال له زيد : فاقرا أم الكتاب ، فقرأها حسان ، فقال زيد بن حارثة : نادوا فى الجيش إن الله قد حرّم علينا ثغرة القوم<sup>(١)</sup> التى جاءوا منها إلا من ختر<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحق : وإذا أختُ حسان بن ملة — وهى امرأة أبى وبر ابن عدى بن أمية بن الضيبي — فى الأسارى ، فقال له زيد : خذها ، وأخذت بحقويه<sup>(٣)</sup> ، فقالت أم الفزْرِ الضلعية : أنتطلقون بيناتكم وتدرؤن أمهاتكم ؟ فقال أحدُ بنى الخَصِيب : إنها بنو الضيبي وسحرُ ألسنتهم سائر اليوم ، فسمعها بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسان فُكَّت يداها من حقويه<sup>(٣)</sup> ، وقال لها : اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكنَّ حُكمه ، فرجعوا ، ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذى جاءوا منه ، فأمنسوا فى أهلهم ، واستعتموا ذوداً<sup>(٤)</sup> لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتمتهم ركبوا إلى رفاعه بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة : أبو زيد بن عمرو ، وأبو شماس ابن عمرو . وسويد بن زيد ، وبَعْجة بن زيد ، وبرذع بن زيد ، وثعلبة

(١) ثغرة القوم : ناحيتهم التى يحمونها

(٢) ختر : خاس ونقض العهد

(٣) الحقو — بفتح فسكون — الخصر

(٤) استعتموا : انتظروا به وقت العتمة ، والذود : ما بين الثلاث إلى

ابن زيد <sup>(١)</sup> ومُخَرَّبَةَ بنِ عَدِيٍّ، وَأُفَيْفُ بنِ مِلَّةٍ، وَحَسَّانُ بنِ مِلَّةٍ، حَتَّى صَبَحُوا رِفَاعَةَ بنَ زَيْدٍ بِكَرَاعٍ رِيَّةَ بَطْنِ الْحَرَّةِ عَلَى بئر هُنَالِكَ مِنْ حَرَّةِ لَيْلَى، فَقَالَ لَهُ حَسَّانُ بنُ مِلَّةٍ: إِنَّكَ لَجَالِسُ تَحَابُّ الْمَعْرَى وَنِسَاءِ جُدَامِ أَسَارَى قَدْ غَرَّهَا كِتَابُكَ الَّذِي جِئْتَ بِهِ، فِدَعَا رِفَاعَةَ بنَ زَيْدٍ بِجَمَلٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِ رَحْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ: —

\* هَلْ أَنْتَ حَيٌّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا \*

ثُمَّ غَدَا وَهُم مَعَهُ بِأَمِيَّةَ بنِ ضَمَّارَةَ أَخِي الْخَصِيبِيِّ الْمَقْتُولِ مُبَكِّرِينَ مِنْ ظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَسَارُوا إِلَى جَوْفِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَانْتَهَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: لَا تُنْجِئُوا إِلَيْكُمْ فَتَقُطَعَ أَيْدِيهِمْ، فَزَلُّوا عَنْهُمْ وَهُمْ قِيَامٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَوْهُمْ أَلَّا حَ إِلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَوْا مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، فَلَمَّا اسْتَفْتَحَ رِفَاعَةُ بنَ زَيْدٍ الْمُنْطِقَ قَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ سَحَرَةٌ، فَرَدَّدَهَا مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ رِفَاعَةُ بنُ زَيْدٍ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَحْذُنَا فِي يَوْمِهِ هَذَا إِلَّا خَيْرًا <sup>(٣)</sup>، ثُمَّ دَفَعَ رِفَاعَةُ [بَنَ زَيْدٍ] كِتَابَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ كَتَبَهُ لَهُ فَقَالَ: دُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِيمًا كِتَابَهُ حَدِيثًا غَدْرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْهُ يَا غُلَامُ وَأَعْلِنُ» فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ اسْتَخْبَرَهُمْ، فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ،

(١) فِي نَسَخَتَيْنِ مِنَ أَصُولِ الْكِتَابِ «بَنَ عَمْرٍو»

(٢) أَلَّا حَ لَهُمْ: أَشَارَ، وَيُقَالُ: أَلَّا حَ الْبَرْقِ؛ إِذَا تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ، وَوَقَدْ يَجِيءُ أَلَّا حَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِمَعْنَى أَشْفَقَ.

(٣) لَمْ يَحْذُنَا إِلَّا خَيْرًا: يَرِيدُ لَمْ يَعْطِنَا مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ إِلَّا خَيْرًا، وَالْحَذْوُ: الْعَطَاءُ، وَالْحَذِيَّةُ: الْعَطِيَّةُ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْقَتْلِ » ثلاث مرار ، فقال رفاعه : أنت يا رسول الله أعلم ، لا نُحَرِّمُ عَلَيْكَ حَلَالًا ، ولا نَحِلُّ لَكَ حَرَامًا ، فقال أبو زيد بن عمرو : أَطْلُقْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ حَيًّا ، وَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَدَقَ أَبُو زَيْدٍ ، ازْكَبْ مَعَهُمْ يَا عَلِيٌّ » فقال على رضي الله عنه : « إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَطِيعَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « نُنْفِذُ سَيْفِي هَذَا » فَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ فَقَالَ عَلَى : لَيْسَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ رَاحِلَةٌ أَرْكَبُهَا ، فحمله على بعير لِثَعْلَبَةَ ابْنِ عَمْرِو يُقَالُ لَهُ مِكْحَالٌ ، فخرجوا ، فاذا رسولٌ لزيد بن حارثة على ناقَةٍ من إبل أبي وَبَرٍ يُقَالُ لَهَا الشَّعِيرُ ، فَأَنْزَلُوهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : يَا عَلِيٌّ ، مَا شَأْنِي ؟ فَقَالَ : مَا لَهُمْ عَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ ، ثُمَّ سَارُوا فَلَقُوا الْجَيْشَ بَغِيَاءَ الْفَحْلَتَيْنِ ، فَأَخَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، [ حَتَّى ] كَانُوا يَنْزِعُونَ لُبَيْدَ الْمَرْأَةِ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ ، فَقَالَ أَبُو جَعَالٍ حِينَ فَرَّغُوا مِنْ شَأْنِهِمْ :

وَعَاذَلَةٍ وَلَمْ تَعْدِلْ بِطَبِّ وَلَوْلَا نَحْنُ حُشَّ بِهَا السَّعِيرُ<sup>(١)</sup>  
تَدَايَعُ فِي الْأَسَارَى بِأَهْنَتَيْهَا وَلَا يُرْجَى لَهَا عِتْقٌ يَسِيرُ  
وَأَوْ وَكَلْتُ إِلَى عُوصٍ وَأَوْسٍ

لَحَارِبَهَا عَنِ الْعِتْقِ الْأُمُورُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَوْ شَدَّتْ رَكَابِنَا بِمَضِيرٍ تُحَاذِرُ أَنْ يُعْلَّ بِهَا الْمَسِيرُ<sup>(٣)</sup>

(١) العاذلة : اللائمة ، والطب ههنا : الرفق ، وقوله « حش » بالبناء للجهول - أي أوقد ، تقول : حششت النار ، إذا أوقدتها ، والسعير : تلهب النار  
(٢) لحاربها : معنى حاربها رجوع ، ومنه قوله تعالى : ( إنه ظن أن لن يحور )

(٣) يعل : يكرر ، وأصل العل ما يقابل النهل ، والنهل : الشرب أول مرة ، والعل : الشرب ثانيا

وَرَدْنَا مَاءً يَثْرِبَ عَنْ حِفَاطٍ لِرَبْعٍ إِنَّهُ قَرَبٌ ضَرِيرٌ <sup>(١)</sup>  
 بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَالسَّيْدِ نَهْدٍ عَلَى اقْتَادٍ نَاجِيَةٍ ضُبُورٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَدَى لِأَبِي سُنَيْمَى كُلُّ جَبَسٍ يَيْثْرِبُ إِذْ تَنَاطَحَتِ النُّحُورُ <sup>(٣)</sup>  
 غَدَاةً تَرَى الْمُجَرَّبَ مُسْتَكِينًا خِلَافَ الْقَوْمِ هَامَتُهُ تَدُورُ

قال ابن هشام : قوله « ولا يرجى لها عتق يسير » وقوله « عن العتق الأمور » عن غير ابن إسحق .

تمت الغزاة وعدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبعوث

قال ابن إسحق ، وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطَّرَفَ من ناحية نَخْلٍ من طريق العراق

عود الى ذكر  
السرايا والبعوث

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومُصَابُ أم قُرْفَةَ

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى لقي به [بنى] فزارة فأصيب بها ناسٌ من أصحابه وارثٌ <sup>(٤)</sup> زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب ورد بن

(١) الحفاظ - بزنة كتاب - الغضب ، والربع : أن ترد الابل الماء لأربعة أيام ، والقرب : السير في طلب الماء ، وضير : هنا بمعنى صار ، فاعل بمعنى فاعل

(٢) السيد - بكسر السين - الذئب ، ونهد - بفتح فسكون - أى غليظ والافتاد : أداة الرحل ، والناجية ، السريعة ، وأراد بها ناقة ، وضبور تروى هذه الكلمة بالضاد المعجمة وتروى بالصاد المهملة ، فأما من رواها بالمعجمة فأراد أنها موثقة الخلق ، وهر من أوصاف الناجية ، فى البيت إقواء ، وأما من رواه بالمهملة فهو صيغة مبالغة من الصبر

(٣) الجبس - بالجيم والباء والسين المهملة - الجبان اللئيم ، والنحور الصدور

(٤) ارتث زيد - بالبناء للمجهول - رفع من بين القتلى وبه بقية حياة

عمرو بن مَدَاش ، وكان أحد بني سعد بن هُذَيْل ، أصابه أحد بني بدر  
قال ابن هشام : سعد بن هُذَيْم .

قال ابن إسحق : فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يَمَسَّ رَأْسَهُ  
غَسَلَ مِنْ جَنْبَاهُ حَتَّى يَغْزُوَ بَنِي فِزَارَةَ ، فلما اسْتَبَلَّ مِنْ جِرَاحِهِ بَعَثَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي فِزَارَةَ فِي جَيْشٍ ، فَفَتَكَهُمْ بِوَادِي  
الْقُرَى ، وَأَصَابَ فِيهِمْ ، وَقَتَلَ قَيْسُ بْنُ الْمُسَحَّرِ الْيَعْمُرِيُّ مَسْعَدَةَ بْنَ  
حَكَمَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، وَأَسْرَتِ أُمَّ قُرَيْفَةَ فَاطِمَةُ بِنْتُ  
رَبِيعَةَ بْنِ بَدْرِ ، كَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً عِنْدَ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ،  
وَبَنَتْ لَهَا . وَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ مَسْعَدَةَ . فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَيْسُ بْنُ الْمُسَحَّرِ  
أَنْ يَقْتُلَ أُمَّ قُرَيْفَةَ ، فَفَتَلَهَا قَتْلًا عَنيفًا ، ثُمَّ قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْنَةِ أُمِّ قُرَيْفَةَ وَبِابْنِ مَسْعَدَةَ ، وَكَانَتْ بِنْتُ أُمِّ قُرَيْفَةَ سَلَمَةَ بْنَ  
عَمْرِو بْنِ الْأَكُوْعِ ، كَانَ هُوَ الَّذِي أَصَابَهَا ، وَكَانَتْ فِي بَيْتٍ شَرَفٍ مِنْ  
قَوْمِهَا ، كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ كُنْتُ أُعْزِّزُ مِنْ أُمِّ قُرَيْفَةَ مَا زِدْتُ ،  
فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَمَةَ ، فَوَهَبَهَا لَهُ ، فَأَهْدَاهَا لَخَالِهِ  
حَزَنُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَزَنٍ . فَقَالَ قَيْسُ بْنُ  
الْمُسَحَّرِ فِي قَتْلِ مَسْعَدَةَ : —

سَعَيْتُ بِوَرْدٍ مِثْلَ سَعْيِ ابْنِ أُمِّهِ  
وَإِنِّي بِوَرْدٍ فِي الْحَيَاةِ لَنَائِرٌ<sup>(١)</sup>

---

(١) ورد : يجوز أن يكون اسم فرسه ، ويجوز أن يكون وصفا ، تقول :  
فرس ورد ، إذا كان بين الكميث والأشقر ، وهو يفتح الواو وسكون الراء ؛  
وثائر : آخذ بالثار

كَرَرْتُ عَلَيْهِ الْمُهْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى بَطْلِ مِنْ آلِ بَدْرِ مُغَاوِرٍ (١)

فَرَكَبْتُ فِيهِ قَعْضِيًّا كَأَنَّهُ شِهَابٌ بِمَعْرَاةٍ يُذْكَى لِنَاطِرٍ (٢)

غزوة عبد الله بن رَوَاحَةَ لقتل اليُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ

وغزوة عبد الله بن رَوَاحَةَ خَيْبَرَ مرتين : إحداهما التي أصاب فيها

اليُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ .

[قال ابن هشام : ويقال : ابن رازم ] .

وكان من حديث اليُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ أَنَّهُ كَانَ بِخَيْبَرَ يَجْمَعُ غَطَفَانَ لَغَزْوِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ حَلِيفُ بَنِي سُلَيْمَةَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ كَأَمُوهُ وَقَرَّبُوهُ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ إِنْ قَدِمْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَكَ وَأَكْرَمَكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُلَاحِظُهُ حَتَّى خَرَجَ مَعَهُمْ فِي نَفَرٍ مِنْ يَهُودٍ ، فَحَمَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ عَلَى بَعِيرِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْقَرْعَةِ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ نَدِمَ اليُسَيْرُ بْنُ رِزَامٍ عَلَى مَسِيرِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَطِنَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ السَّيْفَ ، فَاقْتَحَمَ بِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَ رِجْلَهُ ، وَضَرَبَهُ اليُسَيْرُ بِمِخْرَشٍ (٣)

(١) « على بطل » هذا بدل من قوله في أول البيت « عليه » والبطل الشجاع ، والمغاوير : الكثير الغارة على الأعداء .

(٢) القعضي : السنان ، منسوب إلى قعضب - بزنة جعفر - وهو رجل كان يصنع الأسنة ، والمعراة : الموضع الذي لا يستره شيء ، وهي بفتح الميم وسكون العين المهملة ، ويذكر : يوقد ، ووقع في نسخة أوربة « بمعزاه » وكأنهم حسبوا أن هذه الهاء هاء الغائب ، وهو خطأ .

(٣) المخرش - بزنة منبر - وفي بعض النسخ « بمخراش » بزنة منشار وهو اسم آلة من الخرش ، والخرش : الخدش ، تقول : خرشه خرشاً ، إذا خدشه .

في يده من شَوْحَطٍ (١) فَأَمَّهُ (٢) ، ومال كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ يَهُودٍ قَتَلَهُ ، إِلَّا رَجُلًا  
وَاحِدًا أَفَلَتْ عَلَى رَجُلِيهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَلَّ (٣) عَلَى شَجَّتِهِ فَلَمْ تَقِحْ (٤) وَلَمْ تُؤْذِهِ  
وَعَزَّوَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ خَيْرٌ ، فَأَصَابَ بِهَا أَبَا رَافِعٍ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ  
غَزْوَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ لَقَتْلِ خَالِدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ الْهُذَلِيِّ  
وَعَزَّوَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ خَالِدَ بْنَ سَفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ ، بَعَثَهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَهُوَ بَنَخَلَةٌ أَوْ بُعْرَنَةٌ يَجْمَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ لِيُغْزَوْهُ فَقَتَلَهُ

غزوة عبد الله بن  
أنيس خالدا  
الهذلي

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزَّيْرِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ أُنَيْسٍ : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي  
أَنَّ ابْنَ سَفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ الْهُذَلِيَّ يَجْمَعُ إِلَى النَّاسِ لِيُغْزَوْنِي وَهُوَ  
بَنَخَلَةٌ ، أَوْ بُعْرَنَةٌ ، فَأَتَيْهِ فَأَقْتُلْهُ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعَنْتَهُ لِي حَتَّى  
أَعْرِفَهُ ، قَالَ : « إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ أَذْكَرَكَ الشَّيْطَانُ ، وَآيَةُ مَا بَيْنَكَ  
وَبَيْنَهُ أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ قُشْعَرِيرَةً » (٥) قَالَ : فَخَرَجْتُ  
مُتَوَشِّحًا سَيْفِي حَتَّى دَفَعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظُعْنٍ (٦) يَرْتَادُ لِهِنْ (٧) مَزَلًا ،

(١) الشوخط - بزنة كوثر - شجر من أشجار النبع

(٢) أمه - مثل شده وشجه - جرحه في رأسه

(٣) تقل : بصق بصاقا خفيفا

(٤) لم تقح : لم يتولد فيها قبح

(٥) القشعريرة - بزنة الطمانينة - رعدة وارتعاش كارتعاش المحموم

(٦) الظعن - بضم الظاء والعين المهملة - جمع ظعينة ، وهي المرأة اليهودية ، وقد يقال للمرأة ظعينة وإن لم تكن في اليهودية كما هنا

(٧) يرتاد : يطلب ، والمزل : موضع النزول



وحيث كان وقت العصر ، فلما رأيته وجدت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشعيرة ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكون بينى وبينه مجاورة تشغلنى عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشى نحوه أومئ برأسى ، فلما انتهيت إليه قال : مَنْ الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وبجدهاك لهذا الرجل فجاءك لذلك ، قال : أَجَلٌ <sup>(١)</sup> إني لفي ذلك ، قال : فَشَيْتَ معه شيئاً ، حتى إذا أمكنتى حمات عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت وتركت طعامه مُنْكَبَّاتٍ عليه ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأىنى قال : « أَفْلَحَ الْوَجْهُ » قلت : قد قتلته يارسول الله ، قال : « صَدَقْتَ » ثم قام بى فأدخلنى بيته ، فأعطانى عصاً ، فقال : « أُمْسِكْ هَذِهِ الْعَصَا عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ » قال : فخرجت بها على الناس فقالوا : ماهذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنى أن أمسكها عندى ، قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ، لم أعطيتنى هذه العصا ؟ قال : « آيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ الْمُتَخَصَّرُونَ <sup>(٢)</sup> يَوْمَئِذٍ » قال : فقرنهما عبد الله بن أنيس بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فضممت فى كمنه ، ثم دفنا جميعاً .

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنيس فى ذلك : —

(١) أجل : كلمة جواب مثل نعم

(٢) المتخصرون : المتكئون على الخاصر ، وهى العصى ، واحداً متخصرة

- بركة مكنسة -

- تَرَكَتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوْلَهُ  
 نَوَاحٍ تُقْرِى كُلَّ جَيْبٍ مُقَدِّ (١)  
 تَنَاوَلْتُهُ وَالظُّعْنُ خَلْفِي وَخَلْفَهُ  
 بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٍ (٢)  
 عَجُومٍ لِهَامِ الدَّارَعَيْنِ كَأَنَّهُ  
 شِهَابٌ غَضًا مِنْ مُلْهَبٍ مُتَوَقِّدٍ (٣)  
 أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجُمُ رَأْسَهُ :  
 أَنَا ابْنُ أُتَيْسٍ فَارِسًا غَيْرُ قُعْدَدٍ (٤)  
 أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُنْزِلِ الدَّهْرُ قِدْرَهُ  
 رَحِيبٌ فِنَاءِ الدَّارِ غَيْرُ مُزْنَدٍ (٥)

(١) الحوَار - بزنة غراب - ولد الناقة إذا كان صغيرا ، وتقري : تقطع  
 (٢) بأبيض : يريد به سيفا ، والمهند : المنسوب إلى الهند ، ويقولون :  
 سيف هندي وهندواني ومهند

(٣) عجوم : هو من صفات الأبيض ، وهذه صيغة مبالغة من العجم  
 وهو العض وزنا ومعنى ، والهام هنا : الرأس ، والشهاب - بزنة كتاب -  
 القطعة من النار ، والغضا : شجر يشتد التهاب النار فيه ، والملهب : اسم  
 مفعول من ألهبته إذا أوقدت فيه النار

(٤) القعدد : اللثيم الذي القاعد عن الحرب والمكارم ، وقال الشاعر :-

دَعَانِي أَخِي وَأَخْلِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدَدٍ

(٥) رحيب : متسع ، وأصله من الرحب وهو الفضاء ، والمزند :

الضيق البخيل

وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ  
 حَنِيفٍ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (١)  
 وَكُنْتُ إِذَا هُمْ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ  
 [تمت الغزاة ، وعدنا إلى خبر البُعوث]

قال ابن إسحق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله  
 ابن رَوَاحَةَ مُؤْتَةً مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَأَصَابُوا بِهَا جَمِيعًا ، وَغَزَا كَعْبُ بْنُ  
 عُمَيْرٍ الْغِفَارِي ذَاتَ أَطْلَاحٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، أَصِيبَ بِهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ  
 جَمِيعًا ، وَغَزَا عُيَيْنَةَ بْنُ حِصْنٍ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ  
 غَزَا عُيَيْنَةَ بْنُ حِصْنٍ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ [بَنِي] تَمِيمٍ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ ،  
 فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ أَنَاسًا ، وَسَبَى مِنْهُمْ أَنَاسًا .

فَخَذَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، أَنَّ عَاشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عَلَى رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : « هَذَا  
 سَبَى بَنِي الْعَنْبَرِ يَقْدَمُ الْآنَ فَنُعْطِيكَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا فَتُعْتَقِيَنَّهُ »

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا قَدِمَ بِسَبْيِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَكِبَ فِيهِمْ وَقَدَّمُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 مِنْهُمْ رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْعٍ ، وَسَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ ، وَوَرْدَانُ بْنُ  
 مُحَرَّزٍ ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، وَفِرَاسُ  
 ابْنِ حَابِسٍ ؛ فَكَلَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَأَعْتَقَ بَعْضًا ، وَأَفْدَى بَعْضًا

---

(١) الماجد : الشريف ، والحنيف ههنا : الذي نزع عن الشرك إلى  
 دين الاسلام

وكان ممن قتل يومئذ من بنى العنبر عبدُ الله وأخوان له بنو وهب ،  
 وشَدَّاد بن فِرَاس ، وَحَنَظَلَة بن دارم ، وكان ممن سُبي من نساءهم يومئذ  
 أسماء بنت مالك ، وكأس بنت أري ، ونَجْوَة بنت هَد ، وَجُمَيْعَة بنت قيس ،  
 وعُمَرَة بنت مَطَر ، فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عَتَّاب : —

أَعْمَرِي لَقَدْ لَأَقَتْ عَدِيَّ بْنَ جُنْدَبٍ  
 مِنْ الشَّرِّ مَهْوَاً شَدِيداً كَوُدْهَا <sup>(١)</sup>  
 تَكْنَفَهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 وَغُيِّبَ عَنْهَا عِزُّهَا وَجُدُودُهَا <sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك : —

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ ابْنُ حَابِسٍ  
 بِخُطَّةٍ سَوَّارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمٍ <sup>(٣)</sup>  
 لَهُ أَطْلَقَ الْأَسْرَى الَّتِي فِي حَبَالِهِ  
 مُغْلَلَةً أَعْنَاقُهَا فِي الشَّكَاكِمِ  
 كَفَى أُمَمَاتِ الْخَائِفِينَ عَلَيْهِمْ  
 غَلَاءَ الْمَفَادِي أَوْ سِهَامِ الْمَقَاسِمِ <sup>(٤)</sup>

(١) المهواة : المكان المنخفض بين جبلين ، وأصله اسم مكان من هوى.  
 والكُود : العقبة الصعبة

(٢) تَكْنَفُهَا : أحاط بها ، والجدود : جمع جد ، وهو ههنا الحظ  
 والبخت والسعد

(٣) الخُطَّة : الحصلة ، والسوار : الذي يرتقى ويتسور ويثب ، والمجد :  
 الشرف .

(٤) « أُمَمَاتِ الْخَائِفِينَ » وقع في أكثر نسخ الأصل « أُمَمَاتِ الْخَائِفِينَ »  
 وهم الذين تخلفوا في أهلهم

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وعدى بن جندب : من بنى العنبر ،  
والعنبر : ابن عمرو بن تميم .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بنى مُرَّة

قال ابن إسحق : وَغَزَوَ غالب بن عبد الله الكلبي كلبيث أرض  
بنى مرة ، فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفاً لهم من الحُرقة من جهينة ،  
قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار

قال ابن هشام : الحُرقة : فيما حدثني أبو عبيدة .

قال ابن إسحق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال :  
أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شهِرْنَا عليه السلاح قال : أشهد أن  
لا إله إلا الله ، قال : فلم نزع عنه حتى قتلناه ، فلما قدمنا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ، فقال : « يَا أَسَامَةُ مَنْ لَكَ بِإِلَهِ  
إِلَّا اللَّهُ » قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالها تَعَوُّذاً بها من القتل ، قال :  
« فَمَنْ لَكَ بِهَا يَا أَسَامَةُ » قال : فوالذي بعثه بالحق ما زال يُرَدِّدها على حتى  
لوددت أن ماضى من إسلامي لم يكن ، وأنى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى  
لم أقتله ، قال : قلت : أنظرني يا رسول الله ، إني أعاهد الله أن لا أقتل  
رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، قال : « تَقُولُ بَعْدِي يَا أَسَامَةُ » قال :  
قُلْتُ بَعْدَكَ .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بنى عُذرة ، وكان  
من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يَسْتَنْفِرُ الْعَرَبَ إِلَى الشَّامِ ،  
وذلك أن أمَّ العاص بن وائل كانت امرأة من كيلي ، فبعثه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ يَسْتَأْنِفُهُمْ لَذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مَاءٍ بِأَرْضِ جُدَامٍ يُقَالُ لَهُ السَّلْسَلُ ، وَبِذَلِكَ سُمِّيتَ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَلَمَّا كَانَ عَلَيْهِ خَافَ فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِدُّهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَقَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ حِينَ وَجَّهَهُ : « لَا تَخْتَلِفَا » فَخَرَجَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنَّمَا جِئْتَ مَدَدًا لِي ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ ، وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَجُلًا لِينًا سَهْلًا هَيِّنًا عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : بَلْ أَنْتَ مَدَدٌ لِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَا عُمَرُ ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي لَا تَخْتَلِفَا وَإِنَّكَ إِنْ عَصَيْتَنِي أَطَعْتُكَ ، قَالَ : فَأِنِّي الْأَمِيرُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَدَدٌ لِي ، قَالَ : فَدُونَكَ ، فَصَلَّى عُمَرُو بِالنَّاسِ .

قال : وكان من الحديث في هذه الغزاة أن رافع بن أبي رافع الطائي ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدث — فيما باغنى — عن نفسه ، قال : كنت حجة أبي بكر لرافع بن أبي رافع ، وَسُمِّيتُ سَرَجِسَ ، فَكَنتُ أَدْلَ النَّاسِ وَأَهْدَاهُ بِهَذَا الرَّمْلِ ، كُنْتُ أَذْفِنُ الْمَاءَ فِي بَيْضِ النِّعَامِ بَنَوَاحِي الرَّمْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أُغِيرَ عَلَى إِبِلِ النَّاسِ ، فَإِذَا أَدْخَلَتْهَا الرَّمْلُ غَلَبْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَطْلُبَنِي فِيهِ ، حَتَّى أَمَرَ بِذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي خَبَأْتُ فِي بَيْضِ النِّعَامِ فَأَسْتَخْرِجُهُ فَأَشْرَبُ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ خَرَجْتُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ .

قال : فقلت : والله لأختارنَّ انْفِسى صاحبا ، قال : فَصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ قَالَ : فَكَنتُ مَعَهُ فِي رَحْلِهِ ، قَالَ : وَكَانَتْ عَلَيْهِ عِبَاةٌ لَهُ <sup>(١)</sup> فَدَكِيَّةٌ ،

(١) العباة : الكساء الغليظ ، ويقال فيه عباية أيضا ، وفدكية : منسوبة

إلى فدك ، وهو موضع

فكان إذا تَرَلَّنَا بَسَطَهَا ، وإذا رَكِبْنَا لَبِسَهَا ثُمَّ شَكَّهَا <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ بِخِلَالِ لَهُ ، قال : وذلك الذى له يقول أهل نجد — حين ارتدُّوا كَفَّارًا — : نَحْنُ نُبَايِعُ ذَا الْعُبَاءِ ؟ قال : فلما دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ ، قال : قلت : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّمَا صَحَبْتُكَ لِيَنْفَعَنِي اللَّهُ بِكَ ، فَاَنْصَحْنِي وَعَلِمْنِي ، قال : لَوْلَمْ تَسْأَلْنِي ذَلِكَ لَفَعَلْتُ ، قال : أَمُرُّكَ أَنْ تُوحِّدَ اللَّهَ ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَأَنْ تُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ هَذَا الْبَيْتَ ، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَلَا تَتَأَمَّرَ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا ، قال : قلت : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَمَا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا أَشْرِكَ بِاللَّهِ أَبَدًا ، وَأَمَا الصَّلَاةُ فَلَنْ أَتْرُكَهَا أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الزَّكَاةُ فَإِنْ يَكُنْ لِي مَالٌ أُؤَدِّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا رَمَضَانَ فَلَنْ أَتْرُكَهُ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الْحَجَّ فَإِنْ أُسْتَطِيعَ أُحُجُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَا الْجَنَابَةُ فَسَأَغْتَسِلُ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الْإِمَارَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَشْرَفُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ النَّاسِ إِلَّا بِهَا فَلِمَ تَنْهَانِي عَنْهَا ، قال : إِنَّكَ إِنَّمَا اسْتَجْهَدْتَنِي لِأَجْهَدَ لَكَ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الدِّينِ ، فَجَاهَدَ عَلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَلَمَّا دَخَلُوا فِيهِ كَانُوا عَوَاذَ اللَّهِ وَجِيرَانَهُ وَفِي ذِمَّتِهِ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْفِرَ <sup>(٢)</sup> اللَّهَ فِي جِيرَانِهِ فَيَذَبَّ عَنْكَ اللَّهُ فِي خُفْرَتِهِ ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ يُخْفِرُ فِي جَارِهِ فَيُظِلُّ نَاتِيًا عِضْلُهُ <sup>(٣)</sup> غَضَبًا لَجَارِهِ أَنْ أُصِيبَتْ لَهُ شَاةٌ أَوْ بَعِيرٌ ، فَاللَّهُ أَشَدُّ غَضَبًا لَجَارِهِ ، قال : فَفَارَقْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ،

وصية أبي بكر  
لرافع بن أبي  
رافع

أبو بكر يبين  
مفاتيح الامارة  
على الناس

(١) شكها : أنفذ فيها الخلال الذى كان يخللها به

(٢) تخفر الله : أى تنقض عهده

(٣) ناتيا : مرتفعا مرتفعا ، والعضل : جمع عضلة ، وهى القطعة من

قال : فلما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُمِرَ أبو بكر على الناس ، قال : قَدِمْتُ عليه فقلت له : يا أبا بكر ، أَلَمْ تَكُنْ نَهَيْتَنِي عَنْ أَنْ تَأْمُرَ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أَنُهَاكَ عَنْ ذَلِكَ ، قال : فقلت له : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَتْلَى أَمْرَ النَّاسِ ؟ قال : لَا أَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا ، خَشِيتُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفُرْقَةَ

شأن عوف  
ابن مالك الأشجعي

قال ابن إسحق : أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّهُ خُذْتُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْغَزَاةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ : فَصَحَبْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَلَى جَزْوَرٍ لَهُمْ قَدْ تَحَرَّوْهَا وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُعْصَوْهَا <sup>(١)</sup> ، قَالَ : وَكُنْتُ أَمْرًا لَبِقًا جَازِرًا <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَنْعِطُونَنِي مِنْهَا عَشِيرًا <sup>(٣)</sup> عَلَى أَنْ أَقْسِمَ بِإِيْنِكُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الشُّفْرَتَيْنِ ، فَخَزَّاتُهُمَا مَكَانِي ، وَأَخَذْتُ مِنْهَا جِزًّا فَخَمَلْتُهُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَأَطْبَخْنَاهُ فَأَكَلْنَاهُ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أُنَىَّ لَكَ هَذَا اللَّحْمُ يَا عَوْفُ ؟ قَالَ : فَأَخْبَرْتُهُمَا خَبْرَهُ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتَ حِينَ أَطْعَمْتَنَا هَذَا ، ثُمَّ قَامَا يَتَقَبَّحَانِ مَا فِي بَطُونِهِمَا مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَلَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ السَّفَرِ كُنْتُ أَوَّلَ قَادِمٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَجِئْتُهُ وَهُوَ يَصِلُ فِي بَيْتِهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

(١) يعضوها : مضارع عضى - بتضعيف الضاد - ومعناه يقسموها ، والتعضية : القسمة

(٢) اللبق - بفتح اللام وكسر الباء - الحاذق الرفيق في العمل ، والجازر : الذي يصطنع الجزر

(٣) العشير : النصيب ، وذلك لأنهم كانوا يقسمون الجزور على عشرة أجزاء ، فكل جزء عشير



وبركاته ، قال : « أَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ ؟ » قال : قلت : نعم بأبي أنت وأُمِّي  
قال : « أَصَاحِبُ الْجَزُورِ » ؟ ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
ذلك شيئاً [ ولم يردَّ عليَّ السلام ]

غزوة ابن أبي  
حدرد بطن إضم  
غزوة ابن أبي حدرد بطن إضم ، وقتلُ عامر بن الأضبط [ الأشجعي ]  
وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه بطن إضم وكانت قبل الفتح

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن القعقاع  
ابن عبد الله بن أبي حدرد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد ، قال : بعثنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين ، منهم أبو قتادة  
الحرثي بن ربيعة ، ومُحَلَّم بن جثامة بن قيس ، فخرجنا ، حتى إذا كنا بطن  
إضم مرَّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود<sup>(١)</sup> له ومعه مُتَبِّع<sup>(٢)</sup> له  
ووطب<sup>(٣)</sup> من لبن ، قال : فلما مر بنا سلم علينا بتحيةة الإسلام ، فأمسكنا  
عنه ، وحمل عليه مُحَلَّم بن جثامة فقتله ، لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بغيره  
وأخذ مُتَبِّعَهُ ، قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه  
الخبر نزل فينا ( ٤ : ٩٣ ) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَتَبَيَّنُوا ، وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَفُونَ عَرَضَ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) إلى آخر الآية

غزوة ابن أبي  
حدرد بطن إضم

علم بن جثامة  
يقتل بن الأضبط

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن القلاء ( وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى  
إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ) لهذا الحديث

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد

(١) القعود - بفتح القاف - البعير المتخذ للركوب

(٢) متبّع - بضم الميم وفتح التاء وتشديد الياء مكسورة - تصغير متاع

(٣) الوطب - بفتح الواو وسكون الطاء - وعاء اللبن

ابن ضَمِيرَةَ <sup>(١)</sup> بن سَعْدِ الشَّامِيِّ يحدث ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ، وكانا شهدا حُتَيْنًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صَلَّى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظهر . ثم عَمَدَ إلى ظل شجرة فجلس تحتها ، وهو بِحُنَيْنٍ ، فقام إليه الأقرع بن حابس وعُيَيْنَةُ ابن حِصْن بن حُذَيْفَةَ بن بدر يَخْتَصِمَانِ في عامر بن الأَضْبَطِ الأشْجَعِي : عُيَيْنَةُ يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غطفان ، والأقرع بن حابس يَدْفَعُ عن مُحَلِّم بن جَبَّامَةَ لمكانه من خِنْدِفَ ، فتداولا الحُصُومَةَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عُيَيْنَةَ بن حِصْن وهو يقول : والله يا رسول الله لا أدعه حتى أَذِيقَ نساءه من الحرقَةِ <sup>(٢)</sup> مثل ما أذاق نساءي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَفَرِنَا هَذَا وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا » وهو يأبى عليه ، إذ قام رجل من بني ليث يقال له مُكَيْثِرٌ قصير مجموع ( قال ابن هشام : مُكَيْثِلٌ ) فقال : والله يا رسول الله ما وَجَدْتُ لهذا القَتِيلِ شَبْهاً في غُرَّةِ الإِسْلَامِ <sup>(٣)</sup> إِلَّا كَغَمٍّ وَرَدَّتْ فَرُمِيَّتُ أَوْلَاهَا فَذَفَرَّتْ أَخْرَاهَا ، اسْتَنْنِ الْيَوْمَ <sup>(٤)</sup> وَغَيْرَ غَدَا ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، فقال : « بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَفَرِنَا هَذَا وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا » قال : فقبلوا الدية ، قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فقام رجل آدم

(١) « زياد بن ضَمِيرَةَ » قال أبو ذر : « يروى أيضا ضَمِيرَةُ بالباء ، والصواب ضَمِيرَةُ بالميم ، وكذلك ذكره البخاري في تاريخه الكبير » اهـ

(٢) « من الحرقَةِ » وقع في نسخة أوربة « من الحر »

(٣) غرة الاسلام : أوله ، وغرة كل شيء : أوله

(٤) « اسنن اليوم وغير غدا » قال أبو ذر : « يريد احكم لنا اليوم بالدم في أمرنا هذا واحكم غدا بالدية لمن شئت ، وغير : من الغيرة ، وهي

ضَرَبَ<sup>(١)</sup> طَوِيلَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ قَدْ كَانَ تَهَيَّأَ فِيهَا لِلْقَتْلِ ، [حَتَّى] جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : « مَا أَسْمُكَ ؟ » قَالَ : أَنَا مُحَلَّمٌ ابْنُ جَثَامَةَ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ مُحَلَّمِ بْنِ جَثَامَةَ » ثَلَاثًا ، قَالَ : فَقَامَ وَهُوَ يَتَلَقَّى دَمْعَهُ بِفَصْلِ رِئَاثِهِ ، قَالَ : فَأَمَّا نَحْنُ فَنَقُولُ فِيهَا بَيْنَنَا : إِنَّا لَنَرُجُو أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَغْفَرَ لَهُ ، وَأَمَّا مَا ظَهَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِهَذَا .

دعاء النسي  
على محلم  
ابن جثامة

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَتِهِمْ ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ : « أَمْنَتُهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ » ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَقَالَةُ الَّتِي قَالَ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا مَكَثَ مُحَلَّمُ بْنُ جَثَامَةَ إِلَّا سَبْعًا حَتَّى مَاتَ ، فَلَفَظَتْهُ<sup>(٢)</sup> وَالَّذِي نَفْسُ الْحَسَنِ بِيَدِهِ — الْأَرْضُ ، ثُمَّ عَادُوا لَهُ ، فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، ثُمَّ عَادُوا لَهُ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ؛ فَلَمَّا غَلِبَ قَوْمُهُ عَمَدُوا إِلَى صُدِيِّ<sup>(٣)</sup> فَسَطَّحُوهُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ رَضَعُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ ، قَالَ : فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ إِنْ الْأَرْضَ لَتَطَّابِقُ عَلَيَّ مَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَعْظِمَكُمْ فِي حُرْمِ مَا يَنْبَغُكُمْ بِمَا أَرَاكُمْ مِنْهُ » .

الدية هنا ، ومن رَوَاهُ غَيْرُ - بِالْبَاءِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ تَحْتِهَا - فَعْنَاهُ وَأَبْقَى حِكْمَهُ الدِّيةَ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ ، مِنْ قَوْلِكَ : غَيْرُ ، بِمَعْنَى بَقِيَ ، وَالْغَيْرُ وَالْغَبَاءُ : الْبَقِيَّةُ اهـ كَلَامُهُ

(١) الضرب من الرجال - بفتح الصاد وسكون الراء المهملة - الخفيف

(٢) لفظته الأرض : ألقته على وجهها

(٣) الصد : الجبل ، وهو بضم الصاد وتضعيف الدال

قال ابن إسحق : وأخبرنا سالم أبو النصر ، أنه حدث ، أن عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ وَقَيْسًا حين قال الأقرع بن حابس وَخَلَا بِهِمْ : يامعشر قَيْسَ ، منعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قَتِيلًا يَسْتَصْلِحُ بِهِ النَّاسَ ، أَفَأَمْنُكُمْ أَنْ يَلْعَنَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فيأمنكم الله بلعنته ؟ أو أَنْ يَغْضِبَ عَلَيْكُمْ فيغضب الله عليكم بغضبه ؟ والله الذي نفس الأقرع بيده لَتُسَاسِمُنَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلْيَصْنَعَنَّ فِيهِ مَا أَرَادَ أَوْ لَا تَيْنَ نَحْمُسِينِ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ يَشْهَدُونَ بِاللَّهِ كُلَّهُمْ لَقَتِلَ صَاحِبَكُمْ كَافِرًا مَاصِلًا قُطَّ فَلَا طَلْنَ دَمُهُ <sup>(١)</sup> ، وَ[لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ] قَبِلُوا الدِّبَةَ .

قال ابن هشام : محمل في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحق ، وهو مُحَلِّمُ ابْنِ جَشَّامَةَ بْنِ قَيْسِ اللَّيْثِيِّ .

وقال ابن إسحق : ملجم ، فيما حدثناه زياد عنه .

غزوة ابن أبي حذرٍد لقتل رفاعَةَ بن قَيْسِ الْجُشَمِيِّ

قال ابن إسحق : وغزوة ابن أبي حذرٍد الأَسَلِيِّ الْغَابَةِ

وكان من حديثها — فيما بلغني عن لا أهم ، عن ابن أبي حذرٍد —

قال : تزوّجَت امرأة من قومي ، وَأَصْدَقْتُهَا مائتي درهم ، قال : فجئت

رسول الله صلى الله عليه وسلم أَسْتَعِينُهُ عَلَى نِكَاحِي ، فقال :

« وَكَمْ أَصْدَقْتَ » ؟ فقلت : مائتي درهم يارسول الله ، قال : « سُبْحَانَ

اللَّهِ !! لَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ الدَّرَاهِمَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ مَازِدُكُمْ ، وَاللَّهِ مَا عِنْدِي

مَا أُعِينُكَ بِهِ »

غزوة ابن أبي  
حذرٍد الغابة

الذي يستكثر  
مائتي درهم صدقا

(١) لا طلن دمه : أي لا بطلنه ، تقول : طل دم القتل ، إذا أهدر ولم

يؤخذ بشاره

قال : فلبثت أياما وأقبل رجل من بنى جُشَمَ بن معاوية يقال له : رفاعة بن قيس ، أو قيس بن رفاعة ، في بطن<sup>(١)</sup> عظيم من بنى جُشَمَ ، حتى نزل بقومه ومن معه بالغبابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذا اسم في جُشَمَ وشرف

رفاعة بن قيس  
يجمع لحرب النبي

قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين ، فقال : « اخرجوا إلى هذا الرجلِ حَتَّى تَأْتُوا مِنْهُ بِخَبَرٍ وَعِلْمٍ » قال : وَقَدَّمْ لَنَا شَارِفًا عَجَمَاءَ<sup>(٢)</sup> ، لحمل عليها أحدنا ، فوالله ما فامت به ضعفا ، حتى دَعَمَهَا الرجال<sup>(٣)</sup> من خلفها بأيديهم ، حتى استقلت وما كادت ، ثم قال : « تَبَلَّغُوا عَلَيْهَا وَاعْتَقِبُوهَا »<sup>(٤)</sup> قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من النَّبْلِ والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر<sup>(٥)</sup> عَشِيشِيَّةً<sup>(٦)</sup> مع غروب الشمس ، قال : كنت في ناحية ، وأمرت صاحبي ، فَكَمْنَا فِي ناحية أخرى من حضرى القوم ، وقلت لهما : إذا سمعتماني قد كَبَّرْتُ وشدت في ناحية العسكر فكبرا وشدَّا معي ، قال : فوالله إنا لكذلك ننتظر غِرَّةَ القوم<sup>(٧)</sup> ، أو أن نصيب منهم شيئا ، قال : وقد غشنا الليلُ

النبي يرسل لقتل  
رفاعة بن قيس

(١) البطن : أصغر من القبيلة ، والفخذ : أصغر من البطن

(٢) الشارف : الناقة المسنة ، والعجماء : المهزولة

(٣) دعمها الرجال : قووها بأيديهم ، يريد أعانوها على النهوض

(٤) اعتقبوها : اركبوها واحداً بعد واحد

(٥) الحاضر : جماعة القوم النازلين على الماء

(٦) عشيشية : هو تصغير عشاء على غير القياس ، كتصغيرهم مغربا على

مغربان ، وليلة على ليلية

(٧) غرة القوم - بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة - غفلتهم

حتى ذهبت خُفْمَةُ العشاء<sup>(١)</sup> ، وقد كان لهم راعٍ [و] قد سرح في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم ، حتى تخوفوا عليه ، قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعة ابن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ، ثم قال : والله لا تبعن أثر راعينا هذا ، ولقد أصابه شر ، فقال [له] نفر من معه : والله لا تذهب ، نحن نكفيك ، قال : والله لا يذهب إلا أنا ، قالوا : فنحن معك ، قال : والله لا يتبعني أحد منكم ، قال : وخرج حتى يربي ، قال : فلما أمكنني نفحته بسهمي<sup>(٢)</sup> فوضعت في فؤاده ، قال : فوالله ما تكلم ، ووثبت إليه فاحترزت رأسه ، قال : وشدت في ناحية العسكر وكبرت ، وشد أصحابي وكبرا ، قال : فوالله ما كان إلا النجاء من فيه عندك عندك<sup>(٣)</sup> بكل ما قدروا عليه من نساءهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم ، قال : واستقنا إبلا عظيمة وغنا كثيرة ، فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وجئت برأسه أحمله معي ، قال : فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي ، فجمعت إلى أهلي .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

إرسال العمامة  
خلف الرجل

قال ابن إسحق : وحدثني من لا أمهم ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا اعم ، قال : فقال عبد الله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم ، كنتُ عاشر عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده : أبو بكر ،

(١) خُفْمَةُ العشاء : أول ظلام الليل

(٢) نفحته بسهمي : رميته به ، تقول : نفحته بكذا ، إذا رميته به

(٣) عندك عندك : هما كلمتان يقولها الانسان عند الاغراء

وعمر ، وعثمان ، وعلى . وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو سعيد الخدري رضى الله عنهم ، وأنا ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذ أقبل فتى من الأنصار ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليك ، أى المؤمنين أفضل ؟ فقال : « أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » قال : فأى المؤمنين أَكْيَسُ ؟ قال : « أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَحْسَنُهُمْ اسْتِعْدَادًا لَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ ، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ » ثم سكت الفتى ، وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يَامَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ . خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا نَزَلَنَ بِكُمْ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ ، إِنَّهُ لَمْ تَنْظُرِ الْفَاحِشَةَ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤَنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ فَلَوْ لَا الْبَهَائِمُ مَأْمُطَرُوا ، وَمَا نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذَ بَعْضُ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَا لَمْ يَحْكَمْ أُنِمْتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَجَبَّرُوا <sup>(١)</sup> فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ » ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد اعتمَّ بعمامة من كرايبس <sup>(٢)</sup> سوداء ، فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ، ثم عتمَّ بها ، وأرسل من خلفه أربع أصابع . أو نحوه من ذلك ثم قال : « هَكَذَا يَا ابْنَ عَوْفٍ فَأَعْتَمَّ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ وَأَعْرَفُ » ثم

(١) فى نسخة « وتجهزوا » ولعلها أحسن .

(٢) كرايبس : جمع كرباس ، مثل قرطاس وقرطيس ، والكرباس : القطن ، قال ابن الأثير

أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء ، فدفعه إليه ، فحمد الله تعالى وصلى على نفسه [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ثم قال : « خذْهُ يَا ابْنَ عَوْفٍ فَأَغْزُوا جَمِيعًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، لَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا فَمَهَذَا عَهْدُ اللَّهِ وَسِيرَةُ نَبِيِّهِ فِيكُمْ »  
فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء

قال ابن هشام : فخرج إلى دُومَةَ الْجَنْدَلِ

غزوة أبي عُبَيْدَةَ بن الْجُرَّاحِ إلى سَيْفِ الْبَحْرِ

غزوة أبي عُبَيْدَةَ  
سيف البحر

قال ابن إسحاق : وحدثني عُبَادَةُ بن الوليد بن عُبَادَةَ بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده عُبَادَةَ بن الصامت ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً إلى سَيْفِ الْبَحْرِ <sup>(١)</sup> عليهم أبو عُبَيْدَةَ بن الْجُرَّاحِ ، وَزَوَّدَهُمْ جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ <sup>(٢)</sup> ، فَعَلَّ يَقْوَاهُمْ إِيَّاهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى أَنْ يَعُدَّهُ عَلَيْهِمْ عَدَدًا ، قَالَ : ثُمَّ نَفَذَ التَّمْرَ حَتَّى كَانَ يُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةً ، قَالَ : فَتَقَسَّمَهَا يَوْمًا بَيْنَنَا ، قَالَ : فَتَقَصَّتْ تَمْرَةٌ عَنْ رَجُلٍ ، فَوَجَدْنَا فَقَدْ هَذَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، قَالَ : فَلَمَّا جَبَدْنَا الْجُوعَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَنَا دَابَّةً مِنَ الْبَحْرِ فَأَصْبَنَّا مِنْ لَحْمِهَا وَوَذَكَا ، وَأَقْمَنَّا عَلَيْهَا عَشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى سَمِنَّا وَابْتَلَنَّا <sup>(٣)</sup> وَأَخَذَ أَمِيرُنَا ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهَا فَوَضَعَهَا عَلَى طَرِيقِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَجْسَمِهِ بِعِيرٍ مَعَنَا فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَجْسَمَ رَجُلٍ مَنَا ، قَالَ : فَجَلَسَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِهَا وَمَا مَسَّتْ رَأْسَهُ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدَمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نفذ زاد المسلمين  
فأخرج الله لهم  
من البحر دابة  
عظيمة

(١) سيف البحر : جانبته وساحله

(٢) الجراب - بكسر أوله - المزود

(٣) ابتلنا : أى أفقنا من ألم الجوع الذى كان بنا ، وهو من قولهم : بل

المريض ، وأبل ، واستبل ، إذا أخذ في الراحة والعافية



أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال :  
« رَزَقُ رَزَقَكُمُوهُ اللَّهُ »

بَعَثُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِي لِقَتَالِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ

[ وما صنع في طريقه ]

قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحاق من بُعُوثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه بَعَثُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِي ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما حدثني من أثق به من أهل العلم — بعد مقتل خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وأصحابه ، إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ الأنصاري ، نخرجا حتى قدما مكة وحبَسَا جليليها بشُعَيْبٍ من شعاب يَأَجِجُ <sup>(١)</sup> ثم دخلا مكة ليلا ، فقال جَبَّارُ عَمْرُو : لو أنا طُفْنَا بالبيت وصَلَّيْنَا ركعتين ، فقال عمرو : إن القوم إذا تَعَشَّوْا جلسوا بأفنديتهم ، فقال : كلا إن شاء الله ، قال عمرو : فطُفْنَا بالبيت وصَلَّيْنَا ، ثم خرجنا نريد أبا سفيان ، فوالله إن النخشي بمكة إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرَفِي ، فقال : عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ، والله إن قدما إلالشرا ، فقلت لصاحبي : النَّجَاءُ ، نخرجنا نَشْتَدُّ حتى أَصْعَدْنَا في جبل ، وخرجوا في طلبنا ، حتى إذا علونا الجبل يَتَسَوَّأْنَا منا ، فرجعنا ، فدخلنا كهْمًا في الجبل فبتنا فيه وقد أخذنا حجارة فَرَضَمْنَاهَا <sup>(٢)</sup> دوننا ، فلما أصبحنا غدارجل من قريش يقود فرسالة ويَحُلِّي عليها <sup>(٣)</sup> فغشيننا ونحن في الغار ، قلت : إن

(١) الشعب - بكسر فسكون - الطريق الخفي بين جبلين ، ويأجج :

اسم موضع

(٢) رضمنها دوننا : أى جعلنا بعضها فوق بعض لتكون حاجزا دوننا

(٣) يحلِّي عليها : أى يجمع لها الخلا ، وهو الربيع ، وإنما سمي الربيع

خلا لأنه يحلِّي : أى يقطع

رَأَا صَاحِبَا بَنِي فَأَخَذْنَا فَقَتَلْنَاهُ قَالَ : وَمَعِيَ خَنْجَرٌ قَدْ أَعَدَدْتُهُ لِأَبِي سَفِيَّانٍ ،  
فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَأَضْرَبَهُ [ به ] عَلَى ثَدْيِهِ ضَرْبَةً ، وَصَاحَ صَيْحَةً أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ ،  
وَأَرْجَعَ فَأَدْخَلَ مَكَانِي ، وَجَاءَهُ النَّاسُ يَشْتَدُّونَ وَهُوَ بِأَخْرِ رَمَقٍ ، فَقَالُوا : مَنْ  
ضَرَبَكَ ؟ فَقَالَ : عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ ، وَغَلِبَهُ الْمَوْتُ فَهَاتَ مَكَانَهُ ، وَلَمْ يَدُلُّ عَلَى  
مَكَانِنَا ، فَاحْتَمَلُوهُ ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَمَّا أَمْسَيْنَا : النَّجَاءُ ، نَفْرَجُنَا لَيْلًا مِنْ مَكَّةَ  
نَرِيدُ الْمَدِينَةَ ، فَمَرَرْنَا بِالْحَرَسِ وَهُمْ يَحْرُسُونَ جَيْفَةَ خُبَيْبِ بْنِ عَدَى ، فَقَالَ  
أَحَدُهُمْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ أَشْبَهَ بِعَشِيَةِ عَمْرُو بْنِ أُمِيَّةَ ، لَوْلَا أَنَّهُ بِالْمَدِينَةِ  
تَقَلْتُ هُوَ عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ ، قَالَ : فَلَمَّا حَازَى الْخَشْبَةَ شَدَّ عَلَيْهَا [ فَأَخَذَهَا ]  
فَاحْتَمَلَهَا وَخَرَجَا شَدًّا وَخَرَجُوا وَرَاءَهُ حَتَّى أَتَى جُرْفًا بِمَهْطٍ مَسِيلٍ يَاجِجٍ ،  
وَرَمَى بِالْخَشْبَةِ فِي الْجُرْفِ فَغَبِيهَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، قَالَ : وَقُلْتُ  
لِصَاحِبِي : النَّجَاءُ [ النَّجَاءُ ] حَتَّى تَأْتِيَ بِعِيرِكَ فَتَقْعُدَ عَلَيْهِ فَأَنِي سَأَشْغَلُ عَنْكَ  
الْقَوْمَ ، وَكَانَ الْأَنْصَارِيُّ لَا رُجْلَةَ لَهُ <sup>(١)</sup> ، قَالَ : وَمَضَيْتُ حَتَّى أَخْرَجَ عَلَى  
ضَجْنَانَ <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى جَبَلٍ فَأَدْخَلْتُ كَهْفًا ، فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ [ إِذْ ] دَخَلَ عَلَى  
شَيْخٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ أَعُورٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ ، فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : مَنْ  
بَنِي بَكْرٍ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَنْ بَنِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : مَرَّحَبًا ، فَاضْطَجَعَ ، ثُمَّ  
رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، فَقَالَ : -

وَأَنْتَ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَا دَانَ يَدِينِ الْمُسْلِمِينَ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : سَتَعْلَمُ ، فَأَمَلْتُهُ حَتَّى إِذَا نَامَ أَحْذَتْ قَوْسِي فَجَعَلْتُ  
سَيْتَهَا فِي عَيْنِهِ الصَّحِيحَةَ ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ الْعَظْمَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ

(١) لَا رُجْلَةَ لَهُ : أَيْ لَيْسَتْ بِهِ قُدْرَةٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَتَقُولُ :

فُلَانٌ ذُو رُجْلَةٍ ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا قَادِرًا عَلَى الْمَشْيِ

(٢) ضَجْنَانٌ - بِالضَّادِ وَالْجِيمِ - اسْمُ مَوْضِعٍ

النَّجَاءَ حَتَّى جِئْتَ الْعُرْجَ ، ثُمَّ سَلَكَتِ رَكُوبَةً ، حَتَّى إِذَا هَبَطْتَ النَّقِيعَ  
إِذَا رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَتْ قُرَيْشٌ بَعْثَهُمَا عَيْنًا إِلَى الْمَدِينَةِ  
يَنْظُرَانِ وَيَتَجَسَّسَانِ فَقَتَلَتْ : اسْتَأْسَرَا ، فَأَيَّا ، فَأَرْمَى أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْتَلَهُ  
وَاسْتَأْسَرَ الْآخَرَ ، فَأَوْثَقَتْهُ رِبَاطًا ، وَقَدِمَتْ بِهِ الْمَدِينَةَ  
سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مَدِينَةٍ

قال ابن هشام : وسرية زيد بن حارثة إلى مَدِينَةٍ  
ذكر عبد الله بن حسن بن حسن<sup>(١)</sup> ، عن أمه فاطمة ابنة الحسين بن  
علي رضوان الله عليهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة  
نحو مَدِينَةٍ ومعه ضَمِيرَةُ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَخٌ لَهُ ،  
قَالَتْ : فَأَصَابَ سَبِيًّا مِنْ أَهْلِ مِثْنَاءَ ، وَهِيَ السَّوَاهِلُ وَفِيهَا جُمَاعٌ مِنَ  
النَّاسِ ، فَبِيعُوا ، فَفُرِّقَ بَيْنَهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ  
يَبْكُونَ ، فَقَالَ : « مَا لَهُمْ » ؟ فَقِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، فُرِّقَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَبِيعُوهُمْ إِلَّا جَمِيعًا »

قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد

سرية سالم بن عُمَيْرٍ لَقَتْلِ أَبِي عَفْكَ

قال ابن إسحق : وغزوة سالم بن عُمَيْرٍ [ وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ ]  
أَبَا عَفْكَ أَحَدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ مِنْ [ بَنِي ] عُبَيْدَةَ ، وَكَانَ قَدْ نَجَحَ<sup>(٢)</sup>

(١) فِي نَسْخَةِ أَوْرُبَةَ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ» وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ حُسَيْنَ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ  
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ أَبِيهِ ، وَهُوَ يَرُودُ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أُمِّهِ ، وَيُرُودُ  
عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ وَمَالِكُ وَالثَّوْرِيُّ ، وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ  
وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ

(٢) نَجَحَ نِفَاقُهُ : ظَهَرَ وَبَدَأَ

نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن سويد بن صامت ، فقال :

لَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَمَا إِن أَرَى  
أَبْرَ عُهُودًا وَأَوْفَى لِمَنْ  
مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ فِي جَمْعِهِمْ  
يَهْدُ الْجِبَالَ وَأَنْ يَخْضَعَا  
فَصَدَّ عَنْهُمْ رَاكِبٌ جَاءَهُمْ  
حَلَالٌ حَرَامٌ لَشَقِيٍّ مَعَا  
فَلَوْ أَنَّ بِالْعِزِّ صَدَقْتُمْ  
أَوْ الْمُلْكِ تَابَعْتُمْ تَبَعًا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لِي بِهَذَا الْخَبِيثِ ؟ » نخرج  
سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائين ، فقتله ،  
فقال أمانة المزيرية في ذلك : —

تُكَذِّبُ دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا  
لَعَمْرُ الَّذِي أَمْنَاكَ أَنْ يَنْسَ مَا يُمْنِي (١)  
حَبَاكَ حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَعَنَهُ  
أَبَا عَفْكَ خَذَهَا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ (٢)

غزوة حمير بن عدي [ الخطمي ] لقتل عصماء بنت مروان

وغزوة حمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان ، وهى من  
بنى أمية بن زيد ، فلما قُتِلَ أَبُو عَفْكَ نَافَقَتْ .

فذكر عبد الله بن الحرث بن الفضيل ، عن أبيه ، قال : وكانت

دواعى قتل  
عصماء بنت مروان .

(١) أَمْنَاكَ : أَسَاكَ ، قاله أبو ذر ، وعندنا أن خيرامن ذلك أن يكون  
أَمْنَاكَ بمعنى بلاك ، وقولها « مايمنى » فى آخر البيت هو مضارع هذا الفعل  
(٢) حَبَاكَ : منحك وأعطاك ، وحنيف : مسلم ، وأصل الحنيف المائل  
فقليل للمسلم حنيف ، لأنه مال عن الشرك وسوء الأخلاق وانحرف

تحت رجل من بني خَطْمَة يقال له : يزيد بن زيد ، فقالت تعيبُ  
الإسلام وأهله : —

بَاسَتْ بَنِي مَالِكٍ وَالنَّبِيتِ وَعَوْفٍ وَبَاسَتْ بَنِي الْخَزَرَجِ  
أَطْعَمُ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ (١)  
تُرْجُونَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرُّؤْسِ كَمَا يُرْتَجَى مَرَقُ الْمُنْضِجِ (٢)  
أَلَا أَنْفٌ يَبْتَغِي غِرَّةً فَيَقْطَعُ مِنْ أَمَلِ الْمُرْتَجَى (٣)  
[ قال : ] فأجابها حسان بن ثابت ، فقال : —

بَنُو وَائِلٍ وَبَنُو وَاقِفٍ وَخَطْمَةُ دُونَ بَنِي الْخَزَرَجِ  
مَتَى مَادَعْتَ سَهْمًا وَيَنْحَا بِعَوَلَتِهَا وَالْمَنَايَا تَحْيَى (٤)  
فَهَزَتْ فَتَى مَا جِدَا عِرْفُهُ كَرِيمَ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ  
فَضَرَجَهَا مِنْ تَجْمِيعِ الدِّمَا ۚ بَعْدَ الْهُدُوِّ فَلَمْ يَخْرَجِ (٥)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين بلغه ذلك — : « أَلَا آخِذٌ  
لِي مِنْ ابْنَةِ مَرْوَانَ » فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْخَطْمِيُّ ، وهو عنده ، فلما أَمْسَى من تلك الليلة سَرَى  
عليها في بيتها ، فقتلها ، ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

رسول الله يأمر  
بقتل عصباء بنت مروان

(١) الأناوى : الغريب ، ومراد ومذحج : قبيلتان من قبائل اليمن

(٢) الرؤس : أشراف القوم

(٣) الأنف — بفتح الهمزة وكسر النون — الذى يترفع عن الشيء ويكبر

نفسه عنه ، والغرة : الغفلة ، وقد روى « أَلَا أَنْفٌ يَبْتَغِي غِرَّةً »

(٤) العولة — بفتح العين المهملة وسكون الواو — المرة من العويل ، وهو

البكاء مع ارتفاع صوت ، وتجيى فى آخر البيت أصله تجيى بالهمز خففه بمحضها

(٥) ضرجها : لطنها ، والتجميع هنا : الكثير ، وبعد الهدو : أى بعد

ساعة من الليل ، وقوله « لم يخرج » هو من الحرج وهو الاثم

فقال : يا رسول الله ، إني قد قتلتها ، فقال : « نَصَرْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَا عُمَيْرُ » فقال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟ فقال : « لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَزْرَانِ <sup>(١)</sup> » فرجع عمير إلى قومه وبنو خَطْمَةَ يومئذ كثيرٌ مَوْجُهُم <sup>(٢)</sup> في شأن بنت مروان ، ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فلما جاءهم عُمَيْرُ بن عديٍّ من عند رسول صلى الله عليه وسلم قال : يا بني خَطْمَةَ ، أنا قتلت ابنة مروان ، فكيدوني جميعاً ثم لا تُنْظِرُون

كأن قتل عمير  
عزاً للإسلام  
بين بني خطمة

فذلك اليوم أول ما عَزَّ الإسلام في دار بني خَطْمَةَ ، وكان يستخفي بإسلامه فيهم مَنْ أسلم ، وكان أول من أسلم من بني خَطْمَةَ عُمَيْرُ بن عديٍّ ، وهو الذي يدعى القاريء ، وعبد الله بن أوس ، وخزيمة بن ثابت ؛ وأسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال من بني خطمة لما رأوه من عَزِّ الإسلام أسراً مُتَمَامَةً بن أثال الحنفي ، وإسلامه ] بعد امتنان

رسول الله صلى الله عليه وسلم [

والسَّريَّة التي أسرت مُتَمَامَةً بن أثال الحنفي

بلغني عن أبي سعيد المَقْبُرِيِّ ، عن أبي هريرة ، أنه قال : خَرَجْتُ خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ لَا يَشْعُرُونَ مَنْ هُوَ ، حَتَّى أَتَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ ؟ هَذَا مُتَمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ الْحَنْفِيُّ ، أَحْسِنُوا إِسَارَهُ » وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ : « أَجْمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ فَأَبْعَثُوا بِهِ إِلَيْهِ » وَأَمَرَ بِلِقَاحَتِهِ أَنْ يُغْدَى عَلَيْهِ بِهَا

إكرام النبي لقائمة  
ابن أثال وقد  
جنى به أسيراً

(١) وله صلى الله عليه وسلم « لا ينتطح فيها عزان » معناه أن شأن قتلها حين لا يكون فيها طلب ثأر ولا اختلاف  
(٢) كثير موجهم : أراد به اختلاط كلامهم .

ويراح ، فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ، ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : « أَسْلِمَ يَا ثُمَامَةُ » فيقول : إِيهًا <sup>(١)</sup> يا محمد ، إِنَّ تَقْتُلُ تَقْتُلُ ذَا دَمٍ وَإِنْ تَرُدِّ الْقِدَاءَ فَسَلِّ مَا شِئْتَ ، فمكث ماشاء الله أن يمكث ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما : « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ » فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع ، فتطهر فأحسن طهوره ، ثم أقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام ، فلما أمسى جاؤه بما كانوا يأتونه به من الطعام فإِنَّ يَنْلُ منه إلا قليلا ، وباللَّحْظَةِ فلم يصب من حلابها إلا يسيرا ، فعجب المسلمون من ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك : « مِمَّ تَعْجَبُونَ ؟ أَمِنْ رَجُلٍ أَكَلَ أَوَّلَ النَّهَارِ فِي مَعِيَ كَافِرٍ وَأَكَلَ آخِرَ النَّهَارِ فِي مَعِيَ مُسْلِمٍ ؟ إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَهْوَاءَ ، وَإِنَّ الْمُسْلِمَ يَأْكُلُ فِي مَعِيَ وَاحِدٍ »

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج مُعْتَمِرًا حتى إذا كان ببطن مكة لَبَّى فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ يَابِي ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اجترأت علينا ، فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قائل منهم : دَعُوهُ فَإِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْيَمَامَةِ لَطْعَامِكُمْ ؛ فَخَلَّوْهُ ، فقال الحنفى في ذلك : -

ثمامة بن أثال  
أول من دخل  
مكة بلي

وَمِنَّا الَّذِي لَبَّى بِمَكَّةَ مُعَلِّيًا

بِرَغْمِ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَشْهَرِ الْحَرُمِ

وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَسْلَمَ : لَقَدْ كَانَ وَجْهَكَ أَبْغَضَ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَقَالَ فِي الدِّينِ وَالْبِلَادِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالُوا : أَصْبَوْتَ يَا ثُمَامُ ؟ فَقَالَ : لَا وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُ خَيْرَ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تَصِلُ

(١) إِيهًا : قال الخليل هي كلمة بمعنى حسبك

ثمامة يقطع عن  
أهل مكة الحب  
فيأمره النبي أن  
يخلى بينهم وبينه

إليكم حَبَّةٌ من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئاً ، فكتبوا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنك تأمر بِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وإنك  
قد قَطَعْتَ أرحامنا [ وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع ]  
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يُخَلِّيَ بينهم وبين الحِمْلِ  
سرية عُلْقَمَةَ بن مُجَرِّزٍ [ ولم يَلْقَ كَيْدًا ]

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مُجَرِّزٍ  
لما قُتِلَ وَقَاصُ بن مُجَرِّزٍ المَذْلُجِيُّ يوم ذي قرد ، سأل علقمة بن مُجَرِّزٍ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه في آثار القوم ليدرك ثأره فيهم

فذكر عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمر  
ابن الحكم بن ثوبان ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : بَعَثَ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عُلْقَمَةَ بن مُجَرِّزٍ ، قال أبو سعيد الخدري : وأنا فيهم ، حتى  
إذا بلغنا رأس غَزَاتنا ، أو كنا ببعض الطريق ، أذن لطاقفة من الجيش ،  
واستعمل عليهم عبد الله بن حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ ، وكان من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وكانت فيه دُعَابَةٌ ، فلما كان ببعض الطريق أوقد  
ناراً ثم قال للقوم : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفما  
أنا آمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني أعزم عليكم بحق  
وطاعتي إلا توابتم في هذه النار ، قال : فقام بَعْضُ القوم يَحْتَجِزُ حتى ظن  
أنهم واثبون فيها ، فقال لهم : اجلسوا ، فإنما كنت أضحك معكم ، فذكر  
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا عليه ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَمَرَكُمْ [ منهم ] بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ »



وذكر محمد بن طلحة أن علقمة بن مُجَزَّز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيداً

سرية كُرْز بن جابر لقتل البَجَلِيِّين الذين قتلوا يساراً

[ وبعث كُرْز بن جابر ]

حدثني بعض أهل العلم ، عن حدثه ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان ابن عبد الرحمن ، قال : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبنى ثعلبة عبداً يقال له يسار ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في لِقَاح له كانت تَرَعَى [ في ] ناحية الجَمَاء <sup>(١)</sup> فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قيس كُبَّة <sup>(٢)</sup> من بَجِيلَة ، فاستَوْبُوا <sup>(٣)</sup> وَطُحِلُوا <sup>(٤)</sup> فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّقَاحِ <sup>(٥)</sup> فَشَرِيتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » فخرجوا إليها ، فلما صَحَّوْا وانطَوَّت بطونهم <sup>(٦)</sup> عَدَّوْا على راعى

(١) وقع في بعض نسخ الأصل « في ناحية الحمى » والذي أثبتناه أوثق ، والجماء - بفتح الجيم وتشديد الميم وآخره همزة - جبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر : الجماء جبل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبلين هى أقصرهما فكأنها جماء ، وفي كتاب أبى الحسن المهلبى : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما جماوان يعنى الهضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة ، قال حسان بن ثابت : -

وَكَانَ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ وَبِيدِهِ يَحْطُّ مِنَ الْجَمَّاءِ رُكْنَا مُلَمَلَمًا

(٢) قيس كبة : قبيلة من بجيله

(٣) استوبوا : هو من الوباء ، وهو كثرة الأمراض

(٤) طحلوا - بالبناء. للمجهول - أى أصابهم وجع الطحال وعظمه

(٥) اللقاح : الابل ذوات اللبن ، واحدها لقحة

(٦) انطوت بطونهم : صار فيها طرائق الشمع وعكته

رسول الله صلى الله عليه يسار فذبحوه، وعرزوا الشوك في عينيه ، واستاقوا اللقاح ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كُرَزَ بن جابر ، فلقهم ، فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجِعَهُ من غزوة ذي قرد ، فقطع أيديهم وأرجلهم وَسَمَلَ أَعْيُنُهُمْ (١)

غزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى الين

وغزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى الين ، غزاها مرتين قال ابن هشام : قال أبو عمرو المدني : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب إلى الين وبعث خالد بن الوليد في جند آخر ، وقال : « إِنَّ التَّقِيَّتِمَا فَا لَأَمِيرَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ » وقد ذكر ابن إسحق بَعَثَ خالد بن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في عدة البعوث والسرايا ، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعا وثلاثين

بعث أسامة بن زيد إلى أرضِ فِلَسْطِينَ ، وهو آخر البعوث

قال ابن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أَسَامَةَ بن زيد ابن حارثة إلى الشام ، وأمره أن يوطيء الخيل تخومَ الْبَلْقَاءِ وَالْدَّارُومَ من أرضِ فِلَسْطِينَ ، فتجهز الناس ، وأوعبَ مع أسامة المهاجرون الأولون .

قال ابن هشام : وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابتداء شَكْوَى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : فبينما الناس على ذلك ابْتَدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بِشَكْوَاهِ الذي قَبَضَهُ الله فيه إلى ما أراد [ به ] من كرامته

(١) سمل عيونهم : فقأها

ورحمته ، في ليال بَقِينٍ من صفر ، أوفى أول شهر ربيع الأول ، وكان أول ما ابتدئ به من ذلك — فيما ذُكِرَ لي — أنه خرج إلى بَقِيعِ الْغَرَقَدِ من جَوْفِ اللَّيْلِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئ بوجهه من يومه ذلك .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن عمر ، عن عُبَيْدِ بْنِ جُمَيْرٍ مَوْلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أَبِي مُوَيْهَبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جَوْفِ اللَّيْلِ ، فقال : « يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ، إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَقِيعِ ، فَأَنْطَلِقَ مَعِيَ » فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ ، لِيَهْنِئَ لَكُمْ مَا أَصَبَحْتُمْ فِيهِ ، مِمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ ، أَقْبَلَتِ الْفَتَنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا ، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى » ثم أقبل على فقال : « يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ، إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مِفْتَاحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ،

خروج النبي ليلا  
إلى البقيع  
واستغفاره لأهله

ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة » قال : فقلت : بأبي أنت وأمي ؛ نخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، قال : « لا ، والله يا أَبَا مُوَيْهَبَةَ لقد اخترت لقاء ربي والجنة » ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبضه الله فيه

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَارَأْسَاهُ ، فقال : « بَلَى أَنَا وَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ » قالت : ثم قال : « وما ضرك لو مُتَّ قَبْلِي فَمُتَّ عَلَيْكَ وَكَفَنْتُكَ وَصَلَيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَنْتُكَ » قالت : قلت :

والله لسكأني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك ، قالت : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتَنَامَ به وجهه وهو يدور على نسائه ، حتى استعزَّ به <sup>(١)</sup> وهو في بيت ميمونة ، فدعا ساءه فاستأذنهن [ في ] أن يمرض في بيتي ، فأذنَّ له

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم [ أمهات المؤمنين ]

عدة أزواجه  
صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : وكنَّ تسعاً : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، وسودة بنت زمعة بن قيس ، وزينب بنت جحش ابن رثاب ، وميمونة بنت الحرث بن حزن ، وجويرة بنت الحرث بن أبي ضرار ، وصفيّة بنت حيي بن أخطب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم ، وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

خديجة بنت خويلد

خديجة بنت خويلد : وهى أول من تزوّج ، زوّجَهُ إياها أبوها خُوَيْلِدُ ابن أسد ، ويقال : أخوها عمرو بن خُوَيْلِد ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بَكْرَةً ، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وَلَدَهُ كَاهِنٌ ، إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بنى أُسَيْد ابن عمرو بن تميم ، حليف بنى عبد الدار ، فولدت له هِنْدُ بن أبي هالة ، وزينب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي هالة عند عُتَيْق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له عبد الله وجارية

عائشة بنت  
أبي بكر

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة ، وهى بنت سبع سنين ، وبَنَى بها بالمدينة ، وهى بنت تسع سنين

(١) استعز به : اشتد عليه وغلبه على نفسه ، وتقول : عزه يعزده ، إذا غلبه ، ومنه قوله تعالى : ( وعزني في الخطاب )

أو عشر، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غيرها، زوجه إياها [أبوها] أبو بكر، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعائة درهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بنت قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، زوجه إياها سليط بن عمرو، ويقال: أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعائة درهم

سودة بنت زمعة

قال ابن هشام: ابن إسحق يخالف هذا الحديث، يذكر أن سليطا وأبا حاطب كانا غائبين بأرض الحبشة في هذا الوقت، وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية، وزوجه إياها أخوها أبو أحمد بن جحش، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعائة درهم، وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففيها أنزل الله تبارك وتعالى: (٣٣: ٣٧) (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا)

زينب بنت جحش

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، واسمها هند، وزوجه إياها سلمة بن أبي سلمة ابنها، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراسا حشوه ليف وقدرًا وصحفًا ومجحة<sup>(١)</sup> وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد، واسمه عبد الله، فولدت له: سلمة، وعمر، وزينب، ورقية

أم سلمة هند  
بنت أبي أمية

(١) المجحة: أراد بها الرحي، وهي اسم آلة الجش، تقول: جششت الطعام - من باب نصر - إذا طحنته طحنا غليظا، ومنه الجشيش والجشيشة

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب  
 وزوجه إياها أبوها عمر [بن الخطاب] رضى الله عنه ، وأصدقها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة . واسمها رَمْلَةٌ ، بنت  
 أبي سفيان بن حرب ، زَوَّجَهُ إياها خالد بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض  
 الحبشة ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة  
 دينار ، وهو الذي كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت  
 قبله عند عبيد الله بن جحش الأسدي

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جُوَيْرِيَةَ بنت الحرث بن  
 أبي ضَرَارٍ أَخْزَاعِيَّة ، كانت في سبايا بنى الْمُصْطَلِقَ من خُرَاعَةَ ، فوَقَعَتْ  
 فِي السَّهْمِ لثابت بن قيس بن الشَّامِس الأنصاري ، فكَاتَبَهَا على نفسها ،  
 فَأَتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ، فقال : « هَلْ  
 لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ » ؟ قال : وما هو ؟ قال : « أَقْضِي عَنْكَ كِتَابَتَكَ  
 وَأَتَزَوَّجُكَ » فقالت : نعم ، فتزوجها

قال ابن هشام : حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله [البسكاني] ،  
 عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة  
 قال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من غزوة بنى الْمُصْطَلِقَ ومعه جُوَيْرِيَةُ بنت الحرث فكان بذات الْحَيْشِ  
 دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعةً ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحرث بن أبي ضَرَارٍ  
 بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء فرغِبَ في  
 بيعِها منها ، فغَيَّبَهُمَا في شِعْبٍ من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله

حفصة بنت عمر

أم حبيبة رَمْلَةٌ بنت  
 أبي سفيان

جويرية بنت  
 الحرث

عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، أصبم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَيْنَ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ غَيَّبْتَ بِالْعَقِيقِ فِي شِعْبِ كَذَا وَكَذَا » ؟ فقال الحرث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما طلع على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحرث وأسلم معه ابنان له وناس [ كثير ] من قومه ، وأرسل إلى البعيرين فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفعت إليه الله جويرية ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربعمائة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله .

قال ابن هشام : ويقال : اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فأعتقها ، وتزوجها ، وأصدقها أربعمائة درهم

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، سبأها من خير ، فاصطفأها لنفسه ، وأوَّلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ما فيها شحم ولا لحم ، كان سويقاً وتمراً ، وكانت قبله عند كنانة ابن الربيع بن أبي الحقيق .

صفية بنت حيي  
ابن أخطب

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بحير بن هزَم بن رُوَيْبَةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجه إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على بعيرها ،

ميمونة بنت الحرث

فَقَالَتْ : البعير وما عليه لله ولرسوله ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ( ٣٣ : ٥٠ )  
 ( وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ [ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا ] )  
 وَيُقَالُ : إِنْ التَّتَى وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ،  
 وَيُقَالُ : أُمُّ شَرِيكَ غَزِيَّةُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ وَهَبٍ مِنْ بَنِي مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
 مَعْيَصِرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَى ، وَيُقَالُ : بِلْ هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَى  
 فَأَرْجَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ خُرَيْمَةَ بْنِ الْحَرْثِ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هَالَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَكَانَتْ  
 تُسَمَّى أُمَّ الْمَسَاكِينِ ، لِرَحْمَتِهَا إِيَّاهُمْ وَرَقَّتْهَا عَلَيْهِمْ ، زَوْجُهُ إِيَّاهَا قَبِيصَةُ بْنُ عَمْرِو  
 الْهَلَالِيِّ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ  
 عِنْدَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَ عُبَيْدَةَ  
 عِنْدَ جَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَرْثِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا

فَهَؤُلَاءِ اللَّاتِي بَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِحْدَى عَشْرَةَ  
 فَتَاتَ قَبْلَهُ مِنْهُنَّ ثَلَاثَانِ : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُرَيْمَةَ ،  
 وَتَوَفَّى عَنْ تِسْعٍ قَدْ ذَكَرْنَاهُنَّ فِي أَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ

وَتَلْتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ النَّعْمَانِ الْكِنْدِيَّةُ ، تَزَوَّجَهَا فُوجِدٌ  
 بِهَا بَيَاضًا ، فَمَتَّعَهَا وَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا ، وَعَمْرُوَةُ بِنْتُ يَزِيدِ الْكَلَابِيَّةُ ،  
 وَكَانَتْ حَدِيثَةً عَمِيذًا يَكْفُرُ ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنِيعٌ عَائِدُ اللَّهِ » فَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا ، وَيُقَالُ : إِنْ التَّتَى اسْتَعَاذَتْ  
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنْدِيَّةٌ بِنْتُ عَمٍّ لِأَسْمَاءِ بِنْتُ النَّعْمَانِ ،

لَمْ يَدْخُلِ إِلَيْهِ  
 بِلْتَيْنِ مِنْ زَوَّجَاتِهِ



ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت : إنا قوم نُؤْتَى ولا نَأْتِي ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قُوط بن رياح بن رزاح بن عدى بن ابن كعب بن لؤى ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤى ، وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى

القرشيات ممن

والعربيات غيرهن سبيع : زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر ابن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هزيم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن حصافة بن قيس بن عيلان ، وزينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية ، وأسما بنت النعمان الكندية ، وعمره بنت يزيد الكلابية

العربيات ممن

ومن غير العربيات : صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير

شكوى النبي

عدنا إلى ذكر شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ،

نمرض النبي في منزل عائشة

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 قالت : نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْشِي بين رَجُلَيْنِ من أهله :  
 أحدهما الفضل بن عباس ، ورجل آخر ، عاصباً رأسه تَخُطُّ قدماه ، حتى  
 دخل بيتي ، قال عبيد الله : فحدثت هذا الحديث عبد الله بن عباس ،  
 فقال : هل تدري من الرجل الآخر ؟ قال : قلت : لا ، قال : علي بن أبي طالب ،  
 ثم غمِر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتدَّ [به] وَجَعُهُ ، فقال : « هَرَيْقُوا عَلَيَّ  
 سَبْعَ قَرَبٍ مِنْ آبَارٍ شَتَّى حَتَّى أُخْرَجَ إِلَى النَّاسِ فَأَعْهَدَ إِلَيْهِمْ » قالت :  
 فأقعدناه في مَخْضَبٍ لِحَفْصَةِ بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء ، حتى طفق يقول :  
 « حَسْبُكُمْ حَسْبُكُمْ »

قال ابن إسحاق : وقال الزُّهْرِيُّ : حدثني أيوب بن بشير ، أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم  
 كان أول ما تكلم به أنه صَلَّى على أصحاب أحدٍ ، واستغفر لهم ؛ فأكثر الصلاة  
 عليهم ، ثم قال : « إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ » قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه  
 يريد ، فبكى ، وقال : بل نحن نَفْدِيكَ بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : « عَلَى رِسْلِكَ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ » ثم قال : « انْظُرُوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ اللَّافِظَةَ فِي الْمَسْجِدِ <sup>(١)</sup>  
 فَسَدُّوهَا إِلَّا بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَفْضَلَ فِي الصُّحْبَةِ  
 عِنْدِي يَدًا مِنْهُ »

قال ابن هشام : ويروى إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل  
 [أبي] سعيد بن المعلی ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ في كلامه

(١) اللاظفة في المسجد : أي النافذة إليه

هذا « فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ الْعِبَادِ خَلِيلًا لَأَسَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ صَحْبَةٌ وَإِخَاءٌ إِيْمَانٍ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عِنْدَهُ »

رسول الله يأمر  
بإفخاذ بعث  
أسامة

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أسامة وهو في وَجَعِهِ ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة : أَمَرَ غُلَامًا حَدَثًا عَلَى جِلَّةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْعِدُوا بَعْثَ أُسَامَةَ ، فَلَمَعَبْرَى أَتَيْنَ قُلُوبَكُمْ فِي إِمَارَتِهِ لَقَدْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ لَخَلِيقًا لَهَا » قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكش الناس في جهازهم ، واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، وخرج بجيشه معه ، حتى نزلوا الجُزْفَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى فَرَسَخٍ ، فَضْرَبَ بِهِ عَسْكَرَهُ ، وَتَنَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، وَثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقَامَ أُسَامَةُ وَالنَّاسُ لِيَنْظُرُوا مَا اللَّهُ قَاضٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وصية رسول  
الله بالانصار

قال ابن إسحق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلى وَاسْتَغْفَرَ لِأَصْحَابِ أَحُدٍ وَذَكَرَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا ذَكَرَ مَعَ مَقَاتِلِهِ يَوْمَئِذٍ : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّ النَّاسَ يَزِيدُونَ وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَلَى هَيْئَتِهِمَا لَا تَزِيدُ وَإِنَّهُمْ كَانُوا عَيْبَتِي الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، وتنام به وَجَعُهُ حَتَّى تُغْمِرَ (١) .

أرادوا أن يلدوا  
النبي فتألم

فاجتمع إليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المسلمين  
منهن أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا [على] أن يلدوه (١)  
وقال العباس : لألدنّه ، قال : فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ صَنَعَ هَذَا بِي » ؟ قالوا : يا رسول الله عمك ، قال : « هَذَا دَوَاءٌ أَتَى  
بِهِ نِسَاءُ حُجْنٍ مِنْ تَحْوِ هَذِهِ الْأَرْضِ » وأشار نحو أرض الحبشة ، قال :  
« وَلِمَ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ » ؟ فقال عمه العباس : خشينا يا رسول الله أن يكون  
بك ذات الجنب ، فقال : « إِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَقْذِفَنِي  
بِهِ ، لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لَدَّ إِلَّا عَمِّي » فلقد لدت ميمونة وإنها  
لصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ عقوبة لهم بما صنعوا به

دعا رسول الله  
لأسامة بالاشارة

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد  
ابن أسامة ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وقد أضمت فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم  
يضها على فأعرف أنه يدعو لي

النبي يختار الاخره  
على الدنيا

قال ابن إسحق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما سمعه يقول :  
« إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا حَتَّى يُخَيِّرْهُ » قالت : فلما حضر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول : « بَلِ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى  
مِنَ الْجَنَّةِ » قالت : قلت : إذا والله لا يختارنا ، وعرفت أنه الذي كان يقول  
لنا « إِنَّ نَبِيًّا لَمْ يَقْبِضْ حَتَّى يُخَيِّرْ »

(١) تقول : لدت المريض - من باب نصر - إذا جعلت الدواء في شق  
فه ، واللدود - بفتح أوله - ما يسقاه المريض في أحد شقي فمه ، ولديدا الفم :  
جانباؤه .

## صلاة أبي بكر رضى الله عنه بالناس

قال الزهرى : وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت : لما استعزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : قلت : يا نبي الله ، إن أبا بكر رجلٌ رقيق ضعيفُ الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن ، قال : « مُرُّوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : فعدت بمثل قولى ، فقال : « إِنَّكَ نَصَوَ أَحِبُّ يُوسُفَ فَمُرُّوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أنى كنت أحبُّ أن يُصَرَّفَ ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لا يُحِبُّون رجلا قام مقامه أبداً ، وأن الناس سيمتشاءمون به فى كلِّ حدث كان ، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر

قال ابن إسحق : وقال ابن شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود ابن المطلب بن أسد ، قال : لما استعزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فى نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلالٌ إلى الصلاة ، فقال : « مُرُّوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ » قال : فخرجت فاذا عمر فى الناس ، وكان أبو بكر غائبا ، فقلت : قُمْ يا عمر فصلِّ بالناس ، قال : فقام ، فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر رجلاً مُجَهَّراً <sup>(١)</sup> قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ؟ يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ » قال : فبعثت إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلّى بالناس ، قال : قال عبد الله بن زَمْعَةَ : قال لى عمر : وَيَحْك ! ماذا صَنَعْتَ بى يا ابن زَمْعَةَ ؟ والله ما ظننتُ حين أَمَرْتَنى إلا أن رسول

عمر يصلى  
بالناس فيأبى  
ذلك النبي ويسأل  
عن أبي بكر

(١) مجهراً : أى رفيع الصوت ، وأصله الجهارة ، وهى ارتفاع الصوت

الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس ، قال : قلت : والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكني حين لم أربأ بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس

خروج الذي  
صبيحة اليوم  
الذي مات فيه

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أنس بن مالك ، أنه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح ، فرفع الستر وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه ، فرحاه به ، وتفرجوا ، فأشار لهم إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ، قال : وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا لما رأى من هيئتهم في صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع ، وانصرف الناس ، وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق من وجهه <sup>(١)</sup> ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالصبح <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث ، عن القاسم ابن محمد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : « أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَأْبَى الله ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ » فلولا مَقَالَةُ قَالِهَا عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنه قال عند وفاته : إِنَّ أُسْتُخْلِفَ قَدْ

(١) أفرق من وجهه : برى واستبل ، تقول : أفرق المريض ؛ إذا أبل

من مرضه

(٢) السنج - بضم فسكون - موضع كان لأبي بكر رضي الله عنه فيه مال

وكان ينزله بأهله

اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْى ، وَإِنْ أَنْزَلُوكَهُمْ فَقَدْ تَرَكَهُمْ مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْى ،  
فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ أَحَدًا ، وَكَانَ عَمْرُ  
غَيْرِ مُتَّبِعِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

خروج النبي  
صبيحة الاثنين  
وصلاته بحجب  
أبي بكر

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، قال :  
لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَتْنَيْنِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاصِبًا رَأْسَهُ إِلَى الصُّبْحِ ،  
وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَرَّجَ  
النَّاسُ ، فَعَرَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَكَصَّرَ عَنْ مُصَلَّاهُ ، فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي ظَهْرِهِ ، وَقَالَ : « صَلِّ بِالنَّاسِ » وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَصَلَّى قَاعِدًا عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ  
أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَكَلَّمَهُمْ رَافِعًا صَوْتَهُ ، حَتَّى خَرَجَ صَوْتُهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ  
يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، سَعُرَتِ النَّارُ وَأَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ  
وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا تَمْسَكُونَ عَلَى بَيْتِي ، إِنِّي لَمْ أُحِلَّ إِلَّا مَا أَحَلَّ الْقُرْآنُ  
وَلَمْ أُحَرِّمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ » قَالَ : فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أُرَاكَ قَدْ أَصْبَحْتَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ  
وَقُضِيَ كَمَا نَحِبُّ وَالْيَوْمُ يَوْمُ بِنْتِ خَارِجَةَ أَفَأَتِيهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : ثُمَّ  
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَهْلِهِ بِالصُّبْحِ

شان العباس  
وعلى بن أبي طالب

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ،  
عن عبد الله بن عباس ، قال : خَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ :  
يَا أَبَا حَسَنِ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَصْبَحَ  
بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِعًا ، قَالَ : فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَاللَّهِ

عَبْدُ الْعِصَا ، بعد ثلاث ، أَلْهَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْتَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ فِي وَجْهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَاَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِينَا عَرَفْنَاهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا أَمَرْنَاهُ فَأَوْصِي بِنَا النَّاسَ ؛ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنْ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، وَاللَّهُ لَأَنْ مَنَعَنَاهُ لَا يُؤْتِينَاهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ  
فَتَوَّاهُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اشْتَدَّ الضُّحَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

استبأك النبي  
قيل وفاته

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَ : قَالَتْ : رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ دَخَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاضْطَجَعَ فِي حَجْرِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي بَكْرٍ فِي يَدِهِ سِوَاكٌ أَخْضَرُ ، قَالَتْ : فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ نَظْرًا عَرَفْتُ أَنَّهُ يَرِيدُهُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَحِبُّ أَنْ أُعْطِيَكَ هَذَا السِّوَاكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَتْ : فَأَخَذَتْهُ فَمَضَغَتْهُ حَتَّى لَيَّنَتْهُ ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ ، قَالَتْ : فَاسْتَنْبَهَ كَأَشَدِّ مَا رَأَيْتُهُ يَسْتَنْبَهُ <sup>(١)</sup> بِسِوَاكِ قَطْءٍ ، ثُمَّ وَضَعَهُ ، وَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْقُلُ فِي حَجْرِي ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ ، فَإِذَا بَصَرُهُ قَدْ شَخَصَ ، وَهُوَ يَقُولُ : « بَلَى الرَّفِيقَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ » قَالَتْ : فَقُلْتُ : خَيْرٌ فَاخْتَرْتَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، قَالَتْ : وَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) فِي نَسْخِهِ « كَأَشَدِّ مَا رَأَيْتُهُ اسْتَنْبَهُ بِسِوَاكِ قَطْءٍ »



عليه وسلم بين سَحْرِي وَنَحْرِي <sup>(١)</sup> وفي دَوَاتِي <sup>(٢)</sup> لم أظلم فيه أحدا ، فمن سَفَّي وَحْدَاثَةِ سَنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وهو في حَجْرِي ، ثم وضعت رأسه على وِسَادَةٍ وَقَتِ الْتَدِمُ <sup>(٣)</sup> مع النساءِ وَأَضْرَبُ وَجْهِي .

دهشة عمر بن  
سَمِعَ بَوَافَةَ رَسُولِ  
اللَّهِ

قال ابن إسحق : قال الزُّهْرِيُّ : وحدثني سعيد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة ، قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال : إن رجالاً من المنافقين يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تُوُفِّيَ ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ، ولكنه ذهبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ؛ فَقَدْ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ قِيلَ : قَدْ مَاتَ ، وَاللَّهِ لَا يَزُجَعَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا رَجَعَ مُوسَى فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ

رواية أبي بكر  
وهذه

وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد — حين بلغه الخبر — وعمر يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُسَجَّى <sup>(٤)</sup> في ناحية البيت عليه بُرْدُ حَبْرَةٍ <sup>(٥)</sup> فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) السحر : الرنة وما يتصل بها إلى الخلقوم ، وهو بفتح فسكون أو بضم فسكون ، والنحر : أعلى الصدر

(٢) في دولتي : تريد في نوبتها التي كانت لها

(٣) التدم : أضرب صدرى ، تقول : التدمت المرأة ؛ إذا ضرت صدرها

(٤) مسجى : مغطى الوجه

(٥) هو ضرب من ثياب اليمن

ثم أقبل عليه فقَبَّله ، ثم قال : بَأبَى أَنْتَ وَأُمِّي ، أَمَا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ ذُقْتُهَا ، ثم لَنَ تَصِيْبُكَ بَعْدَهَا مَوْتَةٌ أَبَدًا ، قال : ثم رَدَّ الْبُرْدَ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم خَرَجَ وَعَمَرَ يَكْلُمُ النَّاسَ ، فقال : عَلَى رِسْلِكَ يَا عَمْرُ ، أَنْصِتْ ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ لَا يُنْصِتُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ كَلَامَهُ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا عَمْرَ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، قال : ثم تلا هذه الآية (٣ : ١٤٤) : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَئِنَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنُيَصِّرَنَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) قال : فَوَاللَّهِ لَكَانَ النَّاسُ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ ، حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ . قال : وَأَخَذَهَا النَّاسُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَنَامَا هِيَ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، قال : فقال أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ عَمْرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعُقِرْتُ<sup>(١)</sup> حَتَّى وَقَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُنِي رِجْلَايَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ

### أَمْرُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

السلبون يصيرون  
ثلاث جماعات

قال ابن إسحاق : وَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْحَازَ هَذَا الْحِثُّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَاعْتَزَلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَالزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ، وَانْحَازَ بَقِيَّةُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ [ وَعَمْرُ ] ، وَانْحَازَ مَعَهُمْ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْرٍ

(١) عقرت - بالبناء للجهول - دهشت وتحيرت ؛ تقول : عقر الرجل

في بني عبد الأشهل ، فأتى آتٍ إلى أبي بكر وعمر فقال : إن هذا الحى من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا إليه ، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن يتفقم أمرهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يُفرِّغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله ، قال عمر : فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه

عمر يحدث الناس  
على المنبر حديث  
السقيفة

قال ابن إسحق : وكان من حديث السقيفة — حين اجتمعت بها الأنصار — أن عبد الله بن أبي بكر حدثني ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمنى أنتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بمنى أنتظره ، وكنت أقرئه القرآن ، قال ابن عباس : فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً ، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت ، قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقائم العشي في الناس فمُحذَرهم هؤلاء الذين يريدون أن يَغْصِبُهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تَفْعَلْ ؛ فإن الموسم يَجْمَعُ رعاة الناس وَغَوَاةُهم<sup>(١)</sup> ، وإني أخشى أن تقوم هم الذين يغلبون على قُربك حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يَطِيرُ بها أوائك عنك كل مَطِيرٍ ولا يَعُوها ولا يَصْعُوها على

(١) الرعاة : سقاط الناس ، والغوغاء : سفال الناس ، وأصل الغوغاء

الجراد ، فشبهه سفال الناس به لكثرتهم .

مواضعها ، فأُمهِلَ حتى تَقْدَمَ المدينة ؛ فانها دار السنة ، وتُخْلَصَ بأهل  
الفقه وأشراف الناس ، فتقول ما قلت بالمدينة متمكِّناً ؛ فيمعى أهل الفقه  
مَقَاتِلَكَ ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله  
لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ .

قال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عَقَبِ ذِي الْحِجَّةِ ، فلما كان  
يوم الجمعة عَجَلْتُ الرِّوَّاحَ حين زالت الشمس ، فأَجِدُ سَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ  
عَمْرُو بْنُ نَفِيلٍ جالسا إلى ركن المنبر ، فجاست حَذْوُهُ تَمَسَّ رَكْبَتِي رَكْبَتَهُ ،  
فلم أَشَبَّ أَنْ خَرَجَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن  
زيد : لِيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ مَقَالَةً لَمْ يَقْلَهَا مِنْذُ اسْتَخْلَفَ ، قال :  
فَأَنْكَرَ عَلَيَّ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ذَلِكَ ، وقال : ما عسى أَنْ يَقُولَ مِمَّا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ ؟  
فجلس عمر على المنبر ، فلما سكَّتِ الْمُؤَذِّنُ قامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ،  
ثم قال : أما بعد ؛ فإني قائل لكم [اليوم] مَقَالَةً قَدْ قَدَّرْتُ أَنْ أَقُولَهَا ، ولا أدري  
لعلها بين يدي أَجْلِي ، فمن عَقَلَهَا وَوَعَاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ،  
ومن خَشِيَ أَنْ لَا يَعْيَهَا فَلْيَجْلُ لَأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ ، إن الله بعث محمداً ،  
وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فكان مما أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ ، فقرأناها وعلمناها  
وَوَعَّيْنَاهَا وَرَجَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَّعْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إِنْ  
طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : وَاللَّهِ مَا جَدَّ الرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؛ فَيُضْلُوا  
بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلِهَا اللَّهُ ، وإن الرِّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا  
أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ ، أَوِ الْإِعْتِرَافُ ،  
ثم إنا قد كنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ  
فانه كفر بكم أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « لَا تُنْظَرُونِي كَمَا أُنْظَرِيَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ »

آية الرجم  
كانت في القرآن

ثم إنه قد بلغنى أن فلانا قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يَغُرَّنَّ امرأ أن يقول : إن بيعة أبى بكر كانت فَلْتَةً فَتَمَّتْ ، وإنها قد كانت كذلك ، إلا أن الله [قد] وَقَى شرها ، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر ، فمن بايع رجلا عن غير مَشُورَةٍ من المسلمين فإنه لَا بَيْعَةَ لَهُ هو ولا الذى بايعه تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ ، إنه كان من خبرنا - حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم - أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرافهم فى سقيفة بنى ساعدة ، وتَخَالَفَ عنا على بن أبى طالب والزُّبَيْر بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر ، فقلت لأبى بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نَوْمُهُمْ ، حتى لَقِينَا منهم رجلا صالحا ، فذكر لنا مَا تَمَلَّأَ عليه القوم ، وقال : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالوا : فلا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين ، أقضوا أمركم ، قال : قلت : والله لَنَأْتِيَنَّهُمْ ، فانطلقنا حتى أَتَيْنَاهُمْ فى سقيفة بنى ساعدة ، فاذا بين ظَهْرَانِيهِمْ رجل مُزْمَلٌ<sup>(١)</sup> ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وَجِيعٌ ، فلما جالسنا تَشَهَّدَ خطيبهم فَأَتْنِى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثم قال : أما بعد ؟ فنحن أنصار الله ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رَهْطٌ مِنَّا ، وقد دَفَّتْ دَافَّةٌ<sup>(٢)</sup> من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن يَحْتَازُوا مِنَّا مِنْ أَصْلَانَا وَيَغْضِبُونَا الْأَمْرَ ، فلما سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ

(١) مزمل : ملفف ، تقول : تزمّل الرجل ؛ إذا لف فى كساء أو نحوه ، وقد زمّله

(٢) الدافة : الجماعة تأتي من البادية إلى الحاضرة وهى أيضا الجماعة

وقد زَوَّرْتُ<sup>(١)</sup> [في نفسى] مقالةً قد أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدي  
أبى بكر، وكنت أدارى منه بعض<sup>(٢)</sup> الحد، فقال أبو بكر: على رِسْلِكَ  
يا عمر، فكرهت أن أغضبه، فتكلم وهو كان أعلم منى وأوقر. فوالله  
ما تركت من كلمة أعجبتنى من تزويرى إلا فالها في بديهته، أو مثلها، أو أفضل،  
حتى سكت، قال: أما ما ذكرتكم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن تعرف  
العرب هذا الأمر إلا لهذا الخي من قریش: هم أوسط العرب نسباً وداراً،  
وقدرضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي وبيد  
أبى عبيدة بن جراح وهو جنس بيننا، ولم أكره شيئاً مما قل غيرها، كان  
والله أن أقدم فتضرب عنقى لا يقرُّ بنى، ذلك إلى إثم أحبُّ إلى من أن أتأمر على قوم  
فيهم أبو بكر، قال: فقال قاتل من الأنصار: أنا جُدُّ يلها المَحَكُّ وَعَدَيْهَا  
الْمَرْجَبُ<sup>(٣)</sup> منا أمير ومنكم أمير يامعشر قریش، قال: فكثرت اللَّفْظُ،  
وارتفعت الأصوات، حتى خَوَّفْتُ الاختلاف، فقلت: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا  
بكر، فبسط يده، فبايعته، ثم بايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار، ونَزَوْنَا  
على سعد بن عُبَادَةَ، فقال قاتل منهم: قتلتم سعد بن عُبَادَةَ، قال: فقلت: قتل الله  
سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ

كلام أبى بكر  
يوم السقيفة

قال ابن إسحق: قال الزهرى: أخبرنى عروة بن الزبير، أن أحد  
الرجلين اللذين لَقُوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ،

(١) زورت مقالة: أعددتها وحسنتها في نفسى

(٢) يريد أنه قد كان في أخلاقه بعض الحدة فكان جهد عمر أن يداريه

(٣) الجذيل: تصغير جذل، وهو عود ينصب في وسط الابل تحتك

به وتستريح إليه، والعرب تضرب به المثل للرجل يستشفي برأيه، والعذيق:  
تصغير عذق، وهى النخلة نفسها، والمرجب: الذى تنبى إلى جانبه دعامة  
لكثرة حمله وعزه على أهله، ويضرب به المثل فى الرجل الشريف المعظم

والآخر مَعْنُ بْنُ عَدَى أَخُو بَنِي الْعَجْلَانِ ؛ فَأَمَّا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ فَهُوَ الَّذِي  
 بَلَّغَنَا أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ  
 (١٠٨:٩) : ( فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ) ؟ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ الْمَرْءُ مِنْهُمْ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ » وَأَمَّا  
 مَعْنُ بْنُ عَدَى فَبَلَّغَنَا أَنَّ النَّاسَ بَكَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حِينَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالُوا : وَاللَّهِ أَوْدَدْنَا أَنَا مُتَنَا قَبْلَهُ ، إِنَّا نَخْشَى أَنْ  
 نُفْتَنَ بَعْدَهُ ، قَالَ مَعْنُ بْنُ عَدَى لِسَكْنَى وَاللَّهُ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ مَتَّ قَبْلَهُ ،  
 حَتَّى أَصْدَقَهُ مَيْتًا كَمَا صَدَّقْتَهُ حَيًّا ، فَقُتِلَ مَعْنُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ  
 أَبِي بَكْرٍ ، يَوْمَ مَسِيلَةِ الْكُذَّابِ

خطبة عمر قبل  
 أبي بكر ثاني يوم  
 استخلافه

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ،  
 قَالَ : لَمَّا بَوَّعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيفَةِ وَكَانَ الْغَدُ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَامَ  
 عُمَرُ فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا  
 النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ ، وَمَا وَجَدْتُهَا  
 فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا كَانَتْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَذَرُّ أَمْرَنَا ،  
 يَقُولُ : يَكُونُ آخِرُنَا ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْقَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي بِهِ هَدَى [ اللَّهُ ]  
 رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِمَا كَانَ هِدَاةً لَهُ ،  
 وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 ثَانِي اثْنَيْنِ إِذَا هُمَا فِي الْغَارِ ، فقوموا فبايعوه ، فبايعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بَيْعَتَهُ الْعَامَةَ  
 بَعْدَ بَيْعَةِ السَّقِيفَةِ

خطبة أبي بكر

ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا  
 بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ؛ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ عَلَيْكُمْ ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ

فأعينوني ، وإن أسأت فَمَقُومُونِي ، الصَّدْقُ أمانة ، والكذب خيانة ،  
والضعيف فيكم قَوِيٌّ عِنْدِي حتى أريح عليه حَقَّهُ إن شاء الله ، والقوى  
فيكم ضعيف عِنْدِي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجِهَادِ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرْبَهُمُ اللَّهُ بِالذِّلِّ ، وَلَا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا  
عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ ، قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله

اعتذار عمر  
لدهشته يوم  
وفاء النبي

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن  
ابن عباس ، قال : والله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلى حاجة  
له وفي يده الدِّرَّةُ ومامعه غيري ، قال : وهو يحدث نفسه ، ويضرب وَحْشِيَّ  
قَدَمِهِ بِدِرَّتِهِ ، قال : إِذْ التَّفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسَ ، هل تدري  
ما كان حملني على مقاتلي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
قال : قلت : لا أدري يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم ، قال : فانه والله إن كان  
الذي حملني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية ( ٢ : ١٤٣ ) :  
( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ  
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ) فوالله إن كنت لَأَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيبقي في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها ؛ فانه لَمَّا دَرَى  
حملني على أَنْ قُلْتُ ما قلت

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

قال ابن إسحاق : فلما بويع أبو بكر رضى الله عنه أقبل الناس على  
جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء

الذين ولوا  
غسل النبي  
صلى الله عليه وسلم

فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا ،  
أن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقُمَمُ بن العباس



وأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمَ الَّذِي وَلُوا  
غَسَلَهُ ، وَأَنَّ أَوْسَ بْنَ خَوْلَةَ أَحَدَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ : أُنْشِدْكَ اللَّهُ يَاعْلَى وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَكَانَ أَوْسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَدْرٍ ، قَالَ :  
أَدْخَلَ ، فَدَخَلَ فُجُلسَ ، وَحَضَرَ غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَنْدَهُ  
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى صَدْرِهِ ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقُمَّ يَلْبِسُونَهُ مَعَهُ ،  
وَكَانَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ مَوْلَاهُمَا اللَّذَانِ يَصُبُّانِ الْمَاءَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَغْسِلُهُ ،  
قَدْ اسْتَنْدَهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَعَلَيْهِ قِمِيصُهُ يَذْكُكُهُ مِنْ وَرَائِهِ ، لَا يُفْضِي بِيَدِهِ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلِيُّ يَقُولُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، مَا أُطِيعَكَ  
حَيًّا وَمَيِّتًا !! وَلَمْ يُرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ مِمَّا تُرَى مِنَ الْمَيِّتِ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ ،  
عَنْ أَبِيهِ عِبَادٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أُنَجْرِدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نَجْرِدُ مَوْتَانَا أَوْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ، قَالَتْ : فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللَّهُ  
عَلَيْهِمُ النَّوْمَ حَتَّى مَامَنَهُمْ رَجُلٌ إِلَّا ذَقْنَهُ فِي صَدْرِهِ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ  
نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ أَنْ اغْسَلُوا النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ، قَالَتْ : فَقَامُوا  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قِمِيصُهُ يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ  
الْقَمِيصِ وَيَدْلُسُ كُونَهُ وَالْقَمِيصُ دُونَ أَيْدِيهِمْ

لم يجرد النبي  
من ثيابه حين  
غسل

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ثَوْبَيْنِ صُحَارِيِّينَ <sup>(١)</sup> وَرُبْرَدِ حَبْرَةٍ أُدْرِجَ فِيهِ إِدْرَاجًا ،

كفن رسول الله

(١) صحاريين : نسبة إلى صحار ، وهي بلدة من بلاد اليمن ، ويقال :  
هي عمان

كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، والزهرى عن علي بن الحسين

كان لهم في الدفن  
طريقان

قال ابن إسحق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عبيدة بن الجراح يَصْرَحُ كحَفَرُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وكان أبو طلحة زيد ابن سهل هو الذى يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَلْعُدُ ، فدعا العباسُ رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللآخر : اذهب إلى أبي طلحة ؛ اللهم خِرْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وُضِعَ على سريرِهِ في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : ندفنه في مسجده ، وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ

الصلاة على  
رسول الله

حَيْثُ يُقْبَضُ » فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه ، حفر له تحته ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلُّونَ عليه أَرْسَالًا ، دخل الرجال حتى إذا فرغوا أُدْخِلَ النِّسَاءُ ، حتى إذا فرغ النساء أُدْخِلَ الصِّبْيَانُ ، ولم يَوْمِ النَّاسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ

دفن رسول الله

ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وَسَطِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت عمار ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة<sup>(١)</sup> ، عن عائشة رضى

الله عنها ، قالت : ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المسأحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء .

قال محمد بن إسحق : وقد حدثني فاطمة هذا الحديث

الذين تولوا  
دفن رسول الله

قال ابن إسحق : وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، والفضل بن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال أوس بن خوليّ لعلي بن أبي طالب : يا علي أنشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أنزل ، فنزل مع القوم ، وقد كان مولاه شقران — حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه — قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً ، قال : فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أحدث الناس  
عهد برسول الله

وقد كان المغيرة بن شعبة يدعى أنه أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : أخذت خاتمي ، فألقيته في القبر ، وقلت : إن خاتمي سقط مني ، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث الناس عهداً به صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن مِقْسَمِ أَبِي الْقَاسِمِ مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحرث ، قال : اعتمدت مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر ، أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع ، فسكب له غسل ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نقر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ، جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه ، قال :

أُظِنَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يُحَدِّثُكُمْ أَنَّهُ كَانَ أَحَدَثَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا : أَجَلٌ ، عَنْ ذَلِكَ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ ، قَالَ : أَحَدَثَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتْمُ بْنُ عَبَّاسٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ : كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ <sup>(١)</sup> حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، قَالَتْ : فَهُوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ ، وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا عَنْهُ ، وَ[هُوَ] يَقُولُ : « قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يَحْذَرُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ آخِرُ مَا عَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ : « لَا يُتْرَكُ بِحِزْبِ رِوَّةِ الْعَرَبِ دِينَانِ » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظُمَتْ بِهِ مَصِيبَةُ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ — فِيمَا بَلَغَنِي — تَقُولُ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، وَاشْرَأَبَّتِ الْيَهُودِيَّةُ <sup>(٢)</sup> وَالنَّصْرَانِيَّةُ ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ <sup>(٣)</sup> وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ كَالْقَمَمِ الْمَطِيرَةِ فِي اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ لَقَدْ مَدَّ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ مَكَّةَ لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا

أهل مكة  
يهيئون بالعودة  
إلى الكفر

(١) الخميصة : كساء أسود ، وهو من لباس الزهاد

(٢) تقول : اشْرَأَبَ الرجل ، إذا صعد عنقه لينظر

(٣) نجم النفاق : ظهر وبدا

بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عَتَابُ بْنُ  
أَسِيدٍ <sup>(١)</sup> فَتَوَارَى ، فقام سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فحمد الله وأثنى عليه ،  
ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن ذلك لم يزد  
الإسلام إلا قوة ، فمن رَابِنًا ضَرَبْنَا عَنْقَهُ ، فترجع الناس ، وكفوا عما هموا  
به ، وظهر عَتَابُ بْنُ أَسِيدٍ ، فهذا المقام الذى أراد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى قوله لعمر بن الخطاب : « إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا  
لَا تَدْرُهُ » .

وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا  
ابن هشام عن أبى زيد الأنصارى : —

بَطِيئَةَ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعَهُدٍ مُنِيرٍ وَقَدْ تَعَفَوُ الرُّسُومَ وَتَهَمَدُ  
وَلَا تَمْتَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حَرَمَةٍ

قصيدة لحسان  
يرثى بها النبي  
صلى الله عليه وسلم

بِهَا مَنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ  
وَوَاضِحُ آثَارِ وَبَاقِي مَعَالِمٍ وَرُبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ  
بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ  
مَعَارِفُ لَمْ تَطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا

أَنَاهَا الْبَلَى فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ  
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ

وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحِدُ  
ظَلِمْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَسْعِدَتْ

عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنْ الْجَفْنِ تَسْعِدُ

(١) عتاب بن أسيد : كان والى مكة حين وفاة النبي إمام المتقين صلى

الله عليه وسلم

يَذْكُرْنَ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى لَهَا مُخَصِّيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ  
مُفْجَعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقَدْ أَحْمَدُ فَظَلَّتْ لِآلَاءِ الرَّسُولِ تَعْدُدُ  
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ  
وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ  
أَطَاعَتْ وَقُوفًا تَذْرِفُ الْعَيْنُ جَهْدَهَا  
عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ  
فَبُورِكَتْ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ  
بِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ  
وَبُورِكَتْ خُدُّ مِنْكَ ضَمْنًا طَيِّبًا عَلَيْهِ بَنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدُ  
تَهِيلُ عَلَيْهِ الثَّرْبُ أُبَيْدُ وَأَعَيْنُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ  
لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً عَشِيَّةً عَلَوُهُ النَّزَى لَا يُوسَدُ  
وَرَأَحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيَّهُمْ  
وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْهُمْ ظُهُورُ وَأَعْضُدُ  
يُبْكُونَ مَنْ تَبْكِي السَّمَوَاتُ يَوْمَهُ  
وَمَنْ قَدْ بَكَتَهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ  
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةٌ هَالِكُ  
رَزِيَّةٌ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ  
تَقَطَّعَ فِيهِ مُنْزَلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَعْوَرُ وَيُنْجِدُ  
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ  
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ  
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

عَمَوْا عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عَذْرُهُمْ وَإِنْ يُحْسِنُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ  
وَإِنْ نَابَ أَمْرُهُمْ يَقُومُوا بِحِمْلِهِ فَمَنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ  
فَبَيْنَاهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يَقْصِدُ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجْهَرُوا عَنْ الْهُدَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا  
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ

إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ  
فَبَيْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا

إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ  
فَأَصْبَحَ مُحَمَّدًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا يُكَيِّهِ جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ  
وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحُشًا بِقَاعُهَا

لَغِيْبَةٍ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَقْهَدُ  
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةٍ اللَّحْدِ ضَافَهَا

فَقِيدٌ يُكَيِّهِ بِلَاطٌ وَغَرَقْدُ  
وَمَسْجِدُهُ فَأَلْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ خِلَالَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ  
وَبِالْجُمُرَةِ الْكُبْرَى لَهُ نَمٌّ أَوْحَشَتْ

دِيَارُ وَعَرْصَاتُ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ  
فَبَكَى رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةٍ وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يَحْمَدُ  
وَمَالِكُ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَعَمَّدُ  
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ  
أَعْفَ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ  
وَأُبْدَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءَ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ  
وَأَكْرَمَ صِيَّتًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى

وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسْوَدُ  
وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعَلَا دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ  
وَأَثْبَتَ فُرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتًا وَعُودًا غَدَاهُ الْمِزْنَ فَالْعُودُ أُعِيدُ  
رَبَّاهُ وَلِيدًا فَاسْتَنْمَ تَمَامُهُ عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبُّ مُمَجَّدُ  
تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكُفِّهِ فَلَا الْعِلْمُ يُخْبِئُ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ  
أَقُولُ وَلَا يُبْنَى لِقَوْلِي عَائِبُ

مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ  
وَلَيْسَ هَوَايَ نَارِعًا عَنْ ثَنَائِهِ لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ  
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ  
وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأُجْهِدُ

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم : -

قصيدة أخرى  
لحسان بن ثابت  
في رثاء رسول الله

هَابَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
كُحِلَتْ مَا قَبِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ  
جَزَعًا عَلَى الْمُهْدَى أَصْبَحَ ثَاوِيًا  
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْخَصَى لَا تَبْعَدِ  
وَجْهِي بِقَبْكِ التُّرْبِ لَهْفِي لَيْتَنِي  
غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْعَرْفَدِ  
بَابِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدَتْ وَفَاتَهُ  
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي  
فَطَلَيْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَدِّلًا  
مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي أَمْ أَوْلَدِ



أَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ يَا لَيْتَنِي صَبَحْتُ سُمَّ الْأَسْوَدِ  
أَوْحَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ  
فَتَقُومَ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيِّبًا مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمِ الْمَحْتَدِ  
يَا بَكْرُ أَمَنَةِ الْمُبَارَكِ بِكْرُهَا وَلَدَتُهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ  
نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا مَنْ يَهْدَ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي  
يَا رَبِّ فَاجْعَلْنَا مَعًا وَتَبَيَّنَا فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الْحُسَدِ  
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَأَكْتُبَهَا لَنَا

يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعَلَاءِ وَالسُّودِ  
وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ  
يَا وَفِي أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ  
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِنْعَادِ  
وَلَقَدْ وَلَدَنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجِدِ  
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مُشْهِدِ  
صَلَّى الْإِلَهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ  
قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت يبيكي رسول الله صلى الله

قصيدة أخرى  
لحسان بن ثابت  
في ذم رسول الله

عليه وسلم : —

نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ

مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا

مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي

وَرَزَقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا

أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا تَحْشَى جَنَادِعَهُ إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثَرَا  
 كَانِ الضِّيَاءُ وَكَانَ الثُّورُ تَتَّبِعُهُ بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدْرَا  
 لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا

وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أَنتَى وَلَا ذَكَرَا  
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا  
 وَأَقْسِمَ الْفِي دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَبَدَّدُوهُ جِهَارًا بَيْنَهُمْ هَدَرَا

وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا : —

قصيدة أخرى  
 لحسان بن ثابت  
 فرياء رسول الله

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا

مِنِّي أَلِيَّةٌ بَرٌّ غَيْرِ إِفْنَادِ  
 تَأَلَّهَ مَا حَمَلْتُ أَنتَى وَلَا وَضَعْتُ  
 وَلَا بَرَى اللَّهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ  
 مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيٍّ الْأُمَّةِ الْهَادِي  
 أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ  
 مِنَ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ  
 مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِشَادِ  
 أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَلْنَ الْبُيُوتَ فَمَا  
 يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَاسَتِهِ بِأَوْتَادِ  
 مِثْلَ الرِّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمُبَادِلَ قَدْ

أَيَقِنَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي  
 يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرِ

أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي

قال ابن هشام : يحجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق

وجد بآخر نسخة من الأصول مانصه : وهذا آخر الكتاب ، والحمد لله كثيرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الراشدين

أنشدني أبو محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الرحمن البرقي ، قال : أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجال من فصحاء العرب فقال :

تمَّ الكتاب وصار في العرض عشرين جزءا كلها ترضى  
كملت بلا لحن ولا خطل في الشكل والإعجام والقرض  
والحمل حق صح ناقله بعض من العلماء عن بعض

---

قد تم بحمد الله تعالى وحسن معونته وتوفيقه

طبع الجزء الرابع من كتاب

« سيرة النبي صلى الله عليه وسلم »

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وبتام هذا الجزء قد كمل الكتاب .

والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ،  
وصلاته وسلامه على معدن الفضائل ونبراس الكلمات سيدنا محمد  
ابن عبد الله خاتم النبيين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم  
باحسان ، وألحقنا بهم على ما يحب ويرضى من صالح العمل والايان . آمين

فهرست الموضوعات

الواردة في الجزء الرابع من كتاب

سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٢	خروج بديل بن ورقاء الخزاعي إلى رسول الله ولقاء أبي سفيان إياه بعسفان	٣	ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة ، في شهر رمضان سنة ثمان
—	حجى أنى سفيان المدينة وامتناع ابنته أم حبيبة زوج النبي أن تجلسه على فراش النبي ، ومحاولة الاستشفاع بأحد المهاجرين إلى رسول الله وامتناع الجميع من الشفاعة له	✓ —	الحرب بين بكر وخزاعة وأسبابها وسبب العداوة بين القبيلتين
✓ ١٤	رسول الله يأمر أصحابه بالجهاز للحرب ، ويأمر أهله بأن يجهزوه	✓ ٤	دخول بني بكر في عهد قریش ، ودخول خزاعة في عهد رسول الله
—	كلمة لحسان بن ثابت يحرض فيها الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة .	—	بنو الدليل بن بكر تحاول الأخذ بثأرها من خزاعة فيبيتونها على ماء لها يقال له الوثير
—	حاطب بن أبي بلتعة أحد أصحاب النبي يكتب لأهل مكة بخروج النبي إلى قتالهم ويرسل كتابه مع امرأة من مزينة ، فيرسل النبي على بن أبي طالب والزيبر ابن العوام ليصداها ويأخذاه	٥	كلمة لتميم بن أسد ، وتنسب لحبيب بن عبد الله الأعلم الهذلي
١٦	فطر رسول الله بسبب السفر	٧	كلمة للأخضر بن لعط الدبلي فيما كان بين بني كنانة وخزاعة
—	نزول رسول الله بمر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين	٨	كلمة لبديل بن عبد مناة بن سلمة ابن عمرو بن الأحب
١٨	أبو سفيان بن الحرث وعبد الله	١٠	بيتان لحسان بن ثابت في ذلك الأمر
		✓ —	خروج عمرو بن سالم الخزاعي إلى رسول الله يذكر له تقض قریش وبني بكر العهد
		—	أبيات لعمرو بن سالم يقولها بين يدي رسول الله يناشده فيها ما بينهما من الحلف

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٨٤	شعار أصحاب رسول الله يوم فتح مكة ويوم الطائف وحنين	١٨	ابن أبي أمية يلقين النبي في الطريق فيسلمان .
—	أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ناس من الكفار ولو تعلقوا بأستار الكعبة	٢٠	قصيدة لأبي سفيان بن الحرث في إسلامه .
٢٨	منهم عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لؤى	٢٠	العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب وإتيان العباس به ليستأذن له من النبي
٢٩	ومنهم عبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب	٢٢	إسلام أبي سفيان بن حرب
—	ومنهم الحويرث بن ثقيذ بن وهب ابن عبد قصي	—	النبي يأمر المسلمين بالمرور على أبي سفيان بن حرب
—	ومنهم مقيس بن صبابه	٢٤✓	انتهاء رسول الله إلى ذي طوى
٣٠	ومنهم سارة وعكرمة بن أبي جهل أم هانئ بنت أبي طالب تجير الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية .	—	شان أبي قحافة والد أبي بكر الصديق ومجيء أبي بكر به إلى النبي صلى الله عليه وسلم
٣١	طواف رسول الله بالكعبة وخطبته على باب الكعبة	٢٥	ترتيب الجيش في دخول مكة
٣٢	رسول الله يأمر بمحو صور على جدر البيت	٢٦	سعد بن عباد قائد الميسرة يحاول انتهاك حرمة مكة فيأمر النبي علي بن أبي طالب أن يأخذ منه اللواء
٣٣✓	صلاة رسول الله في الكعبة	—	اجتمع ناس من أهل مكة بالخدمة ليقاتلوا المسلمين فيصاب جماعة منهم وجماعة من المسلمين
٣٤	أذان بلال في الكعبة		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٣	شأن أبي سفيان بن حرب وعتاب ابن أسيد والحارث بن هشام حين سمعوا أذان بلال في الكعبة	٤١	شأن هيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت أبي طالب وموته كافراً وقصيدة له في إسلام زوجته
٣٤	خراش بن أمية الخزاعي يقتل ابن الأنوع الهدلي غداة يوم الفتح لتأثر الخزاعة عنده قديم	٤٢	جميع من شهد فتح مكة من المسلمين وعدد من حضرها من كل قبيلة
٣٥	خطبة رسول الله غداة يوم الفتح	٤٣	قصيدة لحسان بن ثابت الأنصاري في فتح مكة
٣٦	مقالة الأنصار غداة يوم الفتح وخوفهم أن يبق رسول الله بمكة وجواب النبي لهم	٤٦	قصيدة لانس بن زعيم الدبلي يعتذر إلى النبي بما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي
٣٧	النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى الأصنام بقضيب في يده فتقع .	٤٨	بديل بن عبد مناف يجيب أنس ابن زعيم الدبلي
—	فضالة بن عمير بن الملوح الليثي يحاول أن يقتل النبي وهو يطوف بالبيت ، فيخبره النبي بما يحاول في خاطره فيسلم ويحسن إسلامه	٤٩	قصيدة لبجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح
٣٨	صفوان بن أمية يفر من النبي فيستأمن له عمير بن وهب ثم يدركه فيعود به	٥٠	كلمة للعباس بن مرداس السلمي في يوم فتح مكة
٣٩	شأن ابن الزبير وإسلامه وقصيدة له يعتذر فيها عما كان يقوله في النبي وأصحابه	٥١	شأن ضمار صنم مرداس السلمي كلمة للجمعة بن عبد الله الخزاعي في يوم فتح مكة
		٥٢	آيات لتجيد بن عمران الخزاعي في فتح مكة

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٣	مسير خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني جذيمة من كنانة ، ومسير علي لتلافي خطأ خالد	٥٩	شأن قتي من أسارى بني جذيمة
٥٤	رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في شأن ما كان من خالد بن الوليد	٦١	آيات لرجل من بني جذيمة
—	رجل من بني جذيمة يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحدثه بما كان من خالد	—	آيات لرجل يقال له وهب من بني ليث يحجب بها على آيات الجذمي
٥٥	رسول الله يبعث عليا فيتلافى ما كان من خالد ويرضى بني جذيمة	٦٢	آيات لجماعة من بني جذيمة يقولونها في هربهم من جيش خالد بن الوليد
٥٦	ثأر خالد بن الوليد عند بني جذيمة الذي من أجله أعمل فيهم السلاح	٦٤	مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى ، وكانت بنخلة
٥٧	آيات لامرأة يقال لها سلبى في شأن خالد مع بني جذيمة	—	رسول الله يقصر الصلاة مدة إقامته بمكة
—	جواب العباس بن مرداس لها ، ويقال : المجيب هو الجحاف ابن حكيم السلبى	٦٥	غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح من حضر حنيننا من قبائل هوازن
٥٨	آيات للجحاف بن حكيم السلبى	—	مقالة دريد بن الصمة ونصيحته لقومه بني جشم عند نزولهم بأوطاس
		٦٧	الملائكة تهزم جموع هوازن
		٦٨	علم النبي بتهوؤ هوازن للقتال
		—	رسول الله يستعير أدرعا من صفوان بن أمية



ص	الموضوع	ص	الموضوع
٦٨	خروج النبي إلى القتال		بها على الاقدام حين انهزم
٦٩	عامل رسول الله على مكة مدة		الناس
	حرب هوازن	٧٨	أبو قتادة يقتل قتيلا ويطالب
—	قصيدة للعباس بن مرداس السلمي		بسلبه بعد انتهاء المعركة فيأخذه
	في شأن هذه الحرب	٧٩	انهزام المشركين
٧٠	ذات أنواط : شجرة عظيمة	٨١	قصيدة للعباس بن مرداس
	خضراء كان كفار قريش ومن		يذكر فيها فرار قارب بن الأسود
	سوام يعظمونها		عن بني أبيه
٧١	هزيمة الناس	٨٤	مقتل دريد بن الصمة
٧٢	بنايات رسول الله	٨٥	عمرة بنت دريد بن الصمة ترضى
٧٢	أهل مكة يشمتون بالنبي وأصحابه		أباها
	حين يرون انهزامهم	٨٧	شأن أبي عامر الأشعري ومقتله
٧٣	شيبه بن عثمان أخو بني عبدالدار	—	شأن مالك بن عوف
	يهم بقتل النبي صلى الله عليه	٨٩	عود إلى شأن أبي عامر
	وسلم فيمنعه الله		الأشعري
٧٤	رسول الله يأمر العباس بالنداء	٩٠	رسول الله ينهى عن قتل النساء
✓	في المسلمين فيعودون		والولدان والأجراء
—	اشتداد الحرب مرة ثانية	٩١	شأن بجاد رجل من بني سعد
٧٥	شأن أم سليم بنت ملحان زوج		والشيماء السعدية أخت رسول
	أبي طلحة		الله من الرضاغة
٧٦	أرجوزة لمالك بن عوف يحض	٩٢ ✓	مانزل من القرآن في يوم حنين

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٩٢٢	شهداء غزوة حنين	١١٤	أبو خراش الهذلي يرثي زهير
٩٢	ذكر ما قيل من الشعر في يوم حنين:		ابن العجوة الهذلي ، وهو ابن عمه
—	كلمة لبجير بن زهير بن أبي سلمى المزني	١١٧	قصيدة لمالك بن عوف ، يعتذر فيها عن فراره يوم حنين
٩٣	آيات للعباس بن مرداس السلي	١١٨	كلمة لبعض هوازن ، يذكر فيها مسيرهم مع مالك بن عوف لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
٩٤	عطية بن عفيف النصرى يحجب العباس بن مرداس	١١٩	آيات لامرأة من بني جشم ، ترثي فيها أخوين لها قتلا يوم حنين
٩٥	كلمة أخرى للعباس بن مرداس السلي	١٢٠	كلمة لأبي ثواب زيد بن صحر أحد بني سعد بن بكر
٩٦	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	١٢١	عبد الله بن وهب أحد بني تيم يحجب أبا ثواب زيد بن صحر
٩٩	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلي	—	آيات لخديج بن العوجاء النصرى في يوم حنين
١٠١	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	١٢٢	ذكر غزوة الطائف ، بعد حنين في سنة ثمان
١٠٤	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	—	سير النبي إلى الطائف
١٠٧	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	—	قصيدة لكعب بن مالك
١٠٩	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس		
١١٠	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس		
١١٢	قصيدة لضمضم بن الحرث السلي		
١١٣	قصيدة أخرى لضمضم بن الحرث السلي		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٢٥	كلمة لكثانة بن عبد ياليل يجب فيها كعب بن مالك	١٣٤	أمر أموال هوازن وسباياها
١٢٦	آيات لشداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله إلى الطائف	✓	وعطاء المؤلفة قلوبهم منها
—	طريق رسول الله التي سلكها إلى الطائف	—	وإنعام رسول الله فيها
١٢٧	أول دم أقاد به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام	—	مجيء وفد هوازن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلوا ويرد عليهم سباياهم
—	رسول الله يأمر باخرا ب حائط لرجل من ثقيف	١٣٥	رسول الله يرد على هوازن سباياها
—	مدة حصار ثقيف	✓	المهاجرون والأنصار يردون السبايا اقتداء برسول الله ، ويأبى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس فيرضيهم رسول الله من حقهم
١٢٨	رسول الله أول من رمى بالمنجنيق في الاسلام	١٣٧	إسلام مالك بن عوف النصري ، وأبيات له يقولها حين أسلم
—	شأن أهل ثقيف مع أبي سفيان ابن حرب والمغيرة بن شعبة	١٣٨	قسم في هوازن
١٣٠	نزل في أثناء الحصار عبيد من عبيد ثقيف فأسلموا فأعتقهم رسول الله	١٣٩	المؤلفة قلوبهم وأعطياتهم
١٣١	تسمية شهداء يوم الطائف	١٤٠	العباس بن مرداس السلمي يسخط عطاه ويعاتب النبي صلى الله عليه وسلم فيه فيأمر بارضائه
١٣٢	قصيدة لجبير بن زهير بن أبي سلمي في يوم حنين والطائف	١٤٢	أعطى رسول الله ناسا من قريش يوم الجعرانة من غنائم حنين

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٤٣	رسول الله يخبر أنه يعطى قوما	١٤٩	نصيحة بجير بن زهير لأخيه كعب
✓	ويكل قوما إلى إيمانهم	١٥٢	خوف كعب ومجيئه المدينة
١٤٤	شأن ذى الخويصرة التميمي		ونزوله على رجل من جينة
	واعترضه على النبي صلى الله		فيغدو به إلى النبي حين صلاة
	عليه وسلم		الصبح
١٤٥	الأنصار يفضون لعدم عطائهم	—	كعب يتقدم إلى النبي صلى الله
	فيقول حسان بن ثابت قصيدة		عليه وسلم فيستجير به وينشده
	في هذا الشأن		لاميته البردة، وذكر هذه اللامية
١٤٦	مقالة الأنصار وخطبة رسول	١٦٧	كلمة لكعب بن زهير بن أبي
	الله صلى الله عليه وسلم فيهم		سلى في مديح الأنصار
١٤٨	عمرة رسول الله صلى الله عليه	✓ ١٦٩	غزوة تبوك في رجب سنة تسع،
✓	وسلم من الجمرانة واستخلافه		وهي غزوة العسرة
	على مكة عتاب بن أسيد، وحج	—	رسول الله يأمر بالنيو للخروج
	عتاب بالمسلمين، في سنة ثمان		ويعلن أصحابه أنه ذاهب بهم
١٤٩	رسول الله يرزق عامله على مكة		لقتال الروم
✓	عتاب بن أسيد كل يوم درهما،	١٧١	رسول الله يأمر بتحريق بيت
	فيتنازل عنه	✓	سويلم اليهودي، وهو بيت كان
—	وقت عمرة رسول الله صلى الله		المنافقون يجتمعون فيه
	عليه وسلم	١٧٢	نفقة عثمان بن عفان رضى الله عنه
—	أمر كعب بن زهير بن أبي سلى		في غزوة تبوك
	المزني، بعد الانصراف عن	—	شأن البكائين
	الطائف	١٧٣	تحلف بعض المسلمين

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٧٣	عامل رسول الله على المدينة أيام غزوة تبوك ✓	١٨٠	المنافقون يستهولون قتال الروم ويشبطون عن اتباع النبي فيعلم الله بذلك رسوله
—	تخلف المنافقين عن رسول الله وأصحابه	✓	رسول الله يكتب أماناً لأهل أيلة
١٧٤	شأن علي بن أبي طالب وقد أمره النبي بالتخلف على أهله فتقول المنافقون ✓	١٨١	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة
—	شأن أبي خيثمة ورجوعه إلى أهله وتويخه نفسه ثم رجوعه إلى القتال مع رسول الله	١٨٢	جىء خالد بأكيدر دومة إلى رسول الله ، و صلح رسول الله معه على أن يدفع الجزية
١٧٥	آيات لأبي خيثمة مالك بن قيس فيما كان منه	—	انبثاق الماء في وادي تبوك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٦	مرور النبي وأصحابه بالحجر وشأنهم فيه	١٨٣	وفاة عبد الله المزني ذي البجادين
١٧٧ ✓	ناقة النبي تفضل فيقول المنافقون فيعلم الله نبيه بكلامهم فيكلمهم ويخبرهم عن ناقته	١٨٤	شأن أبي رهم الغفاري مع رسول الله وهما سائران ذات ليلة من ليالى غزاة تبوك
١٧٨	شأن أبي ذر ، وانقطاعه في الطريق لابطاء بعيره ، وتركه البعير وسيره ماشياً	١٨٥	أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك
١٧٩	أبو ذر يموت في الربرة ليس معه إلا امرأته و غلامه	١٨٦	الذين بنوا مسجد الضرار
		—	مساجد رسول الله ما بين المدينة وتبوك

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٨٦	النبي يأمر باعتزال النفر الثلاثة	١٩٨	رسول الله يأمر عثمان بن أبي العاص بالتجوز في الصلاة وتقدير الناس بأضعفهم
✓	غزاة تبوك	—	هدم طاعة ثقيف
١٨٧	شأن كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا	٢٠٠	الكتاب الذي كتبه رسول لثقيف
١٩٣	توبة الله على الثلاثة الذين خلفوا وتبشير النبي لكعب بن مالك	—	حج أبي بكر رضى الله عنه بالناس سنة تسع
١٩٤	أمر وفد ثقيف وإسلامها ، في شهر رمضان سنة تسع	٢٠١ ✓	نزول براءة في نقض العهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
—	أمر عروة بن مسعود الثقفي ، ومجيئه إلى النبي وإسلامه وعودته إلى قومه وقتلهم لإياه	٢٠٣	رسول الله يدعو على بن أبي طالب فيأمره أن يذهب إلى مكة ويقرأ صدر براءة وينذر المشركين
١٩٥	اتفاق ثقيف على الدخول في الاسلام ، وإعمالهم الفكر في ذلك	٢٠٤ ✓	الأمر بجهاد أهل الشرك من نقض العهد الخاص
١٩٦	ثقيف ترسل عبد ياليل بن عمرو على رأس وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٠ ✓	صلاة رسول الله على عبد الله عثمان بن أبي العاص بإشارة أبي بكر الصديق رضى الله عنه
١٩٧	رسول الله يؤمر على وفد ثقيف		لذلك ، ونزول القرآن في هذا
١٩٨	فطر رسول الله وسحوره		

ص الموضوع  
 ٢٣٠ آيات أخرى للزبرقان بن بدر  
 يقال إنه أنشدها في هذا الموقف  
 ٢٣١ قصيدة لحسان بن ثابت جوابا  
 على آيات الزبرقان بن بدر  
 ٢٣٢ إسلام وفد تميم وجوائز رسول  
 الله ﷺ  
 ٢٣٣ قصة عامر بن الطفيل وأربد بن  
 قيس في الوفاة عن بني عامر  
 ٢٣٤ رسول الله يدعو على عامر بن  
 الطفيل فيصيبه الله بالطاعون  
 فيموت منه في بيت سلوية ✓  
 ٢٣٥ أربد بن قيس يموت بصاعقة  
 من السماء  
 — رثاء لبيد بن ربيعة لأربد بن قيس  
 وهو أخوه لأمه  
 ٢٤١ وافد بني سعد بن بكر ، وهو  
 ضمام بن ثعلبة ، إلى رسول الله ،  
 وهو أفضل وافد قوم  
 ٢٤٢ قدوم الجارود بن عمرو بن حنش  
 في وفد عبد القيس إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم

ص الموضوع  
 ٢١٣ قصيدة لحسان بن ثابت أو  
 لابنه عبد الرحمن وفيها تعداد  
 المغازي التي غزاها رسول الله  
 ٢١٥ قصيدة أخرى لحسان بن ثابت  
 يبين فيها فضائل الأنصار ✓  
 ٢١٧ قصيدة ثالثة لحسان بن ثابت  
 في المعنى السابق  
 ٢٢١ ذكر سنة تسع وتسميتها سنة  
 الوفود  
 ٢٢٢ قدوم وفد تميم ونزول سورة  
 الحجرات  
 ٢٢٤ خطبة عطار بن حاجب بن  
 زرارة وافد تميم بفاخر بها النبي  
 وأصحابه  
 — خطبة ثابت بن قيس بن الشماس  
 أخى بني الحرث بن الخزرج  
 في الرد على خطبة تميم  
 ٢٢٥ قصيدة الزبرقان بن بدر يفاخر  
 بها النبي وأصحابه  
 ٢٢٧ قصيدة لحسان بن ثابت يرد بها  
 على قصيدة الزبرقان بن بدر

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٤٣	قدوم بنى حنيفة ومعهم مسيلة الكذاب	٢٥٦	الهولة الغساني
٢٤٥	قدوم زيد الخيل في وفد طيء ، وشهادة النبي لزيد	٢٥٦	قدوم صرد بن عبد الله الأزدى في وفد من قومه
٢٤٦	أمر عدى بن حاتم ، وهربه إلى الشام ، وأسر أخته ، ومن رسول الله عليها ، ومجيئه بعد ذلك ، وإسلامه	٢٥٧	رسول الله يأمر صرد بن عبد الله بقتال أهل الشرك من أهل اليمن فيقاتل أهل جرش عند جبل يقال له شكر
٢٤٩	قدوم فروة بن مسيك المرادي	٢٥٨	رسول الله يخبر بالمدينة عن وقعة صرد بن عبد الله بأهل جرش عند جبل شكر
٢٥٠	قصيدة لفروة بن مسيك	٢٥٨	قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم
٢٥٢	قدوم عمرو بن معديكرب في أناس من بنى زبيد ، وإسلامه معهم	—	أسماء الرسل الوافدين على النبي
—	قيس بن مكشوح يتهدد عمرو ابن معديكرب فيقول في ذلك عمرو قصيدة	—	كتاب رسول الله إلى ملوك حمير
٢٥٣	عمرو بن معديكرب يرتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٠	وصية النبي لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن
٢٥٤	قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة	—	فتوى معاذ بن جبل في حق الرجل على امرأته
٢٥٥	قصة آكل المرار وعمرو بن	٢٦١	إسلام فروة بن عمرو الجذامي ، وكان عاملا للروم



ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٦١	الروم يصلبون فروة بن عمرو ويقتلونه	٢٧٠	قصيدة لمالك بن نبط يمدح فيها رسول الله ويدكر مجيئه مع قومه إليه
٢٦٢	إسلام بني الحرث بن كعب على يدى خالد بن الوليد	—	ذكر السكذابين : مسيلة الحنفي ، والاسود العنسي
—	بعث خالد لهم ، وأمر النبي له أن يدعوهم إلى الاسلام فان لم يجيبوا يقاتلهم	٢٧١	النبي يرى ليلة القدر ثم ينساها
٢٦٣	كتاب خالد إلى رسول الله يخبره فيه باسلام القوم	—	خروج الأمراء والعلماء على الصدقات
—	جواب رسول الله على كتاب خالد ، وفيه يستقدمه عليه مع وفد بني الحرث	—	أسماء الأمراء وعمال الصدقات
٢٦٤	قدوم خالد بوفد بني الحرث إلى رسول الله	—	على عهد النبي والجهة التي وجه إليها كلا منهم
٢٦٥	عهد رسول الله إلى عمرو بن حزم حين وجهه إلى اليمن	٢٧٢	كتاب مسيلة الكذاب إلى رسول الله
٢٦٧	قدوم رفاعة بن زيد الجذامي	—	سؤال رسول الله لرسولي مسيلة إليه عما يعتقدانه في مسيلة
—	كتاب رسول الله لرفاعة بن زيد	—	جواب النبي على مسيلة
—	قدوم وفد همدان	—	حجة الوداع
—	رجال الوفد	—	وقت خروج النبي للحج
٢٦٨	مالك بن نبط بين يدى رسول الله يخطب في شأن قومه ومنزلتهم	—	عامل النبي على المدينة أيام خروجه إلى الحج
٢٦٩	كتاب رسول الله إلى همدان	٢٧٣	على بن أبي طالب يوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في فقوله من اليمن

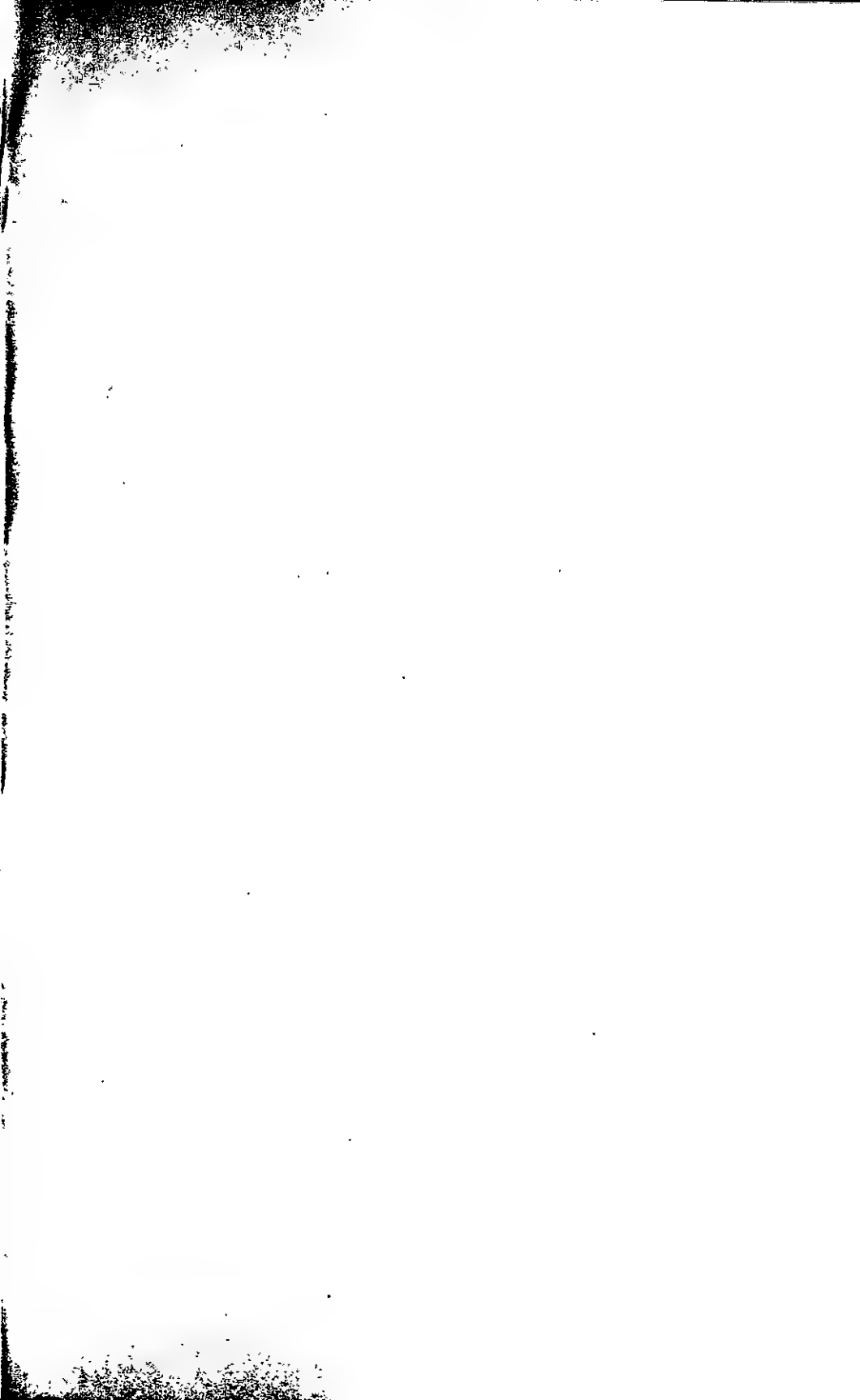
ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٧٤	رسول الله يهدى عن علي	—	جواب النبي صلى الله عليه وسلم
—	لن شكاً له شدة على بن أبي طالب رضى الله عنه	٢٧٥	خطبة الوداع
٢٧٨	بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين	—	خروج رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك
٢٧٩	أسماء رسل رسول الله إلى الملوك وبيان الذين أرسلوا إليهم	٢٨٠	الرسول الذين أرسلهم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
—	ذكر جملة الغزوات	٢٨١	ذكر جملة السرايا والبعوث
٢٨٢	خبر غزوة غالب بن عبد الله اللبثي بنى الملوح بالكديد	٢٨٤	عود إلى ذكر جملة السرايا والبعوث
٢٨٥	غزوة زيد بن حارثة إلى جذام	٢٩٠	غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة
٢٩٢	غزوة عبد الله بن رواحة لقتل	٢٩٣	غزوة عبد الله بن رواحة لقتل
٢٩٣	غزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي وكان يجمع الناس بنخلة لحرب النبي	٢٩٤	قصيدة لعبد الله بن أنيس في مقتل خالد الهذلي
٢٩٦	عود إلى ذكر السرايا والبعوث	—	غزوة عيينة بن حصن بنى العنبر من بنى تميم
٢٩٨	غزوة غالب بن عبد الله الكلبي أرض بنى مرة	—	غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل
٢٩٩	صحبة أبي بكر الصديق لرافع بن أبي رافع	٣٠٠	وصية أبي بكر لرافع بن أبي رافع
—	أبو بكر يشرح لرافع بن أبي رافع مشاق الامارة على الناس	٣٠١	شأن عوف بن مالك الاشجعي ونحوه جزوراً لقوم بعشر ذلك الجزوراء وأكل أبي بكر وعمر معه منه ، وتأملهما حين علما خبره

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٠٨	أى المؤمنين أفضل	٣٠٣	غزوة عبد الله بن أبي حذرد
٣٠٩	غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر		بطن إضم وقتل عامر بن الأاضبط الأشجعي
—	نفذ زاد المسلمين فأخرج الله لهم من البحر دابة عظيمة	—	محلم بن جثامة يقتل عامر بن الأاضبط بعد أن ألقى عليهم تحية الاسلام
٣١٠	بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفیان بن حرب	٣٠٣	اختلاف الأقارع بن حابس وعيينة بن حصن في دم عامر بن الأاضبط بين يدي رسول الله
٣١٢	سرية زيد بن حارثة إلى مدين	٣٠٤ ✓	دعاء النبي على محلم بن جثامة ، وموت محلم
—	سرية سالم بن عمير أحد البكائين لقتل أبي عفاك المنافق أحد بني عمرو بن عوف	٣٠٥	غزوة ابن أبي حذرد الغابة لقتل رفاعة بن قيس الجشمي
٣١٣	غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل عصماء بنت مروان وكانت تعيب الاسلام وأهله	✓	النبي يستكثر مائتي درهم صداقا
٣١٥	كان قتل عصماء بنت مروان عزا للاسلام بين بني خطمة	٣٠٦	رفاعة بن قيس الجشمي يجمع قومه لحرب النبي صلى الله عليه وسلم
—	أمر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه	—	النبي يرسل ابن أبي حذرد ورجلين من المسلمين لقتل رفاعة ابن قيس
—	النبي يكرم ثمامة بن أثال وقد جرى به إليه أسيرا ، ويأمر أهله باكرامه	✓	غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل
٣١٦	ثمامة بن أثال الحنفي أول من دخل مكة يلي من المسلمين	٣٠٧	إرسال العمامة خلف الرجل
٣١٧	ثمامة يقطع عن أهل مكة الحب	—	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٢٢	زينب بنت جحش	✓	في أمره النبي صلى الله عليه وسلم بأن يخلى بينهم وبينه
—	أم سلمة هند بنت أبي أمية	٣١٧	سرية علقمة بن مجزز بعد يوم ذى قرد ، ولم يلق كيدا
٣٢٣	حفصة بنت عمر بن الخطاب	٣١٨	سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين جاموا المدينة فمروا فأرسلهم النبي إلى إقاحه يستشفون بألبانها وأبوالها فقتلوا راعيه يسارا
—	أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٣١٩	غزوة على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليم
—	جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية	—	بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين ، وهو آخر البعث
٣٢٤	صفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية	—	ابتداء شكوى النبي صلى الله عليه وسلم
—	ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية	٣٢٠	✓ خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع واستغفاره لأهله
٣٢٥	زينب بنت خزيمة بن الحارث ابن عبد الله العامرية	٣٢١	ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وأنسابهن ومن تزوجته قبل النبي
—	لم يدخل النبي باثنتين من زوجاته : أسماء بنت النعمان الكندية ، وعمره بنت يزيد الكلاية	—	خديجة بنت خويلد
٣٢٦	القرشيات من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ست	—	عائشة بنت أبي بكر ، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بكرا
—	العريات منهن سبع	٣٢٢	سودة بنت زمعة
—	عود إلى شكوى النبي صلى الله عليه وسلم		
—	تمر يض النبي في منزل عائشة		
٣٢٧	النبي ينهى نفسه للمسلمين ، فيبكي		

الموضوع	ص	الموضوع	ص
وتفاوذهما في استكتاب النبي		✓ أبو بكر الصديق ، فيهدى النبي	
لها أو إيصائه بهما	✓	روعه	
استيائك النبي صلى الله عليه وسلم	٣٣٣	٣٢٨ رسول الله يأمرنا فاذبعث أسامة	
قبل وفاته	✓	✓ ابن زيد	
دهشة عمر بن الخطاب حين سمع	٣٣٤	✓ وصية رسول الله بالانصار	
ب وفاة رسول الله		٣٢٩ أرادوا أن يلدوا النبي صلى الله	
رزانة أبي بكر الصديق وهدوءه	-	✓ عليه وسلم قتالم وأقسم أن يلدوا	
ودعوته الناس إلى الصبر		جميعا	
أمر سقيفة بني ساعدة	٣٣٥	- دعاء رسول الله صلى الله عليه	
المسلمون يصيرون ثلاث جماعات	-	وسلم لأسامة بن زيد بالاشارة	
عمر يحدث الناس على المنبر حديث	٣٣٦	✓ النبي صلى الله عليه وسلم يختار	
السقيفة		الآخرة على الدنيا	
آية الرجم كانت في القرآن	٣٣٧	٣٣٠ صلاة أبي بكر رضى الله عنه	
بقية حديث عمر عن السقيفة	-	بالناس	
كلام أبي بكر يوم السقيفة	٣٣٩	- عمر يصلى بالناس ، فيسمعه النبي	
خطبة عمر قبل أبي بكر ثاني يوم	٣٤٠	في أبي ويسأل عن أبي بكر الصديق	
استخلافه		✓ ٣٣١ خروج النبي صبيحة اليوم الذي	
خطبة أبي بكر ثاني يوم استخلافه	-	مات فيه	
اعتذار عمر عن دهشته يوم وفاة	٣٤١	✓ ٣٣٢ خروج النبي صبيحة الاثنين	
النبي صلى الله عليه وسلم		وصلاته بحسب أبي بكر على يمينه	
		- شأن العباس وعلى بن أبي طالب	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٤١	جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه	٣٤٤	الذين تولوا دفن رسول الله
—	الذين ولوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم	—	أحدث الناس عهدا بجمان رسول الله
٣٤٢	لم يجرّد النبي من ثيابه حين غسل	٢٤٥	أهل مكة يهيمون بالعودة إلى الكفر فيمنعهم سبيل بن عمرو
—	كفن رسول الله	٣٤٦	رثاء حسّان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم
٣٤٣	كان لهم في الدفن طريقتان	٣٥٢	خاتمة الجزء الرابع ، وهي خاتمة الكتاب
—	الصلاة على رسول الله		
—	دفن رسول الله		



الفهارس الهجائية لكتاب

# سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وضعها

محمد محي الدين عبد الحميد

المدرس في كلية اللغة العربية

بالجامع الأزهر



## فهرست أسماء الرجال والنساء

وتشمل أسماء القبائل والبطون

### حرف الهززة

آجر أم إسماعيل ج ١ ص ٣ (انظر هاجر)

آدم عليه السلام ج ١ ص ١ و ٢ و ١٢١

آكل المرار (ج ٤) ص : ٢٥٥

آمنة بنت رقيش (ج ٢) ص : ٨١

آمنة بنت أبي سفيان (ج ٤) ص : ١٢٨

آمنة بنت وهب (ج ١) ص : ١٢٠

و ١٦٩ و ١٧٩

أبان بن سعيد بن العاص (ج ٣)

ص : ٣٦٣ و ٤١٥

إبراهيم الخليل (ج ١) ص : ٢ (ج ٤)

ص : ٣٢

إبراهيم بن محمد النبي صلى الله عليه وسلم

(ج ١) ص : ٢٠٦

أبرهة الأشرم (ج ١) ص : ٣٦ و ٤٢

أبي بن ثابت بن المنذر (ج ٢) ص :

٣٥٢

أبي بن خلف (ج ١) ص : ٣٨٥

و ٤٢٣ (ج ٣) ص : ٣٢ و ٨٢

أبي بن كعب بن قيس (ج ٢) ص :

١٢٥ و ٣٥١

أبي بن مالك (ج ٢) ص : ٥٦ (ج ٤)

ص : ١٣٠

ابن الأنوع الهذلي (ج ٤) ص : ٣٤

الأجدع بن مالك (ج ٤) ص : ٢٠٣

و ٢٠٧ و ٢٥٠

الأحاييش (ج ١) ص ٣٩٥ (ج ٣)

ص : ٤ و ١٢ و ٢٣٥ و ٣٦١

أبو أحمد بن جحش (ج ١) ص :

٢٧١ (ج ٢) ص : ٧٩ و ١١٧ (ج ٤)

ص : ٣٢٢

أحرر باسا (ج ٤) ص : ٣٣

أحرر بن الحارث (ج ٤) ص : ٦٥

أحرر العدوي أحد بني عدى بن النجار

(ج ١) ص : ١٦

أحيحة بن أمية بن خلف (ج ٤) ص :

١٤٣

أحيحة بن الجلاح (ج ١) ص : ١٤٨

الأخضر بن لعط الديلي ج ٤ ص : ٧

أبو الأخضر الحناني أحد بني تميم ج ٣

ص ٦٥

الأخطل التغلبي = الغوث بن هبيرة

ج ٢ ص ١٩٠

الأخنس بن شريق ج ١ ص : ٢٩٩

و ٣٣٨ و ٣٨٤ و ٤٠٦ ج ٢ ص : ٢٥٨

ج ٣ ص : ١٧٥ و ٣٧٢

أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس  
 الجشمي حليف بني مخزوم ج ٢ ص ٤٠٨  
 ج ٣ ص ٢٤٤  
 اسفنديار ج ١ ص : ٣٢٠ و ٣٨١  
 أسد بن عبد العزى ج ١ ص ١٤٣  
 ١٦١  
 أسد بن عبيد ج ١ ص ٢٣٢ ج ٢ ص :  
 ١٨٥ ج ٣ ص ٢٥٦  
 أسعد بن زرار ج ٢ ص ٣٨ و ٤٠  
 ٤٤ و ٥١ و ٦٦ و ١٢٧  
 أسعد بن يزيد بن الفاكه ج ٢ ص ٣٤٨  
 أسماء بنت أبي بكر ج ١ ص ٢٦٩ ج ٢  
 ص ٩٧ و ٩٩  
 أسماء بنت سلامة بن مخربة التيمية ج ١  
 ص ٢٧٠  
 أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابي ج ٢  
 ص ٤٩ و ٧٥  
 أسماء بنت حميس بن النعمان ج ١ ص :  
 ٢٧١ و ٣٤٥ ج ٣ ص ٤٢٣  
 أسماء بنت مالك ج ٤ ص ٢٩٧  
 أسماء بنت مخربة ج ٢ ص ٢٦٢  
 أسماء بنت النعمان السكندرية ج ٤ ص ٣٢٥  
 إسماعيل بن إبراهيم ج ١ ص ٢ و ٣  
 الأسود الراعي ج ٣ ص ٣٩٧  
 الأسود بن رزن ج ٤ ص ٣

بنو الأدرم ج ١ ص : ١٠٥  
 الأديم : بطن من خولان ج ١ ص ٨٤  
 الأراشي الذي استعدى النبي على أبي  
 جهل ج ١ ص ٤١٦  
 أربد بن حميرة ج ١ ص ٨٠  
 أربد بن قيس ج ٤ ص ٢٣٣  
 أرطاة بن عبد شرحبيل ج ٣ ص : ١٥٠  
 ٨١  
 الأرقم بن أبي الأرقم ج ١ ص ٢٦٩  
 ج ٢ ص ٢٨٤ و ٣٣٠  
 أرنب بنت أسد بن عبد العزى ج ١  
 ص ٣٠٠  
 أروى بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨٥  
 أرباط الحبشي ج ١ ص : ٣٦ و ٤٢  
 إزار بن أبي إزار ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٧  
 أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث  
 ابن زهرة ج ٣ ص ٣٧٢  
 أبو أزيهر الدوسي ج ٢ ص ١٨  
 إساف بن بغي ج ١ ص : ٨٦ و ١٢١  
 ١٦٦ ( انظر فهرس الأصنام )  
 أسامة بن حبيب ج ٢ ص : ١٣٧ و ١٨٨  
 أسامة بن زيد ج ٣ ص ١١ و ٣٤٥  
 ٤٠٧ ج ٤ ص ٢٧٨ و ٢٩٨ و ٣١٩  
 أبو أسامة الجشمي = أبو أسامة معاوية  
 ابن زهير الآتي

- الأسود بن عبد الأسد المخزومي ج ٢  
ص : ٢٦٤ و ٣٦٠
- الأسود بن عبد يغوث ج ١ ص ٢٩٩  
ج ٢ ص ١٦
- الأسود بن كعب الغنسي ج ٤ ص ٢٧١
- الأسود بن مسعود ج ٤ ص ١٢٨
- الأسود بن المطلب ج ١ ص ٢٧٧
- و ٣١٥ و ٣٨٦ ج ٢ ص ١٥ و ٢٩١
- الأسود بن مقصود ج ١ ص ٤٩
- الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد  
ج ١ ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٦
- أسيد بن أبي العيص بن أمية بن  
عبد شمس ج ١ ص ٢٩٩
- أسيد بن حضير ج ٢ ص ٤٤ و ٥٢ و ٦٤
- ج ٣ ص ٥٠ و ٢٧١ و ٣٣٥ و ٣٤٥  
و ٤٠٥ ج ٤ ص ٣٣٥
- أسيد بن سعية ج ١ ص ٢٣٢ ج ٢ ص  
١٨٥ ج ٣ ص ٢٥٦
- أسيد بن ظهير ج ٣ ص ١١ و ٣٢٤
- أسيرة بن أبي خارجة أحد بني عدى
- ابن النجار ج ٢ ص ١١٢ و ٣٥٢
- أسيرة بن عمرو = أسيرة بن أبي خارجة
- الاشعث بن قيس ج ٤ ص ٢٥٤
- أشعر بن نبت بن أد ج ١ ص ٥
- أشيع القينقاعى ج ٢ ص : ١٢٧  
و ١٩٧ و ٢٠١
- أشيم ج ٣ ص ٤١٣
- ذو الأصبع العدواني ج ١ ص ١٣٣
- ابن الأصداء الهذلي ج ٢ ص ٢٥
- أصيرم ج ٣ ص ٣٩
- الاعشى بن زرارة بن النباش القيمي  
ج ٣ ص ١٥٥ و ١٧٤
- الاعشى القيسي ميمون ج ١ ص ١٠
- و ٧٥ و ٩٤ و ١١٥ و ٣٢٦ و ٣٣٢
- و ٣٧٧ و ٤١١ ج ٢ ص ١٥٩ و ١٦٦
- و ٢٠٠ و ٢١٤ ج ٣ ص ٢٦٧ و ٢٧٦
- أبو الأعور بن الحارث بن ظالم ج ٢  
ص ٣٥٢
- الأقرع بن حابس ج ١ ص : ٧٩ ج ٤  
ص ١٣٥ و ١٤١ و ١٤٣ و ٢٢٢
- و ٢٩٦ و ٣٠٣
- ابن أ كال = سعد بن النعمان ج ٢  
ص ٢٩٤
- أ كثم بن الجون الخزاعي ج ١ ص ٨١
- ابن الأكوع = سلبية بن عمرو ج ٣ ص  
٣٢٣ ج ٤ ص ٢٩١
- أكيدر بن عبد الملك ج ٤ ص ١٨١
- أمامة المزيرية ج ٤ ص ٣١٣

أم أناس بنت عوف بن محم الشيباني  
ج ٤ ص ٢٥٥  
أنس الأصم السلي ج ٣ ص ١٧٤  
أنس بن أوس بن عتيك ج ٣ ص ٣٧٣  
أنس بن زعيم الديلي ج ٤ ص ٤٦  
أنس بن عباس السلي ج ٣ ص ١٨٨  
(انظر أنس الأصم)  
أنس بن مالك ج ٣ ص ٣٩٢  
أنس بن معاذ بن أنس بن قيس ج ٢  
ص ٣٥١  
أنس بن النضر ج ٣ ص ٣١ و ٧٨  
أنسة مولاة رسول الله ج ٢ ص ٩٠  
و ٢٥١ و ٣٢٥  
أنعم بطن من طيء ج ١ ص ٨٣  
أم أنمار مولاة شريق بن عمرو ج ٣  
ص ١٥  
أنيس سائس الفيل ج ١ ص ٥٠ و ٥٩  
أنيس بن قتادة ج ٢ ص ٣٣٦ ج ٣  
ص ٧٧  
أبو أنيس الأشعري ج ٣ ص ٣٧٤  
أنيسة بنت الحارث أخت النبي من  
الرضاعة ج ١ ص ١٧٣  
أنيف بن حبيب ج ٣ ص ٣٩٧  
أنيف بن ملة ج ٤ ص ٢٨٦

أمرو بقدس بن حجر الكندي ج ١ ص ٩١  
و ٣٢٦ ج ٢ ص ١٧٠ ج ٣ ص ٥١  
و ٣٤٨ ج ٤ ص ١٨٢  
أمة بنت خالد ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣  
ص : ٤١٤ و ٤٢٣  
أميم بن لاوذ ج ١ ص ٥  
أميمة بنت عبد المطلب ج ١ ص :  
١٨٤ و ٢٤٢ ج ٢ ص ٧٩  
أمينة بنت خلف ج ١ ص : ٢٧٣  
و ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٤  
أمية بن خلف ج ١ ص ٣١٥ و ٣٤٠  
و ٣٥٥ و ٣٧٩ و ٣٨٦ و ٤٢٣ ج ٣  
ص ٣٦ و ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٧٢ و ٢٧٩  
و ٣١١ و ٣٦١  
أمية بن زيد ج ٢ ص ٤٦  
أمية بن أبي الصلت ج ١ ص ١١ و ٤٨  
و ٦١ و ٦٣ و ٦٨ و ٢٦٠ ج ٢ ص ١٦٠  
و ٣٢١ و ٤٠١ و ٤٠٦ ج ٣ ص ٦٥  
أمية بن صفارة الحصبلي ج ٤ ص ٢٨٨  
أمية بن أبي عائد ج ١ ص ٤٢٢  
أمية بن عبد شمس ج ١ ص ١٦٠  
أمية بن أبي عتبة ج ٣ ص ١٧٥  
أمية بن قلع ج ١ ص ٤٥ ج ٤ ص ١٢٨  
أبو أمية بن أبي حذيفة ج ٣ ص ٨٢  
أبو أمية بن المغيرة ج ١ ص ٢١٣

- الأوس والخزرج ج ١ ص ٩ و ٩٠  
 أوس بن الأرقم بن زيد الخزرجي ج ٣  
 ص ٧٩  
 أوس بن ثابت بن المنذر ج ٢ ص :  
 ٦٧ و ٩٢ و ١٢٥ و ٢٥٢ ج ٣ ص ٧٨  
 أوس بن حجر الأسلمي ج ٢ ص ١٠٨  
 أوس بن حجر أحد بني عمرو بن تميم  
 ج ٢ ص ٣٠٩ ج ٤ ص ٢٠٢  
 أوس بن خولى ج ٢ ص ٣٤٠ ج ٤  
 ص ٣٤٢ و ٣٤٤  
 أوس بن عوف أخو بني سالم ج ٤  
 ص ١٩٤ و ١٩٦  
 أوس بن القائد ج ٣ ص ٣٩٧  
 أوس بن قتادة ج ٣ ص ٣٩٧  
 أوس بن قيطي ج ٢ ص ١٨٤ ج ٣  
 ص ٢٣٨ و ٢٦٥  
 أوس بن معير بن لوزان بن سعد بن  
 جمح ج ٢ ص ٣٦١  
 أوسلة بن مالك بن زيد ج ١ ص ٨٤  
 أوفى بن الحارث ج ٤ ص ٩٠  
 إباد ج ١ ص ٩٤  
 إياس بن أوس بن عتيك ج ٣ ص ٧٧  
 إياس بن البكير بن عبد ياليل ج ١  
 ص ٢٧٣ ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١  
 إياس بن عدى ج ٣ ص ٨١  
 إياس بن معاذ ج ٢ ص ٣٦  
 أيما بن رخصة ج ٢ ص ٢٦١  
 أيمن بن أم أيمن بن عبيد ج ٣ ص ٤٠١  
 ج ٤ ص ٧٢ و ٩٢  
 أبو أيمن مولى عمرو بن الجوح ج ٣  
 ص ٨٠  
 أم أيمن مولاة رسول الله أم أسامة  
 ابن زيد ج ٣ ص ٤٠١  
 الأيهم أحد وفد نصارى نجران ج ٢  
 ص ٢٠٤  
 أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب  
 الخزرجي ج ٢ ص ٦٦ و ١١٤ و ١٢٥  
 و ١٥٠ و ٣٠٥ ج ٣ ص ٣٤٧ و ٣٩٢  
**حرف الباء الموحدة**  
 بادية بنت غيلان بن سلمة ج ٤ ص ١٢٩  
 باذان عامل كسرى على اليمن ج ١  
 ص ٧٣  
 بارق بنو عدى بن حارثة ج ١ ص ١١٦  
 بجاد السعدى ج ٤ ص ٩١  
 بجاد بن عثمان بن عامر الضبعي ج ٢  
 ص ١٤٣ ج ٤ ص ١٨٦  
 بجيد بن عمران الخزاعي ج ٤ ص ٥٢  
 ( انظر نجيد )

البراء بن معرور ج ٢ ص ٤٧ و ٥٢  
و ٦٩

أبو براء عامر بن مالك بن جعفر  
ملاعب الأسنه ج ٣ ص ١٨٤  
البراض بن قيس أحد بني ضمرة ج ١ ص:

١٩٩

برد: الغلام في شعر ابن مفرغ الخيري  
ج ٣ ص ١٦٨  
أبو بردة بن نيار ج ٢ ص ١٤ و ٣٣٤  
و ٣٦١ و ٤٤٢

برذع بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧

برزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير  
الثقفة ج ٣ ص ٦

أبو برزة الأسلي ج ٤ ص ٣٠  
ابن البرصاء الليثي الحارث بن مالك  
ج ٤ ص ٢٨٢

بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان ج ١  
ص ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٣

برة بنت عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار  
ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٩

برة بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨٢  
و ٣٩١

برة بنت عوف بن عبيد بن عويج ج ١  
ص ١٢١ و ١٦٩

بجير بن أبي بجير حليف بني قيس بن  
مالك ج ٢ ص ٣٥٣

بجير بن بجرة ج ٤ ص ١٨٢

بجير بن زهير بن أبي سلى ج ٤ ص ٤٩  
و ٩٢ و ١٣٢ و ١٤٩

بجير بن عبس بن بغيض ج ٢ ص ٣٥٣

بجيلة ج ١ ص ٧٩ و ٨٠ و ٩١

بجاث بن ثعلبة ج ٢ ص ٢٤٣ ( انظر  
نحاب بن ثعلبة )

بحرى بن عمرو القينقاعى ج ٢ ص ١٣٧

و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٠١

بجرج بن حنش بن عوف ج ٢ ص ١٤٤  
و ٣٣٥ ج ٤ ص ١٨٦

بجيرا الراهب ج ١ ص ١٩٤

بجينة بنت الحارث ج ٣ ص ٤٠٦

أبو البخترى بن هشام ج ١ ص ٢٧٦  
و ٣١٥ و ٣٧٦ و ٣٩٨ ج ٢ ص ٥٩

و ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٦٩ و ٣١١ و ٣٧٥  
بديل بن عبد مناة بن سلبة بن عمرو

ج ٤ ص ٨ و ٤٨

بديل بن ورقاء ج ٣ ص ٣٥٩ ج ٤  
ص : ٥ و ١٢ و ٢٠

البراء بن عازب ج ٢ ص ١١ و ٣٥٨

برة بنت قصي ج ١ ص ١١٨  
 برة بنت مر بن أد بن طابخة ج ١ ص  
 ١٠٢  
 بسبس بن عمرو الجهمي حليف بني ساعدة  
 ج ٢ ص ٢٥٢ و ٢٤٤  
 بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني  
 ج ٣ ص ٢٦٨  
 بشر بن البراء بن معرور ج ٢ ص ٦٩  
 و ١٧٣ و ٢٤٥ ج ٣ ص ٣٩٠  
 بشر بن الحارث بن قيس بن عدى ج ١  
 ص ٢٥١ ج ٣ ص ٤١٩  
 بشر بن سفيان الكعبي ج ٣ ص ٣٥٦  
 بشر اليهودي ج ٢ ص ١٤٥  
 بشير بن سعد بن ثعلبة ج ٢ ص ٦٧  
 و ٣٣٨ ج ٣ ص ٢٣٣ ج ٤  
 ص ٢٨٤  
 بشير بن عبد المنذر أبو لبابة ج ٢ ص ٤٢٣  
 و ٤٢٨  
 بشير بن أبيرق أبو طعمة سارق الدرعين  
 ج ٢ ص ١٤٦  
 أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ج ٣  
 ص ٣٧٢  
 بعجة بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧  
 البكاءون ج ٤ ص ١٧٢  
 بكر بن عبد مناة ج ١ ص ١٢٥ ج ٢  
 ص ٢٤٨ ج ٤ ص ٣  
 بكر بن وائل ج ١ ص ٩٤  
 أبو بكر الصديق ج ١ ص ٨ و ٢٦٧  
 و ٣٤٠ و ٣٩٤ ج ٢ ص ٩٢ و ٩٧  
 و ١٢٤ و ١٨٧ و ٢٢٠ و ٢٢٥ و ٢٦٧  
 و ٣٢٨ ج ٣ ص ٣٢٨ و ٣٦٨ ج ٤  
 ص ١٢٩ و ٢٠٠ و ٢٩٩  
 أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي  
 ج ٢ ص ٤٠٠  
 بلال المولى ج ١ ص ٢٩٩ ج ٢ ص ١٢٦  
 و ٢٢٠ و ٢٧٣ و ٣٢٨ ج ٣ ص ٢٨٨  
 و ٣٩٢ ج ٤ ص ٣٣ و ١٩٨  
 بنانة بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن  
 صعب ج ١ ص ١٠٦  
 أم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة  
 أم أبي براء ج ٣ ص ١٨٨  
 بنو بياضة ج ٣ ص ٤٠٥  
 بيحرة بن فراس القشيري ج ٢ ص ٣٣  
 حرف التاء المشاة  
 تبان أسعد ج ١ ص ١٤ و ١٥  
 تبع الأول ابن عمرو ج ١ ص ١٤  
 تبع الآخر ابن كليكرب ج ١ ص ١٤  
 تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن  
 مرة ج ١ ص ١٢٠

برة بنت قصي ج ١ ص ١١٨  
 برة بنت مر بن أد بن طابخة ج ١ ص  
 ١٠٢  
 بسبس بن عمرو الجهمي حليف بني ساعدة  
 ج ٢ ص ٢٥٢ و ٢٤٤  
 بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني  
 ج ٣ ص ٢٦٨  
 بشر بن البراء بن معرور ج ٢ ص ٦٩  
 و ١٧٣ و ٢٤٥ ج ٣ ص ٣٩٠  
 بشر بن الحارث بن قيس بن عدى ج ١  
 ص ٢٥١ ج ٣ ص ٤١٩  
 بشر بن سفيان الكعبي ج ٣ ص ٣٥٦  
 بشر اليهودي ج ٢ ص ١٤٥  
 بشير بن سعد بن ثعلبة ج ٢ ص ٦٧  
 و ٣٣٨ ج ٣ ص ٢٣٣ ج ٤  
 ص ٢٨٤  
 بشير بن عبد المنذر أبو لبابة ج ٢ ص ٤٢٣  
 و ٤٢٨  
 بشير بن أبيرق أبو طعمة سارق الدرعين  
 ج ٢ ص ١٤٦  
 أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ج ٣  
 ص ٣٧٢  
 بعجة بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧  
 البكاءون ج ٤ ص ١٧٢

ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن

عدى ج ٢ ص ٣٥٢

ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد

ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٧٨

ثابت بن قيس بن الشماس ج ٢ ص

١٢٥ ج ٣ ص ٢٦١ و ٢٣٩ و ٣٥٢

ج ٤ ص ٢٢٤ و ٣٢٣

ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش

ج ٢ ص ٣٤٢

ثابت بن وقش ج ٣ ص ٣٦

ثبثة بنت يعار ج ٢ ص ٩١ و ٢٢٥

ثعلبة الجذع ج ٢ ص ٢٤٥

ثعلبة بن حاطب ج ٢ ص ١٤٤ و ٢٣٥

ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٩

ثعلبة بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧

ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ج ١

ص ١٠٩

ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة

ابن حارثة ج ٣ ص ٧٩

ثعلبة بن سعية ج ١ ص ٢٣٢ ج ٢

ص ١٨٥ ج ٣ ص ٢٥٦

ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث

ج ١ ص ١٢٩

ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن

عتيك ج ٢ ص ٣٥١ ج ٤ ص ٢٨٩

تخمر بنت قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨

تغلب بن وائل ج ١ ص ٩٤

تليد بن كلاب الليثي ج ٤ ص ١٤٤

تماضر بنت عبد مناف بن قصي ج ١

ص ١١٨

تمام بن عبيدة ج ٢ ص ٨١

تميم بن أبي بن مقبل ج ١ ص ٩٨

ج ٢ ص ١٥١ ج ٣ ص ١٩٦

تميم بن أسد ج ٤ ص ٥

تميم بن أوس ج ٣ ص ٤٠٩

تميم بن مر ج ٤ ص ٢٢٢

تميم بن يعار بن قيس بن عدى بن أمية

ج ٢ ص ٣٣٩

تميم مولى بني غنم ج ٢ ص ٣٣٧

تيم بن مرة ج ١ ص ١٤٣

النينجان بن المرزبان ج ١ ص ٧٣

## حرف الثاء المثلثة

ثابت بن أثلة ج ٣ ص ٣٩٧

ثابت بن أقرم ج ٢ ص ٢٧٨ و ٣٣٦

ج ٣ ص ٤٣٥

ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن

حرام ج ٢ ص ٢٤٥

ثابت بن الجذع بن زيد ج ٢ ص ٧١

و ٣٥٧ ج ٤ ص ١٢٢

ثابت بن خالد بن النعمان ج ٢ ص ٣٤٩



ثعلبة بن غنمة بن عدي بن باني ج ٢ ص  
٧١ و ٣٤٧ ج ٣ ص ٢٧٣  
ثقف بن عمرو ج ٢ ص ٨١ و ٣٢٦  
ج ٣ ص ٣٩٦  
ثقيف بن فروة بن البدي ج ٣ ص ٧٩  
ثقيف ج ١ ص ١١ و ٤٧ و ٩٠ ج ٢  
ص ٢٨ ج ٤ ص ١٩٤  
ثمالة بن أثال ج ٤ ص ٣١٥ و ٢٧٩  
ثمود بن عابر ج ١ ص ٥  
أبو ثواب زيد بن صهار أحد بني سعد  
ج ٤ ص ١٢٠  
أبو ثور ذو المشعار ج ٤ ص ٢٦٨  
و ٣١٢  
جبل بن عمرو بن سكينه ج ٢ ص  
١٣٧ و ٢٠١  
جبل بن أبي قشير ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٩٨  
جبله بن الأيهم الغساني ج ٤ ص ٢٧٩  
جبله بن الحنبل ج ٤ ص ٧٢  
جبله بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩  
جبير بن إياس بن خالد بن مخلد ج ٢  
ص ٣٤٨  
جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ج ١  
ص ٨ ج ٢ ص ٥٩ ج ٣ ص ٥ ج ٤  
ص ٧٩  
الجحاف بن حكيم ج ٤ ص ٥٨  
جحدم ج ٤ ص ٥٣

## حرف الجيم

جابر بن خالد بن عبد الأشهل ج ٢  
ص ٣٥٣  
جابر بن سفيان ج ١ ص ٣٥٠ ج ٢  
ص ٣٦١ ج ٣ ص ٤١٩  
جابر بن عبد الله ج ٢ ص ٣٩ و ٧١  
و ٣٤٦ ج ٣ ص ٥٢ و ٢١٧ و ٢٣٣  
و ٤٠٤ ج ٤ ص ٧١  
جابر بن عمرو بن زيد بن عوف بن  
مبذول ج ٢ ص ٤٤٧  
الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد  
القيس ج ٤ ص ٢٤٢  
جارية بنت عامر بن العطاء ج ٢ ص  
١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦

الجد بن قيس ج ٢ ص ٧٠ و ١٤٨ ج ٣  
 ص ٣٦٤ ج ٤ ص ١٧٠  
 جدامة بنت جندل ج ٢ ص ٨١  
 بنو الجدر ج ١ ص ١١٦  
 ذو جدن الحميري ج ١ ص ٣٧  
 جدى بن أخطب ج ٢ ص ١٣٦  
 جديس بن عابر ج ١ ص ٥  
 بنو جذام ج ٤ ص ٢٨٤  
 جدامة بنت الحارث (الشيء) ج ١  
 ص ١٧٣ ج ٤ ص ٩١  
 بنو جذيمة بن عامر ج ٤ ص ٥٣  
 جرهم بن يقطن ج ١ ص ١٢٢ و ٢١٣  
 جريج الراهب ج ٢ ص ٢١١  
 جرير بن عبد الله البجلي ج ١ ص ٧٩  
 و ٩١  
 جرير بن عطية بن الخطفي ج ١ ص ١٠٢  
 و ١٠٥ و ٢٠٩ و ٢٦٠ ج ٢ ص ١٨٢  
 ج ٣ ص ٦٦ و ٢٦٧  
 جشم بن الحارث في بني هزان من ربيعة  
 ج ١ ص ١٠٦  
 أبو جعال ج ٤ ص ٢٨٩  
 جعدة بن عبد الله الخزاعي ج ٤ ص ٥١  
 جعدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو  
 ج ١ ص ٢١٠  
 جعفر بن أبي سفيان بن الحارث ج ٤  
 ص ٧٢

جعفر بن أبي طالب ج ١ ص ٢٧١  
 و ٢٤٥ و ٣٥٨ ج ٢ ص ١٢٤ ج ٣  
 ص ٤١٤ و ٤٢٧  
 جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ج ٣  
 ص ١٥  
 جميل بن سراقه ج ٣ ص ٢٣٢ ج ٤  
 ص ١٤٤  
 جفنة بن عمرو بن عامر ج ١ ص ٩  
 الجلاح الكنى ج ٤ ص ٨٠  
 الجلاس بن سويد بن الصامت ج ٢  
 ص ١٤١ ج ٣ ص ٣٨٨ ج ٤ ص ٢٠٩  
 الجلاس بن طلحة ج ٣ ص ٢٠ و ٨١  
 جلهمة بن ربيعة ج ١ ص ١٣١  
 جليحة بن عبد الله ج ٤ ص ١٣٢  
 جمانة بنت أبي طالب ج ٣ ص ٤٠٧  
 بنو جمح بن عمرو ج ١ ص ١٤٣  
 جمعة بنت عك بن عدنان ج ١ ص ٧٩  
 جمعة بنت قيس ج ٤ ص ٢٩٧  
 جميل بن معمر الجمحي ج ١ ص ٣٧٠  
 ج ٤ ص ١١٤  
 أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة  
 الخطب ج ١ ص ٣٧٦ ج ٣ ص ٢٤  
 جنادة بن سفيان بن معمر بن حبيب  
 الجمحي ج ١ ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩  
 جنادة بن عوف بن أمية بن قلع الناسي  
 ج ١ ص ٤٥

جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث  
ابن أسد ج ٢ ص ٢٧٠

جنب بطن من اليمن ج ١ ص ٢٢٦  
جندب بن مكيث الجهمي ج ٤ ص ٢٨٢  
أبو جندل بن سهيل بن عمرو ج ٣  
ص ٣٦٧ و ٣٧١

جندلة بنت الحارث بن مضااض الجرهمي  
ج ١ ص ١٠٥

جندلة بنت فهر أم يربوع بن حنظلة  
ج ١ ص ١٠٥

جنيد بن الأكوخ قتيل بنى كعب ج  
٤ ص ٣٦

أبو الجنيد العبيسي ج ١ ص ٢٠٦  
جهمجاه بن مسعود ج ١ ص ٣٣٤

أبو جهل عمرو بن هشام ج ١ ص ٢٧٧  
٣١٢ و ٣١٥ و ٣١٨ و ٣٣٧ و ٣٧١

٣٨٠ و ٣٨٦ و ٣٩٩ و ٤١٦ و ٤٢٣  
ج ٢ ص ٢٦ و ٧٩ و ٨٥ و ٩٣ و ١٠٠

٢٣٠ و ٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٦٣ و ٢٧٥  
و ٣١١ و ٣٥٨

جهم بن عمرو بن الحارث ج ٤  
ص ٣٢٥

جهم بن قيس بن عبد شريحيل ج ١ ص  
٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٦

أبو جهم بن حذيفة بن غانم ج ٣ ص  
٣٧٧ ج ٤ ص ١٤٢

جهم بن الصلت بن مخزومة بن عبد المطلب  
ابن عبد مناف ج ٢ ص ٢٥٧

الجون بن أبي الجون أخو بنى كعب  
ابن عمرو الخزاعي ج ٢ ص ١٩

جويرية بنت الحارث ج ٣ ص ٣٣٤  
و ٣٣٩ ج ٤ ص ٣٢١

جيفر بن الجلندي ج ٤ ص ٢٧٩  
حاجب بن زرارة ج ١ ص ٢١٧

حاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو  
ابن عابد ج ٢ ص ٣٦٠

حاجز بن السائب ج ٢ ص ٣٦٠  
الحارث الأعرج الغساني ج ٤ ص ٢٥٦

الحارث بن أنس ج ٢ ص ٣٢٣ ج ٣  
ص ٧٦

الحارث بن أوس بن معاذ ج ٢ ص ٣٣٣  
و ٤٣٩ ج ٣ ص ٧٦

الحارث بن أويس ج ٤ ص ٨٠  
الحارث بن الحارث بن قيس بن عدى

ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩  
الحارث بن الحارث بن كعدة أخو بنى

عبد الدار ج ٤ ص ١٤٠  
الحارث بن حاطب بن الحارث ج ١

ص ٣٥٠ ج ٢ ص ١٤٤ ج ٣ ص ٣٩٧  
و ٤١٩

الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس  
ج ٢ ص ٥٩

الحارث بن الطلائعة بن عمرو بن	الحارث بن الحضرمي ج ٢ ص ٣٥٦
الحارث ج ٢ ص ١٦	الحارث بن حلزة ج ٤ ص ٢٣ و ٢٥٥
الحارث بن طلحة ج ٣ ص ٨١	الحارث بن خالد بن صخر بن عامر ج ١ ص ٣٤٨ ج ٣ ص ١٦٤
الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع	الحارث بن الحزرج ج ٣ ص ٤٠٥
ج ١ ص ١١٠	الحارث بن خزيمة بن عدى بن أبي ن
الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام	غثم ج ٢ ص ٣٣٣
أبو الأعور ج ٢ ص ٢٥٢	الحارث بن رمي أبو قتادة ج ٣ ص ٣١٤ و ٣٢٤ ج ٤ ص ٢٠٢
الحارث بن عامر بن نوفل ج ٢ ص ٩٣	الحارث بن زمعة ج ٢ ص ٢٨٣ و ٢٩١ و ٣٥٧
و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٥٧	الحارث بن زهير ج ١ ص ٣٠٧
الحارث بن عبد قيس بن لقيط ج ١ ص ٢٥٣ ج ٣ ص ٤١٧	الحارث بن زيد اليهودي ج ٢ ص ١٧٩
الحارث بن عبد كلال الحميري ج ٤ ص ٢٥٨ و ٢٧٩	الحارث بن سهل بن أبي صعصعة ج ٤ ص ١٣٢
الحارث بن عبد المطالب ج ١ ص ١٥٧	الحارث بن سويد بن الصامت ج ١ ص ٣٠٨ ج ٢ ص ١٤١ ج ٣ ص ٣٩
الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن	ج ٤ ص ٣١٣
ملان أبو النبي من الرضاعة ج ١ ص ١٧٢	الحارث بن أبي شمر الغساني ج ٤ ص ٢٧٩
الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية	الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك
ج ٣ ص ٨٠	ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٣٢٢ و ١٨٥
الحارث بن عمرو ذو الجمة ج ٢ ص ١٥٢	الحارث بن أبي ضرار ج ٢ ص ٣٣٤ ج ٤ ص ٣٢٣
الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار	
ج ٤ ص ٢٥٥	

أبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن

وائل ج ٢ ص ٢٠٤

حاطب بن أمية بن رافع ج ٢ ص

١٤٦ ج ٣ ص ٣٧

حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد ج

٢ ص ١٢٥ و ٢٧٠ ج ٣ ص ٤١٦ و ٢٧٩

حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب

ابن وهب ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠ ج

٣ ص ٤١٩ و ٤٢٢

حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة

ج ١ ص ٣٠٨

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود

ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧٣ و ٣٥٢ ج ٢

ص ٣٣٢

حاطب بن عمرو بن أمية ج ٢ ص ٣٣٥

حباب بن قيطي ج ٣ ص ٧٦

الحباب بن المنذر بن الجوح ج ٢ ص

٢٥٩ و ٢٤٤

حبال بن طليحة بن خويلد ج ٢ ص ٢٧٨

حبان بن قيس بن العرقة أحد بني عامر

ابن لؤي ج ٣ ص ٢٤٤

حبشية بن سلول ج ١ ص ١١٨ و ٣٥٠

بنو الحبل ج ٢ ص ٧٣

أبو حبة بن ثابت بن النعمان بن أمية أحد

الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري

ج ١ ص ١١٢ ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٢٩

الحارث بن عوف أحد بني قريظة ج

٢ ص ١٣٧ و ١٨٠

الحارث بن فهر ج ١ ص ١٤٣

الحارث بن قيس بن خالد بن عامر بن

زريق ج ٢ ص ٦٩ و ٢٤٨

بنو الحارث بن كعب ج ٤ ص ٢٦٢

الحارث بن كعدة ج ٤ ص ١٣٠

الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي ج

٤ ص ٢٨٢

الحارث بن منبه بن الحجاج ج ٢ ص ٢٦٣

الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة ج ٣

ص ٤٤٧

الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ

القيس ج ٢ ص ٣٤٧

الحارث بن هشام ج ٢ ص ٥٧ و ٨٥

٣٧٠ و ٣٨٥ و ٣٩٩ ج ٣ ص ٦ و ٢٣

ج ٤ ص ٣١ و ١٤٠

الحارث بن ولة الجرمي ج ٣ ص ٥١

حارثة بن سراق ج ٢ ص ٢٦٧ و ٣٥٢

و ٣٥٥

حارثة بن شرحبيل ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦

حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ج ٢

ص ٣٥٠

الحجاج بن عمرو حليف كعب بن

الأشرف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٦

الحجاج بن يوسف ج ١ ص ٢١٦

حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني

نوفل ج ٣ ص ١٦٤

ابن أبي حدرد ج ٤ ص ٥٩ و ٦٨ و ٣٠٢

و ٣٠٥

حذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد بن جؤبة

ج ١ ص ٣٠٦

حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ج ٢

ص ٢٦٣

حذيفة بن عبد بن ققيم بن عدى الناسيء

ج ١ ص ٤٥

حذيفة بن غام أخو بني عدى بن كعب

ج ١ ص ١٦٢ و ١٦٤ و ١٨٧

حذيفة بن اليمان ج ٢ ص ١٢٥ ج ٣

ص ٢٦٩ و ٢٥٠

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ج ١ ص

٢٧٣ و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٨٩ ج ٢ ص

٩١ و ١٢٥ و ٢٣٩ و ٢٨٢ و ٢٢٦

حرام بن ملحان ج ٢ ص ٣٥٣ ج ٣

ص ١٨٥

حرب بن أمية بن عبد شمس ج ١ ص ٢٠١

حرثان بن عمرو ذو الاصبع العدواني

ج ١ ص ١٣٢

بني ثعلبة بن عمرو ج ٢ ص ٣٣٦ ج ٣

ص ٧٧ (أنظر أبو حنة)

حبي بنت حليل ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠

حبيب بن الأسود مولى بني جشم بن

الخزرج ج ٢ ص ٢٤٥

حبيب بن زيد ج ٢ ص ٧٤

حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف ج

٢ ص ٢٨

حبيب بن عيينة بن حصن ج ٣ ص ٣٢٦

حبيب بن يزيد بن تيم ج ٣ ص ٧٧

أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى ج ١

ص ١٢١ و ١٦٩

أم حبيب بنت ثمامة ج ٢ ص ٨١

أم حبيب بنت جحش ج ٢ ص ٨١

ج ٣ ص ٤٠٧

حبشية بنت عبيد الله بن جحش ج ٣

ص ٤١٧

أبو حبشية بن الأزعر ج ٢ ص ١٤٣

ج ٤ ص ١٨٦

أم حبشية بنت أبي سفيان ج ١ ص ٢٤٣

٣٤٦ و ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٧ ج ٤ ص ٣٢١

الحثات بن يزيد المجاشعي ج ٤ ص ٢٢٣

أبو حثمة أخو بني حارثة بن الحرث

ج ٣ ص ٩

الحجاج بن علاط السلي ج ٣ ص

١٢٥ و ٣٩٨

حرملة بن عمرو ج ٢ ص ٣٥٩  
 حرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو  
 ج ٤ ص ١٤٣  
 أم حرملة بنت عبد الأسود ج ١  
 ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٦  
 حريث بن زيد بن ثعلبة ج ٢ ص ٣٣٩  
 ابن حزمة ج ٣ ص ٤١٣  
 حزن بن أبي وهب ج ٤ ص ٢٩١  
 حسان بن تيمان أسعد ج ١ ص ٢٥١ و ٢٥٠  
 حسان بن ثابت الأنصاري ج ١ ص ٦  
 و ١٧١ و ١٧٢ و ٣٧٩ و ٤٠٤ ج ٢ ص  
 ٢٢ و ٥٩ و ١٤٨ و ١٧٤ و ٢٨٠ و ٢٩٥  
 و ٣٠٥ و ٣٨١ و ٣٩١ و ٤٣٠ و ٤٣٣  
 و ٤٤٠ ج ٣ ص ٢٣ و ٢٨ و ٣٣ و ٣٤  
 و ٤٤ و ٨٧ و ٩٨ و ١٠٧ و ١٢١ و ١٣٢  
 و ١٧١ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢  
 و ١٨٧ و ٢٢٣ و ٢٣٢ و ٢٤٢ و ٢٤٦  
 و ٢٨٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٤٧  
 و ٣٥٠ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٤٠١ و ٤٤٠  
 و ٤٤٥ ج ٤ ص ١٠ و ١٤ و ٢٣ و ٢٩  
 و ٤٣ و ١٤٥ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧  
 و ٢٢٦ و ٢٣٠ و ٣١٤ و ٣٤٦  
 حسان بن عبد الملك أخو أكيدر دومة  
 ج ٤ ص ١٨١  
 حسان بن معاوية الكندي ج ١ ص ٢١٨  
 حسان بن ملة ج ٤ ص ٢٨٥

حسيل بن عمرو بن عبدود ج ٢ ص ٢٧٤  
 حسنة أم شرحبيل ج ١ ص ٣٥٠ ج ٢  
 ص ٤٢٣  
 حسيل بن جابر (اليمان أبو حذيفة)  
 ج ٢ ص ٣٦ و ٧٩  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ج ١ ص ١٤٥  
 الحصين بن الحارث ج ٢ ص ٩٠  
 الحصين بن الحمام المري ج ١ ص ١١١  
 الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر ج  
 ١ ص ٢٤٧ ج ٢ ص ٢٤٠  
 حضير بن سمالك الأشجلي ج ٢ ص ١٨٣  
 حطب بن الحارث ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠  
 ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٢  
 حفص بن الأخيف أحد بني معيص ج ٢  
 ص ٢٤٨  
 حفصة بنت عمر بن الخطاب ج ٢ ص  
 ٨٨ ج ٤ ص ٣٢١  
 الحكم بن أبي العاص بن أمية ج ٢ ص ٢٥  
 الحكم بن سعد أحد بني القين بن جسر  
 ج ٣ ص ١٨٨  
 الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ج ٤  
 ص ١٩٦  
 الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة  
 ج ٢ ص ٢٤٠

حمزة بن عبد المطلب ج ١ ص ١١٩  
 و ٢٠٥ و ٣١٢ و ٣٧٦ ج ٢ ص ٩٠ و ١٢٤  
 و ٢٣٠ و ٢٥١ و ٢٦٤ و ٣٢٤ و ٣٦٨  
 ج ٣ ص ١٥ و ٢٠ و ٤٧ و ٧٦ و ١٠٠  
 و ١٢٦ و ١٣٢ و ١٣٦ و ١٢٩ و ١٥٦  
 الحسن ج ١ ص ٢١٦  
 حمل بن بدر ج ١ ص ٣٠٦  
 حنة بنت جحش ج ٢ ص ٨١ ج ٣  
 ص ٣٤٥ و ٣٤٧ و ٤٠٧  
 حميد بن مالك الأرقط ج ٢ ص ١٧٠  
 حمير بن سبأ ج ١ ص ٧ و ١٣  
 أبو حميضة معبد بن عباد بن قشير ج ٢  
 ص ٣٤١  
 حن بن ربيعة ج ١ ص ١٣١  
 حناطة الحميري ج ١ ص ٤٩  
 حنمة بنت هشام بن المغيرة ج ١ ص ٣٧١  
 حنظلة بن دارم ج ٤ ص ٢٩٧  
 حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية  
 ابن عبد شمس ج ٢ ص ٣٥٥  
 حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة  
 ج ٣ ص ٢٠ و ٧٧  
 حنظلة بن مالك بن زيد مائة ج ١  
 ص ٢١٧  
 أبوحبة ج ٢ ص ٣٣٦ ج ٣ ص ٧٧  
 (أنظر أبوحبة ، وأنظر أيضا أبوحبة )

أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ج ٣ ص ٨٢  
 أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ج ٣ ص ١٥٩  
 أبو الحكم بن هشام ج ١ ص ٣١٢  
 أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب  
 ج ٣ ص ٤٠٦  
 حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص  
 السلي ج ١ ص ٣٠٩  
 حكيم بن حزام بن خويلد ج ١ ص ٢٦٦  
 و ٣٧٥ ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٦١  
 و ٣١١ ج ٤ ص ١٨ و ١٤٠  
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام ج ٣  
 ص ٥ ج ٤ ص ٣٨ و ٣٠  
 أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ج ١  
 ص ١٨٣  
 الحليس بن زبان الكنانى ج ٣ ص ٤٤  
 الحليس بن علقمة سيد الأحابيش  
 ج ٣ ص ٣٦٠  
 خليل بن حبشية بن سلول ج ١ ص ١٣٠  
 حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ج ١  
 ص ١٨٢  
 حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر  
 ج ٤ ص ٢٦  
 أبو الحمراء مولى الحارث بن عمرو ج ٢  
 ص ٣٥١



## حرف الخاء المعجمة

خارجة بن زيد بن أبي زهير ج ٢ ص  
٦٧ و ١١٠ و ١١٢ و ١٢٤ و ١٧٨ و ٢٣٨

ج ٣ ص ٧٩

خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري  
ج ١ ص ١١٢

خالد بن أسيد بن أبي العيص بن  
أمية ج ٤ ص ١٤٢

خالد بن الأعمى ج ٢ ص ٣٦٥ ج ٣  
ص ٨٢

خالد بن البكير بن عبد ياليل ج ١ ص  
٢٧٣ ج ٢ ص ٨٨ و ٢٣٩ و ٢٣١ ج ٣  
ص ١٦٠

خالد بن حق الشيباني ج ١ ص ٧٣

خالد بن الزبير ج ١ ص ٣٤٦

خالد بن زهير الهذلي ج ٢ ص ١٥٣  
و ١٥٩

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ج ٢  
ص ٣٤٩

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن  
عبد شمس ج ١ ص ٢٤٣ و ٢٧٢ و ٢٤٦

ج ٣ ص ٤١٤ ج ٤ ص ١٩٧  
و ٢٥١ و ٢٢٣

خالد بن سفيان بن نسيح الهذلي ج ٤  
ص ٢٩٣

بنو حنيفة ج ٤ ص ٢٤٣

حو تسكة بن أسلم بطن من قضاة ج  
١ ص ١٤٠

الحويرث بن نقيد بن وهب بن قصي  
ج ٤ ص ٢٩

حويصة بن مسعود ج ٢ ص ٤٤١  
حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس

ابن عبد ود ج ٢ ص ٤٢٦ ج ٤ ص  
١٤٠ و ١٤٣

حيان بن مله ج ٤ ص ٢٨٥

أبو حيشمة أخو بني حارثة بن الحرث  
ج ٣ ص ٩

أبو الحيسر أنس بن رافع ج ٢  
ص ٣٦

الحيسمان بن عبد الله الخزاعي ج ٢  
ص ٢٨٩

أبو حية أخو بني ثعلبة بن عمرو ج ٢  
ص ٢٣٦ ج ٣ ص ٧٧ (أنظر أبو حبة)  
حيوان بطن من همدان ج ١ ص ٨٣ (أنظر  
خيوان)

حي بن أخطب ج ٢ ص ١٣٩ و ١٤٠  
و ١٧١ و ١٨٨ و ١٩٠ و ٤٢٢ ج ٣

ص ١٩٣ و ٢٢٩ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٥٤  
و ٢٦٠

خالد بن عبد العزيز بن غزية بن عمرو  
ج ١ ص ١٧  
خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد  
ابن تيم ج ١ ص ٢١  
خالد بن عمرو بن عدى بن نابت ج ٢  
ص ٧١  
خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن  
عامر بن بياضة ج ٢ ص ٦٩ و ٣٤٩  
خالد بن فضلة الأسدي ج ٢ ص ٢٠٣  
خالد بن هشام بن المغيرة ج ٤ ص  
٥٦ و ١٤٢  
خالد بن هوزة بن ربيعة بن عمرو ج  
٤ ص ١٤٣  
خالد بن الوليد ج ٢ ص ١٨ و ٢٣ ج ٣  
ص ١١ و ٣٥ و ٣١٩ و ٤٣٥ ج ٤ ص  
٥٣ و ٦٢ و ١٨١ و ٢٦٢ و ٣١٩  
خالد القينقاى اليهودى ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٩٧  
خالدة بنت الحارث عمه عبدالله بن سلام  
ج ٢ ص ١٣٨  
خباب مولى عتبة بن غزوان ج ٢ ص  
٩٠ و ٣٢٧  
خباب بن الأرت ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٦٦  
و ٣٨٠ و ٤٢٠ ج ٢ ص ٣٢٨

خبار بن صخر ج ٢ ص ١٨٥ ج ٣  
ص ٤٠٩ و ٤١٣  
خبر النصراني ج ١ ص ٤٢٠  
خبيب بن إساف أخو بني الحارث بن  
الخرزج ج ٢ ص ٨٩ و ١١٠ و ٣٣٩  
و ٣٥٧ و ٣٦١  
خبيب بن عدى أخو بني جحجي بن  
كلفة ج ٣ ص ١٦٠ و ١٦٩ ج ٤ ص  
٣١١  
خثعم ج ١ ص ٧٩ و ٩١  
خثعمة بن يشكر ج ١ ص ١١٧  
خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو ج ٢ ص ٧١  
خديج بن العوجاء النصرى ج ٤  
ص ١٢١  
خديجة بنت خويلد ج ١ ص ٢٠٢  
و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٦٦ و ٣٧٥ ج ٢ ص  
٢٥ ج ٤ ص ٣٢١  
خدام بن خالد ج ٢ ص ١٤٥ ج ٤ ص  
١٨٦  
خراش بن أمية الخزاعي ج ٣ ص ٢٦٣  
و ٢٦٨ ج ٤ ص ٣٤  
خراش بن الصمة أحد بني حرام ج  
٢ ص ٢٩٦ و ٣٤٤

ذو الخزار سبيع بن الحارث بن مالك ج

٤ ص ٦٥ و ٨٠

خناس بنت مالك بن المضرب ج

٦ ص

خندف بن عمران ج

٩٩ و ٨٠ و ٨١

خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى

السمعي ج

١ ص ٢٧٠ و ٣٥٠ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١ ج ٤ ص ٢٢٣

خنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ج

٢٧ ص

خوات بن جبير ج

٢ ص ٣٣٧ ج ٣

٢٠٩ و ٢٣٧

خولان بن عمرو ج

١ ص ٨٤

خولى بن أبي خولى ج

٢ ص ٨٨ و ٣٣١

ذو الخويصرة التميمي ج

٤ ص ١٤٤

خويلد بن أسد ج

١ ص ٢٠٥

خويلد بن وائلة الهذلي ج

١ ص ٥١

خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة

ابن الأوقص ج

٤ ص ١٢٩

خيثمة أحد بنى السلم بن امرئ القيس

ابن مالك بن الأوس ج

٣ ص ٧٨

أبو خيثمة مالك أحد بنى سالم بن عوف

ج ٢ ص ٢٩٩ ج ٤ ص ١٧٤

أبو خراش الهذلي ج

١ ص ٢٦١ ج ٣

ج ٤ ص ١١٤

خزاعة ج

١ ص ٩٨ و ٨١ ج ٤ ص ٤

خزاعي بن أسود ج

٣ ص ٣١٤

خزيمة بن ثابت ج

٤ ص ٣١٥

خزيمة بن حمم ج

١ ص ٣٤٧ ج ٣

٤١٦ ص

أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم

ج ٢ ص ٣٥٠

الخطاب بن نفيل ج

١ ص ٢٤٧

بنو خطمة ج

٢ ص ٤٦

خفاجة بن عاصم بن حبان ج

٣ ص ٢٤٦

خفاف بن أيما بن رحضة الغفاري ج

٢ ص

ج ٢٦١ ص ٤١١

خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان

ج ٢ ص ٣٤٨

خلاد بن سويد بن ثعلبة ج

٢ ص ٦٨

و ٣٣٨ ج ٣ ص ٢٦١ و ٢٧٤

خلاد بن عمرو بن الجوح ج

٢ ص ٢٤٥

ج ٣ ص ٨٠

أبو خلدة اليشكري ج

١ ص ١٠٣

خليدة بين قيس بن النعمان ج

٢ ص ٢٤٦

خليفة بن عدى عمرو بن مالك ج

٢ ص ٣٤٩

أبو خيشمة أخو بني حارثة بن الحرث  
ج ٣ ص ٩  
خيوان بطن من همدان ج ١ ص ٨٣  
(انظر حيوان)

## حرف الدال المهملة

داعس اليهودي ج ٢ ص ١٤٩ ج ٣  
ص ١٩٢  
داود بن عروة ج ٤ ص ١٢٨  
داود بن أبي مرة ج ٤ ص ١٢٨  
أبودواد الايادي (جارية بن الحجاج)  
ج ١ ص ٧٧ و ٧٩ ج ٣ ص ٢٧٠  
أبودجانة سماك بن خرشة ج ٢ ص ٣٤٣  
و ٣٥٩ و ٣٦٤ ج ٣ ص ١١ و ١٩٤  
ج ٤ ص ٢٧٢

دحية بن خليفة الكلبي ج ٣ ص ٢٥٣  
و ٣٨١ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٢٨٥  
أبو الدرداء عويمر بن ثعلبة أخو بني  
الحرث بن كعب ج ٢ ص ١٢٦  
دريد بن الصمة الجشمي ج ٣ ص ٢٧٠  
ج ٤ ص ٦٥ و ٨٤

دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب بن  
الحرث بن فهر ج ١ ص ٣٥٢  
ابن الدغنة أخو بني الحارث بن بكر بن

عبد مناة ج ١ ص ٢٩٥  
ابن الدغنة ربيعة بن رفيع بن أهبان بن  
ثعلبة ج ٤ ص ٨٤  
دهمان بن نصر ج ٤ ص ٨٨

دوس ذو ثعلبان ج ١ ص ٣٦

دوس بن عدنان ج ١ ص ٨٥ و ٩١  
و ٤٠٩

دويك مولى بني مليح بن عمرو من  
خزاعة ج ١ ص ٢٠٩

بنو الدليل من بني بكر من خزاعة ج ٤  
ص ٤

الدينارية ج ٣ ص ٥١

## حرف الذال المعجمة

أبو ذر الغفاري ج ٢ ص ١٢٥ ج ٣  
ص ٢١٤ و ٣٢٣ ج ٤ ص ١٧٨

ذكوان بن عبد قيس ج ٢ ص ٤٠ و ٦٩  
و ٣٤٨ ج ٣ ص ٨٠

أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة  
ج ١ ص ١٧٢

أبو ذؤيب الهذلي ج ١ ص ٢٧٥ و ٣٨٢  
ج ٣ ص ٩٦

ابن الذبية الثقفي ج ١ ص ٣٩

## حرف الراء المهملة

رافع بن الحارث بن سواد بن زيد

ج ٢ ص ٣٥٠

رافع بن حارثة ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٧

رافع بن حريمة ج ٢ ص ١٣٧ و ١٥٠

١٧٤ و ١٩٣

رافع بن خارجة ج ٢ ص ١٣٧ و ١٧٩

رافع بن خديج أخو بني حارثة ج ٣

ص ١٠

رافع بن أبي رافع اليهودي القينقاعي

ج ٢ ص ١٣٧ و ١٧٦

رافع بن أبي رافع الطائي ج ٤ ص ٢٩٩

رافع بن رميلة أحمد بن قريظة ج ٢

ص ١٣٧

رافع بن زيد ج ٢ ص ١٤٥

رافع بن عنجدة ج ٢ ص ٣٣٥

رافع بن مالك بن العجلان ج ٢ ص ٣٩

و ٥٢ و ٦٩

رافع بن المعل بن لوزان ج ٢ ص ٣٤٩

٣٥٥

رافع بن وديعة ج ٢ ص ١٤٨ و ١٥٠

رافع بن يزيد بن كرز بن سسكن ج ٢

ص ٣٣٣

أبو رافع الأعور (سلام بن الربيع بن

أبي الحقيق) ج ٢ ص ١٣٦

أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم

ج ٢ ص ٢٨٩

ربيع بن رافع بن زيد بن حارثة ج ٢

ص ٣٣٦

الربيع بن إلياس بن عمرو بن غنم ج ٢

ص ٣٤٢

الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ج ٢

ص ١٣٦ و ١٧٦ و ١٩٠

الربيع بن زياد العبسي ج ١ ص ٣٠٦

ربيعة بن أكتثم بن سبخرة بن عمرو بن

لكين ج ٢ ص ٨١ و ٢٢٦ و ٣ ص ٢٩٦

ربيعة بن أمية الديلي ج ٣ ص ٣٠٥

ربيعة بن أمية بن خلف ج ٤ ص ٢٩٦

ربيعة بن الحارث ج ٤ ص ٢٥٤ و ٢٧٥

ربيعة بن حرام أحد بني عذرة بن سعد

ابن زيد ج ١ ص ١٣١

ربيعة بن رفيع بن أهبان ج ٤ ص ٨٤

و ٢٩٦

ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة

ج ١ ص ٩٢

ربيعة بن نصر ج ١ ص ١١

رفاعة بن قيس القينقاعى ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٨٦

رفاعة بن قيس الجشمى ج ٤ ص ٣٠٥

رفاعة بن مسروح ج ٣ ص ٢٩٦

رفاعة بن وقش ج ٣ ص ٧٦

رفيدة الأسلية ج ٣ ص ٢٥٨

رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوزان

ج ٤ ص ١٢٢

رقية بنت أبي سلمة ج ٤ ص ٣٢٢

رقية بنت محمد النبي صلى الله عليه وسلم

ج ١ ص ٢٠٦ و ٣٤٤ و ٣٨٩ ج ٢

ص ٢٨٥ ج ٣ ص ٤٢٢

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم ج ١

ص ٤١٨ ج ٣ ص ٤٠٦

رملة بنت أبي عوف بن ضيرة ج ١

ص ٢٧٢ و ٣٧٤ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٣

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) ج ١ ص ٢٥

و ٥٨ و ٣٢٣ و ٣٢٤ ج ٢ ص ١٤٢ ج ٣ ص

٢٦٧ و ٢٦١

أم رمثة ج ٣ ص ٤٠٦

أبو رهم كلثوم بن حصين ج ٤ ص ١٧

و ١٨٤

أبو رهم بن عبد العزيز بن أبي قيس ج ٤

ص ٣٢٤

رجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة ج ٢

ص ٣٤٩

رزاح بن ربيعة بن حرام ج ١ ص ١٣١

و ١٣٨ و ١٤٠

رستم السنديذ ج ١ ص ٣٢٠ و ٣٨١

رعل من سليم ج ٣ ص ١٨٥

رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي

ج ١ ص ٢

ذو رعين الحميري ج ١ ص ٢٥

أبورغال ج ١ ص ٤٩

رفاعة بن رافع ج ٢ ص ٣٠٦ و ٣٤٨

رفاعة بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ج ٢ ص ٣٥٩

رفاعة بن زيد بن التابوت ج ٢ ص ١٣٧

و ١٥٠ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٨ ج ٣

ص ٣٣٦

رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي ج ٣

ص ٣٩١ ج ٤ ص ٢٦٧ و ٢٨٥

رفاعة بن سمّال ج ٣ ص ٢٦٣

رفاعة بن عبد المنذر ج ٢ ص ٥٣ و ٦٥

و ٨٨ و ٣٣٥

رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو ج ٢

ص ٧٣ و ٣٤٠ ج ٢ ص ٨٠

الزبير بن باطان وهب القرطبي ج ٢

ص ١٣٧ ج ٣ ص ٢٦١

الزبير بن عبد المطلب ج ١ ص ٢١٤

الزبير بن عبيدة ج ٢ ص ٨١

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن

عبد العزى ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤ و ٣٤٦

و ٣٦١ و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩١ و ١٢٥

و ٢٥٥ و ٣١٢ و ٣٢٧ ج ٣ ص ١٣

و ٣٢ و ٣٨٥ و ٤٠٥ ج ٤ ص ٢٥

و ٨٩ و ٣٣٥

زرعة ذو يزن ج ٤ ص ٢٥٨

زعب بن مالك ج ٢ ص ٣٥

أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة

ج ٣ ص ١٥٣

زمنة بن الأسود ج ١ ص ٣١٥ و ٣٩٨

و ٤٢٣ ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٩١

و ٣٥٧

زنية ج ١ ص ٣٤٠

زهرة بن كلاب ج ١ ص ١١٦ و ١٣١

و ١٤٣

زهير بن أبي أمية ج ١ ص ٢٩٩ و ٣٩٧

ج ٤ ص ٣١ و ١٤٢

زهير بن أبي رفاعة ج ٢ ص ٢٩٣

زهير بن أبي سلى ج ١ ص ١١٤

ج ٢ ص ٣٢١ ج ٣ ص ٢٦٣

رؤبة بن العجاج ج ١ ص ٥٦ و ٨٩

و ١٠٣ و ٢٥٤ و ٢٦٩ و ٢٧٥ و ٢٨٤

و ٣٨٠ و ٤٢١ ج ٢ ص ٢١٢ ج ٣

ص ٦٠ و ٦٧

أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف

ج ١ ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨

أبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي

ج ٢ ص ١٢٦

رويفع بن ثابت الأنصاري ج ٣ ص ٣٨٢

ريحانة بنت عمرو بن جنانة القرظية

ج ٣ ص ٢٦٤

ريطة بنت الحارث بن جبيلة ج ١ ص ٣٤٨

ج ٣ ص ٤١٦ و ٤٢٢

ريطة بنت منبه بن الحجاج ج ٢ ص ٦

ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة

ج ٤ ص ١٢٦

## حرف الزاى

الزبرقان بن بدر التميمي أحد بني ساعد

ج ٤ ص ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٧١

ابن الزبعرى ( انظر عبد الله )

زيد بن سلمة بن مازن بن منبه ج ١

ص ٤١

أبو زيد الطائي ( حرمة بن المنذر )

ج ٣ ص ١٩٦

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام ج ٢  
ص ٣٥٢

زيد بن عاصم بن كعب ج ٢ ص ٧٤  
زيد بن عمرو بن نفيل القرشي ج ١  
ص ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٢٤٧

زيد بن عمرو الخزاز ج ٢ ص ١٤٨  
زيد بن اللصيت ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٩  
ج ٤ ص ١٧٨

زيد بن المرى ج ٢ ص ٢٤٠

زيد بن المزين ج ٢ ص ٣٤٠

زيد بن مليص ج ٢ ص ٣٥٨

زيد بن وداعة بن عمرو بن قيس بن  
جزء ج ٢ ص ٣٤٠

زينب بنت جحش ج ٢ ص ٨١ ج ٣

ص ٣٤٥ ج ٤ ص ٣٢١ و ٣٢٢

زينب بنت الحارث بن خالد بن صخر

ابن عامر بن عمرو ج ١ ص ٣٤٨

زينب بنت الحارث الخيبرية ج ٣  
ص ٣٨٩

زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان  
ج ٤ ص ١٣٦

زينب بنت أبي سلفة ج ١ ص ٣٤٩

ج ٣ ص ٤٢٣ ج ٤ ص ٢٢٢

زينب بنت عبد دهمان ج ٣ ص ٣٤٣

زينب بنت كعب ج ٤ ص ٢٧٤

زينب بنت محمد رسول الله ج ١ ص ٢٠٦

ج ٢ ص ٢٩٧ و ٣٠٢

زهير أبو صرد ج ٤ ص ١٢٤

زهير بن العجوة ج ٤ ص ١١٤

زوى بن الحارث ج ٢ ص ١٤١ و ١٥٢

زياد بن بشر ج ٢ ص ٣٤٤

زياد بن السكن ج ٣ ص ٢٩

زياد بن عمرو ج ٢ ص ٣٤٤

زياد بن ليبد بن ثعلبة بن سنان ج ٢

ص ٦٨ و ١١٢ و ٣٤٨ ج ٤ ص ٢٧١

زيد بن أرقم ج ٣ ص ٣٣٤

زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن

العجلان ج ٢ ص ٣٣٩

زيد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار

ج ٣ ص ١١

زيد بن جارية بن عامر بن العطف

ج ٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦

زيد بن الحارث ج ٢ ص ١٣٧

زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب

ج ١ ص ٢٦٥ ج ٢ ص ١٤ و ٩٠

و ١٢٤ و ٢٣٨ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٣٢٤

و ٢٨٤ ج ٣ ص ٤٢٧ ج ٤ ص ٢٨٤

و ٢٩٠ و ٣١٢ و ٣٢٢

زيد بن الخطاب ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣٠

زيد الخيل ج ٤ ص ٢٤٥

زيد بن الدثنة بن معاوية البياضي ج ٣

ص ١٦٠



سباع بن عرفة الغفاري ج ٣ ص ٢٢٩

ج ٤ ص ١٧٣ و ٢٧٢

سبرة بن عمرو ج ٤ ص ٢٩٦

سبرة بن مالك حليف بني جمح ج ٢

ص ٣٦٣

أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن

أبي قيس ج ١ ص ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٩١

ج ٢ ص ٩١ و ٣٣٢

سبيع بن الحارث بن مالك ذوالخارج

٤ ص ٦٥

سبيع بن حاطب بن حارث بن قيس بن

هيشة ج ٣ ص ٧٨

سبيع بن خالد أخو بلحارث بن فهر

ج ١ ص ٢٩٩

سبيع بن قيس بن غبشة بن أمية ج ٢

ص ٣٣٨

سبيعة بنت الأحب بن زينة ج ١ ص

٢١

سبيعة بنت عبد شمس ج ٣ ص ٣٦١

سحيم عبد بني الحسحاس ج ١ ص

٢٦٩

سخرية بنت تميم ج ٢ ص ٨١

سخرية بن عبيدة ج ٢ ص ٨١

سخريلة جارية عامر بن الظرب العدواني

ج ١ ص ١٣٥

زينب بنت أبي هالة ج ٤ ص ٣٢١

## حرف السين المهملة

سابور ذو الأكتاف ج ١ ص ٧٧

سابور بن خرزاذ ج ١ ص ١٤

سارة المولاة ج ٤ ص ١٦ و ٣٠

ساطرون ج ١ ص ٧٦

بنو ساعدة ج ٤ ص ٣٣٥

ساعدة بن جؤية الهذلي ج ٢ ص ١٥٢

سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ج ٢

ص ٣٣٦ ج ٤ ص ١٧٢ و ٣١٢

سالم مولى أبي حذيفة ج ٢ ص ٩١

و ٣٢٥

سامية بن لؤي ج ١ ص ١٠٧

السائب بن الحارث ج ١ ص ٣٥١

ج ٣ ص ٤٢٠ ج ٤ ص ١٣٢

السائب بن أبي رفاعة ج ٢ ص ٣٦٣

السائب بن أبي السائب ج ٢ ص ٣٦٠

ج ٤ ص ١٤٢

السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب

ابن وهب ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٢٣٤ و ٣٣١

سبأ بن يعرب ج ١ ص ٧

سباع بن عبد العزى الغبشاني ج ٣

ص ١٥ و ٨٢

سعد بن سهيل بن عبد الأشهل ج ٢  
ص ٣٥٣

سعد بن عبادة ج ٢ ص ٥٢ و ٥٨ و ٧٤  
و ١١٢ و ١٩٢ و ٢٩٨ ج ٣  
ص ٧٩ و ٢٣٧ و ٣٤٥ ج ٤ ص  
٢٦ و ١٤٧ و ٣٣٥

سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر  
ج ١ ص ٣٥٢ ج ٣ ص ٤٢١

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن  
عمرو بن زيد بن أمية ج ٢ ص ٣٣٥  
سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد ج ٢  
ص ٣٤٨

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ  
القيس ج ٢ ص ٤٣ و ٩١ و ١٢٤  
و ٢٥١ و ٢٦٠ و ٢٦٩ و ٣٣٣ ج ٣  
ص ٥٠ و ٢٢٧ و ٢٧١

سعد بن النعمان بن أكال أخو بني  
عمرو بن عوف ج ٢ ص ٢٩٤

سعد بن أبي وقاص ج ١ ص ٢٦٨  
و ٢٧٥ ج ٢ ص ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٨  
و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٣٢٧ ج ٣ ص ٣٦٨  
سعد بن سيل ج ١ ص ١١٦

أبو سعد بن أبي طلحة ج ٣ ص ٦٩  
و ٨١

أبو سعد بن وهب ج ٣ ص ١٩٤

سراقة بن الحارث بن عدي ج ٤  
ص ٩٢

سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ج ٢  
ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٤٤٧

سراقة بن كعب بن عبد العزى ج ٢  
ص ٣٥٠

سراقة بن مالك بن جعشم ج ٢ ص  
١٠٢ و ٢٥٠ و ٣٠٩

سرجس ج ٤ ص ٢٩٩  
سطيح بن ربيعة ج ١ ص ١١ و ٤١  
و ٧٢ و ٧٤

سعد مولى حاطب ج ٢ ص ٣٢٧

سعد بن بكر ج ١ ص ١٧٢ ج ٤ ص ٦٥ و ٢٤١  
سعد بن حنيف القينقاعي ج ٢ ص  
١٣٦ و ١٤٩

سعد بن خولة حليف بني عامر بن

لؤى ج ١ ص ٣٥٢ ج ٢ ص ٣٣٢  
سعد بن خيشمة الأوسي ج ٢ ص ٥٣  
و ٦٤ و ٩٠ و ١١٠ و ٣٣٧ و ٣٥٥

سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير  
ج ٢ ص ٥١ و ٦٧ و ٩١ و ١١٢ و ١٢٥  
و ٣٢٨ ج ٣ ص ٤٦ و ٧٩

سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ج ٢  
ص ٣٣٣ ج ٣ ص ٩ و ٣٢٤

سعد بن زيد مناة بن نعيم ج ١ ص ١٣٣

سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو  
بن علاج ج ٤ ص ١٢٩

سعيد بن عمرو ج ١ ص ٣٥١ ج ٣  
ص ٤٢٠

سعيد بن يربوع بن عنكثة المخزومي  
ج ٤ ص ١٤٠

سفيان بن بشر ج ٢ ص ٣٣٩

سفيان الضمري ج ٢ ص ٢٥٥

سفيان بن عبد الأسد المخزومي ج ٤  
ص ١٤٢

سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب

ج ١ ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩

سفيان بن نبيح الهذلي ج ٤ ص ٣٩٣

سفيان بن نسر ج ٢ ص ٣٣٩

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ج ٢ ص ٢٩٠ ج ٣ ص ٢٢٦ و ٣١١

ج ٤ ص ١٨ و ٧٢

أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد

ج ٣ ص ٧٧

أبو سفيان بن حرب ج ١ ص ٩٠

و ٢٧٦ و ٣١٥ و ٣٣٧ ج ٢ ص ٢٢

و ٢٦ و ٩٣ و ١١٧ و ٢٤٣ و ٢٩٥ و ٤٢٣

و ٤٢٩ ج ٣ ص ٣ و ٢١ و ٤٤ و ٥٤

و ١٦٤ و ٢٢١ و ٢٣٠ ج ٤ ص ١٨ و ١٢

و ١٢٨ و ١٤٠ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٣١٠

ابن سعد العامري أخو بني عامر بن  
لؤي ج ٤ ص ٢٨

أم سعد بنت سعد بن الربيع ج ٣  
ص ٢٩

سعيد بن الحارث بن قيس بن عدي

ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠

سعيد بن حرب المخزومي ج ٤ ص ٣٠

سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن

أمية ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٤

و ٤٢٣

سعيد بن رقيش ج ٢ ص ٨١

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ج ١

ص ٢٤٤ و ٢٦٩ و ٣٦٥ ج ٢ ص ٨٨

و ١٢٥ و ٣٣١ ج ٤ ص ٣٣٧

سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية ج ٤

ص ١٣١

سعيد بن سويد بن قيس بن عامر ج ٣

ص ٧٩

سعيد بن العاص ج ٢ ص ٢٧٧ ج ٣

ص ٤١٥

سعيد بن عامر بن خديم الجمحي ج ٣

ص ١٦٦

سعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود

ج ٣ ص ١٢٥

سلمة بن سلامة بن وقش ج ١ ص ٢٣١  
ج ٢ ص ٦٤ و ١٢٥ و ٢٨٦ و ٣٣٣  
سلمة بن أبي سلمة ج ٢ ص ٧٧ ج ٤  
ص ٣٢٢

سلمة بن عمرو بن الأكوخ ج ٢ ص  
٢٢٣ ج ٤ ص ٢٩١

سلمة بن الميلاء ج ٤ ص ٢٧  
سلمة بن هشام بن المغيرة الخزومي ج  
ص ٣٤٣ و ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٣ ص ٣٧١  
أبوسلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال  
ج ١ ص ٢٩٩ و ٣٤٤ و ٣٤٩ و ٣٩٠  
و ٣٩٣ ج ٢ ص ٧٧ و ٢٣٤ و ٣٢٦  
و ٣٢٩ ج ٤ ص ٣٢٢

أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ج ١  
ص ٣٤٤ و ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٤ ص  
١٢٧ و ٣٢١ و ٣٢٢

سلمى بنت عبد الأشهل النجارية ج ١  
ص ١١٩

سلمى بنت عتاب ج ٤ ص ٢٩٧  
سلمى بنت عمرو الخزاعي ج ١ ص ١٠٥  
سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليث بن  
حرام النجارية ج ١ ص ١١٩ و ١٤٨  
و ١٨٠ ج ٢ ص ١١٢

سلمى بنت قيس ج ٣ ص ٢٦٢  
(٢٦ - ٤)

السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد  
ود ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٤ ص ٣٣٢  
سكين بن أبي سكين القينقاعي ج ٢  
ص ١٢٧

سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية  
ج ٣ ص ٦ و ١٦٣  
سلام بن أبي الحقيق ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٩٠ و ٤٤٠ ج ٣ ص ١٩٣ و ٢٢٩  
و ٣١٣

سلام بن الربيع ج ٢ ص ١٣٦  
سلام بن مشكم ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٣  
و ١٩٧ و ٤٢٢ و ٤٢٣ ج ٣ ص ٣٩٠  
سلامة بن جندل ج ١ ص ٣٣٤  
سلسلة بن برهام ج ٢ ص ١٣٨ و ١٥٠  
سليكان بن سلامة بن وقش ج ٢  
ص ٤٣٧

سليمان بن ربيعة الباهلي ج ١ ص ٤١  
سليمان الفارسي ج ١ ص ٢٣٣ ج ٢  
ص ١٢٦ ج ٣ ص ٢٤٠

سلمة بن أسلم بن حريش بن عدي ج ٢  
ص ٣٣٣  
سلمة بن ثابت بن وقش ج ٢ ص ٣٣٣  
ج ٣ ص ٧٦

سلمة بن دريد ج ٤ ص ٨٧ و ٨٩

سلول الخزاعية ج ٢ ص ٥٦  
 ابن سلول (انظر عبد الله بن أبي)  
 سليط بن عمرو بن عبد شمس بن  
 عبدود ج ١ ص ٢٧٠ و ٣٥٢ ج ٢ ص  
 ٤٢١ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٢٢٢  
 سنيط بن قيس بن عمرو بن عتيك ج  
 ٢ ص ١١٢ و ٣٥٢  
 سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ج  
 ٢ ص ٣٥٣ ج ٢ ص ٧٩  
 سليم بن عمرو بن حديدة ج ٢ ص ٧١  
 و ٣٤٦ ج ٣ ص ٨٠  
 سليم بن قيس بن قهوج ج ٢ ص ٣٥٠  
 سليم بن ملحان ج ٢ ص ٢٥٣  
 سليم بن منصور ج ٤ ص ٥٣  
 أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك  
 ج ٣ ص ٣٩٢ ج ٤ ص ٧٥  
 سمادير أم سلمة بن دريد ج ٤ ص ٨٧  
 سماك بن خرشة أبو دجاجة أخو بني ساعدة  
 ج ٢ ص ٢٤٣ ج ٣ ص ١١  
 سماك اليهودي ج ٣ ص ٢٠٣ و ٢٠٧  
 سمراء بنت جندب بن حجيرة بن رثاب  
 ج ١ ص ١٢٠  
 سمرة بن جندب الفزاري ج ٣ ص ١٠  
 السميدع رجل من قطوراء ج ١ ص

١٢٣ و ١٢٤  
 أبو السنايل بن بعكك بن الحرث بن  
 عميلة ج ٤ ص ١٤٢  
 سنان بن أبي سنان بن حصن بن حرثان  
 ابن قيس ج ٢ ص ٣٢٦  
 سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء ج  
 ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥  
 سنان بن عرفطة (انظر سباع بن عرفطة)  
 سنان بن وبرة الجهمي حليف بني عوف  
 ابن الحزرج ج ٣ ص ٣٣٤  
 أبو سنان الأسدي ج ٣ ص ٣٦٤  
 أبو سنان بن حصن بن حرثان ج ٢ ص  
 ٣٢٦ ج ٣ ص ٢٧٤  
 ابن سنيطة رجل من تجار يهود ج ٢ ص  
 ٤٤١  
 سهل بن حنيف بن وهب بن السكيم  
 ج ٢ ص ١١١ و ٣٣٥ ج ٣ ص ٥٢  
 و ١٩٤  
 سهل بن عتيك بن نعيم بن عمرو بن  
 عتيك ج ٢ ص ٦٦ و ٣٥١  
 سهل بن عمرو ج ٢ ص ١١٣  
 سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ج ٢  
 ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٨٠  
 سهل بن محمد بن الجدي بن قيس ج ٢ ص ٧٢  
 سهلة بنت سهل بن عمرو ج ١ ص

سودة بنت علك بن عدنان ج ١ ص ٧٩

سويط بن سعد بن حرمة ج ١ ص ٢٤٧

و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٠ و ٣٢٧

سويق بن الحارث بن حاطب بن هيشة

ج ٢ ص ٧٨

سويد بن الحارث ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨

سويد بن زيد ج ٤ ص ٢٨٦ و ٢٨٧

سويد بن الصامت بن خالد بن عطية ج ١

ص ٣٠٨ ج ٢ ص ٣٤ و ١٤٢

سويد بن نخشى ج ٢ ص ٢٢٧

سويد اليهودي ج ٢ ص ١٤٩ ج ٣

ص ١٩٢

سولم اليهودي ج ٤ ص ١٧١

أبوسياره عميلة بن الأعزل ج ١ ص ١٣٤

سيرين القبطية ج ٣ ص ٣٥٢

سيف بن ذى يزن ج ١ ص ٦٥ و ٦٨

### حرف الشين المعجمة

شاس بن عدى ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٢

شاس بن قيس ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٦

شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن

صهيب ج ٢ ص ٨٠ و ٣٢٦ ج ٤ ص

٢٧٩

الشداخ اعمر بن عوف بن كعب بن عامر

ابن ليث بن بكر ج ١ ص ١٣٦

شداد بن الأسود ج ٢ ص ٢٠ و ٢١

شداد بن عارض الجشمي ج ٣ ص ٢٢٢

ج ٤ ص ١٢٦

٣٤٤ و ٣٨٩ ج ٣ ص ٤٢٣

سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ج

١ ص ١٤٣ ج ٣ ص ٣٨٣

سهيل بن بيضاء ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٤٥

و ٣٩١ ج ٢ ص ٢٣٩

سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائد

ج ٢ ص ٣٥٠

سهيل بن عمرو أحد بني مالك بن النجار

ج ٢ ص ١١٣

سهيل بن عمرو أبو يزيد أخو بني عامر

ابن أوى ج ١ ص ٤٠٦ ج ٢ ص ٥٩

و ٢٥٦ و ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣١١

و ٣٣٢ ج ٣ ص ٣٦٥ و ٣٧١ ج ٤

ص ٢٦ و ١٤٠ و ٣٤٦

سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن

أهيب ج ٢ ص ٣٣٢

سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة ج ٢

ص ٣٤٦

سواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن

عدى ج ٢ ص ٢٤٦

سواد بن غزية حليف بني عدى بن

النجار ج ٢ ص ٢٦٦

سودة بنت زمعة ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١

ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٧٩ ج ٣ ص ٤٢٣

ج ٤ ص ٢٢٢

شيدة بن ربيعة بن عبد شمس ج ١ ص  
٢٧٦ و ٣١٥ ج ٢ ص ٢٦ و ٢٥٦ و  
٢٦٥ و ٢٥٦

شيدة بن عثمان بن أبي طلحة ج ٤ ص  
٧٣ و ١٤٢

شيدة بن مالك بن المضرب ج ٣ ص ٨٢  
أم شيدة بنت أبي طلحة ج ٣ ص ٣٩٨  
شيرة بن كسرى ج ١ ص ٧٣

الشيء جذامة بنت الحارث بن عبد العزى  
السعدية ج ١ ص ١٧٣ ج ٤ ص ٩١

### حرف الصاد المهملة

صالح الذى تبع فيميون النصراني ج  
٣٠ ص

صبيح مولى أبي العاص بن أمية بن  
عبد شمس ج ٢ ص ٣٢٦

صخر بن عبد الله الهذلى ج ١ ص ٣٣٥  
صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم

ج ١ ص ١٢٠  
الصدف عمرو بن مالك أحد السكون

ابن أشرس ج ١ ص ٢٤٧

صرد بن عبد الله الأزدي ج ٤ ص ٢٥٦  
الصعب بن معاذ ج ٣ ص ٣٨٣

صفوان بن أمية بن خلف ج ٢ ص  
٢٨٩ و ٣٠٦ ج ٣ ص ٦ و ١٦٤ و

شداد بن عبد الله القناني ج ٤ ص ١٦٤

شداد بن فراس ج ٤ ص ٢٩٧

شرحبيل بن حسنة أحد الغوث بن مر

أخى تميم بن مرج ١ ص ٣٥٠

شرحبيل بن عبد الله هو ابن حسنة ج ١

ص ٣٥٠

شرحبيل بن غيلان بن سلبة بن معتب

ج ٤ ص ١٩٦

شريح بن الأخوص ج ١ ص ٤٢٢

ابن شعوب (شداد بن الأسود) ج ٣

ص ٢٠ و ٢١

شق الكاهن ج ١ ص ١٣ و ٤١ و ٧٣ و ٧٤

شقران المولى ج ٤ ص ٣٤٢

شقيقة بنت عك بن عدنان ج ١ ص ٧٩

شماس بن عثمان ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٣٢٩

أبو شماس بن عمرو ج ٤ ص ٢٨٧

ذو الشمالين (عمير بن عبد عمرو بن نضلة)

ج ٢ ص ٣٢٨ و ٣٥٤

شمويل بن زيد ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨

شنوة عبد الله بن كعب بن نصر بن

الأسد بن الغوث ج ١ ص ١٠٢

شيمان من سليم حلفاء بني هاشم ج ١

ص ٨٧

صهيب بن سنان أحد الثمريين قاسط ج  
١ ص ٢٧٤ و ٤٢٠ ج ٢ ص ٨٩  
و ٣٢٩ و ٣٥٨

صواب غلام أبي يزيد بن عمير بن  
هاشم ج ٣ ص ٨١

صوفة ( لقب الغوث بن مر ) ج ١  
ص ١٣١

صيفي بن أبي رقاعة بن عائذ بن عبد الله  
المخزومي ج ٢ ص ٣٠٥

صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غم  
ج ٢ ص ٧١

صيفي بن قيطي ج ٣ ص ٧٦

### حرف الضاد المعجمة

ضاه بن الحارث البرجي ج ٢ ص ٢٧٦  
ضباعة بنت الزبير ج ٣ ص ٤٠٧

الضبيب ج ٤ ص ٢٨٥  
الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن

عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٣٨٦  
الضحاك بن خليفة ج ٤ ص ١٧١

الضحاك بن سفيان الكلابي ج ٤ ص  
٧٦ و ١٣٠

الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ج ٢  
ص ٣٥٣

الضرار ( مسجد ) ج ٤ ص ١٥٨  
ضرار بن الأزور الأسدي ج ٢ ص ٢٧٩

ج ٤ ص ٢٦ و ٢٨ و ٦٨ و ١٤٠ و ١٤٣  
صفوان بن بيضاء أحد بني الحرث بن  
فهر ج ٢ ص ٣٥٥

صفوان بن جناب بن شحنة بن عطار  
ج ١ ص ١٣٣

صفوان بن الحارث بن شحنة ج ١  
ص ١٣٣

صفوان بن عمرو ج ٢ ص ٨١  
صفوان بن المعطل السلي ج ٣ ص

٣٤٣ و ٣٥٠  
صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال

ج ٢ ص ٢٣٢  
صفية بنت الحضرمي ج ١ ص ٢٤٧

صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول  
ج ١ ص ١١٨

صفية بنت حيي بن أخطب ج ٢ ص ١٤٠  
ج ٣ ص ٣٨١ و ٣٨٨ ج ٤ ص ٣٢١

و ٣٢٤  
صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية

ابن عبد شمس ج ٢ ص ٤١٧  
صفية بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨١

ج ٣ ص ٤٨ و ١٥٦ و ٢٤٦ و ٣٨٥  
الصلت بن مخزومة ج ٢ ص ٤٠٦

الصلت بن النضر ج ١ ص ١٠٤  
ابن صلوبا الفطويوني ج ٢ ص ١٣٦

و ١٧٤ و ١٩٦ و ٢٠١



٨٦ و ١٩٣ و ٢٢٦ و ٢٥٣ و ٢٦١  
 و ٢٧٩ و ٢٨٦ و ٣٥٦ و ٣٧٢ و ٣٩٣  
 و ٤٠٠ ج ٢ ص ٢٥ و ٢٨  
 طرفة بن العبد ج ٢ ص ٣٢٢  
 الطرماح بن حكيم ج ٢ ص ٣١٦  
 ج ٣ ص ٢٠ و ١٦٧  
 طسم بن لاوذ بن سام بن نوح ج  
 ١ ص ٥  
 طعيمة بن عدى أحد بني نوفل بن  
 عبد مناف ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٣١١  
 و ٣٥٧  
 الطفيل بن الحارث بن المطلب ج ٢  
 ص ٩٠ و ٣٢٥  
 الطفيل بن عمرو الدوسي ج ١ ص  
 ٤٠٧ و ٤١٠  
 الطاهيل بن مالك بن جعفر بن كلاب  
 ج ١ ص ٢١٨  
 الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان  
 ابن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥  
 ج ٣ ص ٢٧٣  
 طلحة بن أبي طلحة عبدالله بن عبد العزى  
 ج ٣ ص ٦ و ٨١ و ١٢٥  
 طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو  
 ابن كعب ج ١ ص ٢٦٨ و ٢٩٩ ج ٢  
 ص ٨٨ و ١٢٥ و ٣٢٩ ج ٣ ص ٢٧

ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري  
 ج ١ ص ٤٨ ج ٢ ص ٢٣ و ٥٩ و ٣٧٧  
 و ٣٩٧ ج ٣ ص ١٠٢ و ١١٢ و ١٥٠  
 و ٢٤٠ و ٢٧٥  
 ضرار بن عبد المطلب بن هاشم ج ١  
 ص ١١٩  
 الضليم بطن من جذام ج ٤ ص ٢٧٥  
 ضمام بن ثعلبة ج ٤ ص ٢٤١  
 ضمام بن مالك السلماني ج ٤ ص  
 ٢٦٧  
 ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة  
 ج ٢ ص ٢٢٤  
 ضمرة بن عمرو الجهني حليف بني  
 طريف ج ٣ ص ٧٩ و ٣٤٤  
 ضمضم بن الحارث السلمي ج ٤ ص ١١٢  
 ضمضم بن عمرو الغفاري ج ٢ ص ٢٤٤  
 ضميرة مولى علي بن أبي طالب ج ٤  
 ص ٣١٢  
 أبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن  
 أمية بن أمية القيس ج ٢ ص ٣٣٦  
 ج ٣ ص ٢٩٧  
 حرف الطاء المهملة  
 طالب بن أبي طالب ج ٢ ص ٢٥٨ و  
 ٣٩٦  
 أبو طالب بن عبد المطلب ج ١ ص

عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن

ذكوان ج ١ ص ١١٨

عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح

ج ١ ص ٥

عازر بن أبي عازر ج ٢ ص ١٣٧

و ١٩٧

عاصم بن البكير ج ٢ ص ٣٤١

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري

ج ٢ ص ٢٨٧ و ٢٣٥ ج ٣ ص ٢٠

و ٥٦ و ٨١ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢

و ١٦٣

عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلان

ج ٢ ص ٢٣٦ ج ٣ ص ٤٠٥ ج ٤

ص ٢١٠ و ١٨٥

عاصم بن العكير ج ٢ ص ٣٤١

عاصم بن أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد

ابن سعد بن سهم ج ٢ ص ٣٦١

عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن

أمية ج ٢ ص ٣٣٦

العاصم بن سعيد بن العاصم بن أمية ج

٢ ص ٢٥٦

العاصم بن منبه بن الحجاج بن عامر

ج ٢ ص ٢٨٣ و ٣٦١

العاصم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ج ٢ ص ٢٤٧

و ٢٨٩ و ٣٥٨

و ٣٢ و ٤٠٥ ج ٤ ص ١٧١ و ٣٢٥

أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود

ابن حرام ج ٢ ص ٩٧ ج ٣ ص ٣٥٢

ج ٤ ص ٣٤٣

طلحة بنت عامر بن زريق ج ١ ص ١٥

طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير

ج ١ ص ٣٤٧ و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٠

طليحة بن خويلد الأسدي ج ٢ ص

٢٧٨

الطيب بن برج ج ٣ ص ٤٠٩

الطيب بن محمد رسول الله ج ١ ص ٢٠٦

طي بن أدد بن مالك ج ١ ص ٨٣

و ٩١ ج ٤ ص ٢٤٥

## حرف الظاء المعجمة

ظفر بن الحارث بن الخزرج ج ٢ ص ٤٣

ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم

ابن حارثة ج ٢ ص ٦٤

## حرف العين المهملة

عاتكة بنت أبي أزيهر ج ٢ ص ٢٢

عاتكة بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨٢

و ٢٩٩ و ٣١٧ و ٣٩٧ ج ٢ ص ٢٤٤

عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس

عيلان ج ١ ص ١٠٤

عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد

شمس ج ٢ ص ٤٣١

عامر بن سلمة بن عامر ج ٢ ص ٣٤٠

عامر بن صعصعة ج ١ ص ٢١٧ ج ٢

ص ٣٣

عامر بن الطفيل ج ٢ ص ١٨٥ ج ٤ ص

٢٣٣

عامر بن الظرب العدواني ج ١ ص ١٣٤

عامر بن عبدالله بن الجراح (أبو عبيدة)

ج ٢ ص ٣٣٢

عامر بن عبد الله الأنماري حليف بني

عبد شمس ج ٢ ص ٣٥٦

عامر بن العكير ج ٢ ص ٣٤١

عامر بن أبي عوف بن ضبيرة ج ٢ ص ٣٦٣

عامر بن فبرة مولى أبي بكر الصديق

ج ١ ص ٢٧٢ و ٣٤٠ ج ٢ ص ٩٨

و ٢٢٠ و ٣٢٩ ج ٣ ص ١٨٥

عامر بن أوى ج ١ ص ١٠٧ و ١٤٣

عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة

ج ٣ ص ١٨٤

عامر بن مخلد ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٧٨

عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد

لدار ج ١ ص ١٤٣

عامر بن أبي وقاص ج ١ ص ٣٤٧ ج

٢ ص ٤١٦

العاص بن وائل بن هاشم ج ١ ص

٢٧٧ و ٣١٥ و ٣٧١ و ٣٨٠ و ٤٢١

و ٤٢٣ ج ٢ ص ١٦ ج ٤ ص ٢٩٨

أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى

ج ٢ ص ٢٩٦ و ٣٠٢

أبو العاص بن قيس بن عدى بن سعيد

ابن سميم ج ٢ ص ٣٦١

عاقل بن البكير بن عبد ياليل ج ١ ص

٢٧٣ ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١ و ٣٥٤

عامر بن الأضبط الأشجعي ج ٤ ص

٣٠٢

عامر بن الأكوخ ج ٣ ص ٣٧٨

و ٣٩٧

عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس

ج ٢ ص ٣٥٢

عامر بن البكير ج ١ ص ٢٧٣ ج ٢

ص ٨٨ و ٣٣١ و ٣٤١

عامر بن الحضرمي ج ٢ ص ٢٦٣

و ٣٠١ و ٣٥٦

عامر بن الحنصني ج ١ ص ١١٣

عامر بن ربيعة ج ١ ص ٢٧١ و ٣٤٤

و ٣٩٠ ج ٢ ص ٧٨ و ٢٣٩ و ٣٣١

عامر بن سعد بن الحارث بن عباد ج ٣

ص ٤٤٧

عبادة بن الحشخاش بن عمرو بن زمزومة

ج ٢ ص ٣٤٣ ج ٣ ص ٨٠

عبادة بن الصامت بن قيس ج ٢ ص

٤٠ و ٥٢ و ٧٢ و ٢٨٤ و ٣٤١ و ٤٢٨

عبادة بن طارق ج ٣ ص ٤١٣

عبادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن

مخلد ج ٢ ص ٦٩

عبادة بن مالك الأنصاري ج ٣

ص ٤٣٣

العباس بن راضعة ج ٤ ص ٩٤

العباس بن عبادة بن فضلة بن مالك

ابن العجلان ج ٢ ص ٤١ و ٥٥ و ٧٢

و ١١٢ ج ٣ ص ٨٠

العباس بن عبد المطلب بن هاشم ج

١ ص ١١٩ و ١٩٣ ج ٢ ص ٢٧

و ٤٨ و ٧٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٣١١

ج ٣ ص ٤٠٠ و ٤٢٦ ج ٤ ص ١٨

و ٢٠ و ٧٤ و ٢٥٤ و ٣٢٤

عباس بن مرداس السلي ج ١ ص ٥

و ٢١٧ ج ٣ ص ٢٠٨ و ٢١١ ج

٤ ص ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٦٩ و ٨١

و ٩٣ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٩ و ١٠١

و ١٠٤ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠ و ١٣٥

و ١٤٠

عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد

بنى يعمر بن عوف ج ٢ ص ٢٤٨

أبو عامر الأشعري ج ٤ ص ٨٧

و ٨٩ و ٩٢

أبو عامر الفاسق عبد عمرو بن صيفي

ج ٣ ص ١٢

عائذ بن السائب بن عويمر ج ٢ ص ٣٦٣

عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ج ٢

ص ٣٤٨

عائذة في شيان بن ثعلبة ج ١ ص ١٠٧

عائشة بنت أبي بكر ج ١ ص ٢٦٩ ج

٣ ص ٣٤١ ج ٤ ص ٢٧٢ و ٣٢١

عائشة بنت الحارث ج ١ ص ٣٤٨

عباد بن بشر بن وقش أخو بني عبد

الأشهل ج ٢ ص ٩٢ و ١٢٥ و ٢٣٣

و ٤٣٧ ج ٣ ص ٢٢٠ و ٣٢٤ و ٣٣٥

عباد بن حذيفة النسي ج ١ ص ٤٥

عباد بن حنيف ج ٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص

١٨٦

عباد بن سهل ج ٣ ص ٧٦

عباد بن قيس بن عامر بن خالد ج ٢ ص

٣٤٨

عباد بن قيس بن عيشة ج ٢ ص ٣٣٨

ج ٣ ص ٤٤٧

عبد الله بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم  
ج ٢ ص ٢٤٣

عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية  
ج ٢ ص ٦٥ و ٢٣٦ ج ٣ ص ١٠  
و ٧٨

عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر  
ج ١ ص ٢٧١ و ٣٤٦ و ٣٨٩ ج ٢  
ص ٧٨ و ١١٧ و ٢٣٨ و ٢٤٣ و ٣٢٦  
ج ٣ ص ٤٩ و ٧٦

عبد الله بن الجندب بن قيس بن صخر بن  
خنساء ج ٢ ص ٢٤٥

عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب  
ج ١ ص ١٤٤ ج ٢ ص ٢٧٦  
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ج ١  
ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤٢٣ و ٤٣٨

عبد الله بن الحارث بن عبد العزى بن  
دفاعة بن ملان أخو رسول الله من  
الرضاعة ج ١ ص ١٧٣

عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى  
ابن سعد بن سهم ج ١ ص ٣٥٠ و ٣٥٣  
و ٣٨٧ ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٢ ج ٤  
ص ١٣٢

عبد الله بن الحارث أحد بلخدره ج ٢  
ص ١٥٢

عبد الله بن الحارث بن نوفل ج ٤  
ص ٣٤٤

عبادة بن مالك ج ٣ ص ٤٣٣ ( أنظر  
عبادة بن مالك )

عبد بن جحش أبو أحمد ج ٢ ص ٧٩  
عبد بن قصى ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠

عبد الله بن أبي بن سلول ج ٢ ص ٥٥  
و ١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٣٤٠

و ٤٢٧ ج ٣ ص ٧ و ٥٧ و ١٩٢ و ١٩٧  
و ٢٥٧ و ٣٣٤ و ٣٤٥ ج ٤ ص ٢٠٨

و ٢١٠

عبد الله بن أرقط أحد بنى الدليل بن بكر  
ج ٢ ص ٩٨

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي  
ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٧ ج ٢ ص ١٩

ج ٤ ص ١٨ و ١٣٢

عبد الله بن أنيس القضاعي ج ٢ ص ٧١  
و ٣٤٧ ج ٣ ص ٣١٤ ج ٤ ص ٢٩٢

و ٢٩٤ و ٢٩٣

عبد الله بن أوس ج ٤ ص ٣١٥

عبد الله ذو البجادين المزني ج ٤ ص ١٨٣

عبد الله بن أبي بكر ج ٢ ص ٩٨ ج ٤  
ص ١٣١

عبد الله بن الثامر ج ١ ص ٢٩ و ٣٣  
و ٣٤

ج ٢ ص ٦٨ و ٧٤ و ١٢٨ و ٣٣٩  
ج ٤ ص ٢٦٠

عبد الله بن سراقه بن المعتز ج ٢ ص  
٨٨ و ٣٣٠

عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ج ١ ص  
٣٤٩ ج ٣ ص ٤١٩

عبد الله بن سلام بن الحارث ج ٢ ص  
١٣٧ و ١٣٨ و ١٨٥ و ١٩٥

عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث  
ابن عدى بن العجلان ج ٢ ص ٩٠  
و ٢٨٧ و ٣٣٩ ج ٣ ص ٧٨

عبد الله بن سهل ج ٢ ص ٣٣٤ ج ٣  
ص ٢٧٣ و ٤٠٩

عبد الله بن سبيل بن عمرو بن عبد شمس  
ابن عبد ود ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩٠  
ج ٢ ص ٣٣٢ ج ٣ ص ٣٦٨

عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف  
ج ١ ص ٢١٠ ج ٣ ص ٦

عبد الله بن صوري الأعور أحد بني  
ثعلبة بن الفطيون ج ٢ ص ١٣٦  
و ١٧٦ و ١٨٩ و ١٩٤

عبد الله بن ضيف ج ٢ ص ١٢٦ و ١٨٠

عبد الله بن طارق ج ٢ ص ٣٣٤  
ج ٣ ص ١٦١

عبد الله بن أبي حدر ج ٤ ص ٥٩  
و ٦٨ و ٢٠٢

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى  
ابن سعد بن سم ج ١ ص ٣٥١ ج ٣

ص ٤١٩ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٣١٧  
عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث  
ج ٣ ص ٨٢

عبد الله بن حميد الأشجعي ج ٢ ص ٣٤٥  
عبد الله بن خطل ج ٤ ص ٢٩

عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن  
عباد ج ٢ ص ٢٤٠

عبد الله بن أبي ربيعة ج ١ ص ٣٥٦  
عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس  
ابن عمرو ج ٢ ص ٥١ و ٦٧ و ١١٢  
و ٢١٩ و ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٢٣٨  
ج ٣ ص ١٨٩ و ٢٢٢ و ٢٣٧ و ٣٥٢  
و ٤٠٩ و ٤٢٥ و ٤٣٤ ج ٤ ص ٢٩٢  
و ٢٩٦

عبد الله بن الزبير بن عدى بن قيس  
ج ١ ص ٥٩ و ٣٣٤ و ٣٨٣ ج ٢ ص ٢٢٧  
و ٣٨٠ ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٤ و ١٥٦  
و ٢٧٩ و ٣٢٠ و ٣٧٥ ج ٤ ص ٣٩ و ١٤٩

عبد الله بن الزبير ج ٤ ص ٣٥  
عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه

عبد الله بن أبي طلحة ج ٤ ص ٧٥  
 عبد الله بن عامر أحد بني بلي ج ٢ ص ٣٤٤  
 عبد الله بن عامر بن ربيعة أحد بني عدى  
 ابن كعب ج ٤ ص ١٢٢  
 عبد الله بن عبد الله بن أبي ج ٢  
 ص ٣٤٠ ج ٣ ص ٢٢١  
 عبد الله بن عبد الأسد بن هلال  
 أبو سلمة ج ٢ ص ٣٢٩  
 عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ج ١  
 ص ١١٩ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨  
 ١٦٩ و ١٧٠  
 عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ج ٢  
 ص ٣٤٦  
 عبد الله بن عباس ج ٢ ص ٣٣٩  
 عبد الله بن عتيك ج ٣ ص ٣١٤ ج ٤  
 ص ٢٩٣  
 عبد الله بن عرفطة بن عدى بن أمية  
 ج ٢ ص ٣٤٠  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ج ٣ ص  
 ١١ ج ٤ ص ٣٣ و ١٢٦  
 عبد الله بن عمرو بن حرام ج ٢ ص  
 ٤٩ و ٥٢ و ٧١ و ٢٤٥ ج ٣ ص ٨٠ و ٨٠  
 عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٤ ص ٩٨٤  
 عبد الله بن عمير أحد بني حارثة ج ٢  
 ص ٣٣٩  
 عبد الله بن قراد الزبادي ج ٤ ص ١٦٤  
 عبد الله بن قنيع بن أهبان بن ثعلبة ج ٤  
 ص ٨٦  
 عبد الله بن قيس الرقيات ج ١ ص ٦٥  
 عبد الله بن قيس بن حرام ج ٢ ص ٣٤٦  
 عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة  
 ج ٢ ص ٣٥١  
 عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف  
 ابن مبدول ج ٢ ص ٢٨٥ و ٣٥٣  
 عبد الله بن محزمة بن عبد العزى بن  
 أبي قيس بن عبد ود ج ١ ص ٣٥٢  
 و ٣٩٠ ج ٢ ص ٣٣٢  
 عبد الله بن مسعدة ج ٤ ص ٢٩١  
 عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شيخ  
 ابن مخزوم ج ١ ص ٢٧٠ و ٣٣٦  
 و ٣٤٨ و ٣٨٧ و ٣٨٩ ج ٢ ص ١٢٥  
 و ٢٧٦ و ٣٢٨ ج ٤ ص ١٧٩  
 عبد الله بن المطلب بن أزهري ج ١  
 ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٣  
 عبد الله بن مطعون بن حبيب ج ١  
 ص ٢٦٩ و ٣٥٠ ج ٢ ص ٣٣١  
 عبد الله بن المغفل المزي ج ٣ ص ٣٩١  
 ج ٤ ص ١٧٢

عبد الله بن أبي طلحة ج ٤ ص ٧٥  
 عبد الله بن عامر أحد بني بلي ج ٢ ص ٣٤٤  
 عبد الله بن عامر بن ربيعة أحد بني عدى  
 ابن كعب ج ٤ ص ١٢٢  
 عبد الله بن عبد الله بن أبي ج ٢  
 ص ٣٤٠ ج ٣ ص ٢٢١  
 عبد الله بن عبد الأسد بن هلال  
 أبو سلمة ج ٢ ص ٣٢٩  
 عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ج ١  
 ص ١١٩ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨  
 ١٦٩ و ١٧٠  
 عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ج ٢  
 ص ٣٤٦  
 عبد الله بن عباس ج ٢ ص ٣٣٩  
 عبد الله بن عتيك ج ٣ ص ٣١٤ ج ٤  
 ص ٢٩٣  
 عبد الله بن عرفطة بن عدى بن أمية  
 ج ٢ ص ٣٤٠  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ج ٣ ص  
 ١١ ج ٤ ص ٣٣ و ١٢٦  
 عبد الله بن عمرو بن حرام ج ٢ ص  
 ٤٩ و ٥٢ و ٧١ و ٢٤٥ ج ٣ ص ٨٠ و ٨٠  
 عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٤ ص ٩٨٤

عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة ج ٢ ص ٣٦٠  
عبد الله بن نبتل ج ٢ ص ١٤٤  
عبد الله بن النعمان بن بلدمة ج ٢ ص ٢٤٥  
عبد الله بن الهيب أحد بني أسد ج ٣ ص ٣٩٦  
عبد الله بن وهب أحد بني تميم ج ٤ ص ٢٩٧ و ١٢١  
بنو عبد الأشهل ج ٢ ص ٤٣  
عبد الدار بن قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠ و ١٤١  
عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش ج ٢ ص ٣٤٤  
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ج ٢ ص ٢٧٩  
عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم ج ٢ ص ١٠٤  
عبد الرحمن بن حزم بن أبي وهب ج ٤ ص ٢٩١  
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ج ١ ص ١٤٦  
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف أحد بني كلاب بن مرة ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩١ و ١٢٥ و ٢٧١ و ٣٢٧ ج ٣ ص ٢٦٨ و ٤٠٥ ج ٤ ص ٥٦ و ٢١٠ و ٣٠٨ و ٣٣٦  
عبد الرحمن بن قارب ج ٤ ص ١٢٨  
عبد الرحمن بن كعب أخو بني مازن بن النجار ج ٤ ص ١٧٢  
عبد العزى بن عبد المطلب (أبو لهب) ج ٢ ص ٣٢  
عبد العزى بن قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠  
عبد شمس بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٢ و ١٤٧ و ١٥٩  
عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان ج ٢ ص ٢١٦ ج ٣ ص ١٢  
بنو عبد القيس ج ٤ ص ٢٤٢  
عبد المسيح الجرائي ج ٢ ص ٢٠٤  
عبد المطلب بن هاشم ج ١ ص ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ١١٩ و ١٤٨ و ١٥٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٧٩ و ١٨٠  
عبد مناف بن قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠ و ١٤٢  
عبد ياليل بن عمرو بن عمير ج ٢ ص ٢٨ ج ٤ ص ١٩٥  
عيس بن عامر بن عدي بن نابي ج ٢ ص ٧١ و ٣٤٧  
أبو عيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم ج ٢ ص ٢٣٤ و ٤٣٧

عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة ج ٢ ص ٣٦٠  
عبد الله بن نبتل ج ٢ ص ١٤٤  
عبد الله بن النعمان بن بلدمة ج ٢ ص ٢٤٥  
عبد الله بن الهيب أحد بني أسد ج ٣ ص ٣٩٦  
عبد الله بن وهب أحد بني تميم ج ٤ ص ٢٩٧ و ١٢١  
بنو عبد الأشهل ج ٢ ص ٤٣  
عبد الدار بن قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠ و ١٤١  
عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش ج ٢ ص ٣٤٤  
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ج ٢ ص ٢٧٩  
عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم ج ٢ ص ١٠٤  
عبد الرحمن بن حزم بن أبي وهب ج ٤ ص ٢٩١  
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ج ١ ص ١٤٦  
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف أحد بني كلاب بن مرة ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩١ و ١٢٥ و ٢٧١ و ٣٢٧ ج ٣ ص ٢٦٨ و ٤٠٥ ج ٤ ص ٥٦ و ٢١٠ و ٣٠٨ و ٣٣٦



عبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن  
عبد شمس ج ٢ ص ٣٥٦  
أبو عبيدة بن الجراح (عامر بن عبد الله)  
ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص  
١٢٤ و ٢١٦ و ٣٣٢ ج ٣ ص ٢٨ ج ٤  
ص ٢٦ و ٢٩٩ و ٣٠٩  
أم عيسى مولاة أبي بكر ج ١ ص ٣٤٠  
عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية  
ابن عبد شمس ج ١ ص ٢٩٩ ج ٤ ص  
٣٣ و ٦٩ و ١٤٨ و ٢٧٧ و ٣٤٦  
عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان  
أخو بني سالم بن عوف الخزرجي ج ٢  
ص ١١٢ و ١٢٤ و ٣٥٤  
عتبة بن أسيد بن جارية (أبو بصير)  
ج ٣ ص ٢٧٢  
عتبة بن بهز أحد بني سليم ج ٢ ص ٣٤٣  
عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية  
ج ٣ ص ٧٩  
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد  
مناف ج ١ ص ٢٧٦ و ٢٩٩ و ٣١٣ ج  
٢ ص ٢٦ و ٧٩ و ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٦٢  
و ٢٦٥ و ٢٨٢ و ٣١١ و ٣٤٣ و ٣٥٦  
عتبة بن زيد اليماني حليف بني عبد شمس  
ج ٢ ص ٢٦٣

عبيد بن الأبرص ج ١ ص ٣٣٢ ج ٢  
ص ٢٩  
عبيد بن أوس بن مالك بن سواد ج ٢  
ص ٢٢٤ ج ٣ ص ٤٠٥  
عبيد بن التيهان ج ٢ ص ٢٢٤ ج ٣  
ص ٧٧  
عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ج ٢  
ص ٢٤٨  
عبيد بن سليط حليف بني عبد الدار  
ج ٢ ص ٢٦٣  
عبيد السهام ج ٣ ص ٤٠٥  
عبيد بن أبي عبيد ج ٢ ص ٢٢٥  
عبيد بن وهب العبسي ج ١ ص ٢٢٨  
عبيد بن المعلى بن لوذان ج ٣ ص ٨٠  
عبيد الله بن جحش ج ١ ص ٣٤٦ J. 243  
ج ٣ ص ٤١٧ و ٤٢٢ ج ٤ ص ٣٢٣  
عبيد الله بن عدي بن الحنبار ج ٣ ص ١٦  
عبيدة بن جابر أحد بني عامر بن لؤي  
ج ٣ ص ٨٢  
عبيدة بن الحارث بن المطلب بن  
عبد مناف ج ١ ص ٢٦٩ ج ٢ ص ٩٠  
و ٢٢٤ و ٢٦٥ و ٣٢٥ و ٣٥٤ و  
٣٩٢ ج ٤ ص ٣٢٥  
عبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة السلمي  
ج ٣ ص ١٧٥

عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد

دهمان ج ٤ ص ١٩٦

عثمان بن عبد الله بن المغيرة ج ٢ ص ٢٤٠

عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

ج ٤ ص ٨٠

عثمان بن عبد غنم ج ١ ص ٣٥٢

ج ٣ ص ٤٢١ (أنظر عمرو بن عبد غنم)

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤

و ٢٨٩ ج ٢ ص ٩٢ و ١٢٥ و ٢٩٦

و ٣٢٥ و ٤٢٥ و ج ٣ ص ٣٦٣ ج ٤

ص ٥٦ و ١٣٦ و ١٧٢

عثمان بن مالك بن عبد الله بن عثمان

ج ٢ ص ٣٥٨

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب

ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٤٤ و ٣٥٠ و ٣٥٥

و ٣٩٠ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣١ و ٣٦٢

ج ٤ ص ١٢٩

العجاج بن ربيعة ج ١ ص ٤٤ و ٣٢٥

و ٣٣٣

عجيز بن عبد يزيد ج ٣ ص ٤٠٦

عداس النصراني غلام عتبة بن

ربيعة ج ٢ ص ٣٠

عدنان بن أدد ج ١ ص ٥

عتبة بن عامر بن ناي بن زيد بن حرام

ج ٢ ص ٢٤٥

عتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء

ج ٢ ص ٢٤٥

عتبة بن غزوان السلمي بن جابر بن

وهب بن نسيب ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٤٦

و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٢ و ٢٢٥ و ٢٣٩ و ٣٢٧

عتبة بن أبي لهب ج ٢ ص ٢٩٦

عتبة بن مسعود بن الحارث بن شمع

ابن مخزوم الهذلي ج ١ ص ٣٤٨ ج

٣ ص ٤١٦

عتبة بن أبي وقاص ج ٣ ص ٢٧

عتودة غلام أبرهة ج ١ ص ٤٢

عتيق بن عائذ بن عبيد الله بن عمر بن

مخزوم ج ٤ ص ٣٢١

عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق

ج ٣ ص ٣٧٢

عثمان بن أوفى ج ٢ ص ١٤٩

عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى

ابن قصي ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٤٣

عثمان بن ربيعة بن أميان بن وهب

ج ١ ص ٣٥٠ ج ٢ ص ٤١٦

عثمان بن طلحة ج ٤ ص ٣١

عثمان بن أبي طلحة ج ٣ ص ٢٠ و ٨١

عروة بن أسماء بن الصلت السلي ج ٣  
ص ١٨٥  
عروة بن الزبير ج ٣ ص ٣٧٦  
عروة بن عبد العزى بن جرثان ج ١  
ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠ و ٤٢٢  
عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ج ١  
ص ١٩٨  
عروة بن مرة بن سراقه الأوسى ج ٣  
ص ٣٩٧  
عروة بن مسعود الثقفى ج ٢ ص ٧  
ج ٣ ص ٣٦١ ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢  
و ١٢٨ و ١٩٤  
عروة بن الورد العبسى ج ٣ ص ١٩٣  
عريض أبو يسار غلام بنى العاص بن  
سعيد ج ٢ ص ٢٥٥  
عزال بن شمويل ج ٢ ص ١٣٧ ج ٣  
ص ٢٦٢  
أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان  
ج ٢ ص ٣٠٥ ج ٣ ص ٤ و ٥٦ و ٨٢  
عزيز بن أبي عزيز ج ٢ ص ١٣٦ و ٢٠١  
أبو عزيز بن عمير بن هاشم ج ٢ ص  
٢٨٨ ج ٣ ص ٦  
عصماء بنت مروان ج ٤ ص ٣١٣

عدوان ج ١ ص ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٦  
ابن العدوية (نوفل بن خويلد بن أسد)  
ج ٢ ص ٣٥٧  
عدى بن جندب ج ٤ ص ٢٩٧  
عدى بن حاتم الطائى ج ٤ ص ٢٥٦  
و ٢٧١  
عدى بن حمراء الثقفى ج ٢ ص ٢٥  
عدى بن أبى الزغباء الجبنى ج ٢ ص  
٢٥٢ و ٢٨٥ و ٣٥٠  
عدى بن زيد القينقاعى ج ٢ ص ١٣٧  
و ١٨٠  
عدى بن زيد الحيرى ج ١ ص ٧١  
و ٧٦ و ٧٨  
عدى بن قيس السهمى ج ٤ ص ١٤٠  
عدى بن كعب ج ١ ص ١٤٣  
عدى بن نضلة بن عبد العزى ج ١ ص  
٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠ و ٤٢٢  
عرباض بن سارية ج ٤ ص ١٧٢  
عرجة بن كعب بن النحاط بن كعب  
ابن حارثة بن غم ج ٢ ص ٣٣٧  
عرفطة بن جناب حليف بنى أمية بن  
عبد شمس ج ٤ ص ١٣١  
عرفة بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩  
العرنجج (حمير بن سبأ الأكبر بن عرب  
ابن يشجب) ج ١ ص ١٥

عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد  
ابن العجلان ج ٢ ص ٣٥٤  
عصمة الأشجعي حليف بنى سواد بن  
مالك ج ٢ ص ٣٥١  
عصيمة أحد بنى أسد بن خزيمه حليف  
بنى مازن بن النجار ج ٢ ص ٣٥٣  
عصية بن سليم ج ٣ ص ١٨٥  
عطارد بن حاجب بن زراره بن عدس  
ج ٤ ص ٢٢٢  
عطية بن غفيف النصرى ج ٤ ص ٩٤  
عطية القرظى ج ٣ ص ٢٦٣  
عطية بن نويرة بن عامر بن عطية البياضى  
ج ٢ ص ٣٤٩  
عفان بن أبى العاص ج ٤ ص ٥٦  
عفرام بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد ج ٢  
ص ٢٩ و ٢٨٧  
بنو عفرام ج ٢ ص ٣٥٠ و ٣٥٥  
أبو عفك ج ٤ ص ٣١٢  
عقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام  
ج ٢ ص ٣٩ و ٤١  
عقبة بن عبدالحارث بن الحضرمى ج ٢  
ص ٣٠١  
عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ج ٢  
ص ٣٤٨  
عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة ج ٢  
ص ٦٨  
عقبة بن أبى معيط ج ١ ص ٣٢٠  
و ٣٨٥ ج ٢ ص ٢٥ و ٢٨٥ و ٢٨٦  
و ٣٥٦  
عقبة بن نمر ج ٤ ص ٢٦٠  
عقبة بن وهب بن ربيعة بن أسد بن  
صهيب أحد بنى عبد شمس ج ٢ ص ٨٠  
و ٣٢٦  
عقبة بن وهب بن كلدته بن الجعد بن  
هلال الخزرجى ج ٢ ص ٧٣ و ١٩٢  
عقيل بن الأسود بن المطلب ج ٢  
ص ٢٩١ و ٣٥٧  
عقيل بن أبى طالب ج ٤ ص ١٣٩  
أبو عقيل بن عبد الله بن ثعابة ج ٢  
ص ٣٣٧  
عك بن عدنان ج ١ ص ٥ و ٩  
عكاشة بن محصن بن حرثان أحد بنى  
أسد بن خزيمه ج ٢ ص ٨٠ و ٢٣٩  
و ٢٧٧ و ٣٢٦ و ٣٦٢ ج ٣ ص ٢٢٤  
عكرمة بن أبى جهل ج ٢ ص ٢٢٥  
ج ٣ ص ٥ و ١١ و ١٥٤ و ١٧٥  
و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٩ ج ٤ ص ٢٦  
و ٣٠  
عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف  
ج ١ ص ٥٢ ج ٤ ص ١٤٢  
(٢٧-٤)

عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد  
ابن العجلان ج ٢ ص ٣٥٤  
عصمة الأشجعي حليف بنى سواد بن  
مالك ج ٢ ص ٣٥١  
عصيمة أحد بنى أسد بن خزيمه حليف  
بنى مازن بن النجار ج ٢ ص ٣٥٣  
عصية بن سليم ج ٣ ص ١٨٥  
عطارد بن حاجب بن زراره بن عدس  
ج ٤ ص ٢٢٢  
عطية بن غفيف النصرى ج ٤ ص ٩٤  
عطية القرظى ج ٣ ص ٢٦٣  
عطية بن نويرة بن عامر بن عطية البياضى  
ج ٢ ص ٣٤٩  
عفان بن أبى العاص ج ٤ ص ٥٦  
عفرام بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد ج ٢  
ص ٢٩ و ٢٨٧  
بنو عفرام ج ٢ ص ٣٥٠ و ٣٥٥  
أبو عفك ج ٤ ص ٣١٢  
عقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام  
ج ٢ ص ٣٩ و ٤١  
عقبة بن عبدالحارث بن الحضرمى ج ٢  
ص ٣٠١  
عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ج ٢  
ص ٣٤٨

العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة

ج ٤ ص ١٤٠

العلاء بن الحارث أحد بني جشم بن

معاوية ج ٤ ص ٩٠

العلاء بن الحضرمي ج ٤ ص ٢٤٣

و ٢٧١ و ٢٧٩

علبة بن زيد اخو بني حارثة ج ٤

ص ١٧٢

علقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك

ج ١ ص ٥٦ ج ٢ ص ١٥٥

علقمة بن علاثة بن عوف بن الأخوص

ج ٢ ص ٢١٧ ج ٤ ص ١٤٣

علقمة بن مجز المدلجي ج ٤ ص ٣١٧

علي بن أمية بن خلف بن وهب بن

حذافة بن جح ج ٢ ص ٢٧٣ و ٣٦١

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن

هاشم ج ١ ص ٩٢ و ٢٦٤ ج ٢ ص ٩٢

و ٩٥ و ١١١ و ١١٤ و ١٢٤ و ٢٥١

و ٢٥٥ و ٢٧٧ و ٢٨٦ و ٢٩٤ و ٣٢٤

و ٣٧٢ ج ٣ ص ١٩ و ٢٧ و ٣٢ و ٤٥

و ١٥٤ و ٢٠٠ و ٢٤١ و ٢٥٢ و ٣٤٥

و ٣٦٦ و ٣٨٦ و ٤٠٥ ج ٤ ص ١٣

و ١٦ و ٢٦ و ٣٢ و ١٣٦ و ١٧٣

و ٢٠٣ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٩٣ و ٢٣٥

عليقة بن عدي بن عمرو بن مالك بن

نامر بن فهيرة ج ٢ ص ٢٤٩

عمار بن ياسر حليف بني مخزوم بن يقظة

ج ١ ص ٢٧٤ و ٣٤٢ و ٣٩٠ ج ٢

ص ١١٤ و ١٢٥ و ٢٣٦ و ٣٣٠

ج ٣ ص ٢٢٠ ج ٤ ص ١٨٠

أبو عمار الوائلي ج ٣ ص ٢٢٩

أبو عمار اليهودي ج ٢ ص ١٩٠

عمارة بن حزم بن زيد بن لوزان ج ٢

ص ٦٦ و ١٥١ و ٣٥٠ ج ٤ ص ١٧٨

عمارة بن زياد بن السكن ج ٣ ص ٧٦

عمارة بن عقبة ج ٣ ص ٣٧٥ و ٣٩٧

عمارة بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص ٢٧٩

أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية ج ٣

ص ٢٩

العماليق ج ١ ص ٨٢

عمر بن الخطاب ج ١ ص ٣٦٤ ج ٢

ص ٨٤ و ٨٦ و ١٢٤ و ١٢٩ و ٢١٥

و ٢٧٧ و ٢٩٣ و ٢٣٠ ج ٣ ص ٣١

و ٣٣٧ و ٣٦٣ و ٣٦٧ و ٣٧٧ و ٤٠٥

ج ٤ ص ١٣ و ٢١ و ١٢٩ و ١٣٦

و ١٤٤ و ٣٣٦

عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ج ٤ ص

٣٢٢

عمرو بن أحيدة بن الجلاح بن الحريش

ج ١ ص ١٤٨

عمرو بن أحرر الباهلي ج ٢ ص ١٧٧

عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي  
ج ١ ص ١٢٦

عمرو بن الحارث الغبشاني ج ١ ص  
١٢٠

عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد  
ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣٢  
عمرو بن الحارث بن لسدة بن عمرو  
ابن ثعلبة ج ٢ ص ٧٣

عمرو بن حزم أحد بني مالك بن النجار  
ج ٣ ص ١١ ج ٤ ص ٢٦٥

عمرو بن الحضرمي ج ٢ ص ٢٤٠  
عمرو بن حمام بن الجوح أخو بني سلمة  
ج ٤ ص ١٧٢

عمرو بن حممة اللوسى ج ١ ص ٨٥  
و ٤١٠

عمرو بن خدام ج ٢ ص ١٤٤  
عمرو بن خويلد ج ٤ ص ٣٢١  
عمرو بن الزبير بن العوام ج ١ ص  
٣٤٦ ج ٤ ص ٢٥

عمرو بن سالم الخزاعي ج ٤ ص ١٠  
عمرو بن سراقبة بن المعتمر ج ٢ ص  
٨٨ و ٣٣٠

عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال  
ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣٢

عمرو بن أمية أحد بني علاج الثقفي ج ١  
ص ٢٢٤ ج ٤ ص ١٩٥

عمرو بن أمية الضمري ج ١ ص ٢٤٣  
ج ٢ ص ١٩٢ ج ٣ ص ٣١٨ و ١٨٥  
ج ٤ ص ٢٧٩ و ٣١٠

عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد ج ١  
ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٢

عمرو بن أمية بن وهب بن معتب ج ٤  
ص ١٢٧

عمرو بن الأهم ج ٤ ص ٢٢٢ و ٢٣٢  
عمرو بن إياس حليف بني لوزان بن غنم  
ج ٢ ص ٣٤٢

عمرو بن تبان أسعد أبي كرب ج ١  
ص ٢٥

عمرو بن ثابت بن وقش ج ٣ ص ٣٩  
عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى ج ٢  
ص ٣٥٢

عمرو بن جحاش ج ٢ ص ١٣٦ و ١٩٢  
ج ٣ ص ١٩١ و ٢١٧

عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام ج ٢  
ص ٦١ ج ٣ ص ٤٠ و ٤٩ و ٨٠

عمرو بن جهم بن قيس بن عبد شرحبيل  
أحد بني عبد الدار بن قصي ج ١ ص  
٣٤٧ ج ٢ ص ٤١٦

ص ٣٥٢  
 عمرو بن عبدود ج ٢ ص ٢٥٦ ج ٣  
 ص ٢٤١ و ٢٧٤  
 عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب ج ١  
 ص ٣٤٩ ج ٣ ص ٤١٨  
 عمرو بن علقمة أخو بني عامر بن لؤي  
 ج ٢ ص ١١٧  
 عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة ج ٢  
 ص ٦٧  
 عمرو بن غنمة بن عدى بن نابی ج ٢  
 ص ٧١  
 عمرو بن قيس الخزرجي النجاري ج ٢  
 ص ١٤٨ و ١٥٠ ج ٣ ص ٧٨  
 عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف ج ١  
 ص ٨١  
 عمرو بن محسن ج ٢ ص ٨١  
 عمرو بن مرة الجهني ج ١ ص ٨  
 عمرو بن مسعود الأسدي ج ٢ ص ٢٠٣  
 عمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو  
 أحد بني النجار ج ٣ ص ٧٨  
 عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس  
 ج ٢ ص ٣٢٣ ج ٣ ص ٧٦  
 عمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف  
 ج ٢ ص ٣٣٥  
 عمرو بن معدى كرب الزبيدي ج ١ ص ٤٠

عمرو بن سعد بن الحرث بن عباد ج ٣  
 ص ٤٤٧  
 عمرو بن سعدى القرظي ج ٣ ص ٢٥٦  
 عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ج ١  
 ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤١٤  
 عمرو بن سفيان ج ٢ ص ٣٦١  
 عمرو بن أبي سفيان ج ٢ ص ٢٩٤  
 عمرو بن سلمة أحد بني بلي ج ٢ ص  
 ٣٤٠  
 عمرو بن الطفيل ج ١ ص ٤١٠  
 عمرو بن طلق بن زيد بن أمية ج ٢  
 ص ٣٤٧  
 عمرو بن طلة أخو بني النجار ج ١  
 ص ١٥  
 عمرو بن العاص ج ١ ص ٣٥٦ ج ٢  
 ص ٢٤٤ ج ٣ ص ٦ و ١١٠ و ١١٦  
 و ٣١٧ ج ٤ ص ٢٩٨  
 عمرو بن عامر ج ١ ص ٩  
 عمرو بن عبد الله بن جدعان ج ٢ ص  
 ٣٦٣ و ٢٧٣  
 عمرو بن عبد الله الضبابي ج ٤ ص  
 ١٦٤  
 عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة  
 ج ٣ ص ٨٢  
 عمرو بن عبد غنم (وصوابه عثمان) ج ١

عمير بن أبي عمير مولى أبي حذيفة ج ٢

ص ٣٥٦

عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ج

٢ ص ٣٣٢

عمير بن قيس جذل الطعان أحد بني

فراس بن غنم ج ١ ص ٤٥

عمير بن معبد بن الأزعر بن زيد بن

العطف ج ٢ ص ٣٣٥

عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

ج ٢ ص ٣٥٨

عمير بن أبي وقاص ج ١ ص ٢٧٠ ج

٢ ص ٣٢٧ و ٣٥٤

عمير بن وهب الجمحي ج ٢ ص ٢٦١

و ٣٠٦ ج ٤ ص ٣٨ و ١٤٠ و ١٤٣

و ١٧٥

عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة

بن مازن بن النجار ج ١ ص ١١٩

عميرة بن مالك الحارثي ج ٤ ص ٢٦٧

عميلة بن الأعزل العدواني (أو سيارة)

ج ١ ص ١٣٤

بنو العنبر من بني تميم ج ٤ ص ٢٩٦

عنبرة مولى سليم بن عمرو ج ٢ ص

٣٤٦ ج ٣ ص ٨٠

عنبرة بن عمرو بن شداد العبسي ج ٢

ص ٣١٦

و ٤١٧ و ٢١٧ ج ٤ ص ٢٥٢

عمرو بن أم مكتوم ج ٢ ص ٢٥١

عمرو بن النعمان البياضي ج ٢ ص ١٨٣

أبو عمرو بن العلاء ج ٤ ص ٣٠٢

عمرة بنت دريد ج ٤ ص ٨٥

عمرة بنت رواحة أخت عبد الله ج ٣

ص ٢٣٣

عمرة بنت السعد بن وقدان ج ١ ص ٢٥٢

ج ٣ ص ٤١٧ و ٤٢٣

عمرة بنت علقمة إحدى نساء بني الحارث

ابن عبد مائة بن كنانة ج ٣ ص ٢٥٦

عمرة بنت مطر ج ٤ ص ٢٩٧

عمرة بنت يزيد الكلاية ج ٤ ص ٣٢٥

عملاق بن لاوذ ج ١ ص ٨٢ و ٥

عمير بن الحارث بن ثعلبة بن زيد بن

الحارث بن حرام ج ٢ ص ٧١ و ٢٤٥

عمير بن الحام بن الجوح بن زيد بن حرام

ج ٢ ص ٢٦٧ و ٣٤٤ و ٣٥٥

عمير بن رثاب بن حذيفة بن مهشم بن سعد

ابن سهم ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠

عمير بن سعد ج ٢ ص ١٤١

عمير بن عامر بن مالك بن خنساء ج

٢ ص ٣٥٣

عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن

ابن سعد بن تميم ج ٢ ص ٣٥٨

عمير بن عدى الخطمي ج ٤ ص ٣١٣



عنجدة أم رافع بن عنجدة ج ٢ ص ٣٣٥

عوانة بنت سعد قيس بن عيلان بن

مضر ج ١ ص ١٠١

ابن العوراء ( عبد الله بن قيس أحد

بنى وهب بن رثاب ) ج ٤ ص ٨٧

عوص بن الهنيد الضلعى ج ٤ ص ٢٨٥

عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب

ج ١ ص ٤٢١

عوف بن أمية بن قلع بن عباد النامى.

ج ١ ص ٤٥

عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد

ابن مالك بن غنم ج ٢ ص ٣٩ و ٤٠

و ٦٦ و ٢٦٥ و ٢٦٨ و ٣٥٠

عوف بن حذيفة ج ١ ص ٣٠٦

عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث

بن زهرة ج ٤ ص ٥٦

عوف بن لوى ج ١ ص ١٠٩

عوف بن مالك الأشجعى ج ٤ ص ٣٠١

عون بن أبوب الأنصارى ج ١ ص ٩٩

ج ٢ ص ٤٨

عويف بن الأضبط الديلى ج ٣ ص ٤٢٤

عويم بن ساعدة الأوسى ج ٢ ص ٤١

و ٦٥ و ١٢٦ و ٣٣٥ ج ٤ ص ٣٣٩

عويمر بن السائب بن عويمر ج ٢ ص

٣٩١

عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ج ١ ص ٢٧٠

و ٢٤٣ و ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٢ ص ٨٤

و ٨٧ و ٨٨ ج ٣ ص ٣٧١

أبو عياش عبيد بن زيد بن الصامت ج

٣ ص ٣٢٤

عياض بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة

ج ١ ص ٣٥٢ ج ٢ ص ٣٣٢ ج ٣

ص ٤٢١

عيسى ابن مريم رسول الله ج ١ ص ٢٩

و ٢٤٢ و ٣٥٩ و ٣٦٤ ج ٢ ص ٧

و ١٣ و ٢١١ ج ٤ ص ٢٨٠

عيمامة ( معتب بن عوف بن عامر

الخزاعى ) ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٩٠ ج

٢ ص ٣٣٠

عيننة بن حصن بن حذيفة بدر الفزارى

ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣٩ و ٢٢٢ ج ٤ ص

١٢٩ و ١٤٠ و ٢٢٣ و ٢٩٦ و ٣٠٣

### حرف الغين المعجمة

غالب بن عبد الله الكلبي ج ٤ ص ٢٨١

و ٢٩٨

غبشان بن خزاعة ج ١ ص ١٢٥

الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر

ج ٤ ص ٢٤٣

غزيرة بنت جابر بن وهب من بنى منقذ بن عمر

ج ٤٩٠ ص ٢٢٥

بنو غطفان ج ٣ ص ٢١٤ و ٢٤٨

غفار بن مليل ج ١ ص ٣٠٠

الغفارية ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٩٥

غهم بن دودان ج ٢ ص ٨٠  
 الغوث بن مرج ١ ص ١٣١  
 غورث أحد بني محارب ج ٣ ص ٢١٦  
 الغياطل من بني سهم بن عمرو بن هصيص  
 ج ١ ص ٢٩٨  
 الغيداق بن عبد المطلب ١ ج ص ١١٩  
 الغيطلة كاهنة من كهان الجاهلية وهي  
 امرأة من بني سهم ج ١ ص ٢٢٥  
 غيلان بن سلمة الثقفي ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢  
 أم غيلان مولاة لدوس ج ٢ ص ٢٣  
 حرف الفاء  
 فاخنة بنت الوليد ج ٤ ص ٣٨  
 الفارعة بنت عقيل ج ٤ ص ١٢٩  
 فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر ج ١  
 ص ٣٤٨  
 فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى  
 ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٦٥  
 فاطمة بنت ربيعة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١  
 فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة  
 ج ١ ص ٢٠٥  
 فاطمة بنت سعد بن سليل ج ١ ص  
 ١١٦ و ١٣١  
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث  
 ج ١ ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤١٤ و ٤٢٣  
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن  
 عمران بن مخزوم ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٥  
 فاطمة بنت المجمل بن عبد الله بن أبي  
 قيس بن عبد ود ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠  
 ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٣  
 فاطمة بنت محمد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ج ١ ص ٢٠٦ ج ٣ ص ٤٠٧  
 فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ج ٣ ص ٦  
 الفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن  
 خلدة ج ٢ ص ٣٤٨  
 الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
 ابن مخزوم ج ٤ ص ٥٦  
 الفاكه بن النعمان ج ٣ ص ٤٠٩  
 فرات بن حيان أحد بني بكر بن وائل  
 ج ٢ ص ٤٢٩  
 فراس بن حابس التميمي ج ٤ ص ٢٩٦  
 فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة  
 ج ١ ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨  
 الفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة  
 ج ٤ ص ١٢٨  
 فردم بن عمرو ج ٢ ص ١٣٨ و ١٧٦  
 فردم بن كعب ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨  
 الفرزدق ج ١ ص ٦٤ و ٢١٨ و ٢٦١  
 ج ٣ ص ٢٦٥  
 فروة بن عمرو بن وذفة البياضي ج ٢  
 ص ٦٨ و ١١٢ و ٣٤٩  
 فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي

غهم بن دودان ج ٢ ص ٨٠  
 الغوث بن مرج ١ ص ١٣١  
 غورث أحد بني محارب ج ٣ ص ٢١٦  
 الغياطل من بني سهم بن عمرو بن هصيص  
 ج ١ ص ٢٩٨  
 الغيداق بن عبد المطلب ١ ج ص ١١٩  
 الغيطلة كاهنة من كهان الجاهلية وهي  
 امرأة من بني سهم ج ١ ص ٢٢٥  
 غيلان بن سلمة الثقفي ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢  
 أم غيلان مولاة لدوس ج ٢ ص ٢٣  
 حرف الفاء  
 فاخنة بنت الوليد ج ٤ ص ٣٨  
 الفارعة بنت عقيل ج ٤ ص ١٢٩  
 فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر ج ١  
 ص ٣٤٨  
 فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى  
 ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٦٥  
 فاطمة بنت ربيعة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١  
 فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة  
 ج ١ ص ٢٠٥  
 فاطمة بنت سعد بن سليل ج ١ ص  
 ١١٦ و ١٣١  
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث  
 ج ١ ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤١٤ و ٤٢٣  
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن  
 عمران بن مخزوم ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٥

## حرف القاف

قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب

ج ٤ ص ٦٥ و ٨٠ و ١٩٩

القاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف

ج ٣ ص ٨٢

القاسم بن محمد النبي صلى الله عليه وسلم

ج ١ ص ٢٠٦

قيصة بن عمرو الهلالي ج ٤ ص ٣٢٥

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد

ج ٢ ص ٣٣٤ ج ٣ ص ٣٠

أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة

ج ٣ ص ٣٢٤ ج ٤ ص ٧٨

قتيلة بنت الحارث ج ٢ ص ٤١٩

قثم بن العباس ج ٤ ص ٧٢١ و ٣٤١ و ٣٤٥

أبو قحافة ج ٢ ص ١٠٢ ج ٤ ص ٢٤

قحطان أبو اليمن ج ١ ص ٣ و ٤ و ٥

قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب

ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٥٠ ج ٢ ص ٣٣١

قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف

ج ١ ص ٢٩٩

أم قرقة ج ٤ ص ٢٩٠

ذو القرنين ج ٢ ص ٣٢٩

ج ٤ ص ٢٦١

فروة بن مسيك ج ٤ ص ٢٥٠

الفريعة بنت خالد بن خنيس بن حارثة

ج ٣ ص ٤٣

أم الفزr الضاعية ج ٤ ص ٢٨٧

ابن فسحم (يزيد بن الحارث بن قيس

ابن مالك بن أحر الخزرجي) ج ١ ص

٣٠٨ ج ٢ ص ٣٣٩ و ٣٥٥

فضالة بن عمير الليثي ج ٤ ص ٣٧

الفضل بن العباس بن عبد المطلب ج ٤

ص ٣٤١

أم الفضل بنت الحارث ج ٣ ص ٤٢٦

أم الفضل بنت عبد المطلب ج ٢ ص ٢٩٠

فضيل بن النعمان ج ٣ ص ٣٩٦

فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة ج ١ ص ٤٣

فكيلة بنت يسار ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠

ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٣

أبو فكيلة (يسار مولى صفوان بن أمية)

ج ١ ص ٤٢٠

فناص اليهودي القينقاعي ج ٢ ص ١٣٧

و ١٨٧ و ٢٠١

فهر بن مالك بن النضر ج ١ ص ١٠٥

فيميون ج ١ ص ٣٠

ابن قنمة الليثي ج ٣ ص ١٨ و ٢٧ و ٧٦

قصر بن معد ج ١ ص ٧

قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو ج ١

ص ٢٩٩

القواقل ج ٢ ص ٤٠

قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل

ج ١ ص ٣

قيس بن بحر بن طريف الأشجعي ج ٣

ص ١٩٧

قيس بن جابر ج ٢ ص ٨١

قيس بن الحارث ج ٤ ص ٢٢٣

قيس بن الحدادية الخزاعي ج ٢ ص ١٩٩

قيس بن حذاقة بن قيس بن عدى ج ١

ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩

قيس بن حصن بن خالد بن مخلد ج ٢

ص ٣٤٨

قيس بن الحصين ذو الغصة ج ٤

ص ١٦٤

قيس بن خابر ج ٢ ص ٨١

قيس بن الخطيم الظفري ج ٣ ص ١٩٦

قيس بن خويلد الهذلي ج ٢ ص ١٧٨

قيس بن رفاعه أحد بني جشم بن معاوية

ج ٤ ص ٣٠٦

قيس بن زهير بن جذيمة ج ١ ص ٣٠٧

قرة بن أشعر الضفاري الضلعى ج ٤

ص ٢٨٥

قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ج ٣

ص ٣٧٧

قريش ج ١ ص ١٢٠

بنو قريظة ج ١ ص ١٦ و ٢٣٣ ج ٢

ص ٤٤٢ ج ٣ ص ٢٤٧ و ٢٥٢

قزمان اليهودي ج ٢ ص ١٤٧ ج ٣

ص ٣٧

قسر بن تميم بن أراشة ج ٢ ص ٢٤٣

قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٦ و ١٣٠

و ١٣٥ و ١٤٠

قضاة بن مالك بن حمير ج ١ ص ٧

قطبة بن عامر بن حديدة ج ٢ ص ٣٩

و ٤١ و ٧١ و ٣٤٦

قطبة بن قتادة العذري ج ٣ ص ٤٣٣

و ٤٣٧

قطوراء ج ١ ص ١٢٣

الققعقاع بن معبد ج ٤ ص ٢٩٦

قلاية بنت سعيد بن سعد بن سهم ج ١

ص ٢٠٥

قلاية بنت عبد مناف ج ١ ص ١١٨

قلع بن عباد بن حذيفة الناسي ج ١

ص ٤٥

القلمس بن عبد بن فقيم بن عدى ج ١

ص ٤٥

أبو قيس بن أبي أنس التجارى (صرمة)

ج ٢ ص ١٣٠

أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى

ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩

أبو قيس صرمة ( بن أبي أنس ) ج ٢

ص ١٣٠

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ج ٢

ص ٢٨٣ و ٣٥٩

أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ج ٢

ص ٢٨٣ و ٣٥٩

أم قيس بنت محسن ج ٢ ص ٨١

قيصر ملك الروم ج ١ ص ٦٥ ج ٤

ص ٢٧٩ و ٢٨٥

قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي ج ١

ص ١١٩

قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن

زيد ج ١ ص ٢٣٨

بنو قينقاع ج ٢ ص ٤٢٦

## حرف الكاف

كأس بنت أرى ج ٤ ص ٢٩٧

ابن كبشة حسان بن معاوية الكندى

ج ١ ص ٢١٨

أبو كبشة مولى رسول الله ج ٢ ص ٩٠

و ٢٥١ و ٣٢٥

كيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد

ابن ثعلبة ج ٣ ص ٢٧٢

قيس بن زيد أحد بنى ضبيعة ج ٢

ص ١٤٢ ج ٣ ص ٣٨

قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن

حرام ج ٢ ص ٣٥٢

قيس بن أبي صعصعة أحد بنى مازن

ابن التجار ج ٢ ص ٦٧ و ٢٥١

قيس بن عاصم أخو بنى سعد ج ٤

ص ٢٢٣ و ٢٧١ و ٢٩٦

قيس بن عبد الله أحد بنى أسد بن

خزيمة ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٨

قيس بن عمرو بن سهل ج ٢ ص ١٤٨

و ١٥١

قيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن

سواد ج ٣ ص ٧٨

قيس كبة بن بجيلة ج ٤ ص ٣١٨

قيس بن محسن بن خالد بن مخلد ج ٢

ص ٣٤٨

قيس بن مخزومة ج ١ ص ١٧١

قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر ج ٢

ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٧٩

قيس بن المسحرج اليمرى ج ٣ ص ٤٣٩

ج ٤ ص ٢٩١

قيس بن مكشوح المرادى ج ٤ ص ٢٥٢

أبو قيس بن الأسلت الأنصارى الخطمى

ج ١ ص ٦٠ و ٣٠٠ ج ٢ ص ٤٦

و ١٨٤

كعب بن زيد بن قيس أحد بني قيس  
ابن مالك من بني دينار بن النجار ج

٢ ص ٣٥٣ ج ٣ ص ١٨٥ و ٢٧٣

كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن  
غنم بن سواد ج ٢ ص ٣٤٧

كعب بن عمير الغفاري ج ٤ ص ٢٩٦

كعب بن مالك ج ٢ ص ٤٢ و ٤٨

و ٥٣ و ٧١ و ١٢٥ و ٢١٧ و ٣٦٢

٣٧٨ و ٣٩٤ و ٤٣٩ ج ٣ ص ٣١ و ٨٨

و ١٠٠ و ١١١ و ١١٧ و ١٣٦ و ١٤٠

و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٩٠ و ٢٠٤

و ٢١٢ و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٣٣١ و ٣٨٤

٤٠٣ و ٤٤٣ ج ٤ ص ١٢٢ و ١٧٣

و ١٨٦

كلاب بن طلحة ج ٣ ص ٨١

كلاب بن مرة ج ١ ص ١١٦ و ١٦٢

ذو الكلاع من حمير ج ١ ص ٨٤

كلب بن وبرة من قضاة ج ١ ص ٨٣

كلثوم بن الحصين (أبو رهم) ج ٤

ص ١٨٤

كلثوم بن هدم ج ٢ ص ٩٠ و ١١٠

أم كلثوم بنت جرويل الخزاعية ج ٣

ص ٣٧٧

أم كلثوم بنت سبيل ج ١ ص ٣٥١

و ٣٩١ ج ٣ ص ٤٢٣

كثير بن عبد الرحمن أحد بني مليح  
(كثير عزة) ج ١ ص ١٠٤

أبو كرب أسعد ج ١ ص ١٤

کردم بن زيد اليهودي القرظي ج ٢  
ص ١٣٧

کردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف

ج ٢ ص ١٣٦ و ١٨٨

كرز بن جابر القهري ج ٢ ص ٢٣٨

ج ٤ ص ٢٧ و ٣١٨

كسرى ملك فارس ج ١ ص ٦٥ ج ٤

ص ٢٧٩

كعب بن أسد اليهودي القرظي ج ٢

ص ١٣٧ و ١٨٩ ج ٣ ص ٢٣٥

و ٢٥٤ و ٢٥٩

كعب بن الأشرف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٦

و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٤ و ٤٣٥ ج ٣

ص ٢٠٣ و ٣١٤

كعب بن جهم بن ثعلبة أحد بني غبشان

ج ٢ ص ٣٤٤

كعب بن حمار (هو ابن جهم) الغبشاني

ج ٢ ص ٣٤٤

كعب بن راشد اليهودي القينقاعي ج ٢

ص ١٣٧

كعب بن زهير بن أبي سسلبي ج ٤

ص ١٤٩

التقفي ج ٢ ص ٢١٧ ج ٤ ص ١٢٥  
بنو كندة ج ٤ ص ٢٥٤

بنو كنة ج ٤ ص ٨٠

كور بن علقمة ج ٢ ص ٢٠٤

كيسان العبد عبد بنى مازن بن النجار

ج ٣ ص ٧٩

### حرف اللام

أبو لبابة بشير بن عبد المنذر ج ٢ ص

٢٥١ و ٣٢٥ و ٤٢٣ ج ٣ ص ٢٥٥

لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر

ابن حبشية بن سلول ج ١ ص ١٢٠

ليبد بن أعصم اليهودي أحد بنى زريق

ج ٢ ص ١٣٨

ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن

كلاب ج ١ ص ٢٠٠ و ٣٩٢ ج ٢

ص ٨٠ و ١٥٧ و ١٨٦ و ٣٢١ ج ٤

ص ١٤٣ و ٢٣٥ و ٢٤٠

بنو لحيان ج ٣ ص ٣٢٠

لحم بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد

ج ١ ص ٨

لخنيعة ذو شاتر ج ١ ص ٢٧

ابن لذعة ج ٤ ص ٨٤

لعقة الدم ج ١ ص ٢١٣

لقيط بن زرارة الدارمي ج ١ ص ٢١٧

ابن لقيم العباسي ج ٣ ص ١٩٧ و ٣٩٣

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ج ٣  
ص ٣٧٥

أم كلثوم بنت محمد رسول الله ج ١  
ص ٢٠٦

كلدة بن الحنبل ج ٤ ص ٧٢

أبو كليب بن عمرو بن زيد بن عوف

ابن مبذول ج ٣ ص ٤٤٧

الكميته بن زيد ج ١ ص ٥٨ و ٩٠

و ١١٣ و ١١٦ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٤٢٢

ج ٢ ص ١٩٩ ج ٣ ص ٦٠

كناز بن حصين (أبو مرثد) ج ٢

ص ٩٠

كنانة بن أبي الحقيق اليهودي النضري

(انظر كنانة بن الربيع) ج ٣ ص

٢٢٩

كنانة بن خزيمه ج ١ ص ١٠١ و ١٠٢

كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ج ٢

ص ١٣٦ و ١٧٦ و ٢٠١ ج ٣ ص

١٩٣ و ٣٨١ و ٣٨٨ ج ٤ ص ٣٢٤

كنانة بن الربيع بن عبد العزى ج ٢

ص ٢٩٨ و ٣٠٢

كنانة بن صوريا ج ٢ ص ١٣٨

و ١٥٠

كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير

مالك بن ربيعة بن البدى أحد بنى عامر

ابن عوف ج ٢ ص ٢٤٤

مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس

ج ٣ ص ٤١٧

مالك بن زافلة ج ٣ ص ٤٣٠ و ٤٣٧

مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس

ج ١ ص ٣٥٢

مالك بن زهير ج ١ ص ٣٠٦

مالك بن سنان ج ٣ ص ٢٨ و ٧٩

مالك بن الضيف ج ٢ ص ١٣٧

و ١٧٤ و ١٩٧

مالك بن عباد ج ٤ ص ٣

مالك بن عبادة ج ٤ ص ٢٦٠

مالك بن عبيد الله بن عثمان ج ٢ ص ٣٦٣

مالك بن عمرو أحد بنى غم بن دودان

ج ٢ ص ٨١ و ٣٢٦

مالك بن عمرو أحد بنى النجار ج ٣ ص ٧

مالك بن عمرو أحد بنى تميم ج ٤ ص

٢٩٦

مالك بن عوف اليهودى القينقاعى ج

٢ ص ١٣٧ و ١٧٩

مالك بن عوف النضرى ج ٤ ص ٦٥

و ٧٦ و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١١٧ و ١٢٧

و ١٣٧ و ١٤٠

أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب

ابن هاشم ج ١ ص ١١٩ و ٣٧٢ و ٣٧٦

ج ٢ ص ٢٥ و ٢٤٧ و ٢٨٩

لوى بن غالب ج ١ ص ١٠٥

ليلى بنت أبي حمزة بن غانم ج ١ ص ٣٤٤

و ٣٥١ و ٣٩٠ ج ٢ ص ٧٨ ج ٣ ص ٤٢٣

ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة

ج ١ ص ١٠٥

## حرف الميم

مارية أم إبراهيم بن رسول الله ج ١

ص ٤ و ٢٠٦

مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت بن مالك

ج ١ ص ٦

مالك بن أقيش ج ٢ ص ٣٢

مالك بن إلياس الخزرجى ج ٣ ص ٨١

مالك بن تيملة المزنى حليف الأوس

ج ٣ ص ٨٠

مالك بن حذيفة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١

مالك بن حريم الحمدانى ج ٤ ص ٢٥٠

مالك بن أبي خولى ج ٢ ص ٨٨

مالك بن الدخشم بن مرضخة أخو بنى سالم

ابن عوف ج ٢ ص ٢٩٢ و ٣٤٢

ج ٤ ص ١٨٥



أبو محجن بن حبيب بن عمرو الثقفي ج

٤ ص ١٣٨

المحرز بن عامر بن مالك بن عدى بن

عامر ج ٢ ص ٣٥٢

محرز بن فضلة بن عبد الله بن مرة بن

كبير بن غنم ج ٢ ص ٨١ و ٣٢٦ ج

٣ ص ٣٢٤

محلم بن جثامة بن قيس ج ٤ ص ٢٠٢

محمدرسول الله ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٩

محمد بن جبير بن المطعم بن عدى ج ١

ص ١٤٦

محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن

حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ج ١

ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩

محمد بن أبي حذيفة ج ١ ص ٣٤٤ ج ٣

ص ٤٢٣

محمد بن عبد الله بن جحش ج ٢ ص ٨١

محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة

ج ٢ ص ٣٣٣ و ٤٣٦ ج ٣ ص ٣٨٥

ج ٤ ص ١٧٣

محمود بن دحية ج ٢ ص ١٣٧ و ٢٠٠

محمود بن سيجان ج ٢ ص ١٣٦ و ٢٠١

محمود بن مسلمة ج ٣ ص ٣٢٥ و ٣٦٨

و ٣٨١ و ٣٩٧

محمية بن الجزء أحد بني زيد ج ١ ص ٣٥١

ج ٣ ص ٤١٦

مالك بن عويمر (المتنخل الهذلي)

ج ٢ ص ١٨٥

مالك بن قدامة بن عرجة ج ٢ ص ٣٣٧

مالك بن أبي قوئل ج ٢ ص ١٤٨ ج

٣ ص ١٩٢

مالك بن مرة الراوى ج ٤ ص ٢٥٨

و ٢٦٠

مالك بن مسعود بن البدى ج ٢ ص ٣٤٤

مالك بن نمط ج ٤ ص ٢٦٨

مالك بن نويرة اليربوعي ج ٣ ص

٢٦٨ ج ٤ ص ٢٧١

ماوية مولاة حجير بن أبي إهاب ج

٣ ص ١٦٥

ماوية بنت كعب بن القين بن جسر

ج ١ ص ١٠٦

مبشر بن عبد المنذر بن زهير ج ٢ ص

٨٠ و ٣٣٥ و ٣٥٥

أم مجالد ج ٤ ص ١٦

مجدى بن عمرو الجهنى ج ٢ ص ٢٥٦

المجنز بن زياد البلوى ج ١ ص ٣٠٨

ج ٢ ص ١٤٢ و ٢٧٠ و ٢٤٢ ج

٣ ص ٣٨ و ٨٠

مجمع بن جارية بن عامر بن العطاف ج

٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦

مخارب بن فهر ج ١ ص ١٤٣ ج ٣

ص ٢١٤

مرثد بن كنان بن حصن الغنوى ج ٢  
ص ٩٠

مرثد بن أبي مرثد (مرثد بن كنان) ج ٢  
ص ٩٠ و ٢٥١ و ٢١٢ و ٣٢٥ ج ٣  
ص ١٦٠

أبو مرثد كنان بن حصن الغنوى ج ٢  
ص ٩٠ و ٣٢٥

مرحب اليهودى ج ٣ ص ٢٨٣  
مرداس بن نهيك الحرقي حليف بنى كلب  
ج ٤ ص ٢٩٨  
مرزبان بن مرذبة اليوناني (ذوالقرنين)  
ج ١ ص ٣٢٩

المرزبان بن وهرز ج ١ ص ٧٣  
مرة بن عوف ج ١ ص ١٠٩ و ١٣٦  
ج ٤ ص ٢٩٨  
مرة بن كعب ج ١ ص ١٦٢  
أبو مرة بن عروة بن مسعود الثقفي  
ج ٤ ص ١٢٨

مروان بن قيس الدوسي ج ٤ ص ١٣٠  
بنو مساحق ج ٤ ص ٦٢  
مسافر بن ألى عمرو بن أمية بن  
عبد شمس ج ١ ص ١٦٣  
مسافع بن طلحة ج ٣ ص ٢٠ و ٨١  
مسافع بن عبد مناف بن وهب بن  
حذافة ج ٣ ص ٥ و ٢٩٨

محيصة بن مسعود ج ٢ ص ٤٤١ ج ٣  
ص ٣٨٩ و ٤٠٤

مخربة بن عدى ج ٤ ص ٢٨٨  
مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف  
ج ٢ ص ٢٤٤ و ٢٥٨ ج ٤ ص ١٤٠  
مخزوم بن يقظة بن مرة ج ١ ص ١٤٣  
مخشن بن حمير ج ٤ ص ١٨٠ و ٢٠٩  
مخشى بن عمرو الضمري ج ٢ ص ٢٢٤  
ج ٣ ص ٢٢٢

أبو مخشى حليف بنى كبير ج ٢ ص ٣٢٧  
مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر  
ج ١ ص ١٠٧

مخيريق اليهودى ج ١ ص ١٣٦ و ١٤٠  
ج ٣ ص ٣٨

مدلج بن عمرو ج ٢ ص ٣٢٦  
مدلج بن مرة ج ٢ ص ٢٣٦ ج ٤  
ص ٥٣

مر بن أد ج ١ ص ١٣١  
بنو مراد ج ٤ ص ٢٤٩  
مرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف  
ج ٤ ص ١٧٢ و ١٨٦

مران بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩  
مربع بن قيطى ج ٢ ص ١٤٥ ج ٣ ص ٩

مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة ج  
 ٢ ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٣٩٧  
 مسعود بن سنان ج ٣ ص ٣١٤  
 مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ج ٢ ص ٢٨  
 مسعود بن عمرو الغفاري ج ٤ ص ٩٢  
 مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن  
 عمرو بن سعد ج ١ ص ٩٧  
 مسعود بن هنيذة ج ٢ ص ١٠٨  
 مسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء  
 ابن سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠  
 أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي ج ١  
 ص ٣٨٥  
 المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري ج  
 ١ ص ١٤٦  
 مسيلة الكذاب الحنفي ج ٢ ص ٧٤  
 ج ٣ ص ١٨ ج ٤ ص ٢٤٢ و ٢٧٠  
 بنو المصطلق ج ٣ ص ٣٣٣  
 مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف  
 ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٨٩ ج ٢  
 ص ٤٢ و ٩١ و ١٢٥ و ٢٥١ و ٢٨٨  
 و ٣٢٧ ج ٣ ص ٦ و ١٠ و ١٨ و ٣٠  
 و ٧٦  
 مضاض بن عمرو الجرهمي ج ١ ص ١٢٣  
 مضرب بن نزار ج ١ ص ٧٩  
 مطرود بن كعب الخزاعي ج ١ ص ٥٨  
 و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٩٢

أبو مسافع الأشعري حليف بني مخزوم  
 ابن بقطعة بن مرة ج ٢ ص ٣٥٩  
 المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد  
 ج ١ ص ٩٣  
 مسروق بن أبرهة ج ١ ص ٦٥ و ٦٧  
 مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب  
 (اسمه عوف، ومسطح لقبه) ج ٢ ص  
 ٩٠ و ٣٢٥ ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٧  
 و ٤٠٦  
 أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن  
 عبد مناف ج ٣ ص ٣٤٤  
 مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن  
 بدر ج ٤ ص ٢٩١  
 مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة  
 ج ٣ ص ٤٤٧  
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة ج ٢  
 ص ٣٥٩  
 مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم ج  
 ٢ ص ١٥١ و ٣٥٠  
 مسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد ج ٢  
 ص ٣٤٨  
 مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد  
 العزيز بن حمالة بن غالب أحد بني القارة ج ١  
 ص ٢٧٠ ج ٢ ص ٣٢٨ ج ٣ ص ٣٩٧  
 مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن  
 جشم بن مجدعة ج ٢ ص ٣٣٤

معاذ بن عدي بن نوفل بن عبد مناف  
ج ١ ص ١٦٠ و ٢٧٩ و ٣٩٨ و ٤٠٦  
المطعمون ج ٢ ص ٣١١  
المطلب بن أزهري بن عبد عوف ج ١  
ص ٢٧١ و ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨  
المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد  
ابن عمرو بن مخزوم ج ٢ ص ٣٠٥  
المطلب بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٧  
المطلب بن أبي وداعة ج ٢ ص ٢٩٢  
و ٤٣١  
أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري  
أحد بني حارثة ج ١ ص ١٠٠  
المطيون ( بنو عبد مناف وحلفاؤهم )  
ج ١ ص ١٤٣  
مطيع بن الأسود بن حارثة بن فضلة  
ج ٤ ص ١٤٢  
معاذ بن جبل بن عمرو بن أرس ج  
٢ ص ٦١ و ٧٢ و ١٢٤ و ١٧٣ و  
١٧٨ و ١٩٢ و ٣٤٧ ج ٤ ص ١٤٨ و  
١٨٨ و ٢٦٠  
معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن  
مالك بن غنم ج ٢ ص ٤٠ و ٦٦ و ٣٥٠  
معاذ بن عفراء ج ٢ ص ١١٣ و ١٤٢  
ج ٣ ص ٣٩  
معاذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن  
حرام ج ٢ ص ٦١ و ٧١ و ٢٤٥  
معاذ بن ماعص بن قيس بن خادة ج ٢  
ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٢٢٤  
معاوية بن أبي سفيان ج ٣ ص ١٦٦ و  
٣٧٧ ج ٤ ص ١٤٠ و ٢٢٢  
معاوية بن عامر أحد بني عبد القيس  
حليف بني جمح ج ٢ ص ٣٦٢  
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ج  
٢ ص ٣٥١  
معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ج ٣  
ص ٥٦  
معبد بن عبادة بن قشقر بن القدم ج ٢  
ص ٣٤١  
معبد بن قيس بن صخر بن حرام ج ٢  
ص ٣٤٦  
معبد بن أبي معبد الخزاعي ج ٣ ص  
٥٣ و ٢٢٦  
معبد بن وسب أحد بني كلب حليف  
بني جمح ج ٢ ص ٣٦٢  
أم معبد بنت كعب من بني كعب من  
خزاعة ج ٢ ص ١٠١  
معتب بن ثقيف ج ١ ص ٩٠  
معتب بن حمراء ( معتب بن عمرو )  
ج ١ ص ٣٥٠  
معتب بن عوف الخزاعي ( عيهامة )  
ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٢ ص ٣٣٠  
( ٢٨ — ٤ )

المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف  
ج ١ ص ١٦٠ و ٢٧٩ و ٣٩٨ و ٤٠٦  
المطعمون ج ٢ ص ٣١١  
المطلب بن أزهري بن عبد عوف ج ١  
ص ٢٧١ و ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨  
المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد  
ابن عمرو بن مخزوم ج ٢ ص ٣٠٥  
المطلب بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٧  
المطلب بن أبي وداعة ج ٢ ص ٢٩٢  
و ٤٣١  
أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري  
أحد بني حارثة ج ١ ص ١٠٠  
المطيون ( بنو عبد مناف وحلفاؤهم )  
ج ١ ص ١٤٣  
مطيع بن الأسود بن حارثة بن فضلة  
ج ٤ ص ١٤٢  
معاذ بن جبل بن عمرو بن أرس ج  
٢ ص ٦١ و ٧٢ و ١٢٤ و ١٧٣ و  
١٧٨ و ١٩٢ و ٣٤٧ ج ٤ ص ١٤٨ و  
١٨٨ و ٢٦٠  
معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن  
مالك بن غنم ج ٢ ص ٤٠ و ٦٦ و ٣٥٠  
معاذ بن عفراء ج ٢ ص ١١٣ و ١٤٢  
ج ٣ ص ٣٩  
معاذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن  
حرام ج ٢ ص ٦١ و ٧١ و ٢٤٥

ج ٣ ص ٤١٢ و ٤١٦  
 ابن مغراء السعدي (أوس بن تميم)  
 ج ١ ص ١٣٣  
 المغيرة بن شعبة ج ٣ ص ٣٦٢ ج ٤  
 ص ٨٠ و ١٢٨ و ١٩٦ و ٣٤٤  
 المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم  
 ابن يقظة ج ١ ص ١٦٦  
 ابن مفرغ الحبري ج ٣ ص ٣٤٩  
 المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن  
 وهب بن عبد مناف بن زهرة ج ١  
 ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤٠٧ و ٤١٢  
 المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن  
 ربيعة ج ١ ص ٢٤٨ و ٣٨٩ ج ٢  
 ص ٢٢٤ و ٢٥٣ و ٣٢٧ ج ٣ ص ٣٢٤  
 مقيس بن صبابه ج ٣ ص ٣٢٧ ج ٤  
 ص ٢٩  
 ابن أم مكتوم ج ١ ص ٣٨٨ ج ٢  
 ص ٤٢٥ ج ٢ ص ٦ و ٥٣ و ١٩٢  
 و ٢٣٥ و ٢٥٢ و ٣٢١ و ٣٢٦  
 مكرز بن حفص بن الأخيف أحد بني  
 معيص ج ٢ ص ٢٢٥ و ٢٤٩ و ٢٩٢  
 ج ٣ ص ٣٦٠ و ٣٦٨  
 مكبر اللثي ج ٤ ص ٣٠٣  
 ملكان بن كنانة بن خزيمه ج ١  
 ص ٨٥ و ١٠٢

معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطف  
 ج ٢ ص ١٤٤ و ٣٣٥ ج ٣ ص ٢٣٨  
 ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٩  
 معرض بن الحجاج بن علاط السلي  
 ج ٣ ص ٣٩٨  
 معقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن  
 سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥  
 معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب  
 ابن وهب بن حذافة بن جمح ج ١ ص  
 ٢٧١ ج ٢ ص ٣٢١  
 معمر بن الحارث بن قيس بن عدى بن  
 سعد بن سهم ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩  
 معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد العزيز  
 ابن حرثان بن عوف ج ١ ص ٣٥١  
 ج ٣ ص ٤١٦  
 معن بن عدى بن الجند بن العجلان ج ٢  
 ص ٦٥ و ٣٣٦ و ٣٥٩ ج ٤ ص  
 ١٨٥ و ٣٤٠  
 معوذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد ج  
 ٢ ص ٢٦٥ و ٣٥٠  
 معوذ بن عفراء ج ٢ ص ٢٦٥ و  
 ٢٧٦ و ٣٥٠  
 معوذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن  
 حرام ج ٢ ص ٣٤٥  
 معيقب بن أبي فاطمة ج ١ ص ٣٤٦

المنذر بن قدامة بن عرفة ج ٢  
ص ٣٣٧

المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيدة بن  
الجلاح بن الحريش ج ٢ ص ٩١  
و ٣٢٧ ج ٣ ص ١٨٦

منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد  
مناف ابن عبد الدار بن قصي ج ١ ص  
٣٧٢ متقذ بن نباتة ج ٢ ص ٨١

أم منيع ( أسماء بنت عمرو بن عدى  
ابن نافي ، إحدى نساء بني سلمة ) ج ٢  
ص ٤٩ و ٧٥

المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي  
ج ٤ ص ٢٧٩ و ٢٧٩  
مجمع المولى ( مولى عمر بن الخطاب )  
ج ٢ ص ٢٦٧ و ٢٣٠ و ٣٥٥

المهلل بن ربيعة ( امرؤ القيس بن ربيعة )  
ج ٣ ص ١٦٧

موسى بن الحارث بن خالد بن صخر  
ابن عامر أحد بني تيم بن مرة ج ١  
ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤٢٢

موسى بن عمران رسول الله ج ٢ ص ٧  
أبو موسى الأشعري ( عبد الله بن قيس  
حليف آل عتبة بن ربيعة ) ج ١ ص ٣٤٦  
ج ٣ ص ٤١٦ ج ٤ ص ٨٧

ملكو بن عبدة ج ٢ ص ٤٠٧

بنو الملوخ ج ٤ ص ٢٨١

مليح الكندي ج ٢ ص ٣٢

أبو مليح بن عروة ج ٤ ص ١٩٩

مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ج ٢  
ص ٣٥٤

أبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العصاف  
ج ٢ ص ٣٢٥

منبه ج ٤ ص ٤

منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن

سعد بن سهم ج ١ ص ٢٧٧ و ٣١٥

ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٦١

منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن

عبد الدار ج ٣ ص ٢٧٣

المنحما : ج ١ ص ٢٥١

المنذر بن أبي رفاعة بن عائد ج ٢  
ص ٣٥٩

المنذر بن ساوى العبدى ج ٤ ص ٢٤٣  
و ٢٧٩

المنذر بن عبدالله أحد بني ساعدة ج ٤  
ص ١٣٢

المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة

ابن لؤذان ج ٢ ص ٥٢ و ٥٨ و ٧٤

و ١١٢ و ١٢٥ و ٢٤٤ ج ٣ ص ١٨٤

نافع بن أبي نافع ج ٢ ص ١٣٧ و ١٨٨  
و ١٩٧

أبو نافع اليهودي ج ٢ ص ١٣٧

نائلة بنت ديك ج ١ ص ٨٦ و ١٢١

أبو نائلة سلمان بن سلامة بن وقش

أحد بني عبد الأشهل ج ٢ ص ٤٣٧

نبتل بن الحارث أحد بني ضبيعة ج ٢

ص ١٤٣ ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٨

أبو نبة ج ٣ ص ٤٠٦

نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن

سعد بن سهم ج ١ ص ٢٧٧ و ٣١٥

ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٦١

نبيه بن زيد بن مليص ج ٢ ص ٣٦٣

نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة ج ١

ص ١٤٢

نقيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن

عمرو بن عامر ج ١ ص ١١٩

نحباب بن ثعلبة بن خزعة بن أصرم ج ٢

ص ٣٤٣ (أنظر بحث)

النجاشي ج ١ ص ٣٦ و ٣٥٦ و ٣٦٢

ج ٣ ص ٣١٨ ج ٤ ص ٢٧٩

النجم بن الخزرج بن الصريح ج ١

ص ١٦

أبو مويبة مولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ج ٤ ص ٣٢٠

ميسرة المولى (غلام خديجة بنت خويلد

أم المؤمنين) ج ١ ص ٢٠٣

أبو ميسرة أخو بني عبد الدار ج ٣

ص ١٩٦

ميمونة بنت الحارث بن حزن أم المؤمنين

ج ٣ ص ٤٢٦ ج ٤ ص ٣٢١

ميمونة بنت أبي سميان ج ٤ ص ١٢٨

ميمونة بنت عبد الله ج ٢ ص ٤٣٤

## حرف النون الموحدة

نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ج ١

ص ٣ و ٥ و ١٢٣

النابغة الجعدي ج ٣ ص ٢٧٠

النابغة الذبياني (زياد بن عمرو بن معاوية)

ج ١ ص ٣٨٧ ج ٢ ص ٣٢ و ١٤٦

ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر

ابن دارم الأسلي ج ٣ ص ٣٥٨

و ٤٠٢

بنو النار ج ٢ ص ٢٣٥

ناعم ج ٣ ص ٤٠٥

نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ج ٣

ص ١٨٥ و ١٨٨

نافع بن عبد قيس ج ٢ ص ٣٠٢

نعم امرأة شماس ( نعم بنت سمعت بن  
 يربوع ) ج ٣ ص ١٥٨  
 نعم بنت كلاب ج ١ ص ١١٨  
 النعمان القيل ج ٤ ص ٢٥٨  
 نعمان بن أضا اليهودي القينقاعي ج ٢  
 ص ١٣٧ و ١٩٢ و ٢٠١  
 النعمان بن أبي أوفى بن عمرو  
 ( أبو أنس ) اليهودي القينقاعي ج ٢  
 ص ١٣٧ و ١٤٩ و ٢٠١  
 النعمان بن بشير الأنصاري ج ١  
 ص ٢٣٨  
 النعمان بن أبي جمال ج ٤ ص ٢٨٥  
 النعمان بن سنان ج ٢ ص ٣٤٦  
 ( النعمان بن يسار )  
 النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ج ٢  
 ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٧٩  
 النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى  
 ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠  
 النعمان بن عصر أحد بني بلي ج ٢  
 ص ٢٣٨  
 النعمان بن عمرو اليهودي القينقاعي ج ٢  
 ص ١٣٧ و ١٧٩  
 النعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد  
 ج ٢ ص ٢٥١  
 النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد

حميد بن عمران الخزاعي ج ٤ ص ٥٢  
 ( أنظر حميد )  
 أبو النجم العجلي ج ٢ ص ٨٤  
 نجوة بنت نهد ج ٤ ص ٢٩٧  
 نجاب بن ثعلبة ج ٢ ص ٣٤٣ ( أنظر  
 بحاث بن ثعلبة ، وانظر نجاب أيضا )  
 النحام بن زيد ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨  
 النحام نعيم بن عبد الله بن أسيد ج ١  
 ص ٢٧٢ و ٣٦٦  
 نزار بن معد بن عدنان ج ١ ص ٧  
 و ٧٩  
 نسطاس مولى صفوان بن أمية ج ٣  
 ص ١٩٤  
 نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف  
 ابن مبيدول إحدى نساء بني مازن بن  
 النجار ج ٢ ص ٤٩ و ٧٤ ج ٣ ص ٢٩  
 النصارى ج ١ ص ٤١٨  
 نصر بن الحارث بن عبد ج ٢ ص ٣٣٤  
 نصير بن الحارث بن كلفة ج ٤ ص ١٤٠  
 النضر بن الحارث بن كلفة أخو بني  
 عبد الدار ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٩  
 و ٢٧٢ و ٢٨١ ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦  
 و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٣١١ و ٣٥٧  
 بنو الضير ج ٣ ص ١٩١



نهار بن توسعة أحد بني تيم اللات ج ٣  
ص ٢٦٩

نهد بن زيد ج ١ ص ١٤٠  
نهير بن الهيثم أحد بني نابي بن مجدعة  
ابن حارثة ج ٢ ص ٦٤

ذو نواس بن تبان ج ١ ص ٢٨ و ٢٩  
و ٣٥

نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى  
ابن قصي ج ١ ص ٢٩٩ ج ٢ ص ٢٥٦  
و ٣٥٧

نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي  
ج ٢ ص ٢٤٠ ج ٣ ص ٢٧٣

نوفل بن عبد الله بن فضلة بن مالك بن  
العجلان الخزرجي ج ٢ ص ٣٤١ ج ٣  
ص ٨٠

نوفل بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٩  
نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن  
رزن الديلي ج ٤ ص ٤ و ١٤٣

## حرف الهاء

هاجر أم إسماعيل (انظر آجر) ج ١  
ص ٣

هاشم بن حرملة الغطفاني ج ١ ص ١١٢  
هاشم بن عبد مناف ج ١ ص ١١٨  
و ١١٩ و ١٤٦

(قول) ج ٢ ص ٣٤١ ج ٣ ص ٨٠

النعمان بن المنذر ج ١ ص ٨ و ١٤  
و ٦٥ و ١٩٩ ج ٢ ص ٢٠٣

النعمان بن يسار ج ٢ ص ٣٤٦  
(النعمان بن سنان)

نعيمة بن مليل بن ضمرة بن بكر بن  
عبد مناة ج ١ ص ٣٠٠

نعيم بن أوس ج ٣ ص ٤٠٩  
نعيم بن عبد الله بن أسيد أخو بني عدى  
ابن كعب (النحام) ج ١ ص ٢٧٢  
و ٣٦٦

نعيم بن عبد كلال ج ٤ ص ٢٥٨  
نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف  
الغطفاني ج ٣ ص ٢٤٧

نعيم بن هند ج ٣ ص ٤٠٦  
نعيم بن يزيد ج ٤ ص ٢٢٣  
نعيان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ج ٢  
ص ٣٥١

ذو نفر ج ١ ص ٤٧ و ٥٠  
نفيل بن حبيب الحثعمي ج ١ ص ٤٧  
و ٥٣

نمير بن خرشة بن ربيعة أخو بني الحارث  
ج ٤ ص ١٩٦

نميلة بن عبد الله الليثي ج ٣ ص ٣٣٣  
و ٣٥٥ و ٣٧٨ و ٤٠٧ ج ٤ ص ٣٠

أبو هيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو

أحد بنى مبدول ج ٣ ص ٧٨

بنو هذل إخوة بنى قريظة ج ١ ص ٢٣٢

هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ج

١ ص ١٩ و ٨٣

هرقل ج ٣ ص ٤٢٩

هرم بن سنان بن أبي حارثة الغطفاني

ج ١ ص ١١٢

ابن هرمة (إبراهيم بن عبد الله الفهرى)

ج ١ ص ٣٣١

هرمي بن عبد الله أخو بنى واقف ج

٤ ص ١٧٢

هشام بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي

ج ٣ ص ٨٢

هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي

ج ١ ص ٣٤٩ ج ٢ ص ٣٦٣ ج ٣ ص ٤١٩

هشام بن صبابه أحد بنى كلب بن عوف

ابن عامر ج ٣ ص ٣٣٤ و ٣٣٧

هشام بن العاص بن وائل السهمي ج

١ ص ٣٩٠ ج ٢ ص ٨٤ و ٨٧

هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث

ابن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل

ابن عامر بن لؤي ج ١ ص ٣٩٧ ج ٤

ص ١٤٠ و ١٤٣

هشام بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص

٣٤٢ ج ٢ ص ١٨ ج ٤ ص ١٤٢

هالة بنت أميب بن عبد مناة بن زهرة

بن كلاب ج ١ ص ١٢٠

هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى

(أخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين)

ج ٢ ص ٢٩٦

هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد

شموه ج ١ ص ١٠٢

هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن

عمرو بن منقذ ج ١ ص ٢٠٥

أبو هالة بن مالك أحد بنى أسيد بن

عمرو بن تميم ج ٤ ص ٣٢١

هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن

كلاب ج ٢ ص ٣٣٤

أم هاني (هند) بنت أبي طالب بن

عبد المطلب ج ٤ ص ٣٠ و ٤١

و ٣٤٤

هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن

عبد العزى ج ٢ ص ٢٩٨

هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال

ابن عبد الله المخزومي ج ١ ص ٣٤٩

ج ٣ ص ٤١٩

هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ

ابن عمران بن مخزوم ج ٢ ص ٤٠٨

ج ٣ ص ٨٣ و ٣٠١ و ٣٠٣ ج ٤

ص ٣١ و ٤١ و ١٤٩

هلال بن أمية أخو بني واقف ج ٤ ص

١٧٣ و ١٨٦

هلال بن المعلى بن لوزان بن حارثة ج

٢ ص ٣٥٤

همدان بن مالك ج ١ ص ٨٣ ج ٤

ص ٢٤٩ و ٢٦٧

همينة بنت خلف ج ١ ص ٢٧٣ و

٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٤ (أمينة بنت خلف)

هند بنت أبي هالة ج ٤ ص ٣٢١

أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضى

ج ٢ ص ٣٨٧

أبو هند بن برج ٣ ص ٤٠٩

هند بنت أثانة بن عباد بن المطلب ج ٢

ص ٤١٨ ج ٣ ص ٤٢

هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث

زوج مرة بن كعب ج ١ ص ١١٦

هند بنت عتبة بن ربيعة زوج أبي سفيان

ج ١ ص ٣٧٢ ج ٢ ص ٢٩٨ و ٣٠١

و ٤١٤ ج ٣ ص ٥ و ١٢ و ٤١ و

٤٣ و ١٥٩

هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية

ج ١ ص ١١٩

هند بنت معبد بن نضلة الأسدية ج ٢

ص ٢٠٣

الهنيد بن عوص الضلعى ج ٤ ص ٢٨٥

ابن هنيذة (الحارث بن أويس الثقفى)

ج ٤ ص ٨٠

ابن أبي هنيذة صاحب الوليد بن عبد

الملك ج ٣ ص ٣٧٦

هوازن ج ١ ص ٢٠١ ج ٤ ص ١٣٤

هوهر الحارثى أحد بني الحرث بن كعب

ج ٣ ص ٢٦٧

هوذة بن على الحنفى ج ٤ ص ٢٧٩

هوذة بن قيس الوائلى ج ٢ ص ١٩٠

ج ٣ ص ٢٢٩

الهون بن خزيمية بن مدركة ج ١ ص ١٠١

ابن البيهان ج ١ ص ٢٣٢

أبو الهيثم بن التيهان (مالك بن التيهان)

ج ٢ ص ٤١ و ٥٠ و ٥٣ و ٣٣٤

## حرف الواو

واقد بن عبدالله بن عبد مناف بن عرين

ابن ثعلبة بن يربوع ج ١ ص ٢٧٣ ج

٢ ص ٨٨ و ٢٣٩ و ٣٣٠

واقدة بنت أبي عدى المازنية زوج هاشم

ابن عبد مناف ج ١ ص ١١٩

واقدة بنت عمرو المازنية من بني مازن

ابن منصور بن عكرمة ، زوج عبد مناف

ابن قصى ج ١ ص ١١٨

بنو واقف ج ٢ ص ٤٦

الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة

ج ٣ ص ٨٢

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ج ١

ص ١٤٦

الوليد بن عتبة بن ربيعة ج ٢ ص ٢٦٥

و ٣٥٦

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ج ٣

ص ٢٤٠

الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

ابن مخزوم ج ١ ص ٢١٠ و ٢٧٧

و ٢٨٣ و ٣١٥ و ٣٨٣ و ٣٨٨ و ٣٨٥

و ٣٩٢ و ٤٢٣ ج ٢ ص ١٩

الوليد بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص ٣٤٣

ج ٢ ص ١٨ و ٨٧ ج ٣ ص ٣٧١

وهب بن جابر أحد بني عتاب بن مالك

ج ٤ ص ١٩٤

وهب بن الحارث أحد بني أنمار بن

بغض ، حليف لبني عبد شمس بن عبد

مناف ج ٢ ص ٣٦٣

وهب بن زيد اليهودي القرظي ج ٢

ص ١٣٧ و ١٧٤

وهب بن سعد بن أبي سرح أحد بني

عامر ج ٢ ص ٣٣٢

وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

ابن مرة ج ١ ص ١٦٩

أبو وبر بن عدي بن أمية بن الضييب

ج ٤ ص ٢٨٧

وحشي غلام جبير بن مطعم ج ٣ ص ١٥٥ و ١٥٠

وحشية بنت شيان بن محارب بن فهر

ابن مالك بن النضر ج ١ ص ١١٥

و حوح بن عامر ج ٢ ص ١٩٠

أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ج ٢

ص ٢٩٢

وديعه بن ثابت أحد بني أمية بن زيد

ابن مالك من بني عمرو بن عوف ج ٢

ص ١٤٥ ج ٤ ص ١٨٠ و ١٨٦

و ٢٠٩

وديعه بن عمرو الجهنى حليف بني سواد

ابن مالك بن غنم ج ٢ ص ٣٥١

وديعه العوفي أحد بني عوف بن الخزرج

(المنافق) ج ٢ ص ١٤٨

ورد بن عمرو بن مداش أحد بني سعد

ابن هذيل ج ٤ ص ٢٩١

وردان بن محرز التيمي ج ٤ ص ٢٩٦

ورقة بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية

ابن لؤذان ج ٢ ص ٣٤٢

ورقة بن نوفل بن أسد ج ١ ص ١٦٩

و ١٧٩ و ٢٠٧ و ٢٤٢ و ٢٥٠ و ٢٥٦

و ٣٤٠

وقاص بن مجزز المدلجي ج ٣ ص ٣٢٥

ج ٤ ص ٣١٧

عمر بن غنم ج ٢ ص ٧٠ و ٣٤٧  
 ج ٣ ص ٣٨٧  
 اليسير بن رزام ج ٤ ص ٢٩٢  
 ذو يزن ج ١ ص ١٢  
 يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم البلوى  
 أحد بنى غضينة حليف بنى عوف بن  
 الحزرج ج ٢ ص ٤٠ و ٧٣  
 يزيد بن الحارث ( هو ابن فسم )  
 ج ١ ص ٣٠٨ ج ٢ ص ٣٣٩ و ٣٥٥  
 يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع أحد  
 بنى ظفر كعب بن الحرث بن الحزرج  
 ج ٢ ص ١٤٦ ج ٣ ص ٣٧ و ٧٧  
 يزيد بن خذام بن سبيع بن خنساء  
 ابن سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠  
 يزيد بن رقيش بن رئاب بن يعمر بن  
 صبرة ج ٢ ص ٨١ و ٢٢٦  
 يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب  
 ابن أسد ج ٣ ص ٣٤٧ ج ٢ ص ٤١٨  
 ج ٤ ص ٩٢  
 يزيد بن زيد أحد بنى خطمة ج ٤  
 ص ٣١٤  
 يزيد بن أبى سفیان ج ٢ ص ٢٢  
 يزيد بن الصعق السكلا ج ١ ص ٢١٨  
 يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن  
 غنم ج ٢ ص ٧٠ و ٣٤٦

وهب بن عمير بن وهب الجحى ج ٢  
 ص ٣٠٦  
 وهب اللثى ج ٤ ص ٦١  
 وهب بن يهوذا اليهودى القرطى ج ٢  
 ص ١٣٧ و ١٩٣  
 أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن  
 عمران بن مخزوم ج ١ ص ٢١٠  
 وهرز ج ١ ص ٦٧ و ٧٣  
 حرف الياء المشتاة  
 ياسر اليهودى ( أخو مرحب ) ج ٣  
 ص ٣٨٥  
 أبو ياسر بن أخطب اليهودى النضرى  
 ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٠ و ١٧١ و ١٩٤  
 يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن  
 جحاش النضرى ج ٣ ص ١٩٤ ج ٤  
 ص ١٧٢  
 يحنس الحوارى ج ١ ص ٢٥١  
 يحنه بن روبة ج ٤ ص ١٨٠  
 يخلد بن النضر بن كنانة ج ١ ص ١٠٤  
 يربوع بن حنظلة بن مالك ج ١  
 ص ١٠٥  
 يسار العبد ج ٤ ص ٣١٨  
 أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن

يزيد بن عبد الله التميمي حليف بني مخزوم ج ٢ ص ٣٥٨	أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ج ٣ ص ٨١
يزيد بن عبد المدان ج ٤ ص ١٦٤	يشجب بن ثابت ج ١ ص ٥
يزيد بن قيس الداري ج ٣ ص ٤٠٩	يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر ج ١ ص ١٣٦
يزيد بن الحجيل أحد بني الحارث بن كعب ج ٤ ص ١٦٤	يعمر بن نقاعة بن عدي بن الدئل بن بكر ج ١ ص ٥١
يزيد بن مفرغ الحميري ج ٣ ص ١٦٨	يكسوم بن أبرهة ج ١ ص ١٥
يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥	يونس بن متى رسول الله ج ٢ ص ٣٠

تمت فهرست الأعلام الواردة في كتاب

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وهي تشتمل على ما يأتي :

- (١) أعلام الأشخاص الذين لهم ذكر في الكتاب من الرجال والنساء
- (٢) أسماء القبائل والبطون والأفخاذ والعشائر وما شاكل ذلك
- (٣) أعلام الشعراء

## فهرست

### الأصنام ومعبودات العرب وأماكن عبادتها

القليس (كنيسة أبرهة) ج ١ ص ٤٣، ٤٤	إساف ج ١ ص ٨٦ و ١٢١ و ١٦٦
ذو الكعبات ج ١ ص ٩٤	ذات أنواط ج ٤ ص ٧١
ذو الكفين ج ١ ص ٤١٠	ذو الخلاصة ج ١ ص ٩١
اللات ج ١ ص ٤٨ و ٩٠	رثام ج ١ ص ٩٢ و ٩٤
مناة ج ١ ص ٩٠	رضاء ج ١ ص ٩٢
نائلة ج ١ ص ٨٦ و ١٢١	سعد ج ١ ص ٨٥
نسر ج ١ ص ٨٤	سواع ج ١ ص ٨٣
ج ١ ص ٨٦ و ١٥٨ و ١٦٤	ضمار ج ٤ ص ٥١
ج ١ ص ٨٣	الطاغية (صنم ثقيف) ج ٤ ص ١٩٨
ج ١ ص ٨٣	العزى ج ١ ص ٨٧ و ٤ ص ٦٤
يعوق ج ١ ص ٨٣	عميانس ج ١ ص ٨٤
ج ١ ص ٨٣	فلس ج ١ ص ٩١

تمت فهرست الأصنام ومعبودات العرب وبيوت عبادتهم الواردة في كتاب

«سيرة النبي صلى الله عليه وسلم» لأبي محمد عبد الملك بن هشام، والحمد لله أولاً

وآخراً وصلى الله على رسوله وآله وسلم